لمحات

الشيخ لطف الله الصافي


بسم الله الرحمن الرحیم

لمحات

کاتب:

الشیخ لطف الله الصافی

نشرت فی الطباعهٔ:

Ansariyan

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

لمحات

اشارة

لمحات - الشيخ لطف الله الصافی

الکتاب: لمحات

المؤلف: الشيخ لطف الله الصافی

الجزء:

الوفاة: معاصر

المجموعة: مصادر سيرة النبی والائمة

إلى هدى كتاب الله

إلى هدى کتاب الله

صفحه(۵)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:

إذا التبست عليهم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع وماحل مصدق. من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار.

صدق رسول الله الصادق المصدق الأمين، فلا ريب أن المسلمين لم يقعوا فيما وقعوا فيه من ذهاب العز وفقد المجد، و اختلاف الكلمة وتشتت الآراء وسلطة الأعداء و تكثر الحكومات والنظامات الجاهلية المستوردة من الشرق والغرب بدلا عن الحكومة الاسلامية الواحدة إلا بنبذهم الكتاب الكريم وراء ظهورهم وإخراجهم إياه عن شؤونهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فأصبحوا وكتاب الله متروكا وهو بين أظهرهم لا يعملون به ولا يتهمون بأمره، اكتفوا بتلاوته ودرسه وهم خارجون على هداه وسلطان أحكامه ونظاماته يأولون آياته وأحكامه ويحملونها على آرائهم وأهوائهم ولذا التبست عليهم الفتن كقطع الليل المظلم، وصاروا فی بلادهم عبيدا أذلاء بعد ما كانوا فی بلاد غيرهم أحرارا أعزاء.

(٧)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)، العزة (١)، الصدق (١)، الكرم، الكرامة (١)، الجهل (١)

وهذه رسالة صدرت من مصلح مخلص وداع صادق من دعاة الحركة الاسلامية العامة الشاملة لجميع أقطار وطننا.

الاسلامی الكبير يدعو الأمة جمعاء إلى هدى القرآن والرجوع إليه. كتبها قبل قيام الثورة الاسلامية بسنوات، نشرناها لان حال غير إيران من بلاد المسلمين وأن أثرت فيها الثورة الاسلامية فی إيران وحركة الغيارى وأيقظت أبناءها لم تتغير من جهة نظاماتهم الفاسدة التی تعمل لمصلحة أعداء الاسلام نشرناها لان يد الاستكبار الأمريكی لم تقطع من بلادنا الاسلامية فی الشرق الأوسط سيما فی فلسطين ولبنان وفی إفريقيا والاحتلال الروسی المستكبر الآخر فی آسيا وإفريقيا وبلاد مثل باكو و تاشكند وسمرقند وبخارا وتاجيكستان وعشق آباد و كارخستان وكرخيزيا وبلاد أفغانستان وغيرها.

نشرناها استنهاضا للمسلمين واستنصارا منهم لنصرة الاسلام واستعادة بلاد القرآن المنتصبة فی شرق الأرض و غربها.

ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا فی ثورتنا الاسلامية. و يجعلها طليعة تجاه المسلمين. انه المنان على المستضعفين وقاصم الجبارين ومبير

المستكبرين.

قسم الدراسات الاسلامية

(۸)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۲)، أفغانستان (۱)، القرآن الكريم (۲)

* (بسم الله الرحمن الرحيم ") * وقال الرسول يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا. " ۱ " إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن."

- الحديث النبوى المشهور - هل نحن مسلمون؟

هل نحن مؤمنون؟

هل نتلوا القران حق تلاوته؟

هل نؤمن به، ونستعذب حياض معارفه وتعاليمه؟

هل اتخذناه منهاجا لدنيانا وآخرتنا، نحكمه فى قضايانا الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ومصدرا لأنظمتنا، ونظاما لأمورنا؟

أخى المسلم!

إنك إن كنت تريد استعادة مجدك الذاهب: مجد آبائك و أجدادك، إن كنت تريد النصر والغلبة على أعداء أمتك،

(۱) الفرقان / ۳۰.

(۹)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۳)

وإن كنت تريد النجاة بنفسك، وإنقاذ أبناء أمتك من هذه الشبكات التى حاكتها يد الاستعمار، ونشرتها فى بلادنا ومدارسنا وكلياتنا وأسواقنا، وحتى فى بيوتنا، وإن كنت من طلاب الصلاح والاصلاح والفوز والفلاح، فتعال! تعال! لنستمسك بحبل القرآن، نهتدى بهداه ونستضئ بنوره، ونعيش فى ظلاله بأمن وطمأنينة، ونستشفى به من أدوائنا، ونستعين به على لاوائنا، ونرتله ترتيلا.

إننا يا أخى! مسؤولون غدا عند الله تعالى عن هذا القرآن فى محكمته العادلة "، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم."

۲ وسيخاصمنا نبينا - صلى الله عليه وآله - إذا كنا من الذين نبذوه وراء ظهورهم، يحتج علينا بكل آية من آياته، ويحاكمنا على كل حكم أهملناه من أحكامه.

إن داء المسلم المعاصر ليس إلا فى تركه العمل بالقرآن والاكتفاء باسم الاسلام مسجلا على بطاقة هويته، محققا بذلك قول الرسول الصادق الأمين ": سيأتى زمان على أمتى لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس عنه."

إننى أدعوك أيها المسلم لان ننظر بعين البصيرة إلى الآيات التالية. كرر، وأعد تلاوتها، وتفكر ثم تفكر فى معانيها وما تستهدفه من أغراض حكيمة وتعاليم سامية، ثم عرج بالنظر إلى واقع عالمنا الاسلامى، وإلى النظم الاجتماعية فى بلاد المسلمين.

فهل تجد بلدا طبق هذه الآيات، أو بعضها فيها، كمنهاج للحياة فى نظمه الاجتماعية أو السياسية أو مناهجه التثقيفية أو التربوية؟

أنا لا أقول بأنك لم تسمع بالآيات التى سأتلوها عليك بل

(۲) الشعراء / ۸۹.

(۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القرآن الكريم (۴)، الصدق (۱)

لا شك من انك قد قرأتها كثيرا فى صباحك ومسائك، وفى شهر صومك، وعند دعائك، وحينما أردت استكثار الثواب بقراءة كتاب الله تعالى، ولكن مجرد القراءة لا يكفينا ولا ينجينا إذا نحن لم نتفهم معانيه ومقاصده، ولم نأخذ بمضمون ما نقرأ، ولم نعمل

بأوامره، ولم ننزجر بزواجره.

إن الغاية من نقلها إليك أيها الأخ المسلم، إنما هى محاولة الاستفادة من تعاليمها السامية علها تشحذ فى الهمة، وتقوى عزائمنا، وتدفعنا إلى العمل على ضوئها لنعيد بناء مجدنا وعظمتنا، ونترفع بأنفسنا التى أراد الله لها أن تظل كريمة عزيزة عن الاسعاف فى الشهوات التى أدت بنا إلى هذا السقوط مما جعل أعداءنا يغزوننا فى عقر دارنا، بعد أن كانوا هم هدفا لغزونا لهم فى عقر دارهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله:

قال تعالى ": لا تجد قوما يؤمنون بالله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه. " ۳ " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ". ۴ " قل إن كان آبائكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى

(۳) المجادلة / ۲۲.

(۴) النساء / ۶۵.

(۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الشهوة، الإشتهاء (۱)

الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين. " ۵ " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بضعهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين. " ۶ " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا. " ۷ " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. " ۸ " وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين. " ۹ " ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون. " ۱۰ " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون. " ۱۱ " يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين. " ۱۲ " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. " ۱۳ " إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم. " ۱۴.

(۵) التوبة / ۲۴. ۱۰) الحشر / ۱۹.

(۶) المائدة / ۵۱. ۱۱) آل عمران / ۱۱۸.

(۷) النساء / ۱۴۴. ۱۲) التوبة / ۱۲۳.

(۸) آل عمران / ۱۳۹. ۱۳) آل عمران / ۱۰۳.

(۹) الأنفال / ۴۵. ۱۴) الحجرات / ۱۰.

(۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، القتل (۱)

"الذين يأكلون الربوا لا يقدمون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا و أحل الله البيع وحرم الربوا. " ۱۵ " يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما. " ۱۶ " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون." ۱۷ " يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين. " ۱۸ " يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل. " ۱۹ " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم. " ۲۰ " أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما

لقوم يوقنون. " ۲۱ " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ فی سبیل الله یوف إلیکم وأنتم لا تظلمون. " ۲۲

(۱۵) البقرة / ۲۷۵. ۱۹) التوبة / ۳۸.

(۱۶) الأحزاب / ۵۹. ۲۰) النساء / ۳۴.

(۱۷) آل عمران / ۱۰۴. ۲۱) المائدة / ۵۰.

(۱۸) آل عمران / ۱۴۹. ۲۲) الأنفال / ۶۰.

(۱۳)

صفحهمفاتیح البحث: الامر بالمعروف (۱)، النهی عن المنکر (۱)، سبیل الله (۲)، البیع (۲)، الجهل (۱)

"ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن. ". ۲۳ " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فی سبیل الله فبشرهم بعذاب أليم. " ۲۴" الزانية والزانی فاجلدوا کل واحد منهما مأة جلدة ولا تأخذکم بهما رأفة فی دین الله. " ۲۵ " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلکم تفلحون. " ۲۴ " ومن لم یحکم بما أنزل الله فأولئك هم الکافرون. " ۲۷ " إن المبذرين إخوان الشياطين. " ۲۸ " يا أيها الذين آمنوا کونوا قوامین بالقسط شهداء لله ولو علی أنفسکم أو الوالدین والأقربین. " ۲۹ " ولا ترکنوا إلی الذین ظلموا فتمسکم النار. " ۳۰ " الذين إن مكناهم فی الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزکاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور. " ۳۱ هذه الآيات ومثيلاتها، مما تضمن تحديد السلوك العام للانسان المسلم والأمة المسلمة، یعرفها أنت ويعرفها کل مسلم غیرک، ولکن أين هو التطبيق؟

إقرأ القرآن - کتاب الله - ودستور دینک الذی تعتقد فی قرارة نفسک أحقيته بالاتباع، وسموه على کل کتاب ودین ودستور،

(۲۳) النور / ۳۱. ۲۸) الاسراء / ۲۷.

(۲۴) التوبة / ۳۴. ۲۹) النساء / ۱۳۵.

(۲۵) النور / ۲. ۳۰) هود / ۱۱۳.

(۲۶) المائدة / ۹۰. ۳۱) الحج / ۴۱.

(۲۷) المائدة / ۴۴.

(۱۴)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)، الزنا (۱)، الحج (۱)

وقف عند کل آية من آياته بتدبر، ثم قارن بين ما تضمنته من أمر أو نهی، وبین سلوکک أنت، وسیر النظام فی بلدک، وطريقة حياة قومک. فهل تجد فی کافة هذه الجهات من يأخذ بها؟ أو يبنی مسلكه فی الحیاة علی هداها؟

بل إنک لن تجد غیر الانفصال التام فی حیاتک ونظام حكومتك وسلوک مجتمعک عنها، لا بل سوف تجدها خارجة عن نطاق دنیاک، وکأنها لا تعنیک ولا تقصدک فی الخطاب.

أجل، إننی أکرر الطلب لمبادرة قراءة هذه الآيات، ثم البحث فی مطاوی تاریخنا الاسلامی. فهل تجده قد تحدث فی عصر من عصور أمتنا السالفة عن جیل اتخذ القرآن مهجورا کما اتخذه أبناء جیلنا فی عصرنا وزماننا هذا؟

لعن الله العلمانية، ومن جاء بها، ومن سن شرعية هذا المبدء الخبيث الذی قلب الاسلام ظهرا لبطن.

تعال معی لنتجول فی أسواق المسلمین، فنری أن أکثر ما یباع فیها سلع مستوردة من الأعداء، وأکثرها مما لا ضرورة فی بیعها ولا فی شرائها، بل منها ما له خطر الأثر علی مقومات وجودهم وأخلاقهم کأنواع الخمور وآلات اللهو وأدوات القمار.

ثم لنعرج معا علی معاهد العلم ومدارسه وکلیاته، حيث لا نری فی مناهجها وأساليب تعليمها إلا ما يدفع الشباب إلی الانحراف عن

العقائد الصحیحة، ویشوقهم إلی ترک الالتزام بالآداب والتعالیم الاسلامیة. وما ذلک إلا لأنها من وضع أعداء الاسلام، والمتربصین به وبأهله الدوائر.

ثم لنلق نظرة علی تکنات الجیش، ومراکز القوات المسلحة فی البلاد الاسلامیة، ومحافل موظفی حکوماتها، لنری أن أعظم شعار

(۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: القمار (اللعب بالقمار) (۱)، القرآن الکریم (۱)، السلاح (۱)

إسلامی وهو الصلاة لا تقام فی أوقاتها بینهم.

ثـم انظر إلی الشـوارع والأزقـة والأـسواق، لتراهـا غاصـة بـأفواج النسـاء المتبرجـات السـافرات العاریـات تقریبـا، وهن یزاحمن الرجـال بالمناکب والصـدور، وفی ذلک ما فیه اغراء للشـباب، ودفعه إلی هاویـة الرذیلة وانعدام الرجولة مما یؤدی حتما إلی انهیار المجتمع، و دماره وتفککه.

وهیا لنـذهب، ونراقب ما یجری فی قاعات البرلمان ومجالس الأمة، ونصـغی إلی ما یطرحه أعضاؤها من مشاریع وقرارات، لنری کیف یسوغون لأنفسهم حق التشریع والتقنین حتی علی خلاف أحکام القرآن وضد مصالح المسلمین.

ولاـ تغفـل یـا أخی عن اسـتعراض أراضـینا المغتصـبة من وطننـا الاسـلامی، وخصوصـا الجزء المقـدس منها أعنی أولی القبلتین وثالث الحرمین الشـریفین. فهل تری من سـبب لبقائها فی أیـدی الأعـداء إلا اختلاف الرؤساء المتغلبین علی بلاد المسـلمین، وتفرقهم، وعـدم اعتصامهم بحبل الله؟ وهل تجـد لهؤلاء من عذر عند الله تعالی فی تنصـیب کل واحد منهم نفسه رئیسا أو أمیرا أو سـلطانا أو ملکا علی مجموعة من المسـلمین فی بقعة من بقاع وطننا الاسـلامی الکبیر من غیر أن یتنازلوا عن هذه العروش لمصـلحة الاسلام، واجتماع کلمة المسـلمین ووحـدتهم تحقیقا لقول النبی الأعظم ": وهم یـد علی من سواهم، " حتی غدا العالم الاسـلامی موزعا إلی دویلات ضـعیفة واهیة مشتقة متباعدة فی المشارب والأهواء والسیاسات.

فهـذه عمیلـة لأمریکا، وتلک تعمل لمصـلحة روسـیا. هـذه تقتل الفدائیین وترید اجتثاثهم من الأرض، ومن کانت حاله أحسن منها فی ذلک تترک نصرتهم بحجة أنها بعیدة عن منطقة المعرکة، أو بدعوی

(۱۶)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)

ضعف إمکاناتها العسکریة والهجومیة، إلی غیر ذلک من الترهات والأباطیل.

ولقد أصبح المسلمون ویا للأسف الشدید کافة مظاهر حیاتهم وعاداتهم وأوضاعهم مقلدین لأعدائهم. ولو کان هذا التقلید فیما ینفع، لکـان نعمـة وهو لیس بمعیب، إذ أن الأـمم العاقلـة هی التی تقتبس عن مثیلاتها کل ما تراه صالحا لها، ولکن الـذی اقتبسـناه نحن عن الأجنبی من عادات وتقالید، أکثره یکمن فیه الضرر إن لم یکن جمیعه کذلک.

فبـالله علیـک یـا أخی قـل، ولیکن قولـک الحق، أنحن فی أکثر عاداتنا ومظاهر حیاتنا، وقوانین حکوماتنا، مسـلمون؟ أم إننا فی واد، و تعالیم دیننا ومفاهیمه فی واد آخر؟

ولن أتعرض لما علیه صـحافتنا وسائر وسائل إعلامنا، فإن ما هی علیه من تریج الفساد وسوء الأخلاق والتشـجیع علی الدعارة و الدعوة إلی الخلاعة والاستهتار بالقیم والحث علی الالحاد، کل ذلک امر بدیهی، لا یحتاج إلی برهنة.

ومن أشد أمراضـنا، مرض النفاق، إذ إننا نقول بإذاعاتنا و مآذننا وأثناء صـلواتنا ": أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، وعبده ورسوله، " مع أننا خارجون عن سلطان دین الله و سلطان أحکامه، متمسکون بالمناهج الکافرة الداعیة إلی الشرک أو الالحاد.

نقرأ القرآن، ونردد فی مفتتح کل سورة " بسم الله الرحمن الرحیم، " إلا أن منا من یردد ویهتف افتتاحیة مقاله، وفی الکتابات الرسمیة وغیرها، باسم سـمو الأمیر، أو فخامـة الرئیس، أو جلالة الملک والسـلطان، غیر آبهین بما أمرنا الله تعالی بالأخذ به، وجعله شـعارا لهذه

الأمة أمة التوحيد، من الابتداء باسمه المجيد.

(۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الضرر (۱)، الشهادة (۱)، المرض (۱)

الله أكبر! ما أبعدنا عن مفاهيم الاسلام وتعاليمه! ما الباعث لنا يا ترى على قبول الذل والصغار تجاه عبد ذليل مثلنا، مع اننا نسمع قول الله سبحانه ونردده " ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله. " ۳۲ نؤمن لرسالة رسول الله محمد – صلى الله عليه وآله –، لكننا مع ذلك لا نتبع ما جاء به من عند الله ولا نتأسى به، ثم نأخذ بمبادئ أعدائنا. فإذا لم يكن ذلك من النفاق، فما معنى النفاق إذن..؟

اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك مما نحن فيه من ضلال ماحق لعزنا، دافع لنا إلى نسيان ديننا وكتابنا وسنة نبينا.

ميلاد جديد أجل! إنه لا ريب ولا شك فى تحقق جميع ما تقدم مما نحن عليه، إلا ان المسلمين، أو أكثرهم، من الواعين، قد أدركوا داءهم، وعرفوا دواءهم. ولولا نفوذ بعض المفاهيم الاستعمارية والدعاية الشديدة لها فى عدة الأقطار من عالمنا الاسلامى بمختلف الأساليب الخداعة، ولولا سيطرة بعض الرؤساء والزعماء، ممن أعمى أبصارهم الجاه وحب الرئاسة، ولولا هذه التمزقات الإقليمية والعصبيات العنصرية والقومية، التى توزعت عالمنا الاسلامى وحالت بين كل إقليم وإقليم آخر، ولولا كل ذلك، لكان المسلمون اليوم على هامة التاريخ يعيشون فى عالم كله نور، وفى مدنية علمية وصناعية هى أرقى من جميع المدنيات.

وإننا ليحدونا الامل رضوخا لقول الله سبحانه ": لا تيأسوا من روح الله ۳۳.. ولا تقنطوا من رحمة الله " ۳۴، بانبعاث نهضة إسلامية واعية.

(۳۲) آل عمران / ۶۴. ۳۴) الزمر / ۵۳.

(۳۳) يوسف / ۸۷

(۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، النسيان (۱)

على أيدى رجال مجاهدين، قد توزعوا هنا وهناك من بلاد المسلمين، قد آلوا على أنفسهم أن يعيدوا الاسلام إلى واقع المسلمين، ويدفعوهم إلى طريق إعادة مجدهم الاسلامى الزاهر وبناء مجتمعنا على دعائم العقيدة الاسلامية الحقة، والوقوف صفا واحدا فى وجه نوايا الاستعمار الخبيثة.

وإننا لنجد فى كل قطر رجالا مجاهدين، قد ثاروا على الباطل، وتنبهوا لأحابيل الاستعمار ووقفوا فى وجه كل دعاية أجنبية تهدف إلى النيل من قداسة الاسلام وعز المسلمين ووحدتهم.

ولقد قام الاستعمار من جانبه مستعملا كل ما لديه من قوة سياسية ومادية، لإبادة هؤلاء الابطال والتضييق عليهم ومطاردتهم، يساعدهم على ذلك أعوانهم وعملائهم. ذلك لأنه يعلم بأن عمل هؤلاء المصلحين الدائب سوف يؤدى إلى تيقظ المسلمين، وبالتالى إلى وحدتهم ولو سياسيا، وذلك من أعظم الموانع دون تحقيق نواياه الخبيثة فيهم، إلا أنه بعون الله يفشل فى العاقبة، وستفشل أحابيل الصهيونية المتمثلة بإسرائيل والدول المؤيدة لها والمنفقة عليها. فإن الحق لابد وان ينصر فى النهاية على الباطل مهما طال الأمد، والله ينصر من ينصره.

والوصول إلى الغاية، لا يتم إلا بالدعوة إلى الجهاد المتواصل والعمل على إعادة مناهج الاسلام وإرشاداته، وإلى واقع حياتنا الاجتماعية والسياسية.

وذلك لا يتم إلا باشتراك الباحثين والكتاب المسلمين و مفكريهم ومصلحيهم فى علاج جميع المشاكل، وبيانها لأبناء أمتهم، و عرض مفاهيم الاسلام وأساليبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها بأشكال واضحة ومفهومة لعموم المسلمين، حتى لا ينخدع الجهلة بهذه الحقائق بالمبادئ الكافرة والنظم المستوردة وللصحافة أكبر الأثر فى القيام بهذا الواجب ونقل الأفكار الاسلامية إلى أبناء

المسلمین.

(۱۹)

صفحهمفاتیح البحث: الباطل، الإبطال (۳)، الوقوف (۱)

ولاـ یخفی حاجتنا الیوم إلی دعایة إسلامیة جامعة عالمیة، تبلغ رسالات الاسلام فی جمیع نواحی الحیاة إلی جمیع الأجیال والأمم المعاصرة، وتعرض علی العالم الاسلامی مشاکل المسلمین فی کل إقلیم من أقالیمهم، وتطلب من الجمیع العمل علی معالجة تلک المشاکل، و تشرح لجیلنا المعاصر، سیما الشباب والطلاب والطالبات، أهداف الاسلام وغایاته، وتقوم بالدفاع عن قداسة الاسلام ودفع شبهات المستعمرین عنه.

إنا نعلم بالیقین أن العالم سیلجأ إلی الاسلام، ویقطع رجاءه وأمله عن المکتبات المادیة والبرامج البهیمیة الشرقیة والغربیة. فقد ظهر عجز تلک المکتبات عن حل المشاکل الانسانیة، بل شددتها و کثرتها هذه المکتبات التی لا تری هدفا للحیاة، ولا یعانیه البشر فی هذه البسیطة، ولا تفسر لوجودنا وبقائنا هنا تفسیرا معقولا مرضیا تطمئن به النفوس، وتسوق نحو العمل والحرکة.

فهذا من خواص المذهب المادی انه لا یعرف لهذا العالم مفهوما معقولا ومعنی صحیحا، وقصدا وهدفا.

ویوما یوما تجرب البشریة، وتذوق مرارة المکتبات التی بنیت علی هذا الأساس، وتدرک أنها لا تشبع الانسان، ولا یقنع الانسان بها.

ولا شک أن الاسلام هو الدین الوحید والمکتب الفرد الذی یحل کل المشکلات، ویفسر کل ما فی العالم تفسیرا معقولا، ویقوی فی النفوس حب العمل والخیر والاحسان والتضحیة دون الحق والعدالة.

إذا فعلی عاتق الجیل الحاضر، سیما العلماء والکتاب والمثقفین والشبان مسؤولیة کبیرة، لان العالم یسیر إلی نقطة لابد له من الالتجاء إلی الاسلام، وذلک لا یحصل إلا بالبلاغ المبین وعرض الاسلام بمبادئه

صفحه(۲۰)

ونظمه للجیل الحاضر.

فالیوم الاسلام بحاجة کبیرة إلی تبلیغ أهدافه وتعالیمه و إرشاداته، کما أن العالم بحاجة ملحة إلی الاسلام وحکومته ونظاماته.

فالمستقبل للاسلام، و " إن الأرض لله یورثها من یشاء من عباده والعاقبة للمتقین " ۳۵ "، وقل اعملوا فسیری الله عملکم ورسوله و المؤمنون. " ۳۴ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین حرره لطف الله الصافی الگلپایگانی

(۳۵) الأعراف / ۱۲۸.

(۳۶) التوبة / ۱۰۵.

صفحه(۲۱)

أحادیث افتراق المسلمین علی ثلاث وسبعین فرقة

أحادیث افتراق المسلمین علی ثلاث وسبعین فرقة

صفحه(۲۳)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * هنالک روایات متواترة ینقلها الشیعة والسنة عن أن رسول الله - صلی الله علیه وآله - قد تنبأ بأن ما جری علی الأمم السابقة سیجری علی هذه الأمة أیضا. ویروی أبو سعید الخدری عن الرسول الأعظم - صلی الله علیه و آله - قوله:

"لتتبعن من کان قبلکم شبرا بشبر، وذراعا ذراعا، حتی لو أن أحدهم دخل حجر ضب تبعتموهم."

قلنا: یا رسول الله، الیهود والنصاری؟ قال: فمن * "؟ ومن المسائل التی جرت علی الأمم السابقة، ووردت عنها أحادیث عن الرسول الکریم - صلی الله علیه وآله - هی مسألة " افتراق الأمم " ففی أمثال هذه الأحادیث یشیر النبی

* مسند أحمد ۳ / ۹۴ و ۸۴، صحیح مسلم (شرح النووی) ۱۶ / ۲۱۹، (کتاب العلم). صحیح البخاری ۲ / ۱۷۱ (کتاب الأنبیاء). کنز العمال ۱۱ / ۱۲۳. مسند الطیالسی، ح ۲۱۷۸.

(۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، أبو سعید الخدری (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)

– صلی الله علی وآله – إلی افتراق أمتی موسی وعیسی – علی نبینا وآله وعلیهما السلام – ویقول إن أمته أیضا سوف تفترق إلی ثلاث وسبعین فرقة، منها فرقة واحدة فقط هی الناجیة ومن أهل الجنة، وسائر الفرق الباقیة هالکة و من أهل النار.

ان هذه المقالة التی تمر تحت أنظار القارئ الکریم، دراسة إجمالیة وجامعة تسعی إلی أن تتعرف علی " الفرقة الناجیة " تعرفا أوسع وأفضل، وهی تقوم علی أسس من الدلائل والشواهد العقلیة والنقلیة.

إن المؤلف المحترم، باراءته هذه القرائن والدلائل، یثبت أن " الفرقة الناجیة " ما هی إلا أتباع الأئمة الاثنی عشر ومحبی أهل البیت – علیهم السلام – اللهم اجعلنا فی زمرتهم. قسم الدراسات الاسلامیة

(۲۶)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الکرم، الکرامة (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * والحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی سید المرسلین أبی القاسم محمد، وآله الطاهرین.

أخرج جمع من أرباب المسانید والسنن وجوامع الحدیث کأحمد، وأبی داود، وابن ماجة، وابن حبان، والترمذی، والنسائی، والبغوی، والدارمی، أحادیث عن رسول الله – صلی الله علیه وآله –، أن أمته تفترق علی ثلاث وسبعین فرقة، منها ما لا نص فیه علی الهالکة من الفرق والناجیة منها، ومنها ما فیه ان واحدة منها فی الجنة والباقین فی النار، وفی بعضها ان کلها فی الجنة إلا الزنادقة. و عن الشمس محمد بن أحمد بن البشار المقدسی فی " أحسن التقاسیم: " إن حدیث " اثنتان وسبعون فی الجنة، وواحدة فی النار، " أصح إسنادا، و حدیث " اثنتان وسبعون فی النار وواحدة ناجیة، " أشهر. ومنها ما لا تعرض فیه لتعین الهالکة والناجیة، وفی بعضها ان الناجیة هی الجماعة، وفی البعض الآخر أنه قال ": ما أنا علیه وأصحابی."

وفی بعضها کروایة أخرجها أخطب خوارزم موفق بن أحمد المکی وابن مردویه علی ما حکی عنه، عن علی – علیه السلام –، و

(۱) المناقب، ص ۱۳۱، ط سنة ۱۳۲۶.

(۲۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، إبن ماجة (۱)، محمد بن أحمد (۱)، الطهارة (۱)، الصّلاة (۱)، الجماعة (۱)

حدیث رواه الحافظ محمد بن موسی الشیرازی فی الجمع بین التفاسیر العشرة ۲ عن أنس بن مالک: تفترق هذه الأمة علی ثلاث وسبعین فرقة ثنتان وسبعون فی النار وواحدة فی الجنة وهم الذین قال الله عز وجل:

"وممن هدینا أمة یهدون بالحق وبه تعدلون " وهم أنا وشیعتی.

وأخرج الامام الحافظ حسن بن محمد الصغانی المتوفی سنة ۶۵۰ فی " الشمس المنیرة " " ۳ ": افترقت أمة أخی موسی إحدی وسبعین فرقة، وافترقت أمة عیسی علی اثنتین وسبعین فرقة، وستفترق أمتی علی ثلاث وسبعین فرقة، کلها هالکة إلا فرقة واحدة. فلما سمع ذلک منه ضاق المسلمون ذرعا، وضجوا بالبکاء، وأقبلوا علیه، وقالوا: یا رسول الله کیف بعدک بطریق النجاة؟، وکیف لنا بمعرفة الفرقة الناجیة حتی نعتمد علیها؟ فقال – صلی الله علیه وآله –: إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا من بعدی ابدا، کتاب الله وعترتی أهل بیتی. إن اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض."

وأخرج ابن أبی حاتم، عن علی بن أبی طالب، قال ": افترقت بنو إسرائیل بعد موسی إحدی وسبعین فرقة، کلها فی النار إلا فرقة، و افترقت النصاری بعد عیسی علی اثنتین وسبعین فرقة، کلها فی النار إلا فرقة، وتفترق هذه الأمة علی ثلاث وسبعین فرقة کلها فی النار إلا فرقة.

فاما الیهود فإن الله یقول ": ومن قوم موسی أمة یهدون بالحق وبه یعدلون. " واما النصاری، فان الله یقول ": منهم أمة مقتصدة، " فهذه التی تنجو. واما نحن فیقول ": وممن خلقنا أمة یهدون بالحق وبه

(۲) روضات الجنات، الطبعة السابقة ص ۵۰۸.

(۳) نقلنا الحدیث عن النسخة المخطوطة من هذا الکتاب، الموجودة فی مکتبة " آستان قدس " برقم ۱۷۰۶.

(۲۸)

صفحهمفاتیح البحث: علی بن أبی طالب (۱)، أنس بن مالک (۱)، محمد بن موسی (۱)، الوفاة (۱)

کلمات العلماء حول هذه الأحادیث

یعدلون، " فهذه التی تنجو من هذه الأمة. " ۴ ویستفاد من بعضها أن الهالکة قوم یقیسون الأمور برأیهم، وهو ما رواه الحاکم فی المستدرک، ۵ کتاب الفتن، وصححه علی شرط البخاری ومسلم، عن عوف بن مالک، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم "–: ستفترق أمتی علی بضع وسبعین فرقة، أعظمها فرقة یقیسون الأمور برأیهم، فیحرمون الحلال، ویحللون الحرام. " ۶ کلمات العلماء حول هذه الأحادیث وقد کثرت کلمات العلماء حول رجال هذه الأحادیث، و متنها، وتعارض بعضها مع بعض، وشرح ألفاظ الحدیث، وتعیین الفرقة الناجیة. فأنکر بعضهم صحته، وأخرجه السیوطی فی الجامع الصغیر، و صححه، ولم یذکر الناجیة والهالکة، وعلل بعضهم ما فی أسانیده، محمد بن عمرو اللیثی، وعباد بن یوسف، وراشد بن سعد، وولید بن مسلم، وبعض المجاهیل.

واختلفوا فی أن المراد بالأمة، هل هی أمة الدعوة، أم أمة الإجابة؟ وفی اختصاص الاختلاف بأصول الفرق دون فروعها، کما اختلفوا فی العدد المأثور، وان العدد لمجرد التکثیر أو إن العدد لا مفهوم له، فلا مانع من الزیادة علی العدد المأثور وإن لم یجز النقص، أو ان المقصود

(۴) الدر المنثور الجزء ۳، ص ۱۳۶.

(۵) ج ۴، ص ۴۳۰.

(۶) وإن شئت الاطلاع علی أسناد هذا الحدیث من طرق أهل البیت – علیهم السلام –، وما ورد عنهم فی تفسیره، وکلمات أکابر العلماء وتحقیقاتهم الشافیة حول هذه الأحادیث، راجع موسوعة " بحار الأنوار " الجزء ۲۸ من الطبعة الحدیثة "، باب افتراق الأمة بعد النبی – صلی الله علیه وآله – علی ثلاث وسبعین فرقة " وما أفرده بعض علمائنا بالتألیف حول هذا الحدیث

(۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، محمد بن عمرو (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب بحار الأنوار (۱)

أصول الفرق دون فروعها. وقال الکوثری: إن تشعب الفرق لا ینتهی إلی انتهاء تاریخ البشر، فلا یصح قصر العدد علی فرق دون فرق، ولا علی قرن دون قرن، لاستمرار ابتکار أهواء وتلفیق آراء، مدة دوام الحیاة البشریة فی هذا العالم. فالکلام فی الفرق من غیر تقید بعدد هو الا بعد عن الحکم، وهو الذی لا یکون مدعاة لهزء الهازئین من غیر أهل هذا الدین. ۷ واختلفوا فی تعدید الفرق وتفصیل معتقداتهم، وقد وقعوا فی اشتباهات وجهالات فی هذا المقام، وقالوا عن الشیعة وغیرهم ما یدل علی جهلهم بأوضح المطالب التاریخیة والکلامیة مما لیس هنا محل ذکره.

واخترعوا مذاهب وفرقا لم تخرج بعد إلى عالم الوجود، فراجع " الفصل " لابن حزم، و " الملل والنحل " للشهرستانى، و " التبصير " لأبى المظفر الأسفراينى، وغيرها.

فلا ينبغى الاستناد فى نقل مذهب أى فرقة من فرق المسلمين على مثل هذه الكتب المليئة بالخرافات والجهالات، وما فيه شين للاسلام والمسلمين، والجامعة بين الغث والسمين، والصحيح والسقيم، و أعاجيب الأكاذيب. وإن شئت أن تكتب عن طائفة أو شخص من المسلمين وغيرهم، فلا تعز إلى شخص، ولا فرقة من الفرق، إلا ما سجل فى كتبهم المعتمدة ومؤلفاتهم المعتبرة، ولا تلزم أحدا منهم بلازم قوله إلا إذا كان لازمه لزوما بينا.

واستشكلوا أيضا فى كفر هذه الفرق ما عدا واحدة منها. فعن الشاطبى: أهل السنة لا يكفرون كل مبتدع، بل يقولون بإيمان أكثر الطوائف التى فسروا بها الفرق، (ورجح) ان الحكم بكون هذه الفرق فى النار ما عدا الجماعة الملتزمة لما كان عليه – صلى الله عليه وآله – هو وأصحابه، لا يقتضى أنها كلها خالدة خلود الكفار. فجوز أن

(۷) التبصير فى الدين ص ۸.

(۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: الجماعة (۱)

يكون منها من يعذب على البدعة والمعصية، ولا يخلد فى العذاب خلود الكفار المشركين أو الجاحدين لبعض ما علم من الدين بالضرورة. ۸ فهذه الرواية لو لم نقل بدلالتها على كون جميع الفرق مسلمة و معدودة من الأمة، لا تدل على كفر الجميع إلا الواحدة. نعم قد دل بعضها على دخول الجميع فى النار ما عدا الواحدة منها.

ومن أعظم ما وقع الاختلاف فيه فى هذه الأحاديث، تعيين الفرقة الناجية، والتى تكون على ما كان عليه النبى – صلى الله عليه وآله وسلم –، وأصحابه (على ما فى بعض طرقه). قال الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية سابقا: وأما تعيين أى فرقة هى الناجية، أى التى تكون على ما كان النبى عليه وأصحابه، فلم يتعين لى إلى الان. فإن كل طائفة ممن يذعن لنبينا بالرسالة، تجعل نفسها على ما كان عليه النبى وأصحابه – إلى أن قال – ومما يسرنى، ما جاء فى حديث آخر أن الهالك منهم واحدة. ۹ فهذا فهرس موارد الاختلاف فى هذا الحديث من حيث السند والمتن والدلالة. ولا يخفى عليك أن الفرقة التى تكون على ما كان عليه النبى وأصحابه، والجماعة الملتزمة لما كانوا عليه، لا يثبت بنفس هذه الأحاديث، بل لا بد من الرجوع إلى غيرها من الروايات والآثار والأدلة العقلية، مضافا إلى أن أخبار " الجماعة " مطعون فيها من حيث السند، لاشتماله على مثل أزهر عبد الله الناصبى، وعباد بن يوسف، وراشد بن سعد، وهشام بن عمار، ووليد بن مسلم، و عن الزوائد " إسناد حديث عوف بن مالك فيه مقال، " وليس ببعيد أن تكون زيادة " وهى الجماعة " من بعض الرجال، ففسر الحديث وبين

(۸) تفسير المنار، ص ۲۲۰، ج ۸، الطبعة الثانية.

(۹) تفسير المنار، ص ۲۲۱ – ۲۲۲، ج ۸، الطبعة الثانية.

(۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، هشام بن عمار (۱)، العذاب، العذب (۱)، الإبداع، البدعة (۱)، الجماعة (۲)، كتاب تفسير المنار لمحمد عبده (۲)

معناه على وفق رأيه وما هو الصواب عنده، ويؤيده أن الدارمى خرج هذا الحديث، ولم يذكر هذه الزيادة، وحديث أنس مضافا إلى ما فى سنده، أيضا معارض بحديثه الاخر، فإن لفظ الحديث فى بعض طرقه:

"كلها فى النار، الا واحدة، وهى الجماعة، " وفى بعضها " قيل يا رسول الله: من هم؟ قال: ما أنا عليه وأصحابى. " فالاغترار بهذه الزيادات مع هذه المعارضات فى نفس هذه الأحاديث، وابتلاؤها بالمعارضات الخارجية، بعيد عن الصواب. ويؤيد زيادة جملة " و

أصحابی " بعد قوله " ما أنا علیه " فی بعض متون هذه الأحادیث، و زیادة کلمة " الجماعة " فی البعض الآخر، عدم استقامة مفادهما.

أما الأول، فلانه إنما نجا من نجا وینجو من هذه الأمة بسبب کونه علی ما علیه النبی – صلی الله علیه وآله –، ولا عبرة بکونه علی ما علیه غیره، کائنا من کان، وإن کان من أهل النجاة لأنه أیضا إنما نجا بکونه علی ما علیه النبی – صلی الله علیه وآله –. فما معنی قوله " و أصحابی؟ " وإن کان المراد الکون علی ما هو علیه مدة بقائه فی هذه الدنیا، وعلی ما علیه أصحابه بعد ارتحاله، فهذا أیضا لا یستقیم، لأنه لا شک فی وجود المنافقین فی الصحابة کما دلت علیه آیات کثیرة، کما لاشک فی ارتداد کثیر منهم کما دلت علیه أحادیث الحوض المتواترة، وغیرها.

ولأنه إذا کان المیزان قبل ارتحاله الکون علی ما هو علیه، و بعد ارتحاله الکون علی ما علیه الصحابة، فما هو المیزان بعد عصر الصحابة؟

مضافا إلی أنه کیف یمکن الکون علی ما علیه الصحابة مع ما حدث بینهم من الاختلاف، حتی ضرب بعضهم بعضا، ولعن بعضهم بعضا، ووقع بینهم ما وقع؟ هذا، ولا أظن بأحد من المسلمین القول بأن میزان النجاة الکون علی ما علیه النبی وأصحابه – صلی الله علیه وآله

(۳۲)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، النفاق (۱)، الضرب (۱)، الجماعة (۲)

–، بمعنی عدم الکون علی ما علیه – صلی الله علیه وآله – موجبا للنجاة إلا إذا انضم إلیه الکون علی ما علیه الأصحاب، إذا فما یقول هؤلاء، فی نجاة النبی – صلی الله علیه وآله –؟ فهل هی أیضا متوقف عندهم علی کونه علی ما کان علیه أصحابه؟! نعوذ بالله من جرأتهم علی الله ورسوله، ومن زیاداتهم واختلافاتهم فی الأحادیث حبا للبعض وبغضا لأهل البیت العترة الطاهرة، ولأن یثبتوا باختلاقهم الأحادیث وإدخال الزیادات فیها، لغیر أهل البیت، محنا لا یقاس بهم ما یشابه فضائلهم، ولکن الله علیم بذات الصدور، یظهر أکاذیبهم ومفتعلاتهم.

أما الثانی، وهو زیادة " الجماعة، " فالدلیل – علی أنها زیادة لا یتعد بها، سیما مع عدم ذکرها فی سائر المتون – أن المراد منها إن کان ما علیه جمیع الأمة، فهو خلاف المفروض فی الحدیث من افتراق الأمة، وإن کان ما علیه السواد الأعظم والأکثریة، فکیف صار الکون منها أبدا موجبا للنجاة؟ فهذه سیدة نساء الجنة، حبیبة رسول الله – صلی الله علیه وآله – کانت تعتقد بعدم شرعیة ولایة أبی بکر ۱۰، وماتت وهی واجدة علیه. وأهل السنة یدعون أن الجماعة کانت تذهب إلی شرعیة ولایته، مع أنک تجد فی الأمة فرقا کثیرة أعظمها شیعة أهل البیت علی عقیدة سیدتنا فاطمة الزهراء – علیها السلام –، ولا تجد فیها فرقة، ولا واحدا، یشک فی کونها من أهل النجاة، وأنها سیدة نساء العالمین، بل هذا دلیل علی عدم صحة زیادة " وأصحابی " أیضا، لان عقیدتها

(۱۰) حکی لنا سیدنا الأستاذ آیة الله المغفور له السید محمد تقی الخوانساری ما جری بینه وبین العلامة الشهیر الشیخ حسن البناء مؤسس جمعیة إخوان المسلمین من المباحثات حول المذهب، وذکر أن الشیخ بعد هذه المناظرات أعلن فی المسجد الحرام، أو مسجد النبی – صلی الله علیه وآله – (التردید منی) حسن عقیدته بالشیعة، واعتذر عنهم من عقیدتهم فی الخلافة، وعدم شرعیة خلافة غیر الإمام علی – علیه السلام –، بان ذلک کان عقیدة فاطمة – سلام الله علیها –.

(۳۳)

صفحهمفاتیح البحث: شیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الجماعة (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، المسجد النبوی الشریف (۱)، مسجد الحرام (۱)

تفترق عن عقيدة جمع من الصحابة من حزب أبى بكر وعمر بن الخطاب.

اللهم إلاـ أن يقال بإرادة جميع الصحابة من قوله " وأصحابى، " وعليه يكون المراد أن أهل النجاة، من يقول بقول جميع الصحابة، ويأخذ بما اتفقوا عليه كلهم، وهذا قريب من رواية " كلهم فى الجنة إلا الزنادقة، " وعليه فالواحدة هى الخارجة عما اتفق عليه كل الصحابة.

والعجب ممن كتب فى الفرق المختلفة، ويقول: إن أول اختلاف وقع بين الأمة كان فى أمر الحكومة وزعامة الأمة بعد رسول الله – صلى الله عليه وآله – ويذكر مخالفة سيدتنا الزهراء – عليها السلام – وسائر بنى هاشم وشيعتهم، ثم يتمسك بهذه الزيادة، و يقول: الفرقة الناجية هى " الجماعة!"

ويورد عليه – على فرض صحة هذه الزيادة، وأن المراد منها السواد الأعظم – أن السواد الأعظم ثار على عثمان، وأنكر عليه أفاعيله، وبدعه، واستعماله الخونة وبنى أمية على المسلمين، وصرفه بيت مال المسلمين فى أقاربه وخواصه، وإهماله حدود الله، وطلبوا منه التوبة وإبطال بدعه وطرد الخونة عن الاستيلاء على الأمور، إلا أنه لم يقبل منهم، ولم يعمل بنصح ناصح مثل الإمام على – عليه السلام –، و أصر على ما أغضب به رجالات الاسلام حتى قتل، فهل يعترف من يروى هذه الزيادة ويقول بصحتها، أن عثمان لم يكن من أهل النجاة؟

بل هو من أهل النار؟ وأمثلة ذلك كثيرة فى تاريخ الاسلام.

ونسأل ونسأل، حتى نسأل هل الحنابلة المجسمة بما اعتقدوا فى الله، على خلاف سائر المسلمين وجماعتهم، من العين واليد، من أهل النجاة، أو من أهل النار؟

وابن تيمية مع آرائه المخلفة للجماعة، من أى الفريقين؟

(۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المذهب الحنبلى (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، بنو أمية (۱)، ابن تيمية (۱)، بنو هاشم (۱)، القتل (۱)، الجماعة (۱)

والشيخ محمد عبده، والرشيد رضا، وفريد وجدى وغيرهم من أهل الثقافة الحديثة – المتأثرين بالمذاهب الفلسفية الغربية – الذين خالفوا جماعة العلماء وجماعة المسلمين من أيهما؟

والفرقة التى أحدثتها أيادى الاستعمار وسمت نفسها بالوهابية، وعملت أولا لانكلترا والآن تعمل لأمريكا وأثارت الفتن المخزية الدامية فى الحرمين الشريفين، وهدمت المشاهد والمعالم التاريخية والبنايات الأثرية الاسلامية، التى كانت من أقوى الدلائل والشواهد على أمجادنا التاريخية وسيرة الرسول الأعظم – صلى الله عليه وآله – و مشاهدها، من أى الفريقين؟

هذا، والاحتمال المعقول فى زيادة " وما عليه أصحابى " و زيادة " الجماعة، " هو ما أشرنا إليه من كون المراد من الأصحاب و من الجماعة جميع الصحابة والأمة، وان أهل النجاة والفرقة الناجية، من لم يكن مذهبه مخالفا لما اتفقت عليه الأمة والصحابة، وعليه يقوى مثل حديث " كلها فى الجنة إلاـ الزنادقة، " ويدخل فى الناجية أكثر الطوائف سيما الشيعة، لأنهم معتقدون بما اتفق عليه جميع الصحابة، و يكفرون من أنكر أن ذلك. ولكن هذا الاحتمال المعقول معارض بروايات دلت على أن هذا المقدار لم يكف فى النجاة. فالأقوى فى النظر، زيادة هاتين الكلمتين، وعدم صدورهما من رسول الله – صلى الله عليه وآله –، وعلى فرض الصدور، لاـ يمكن الاعتماد عليهما لاجمالهما وعدم وضوح مضمونهما.

(۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الشهادة (۱)، الجماعة (۳)

تعيين الفرقة الناجية

* (تعيين الفرقة الناجية) * فإذا لا نجد مرجعا فى نفس هذه الأحاديث لتعيين الفرقة الناجية، غير مثل حديث أخرجه أخطب خوارزم، وابن مردويه، والحافظ الشيرازى عن أنس، وغير حديث أخرجه الحافظ الصغانى، وقد دل الأول على أنهم شيعة على، والثانى على أنهم هم المتمسكون بالثقلين، كتاب الله والعترة.

ونحن لا نحب الخوض فى هذه المسائل الكلامية التى طال اشتغال الفريقين بها، ويغنى الباحثين ما كتبه السلف فيها، إلا أن بعض من يكتب كذبا وزورا عن الشيعة ما يوافق هواه حيث تعرض لكلام المحقق الطوسى فى شرح الحديث، واستشهد بزعمه به، لما يريد من إثارة الفتن بين المسلمين والافتراء على الشيعة بأنها تخالف المسلمين فى الأصول، وأوجب علينا أن نبين له ولأمثاله معنى ذلك، و أنهم أرادوا بمباينتهم مع الجميع، ان الجميع يتشاركون فى الأصول والعقائد الموجبة لدخول الجنة ولا يخالفهم أحد سوى الامامية. فإنهم اشترطوا فيه بالأدلة الصحيحة فى ولاية الأئمة الاثنى عشر أيضا، ومعنى ذلك أنهم شاركوا الجميع فى العقائد الاسلامية الموجبة لدخول الجنة، و

(۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب العقائد الإسلامية لمركز المصطفى (ص) (۱)

باينوا الجميع لاشتراطهم فى دخول الجنة وولاية الأئمة، فهم أهل النجاة فلابد لنا من نقل كلام المحقق الطوسى عمن هو الأصل فى حكايته عنه، وهو العلامة الحلى فى كتابه " منهاج الكرامة، " وإجراء الكلام على سبيل الايجاز حول تعيين الفرقة الناجية.

قال العلامة فى " منهاج الكرامة ": " الوجه الثانى فى الدلالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية، ما قاله شيخنا الامام الأعظم خواجة نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسى - قدس الله روحه - وقد سألته عن المذاهب، فقال: بحثنا عنها، وعن قول رسول الله - صلى الله عليه وآله " -: ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية، والباقى فى النار، " وقد عين الفرقة الناجية والهالكة فى حديث آخر صحيح متفق عليه، وهو قوله ": مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق." فوجدنا الفرقة الناجية هى الامامية، لأنهم باينوا جميع المذاهب، وجميع المذاهب قد اشتركت فى أصول العقايد."

وننقل أيضا كلام السيد الجزائرى عن كتابه " الأنوار النعمانية، " قال بعد نقل كلام المحقق الطوسى ": وهذا تحقيق متين، وحاصله انه لو كانت الفرقة الناجية غير الامامية، لكان الناجى كلهم لا فرقة واحدة، وذلك لأنهم متشاركون فى الأصول والعقائد الموجبة لدخول الجنة، ولا يخالفهم أحد سوى الامامية، فإنهم اشترطوا فى دخول الجنة ولاية الأئمة الاثنى عشر والقول بإمامتهم، " انتهى كلامه.

(۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: حديث السفينة (۱)، محمد بن الحسن الطوسى (۱)، العلامة الحلى (۱)، الكرم، الكرامة (۲)

الشيعة الامامية هى الفرقة الناجية

* (الشيعة الإمامية هى الفرقة الناجية) * ولتوضيح ما حققه المحقق الطوسى، نقول: الذى نحتج به لكون الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية وأتباع على ولا أئمة من ولده، مضافا إلى ما أخرجه أخطب خوارزم، وابن مردويه، والحافظ محمد بن موسى الشيرازى، عن أنس، وعلى - عليه السلام - من أنهم شيعة على وأصحابه، أمور:

۱) إن النبى - صلى الله عليه وآله - عين الفرقة الناجية والهالكة صريحا فى الحديث المشهور الصحيح الذى أخرجه جمع كثير من الحفاظ ": إن مثل أهل بيتى فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك. " فالفرقة الناجية هى الفرقة المتمسكة بأهل البيت، والفرقة الهالكة هى المتخلفة عنهم. ولا ريب فى استناد الشيعة فى الأصول والفروع، وجميع العلوم الدينية كالتفسير والعقائد والفقه إلى أهل البيت - عليهم السلام -، وليس لغيرهم هذا الاستناد والاختصاص والتمسك بفتاويهم، لو لم نقل بإعراضهم

عن أهل البیت.

فهذه کتب القوم مشحونة بالاحتجاج بأحادیث النواصب، وفتاوی أعداء العترة أمثال معاویة، وعمرو، وکعب الأحبار، وعکرمة،

(۳۸)

صفحهمفاتیح البحث: شیعة أهل البیت علیهم السلام (۲)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کعب الأحبار (۱)، الهلاک (۱)، السفینة (۱)

ومقاتل، وعمران بن حطان، وحریز بن عثمان، ومروان، وغیرهم، ولم یخرجوا عن أهل البیت الا ـ نزر قلیل لا یتعد به جدا، کما لم یحتجوا بفتاویهم أیضا فی الفقه. ۱۱ ۲) وقد عینهم فی غیر أحادیث السفینة أیضا، فی الأحادیث الکثیرة التی بعضها متواتر، مثل أحادیث الثقلین الدالة علی انحصار الامن من الضلال فی التمسک بهم وبالکتاب، وعدم افتراقهم عنه، عصمتهم عن الخطأ، وأن التخلف عنهم سبب للهلاک، ویشهد لذلک الحدیث الذی نقلناه عن " الشمس المنیرة " للحافظ حسن بن محمد الصغانی، ومثل أحادیث الأمان، وأحادیث الخلفاء والأئمة الاثنی عشر، ومثل ما خرجوه فی تفسیر قوله تعالی ": إن الذین امنوا و عملوا الصالحات أولئک هم خیر البریة " ۱۲، عن ابن عباس، أنه قال – صلی الله علیه وآله – لعلی – علیه السلام -: تأتی أنت وشیعتک یوم القیامة راضین مرضیین، ویأتی أعداؤک غضابا مقمحین ". ۱۳ ومثل ما ورد فی أنه وشیعته، هم الفائزون یوم القیامة.

ومثل ما خرجه فی منتخب کنز العمال ۱۴ ": علی مع القرآن، والقرآن مع علی، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض (" ک طس) عن أم سلمة.

وما أخرجه أیضا فی المنتخب: ۱۵ " من أحب أن یحیا حیاتی

(۱۱) راجع فی ذلک کتابنا " أمان الأمة " وکتاب " شیخ المضیرة " للأستاذ الشیخ محمود أبو ریة، وکتاب " أبو هریرة " للشریف السید شرف الدین.

(۱۲) البینة / ۷.

(۱۳) راجع الدر المنثور، والصواعق ص ۱۵۹.

(۱۴) المطبوع بهامش مسند أحمد، ج ۵، ص ۳۰.

(۱۵) ص ۳۲.

(۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، یوم القیامة (۱)، القرآن الکریم (۲)، القتل (۱)، الضلال (۱)، السفینة (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، أبو هریرة العجلی (۱)

ویموت موتی، ویسکن جنة الخلد التی وعدنی ربی، فان ربی عز وجل غرس قضبانها بیده، فلیتول علی بن أبی طالب، فإنه لم یخرجکم من هدی، ولم یدخلکم فی ضلالة (" طب ک) وتعقب، وأبو نعیم فی فضائل الصحابة عن زید بن أرقم.

وأخرج أیضا ۱۶ ": من أحب أن یحیا حیاتی، ویموت میتتی، و یدخل الجنة التی وعدنی ربی قضبانا من قضبانها غرسه بیده، وهی جنة الخلد، فلیتول علیا وذریته من بعده، فإنهم لن یخرجوکم من باب هدی، ولن یدخلوکم فی باب ضلالة (" مطیر والبارودی، وابن شاهین، وابن منده عن زیاد بن مطرف).

وما أخرجه أیضا ۱۷ ": تکون بین أمتی فرقة واختلاف، فیکون هذا وأصحابه علی الحلق – یعنی علیا (" – طب) عن کعب عجرة، والأحادیث بهذه المضامین کثیرة، وإحصاءها صعب جدا. ۱۸ وانتهاء الامامیة إلی علی – علیه السلام –، وذریته، و انقطاعهم إلیهم، ظاهر من کتبهم فی الحدیث، ومذاهبهم فی الفقه.

۳) قد اتفقت مذاهب أهل السنة فیما هو السبب للنجاة والخلاص من النار، أی الشهادتین، والآتیان بالأرکان الخمسة: الصلاة والزکاة والحج، والجهاد، ووافقهم الشیعة فی جمیع ذلک، وزادوا علی هذه الأمور ولایة الأئمة من أهل البیت – علیهم السلام – بدلالة روایات متواترة خرجها حفاظ الفریقین. فالامامیة قد أخذوا بما هو ملاک النجاة عند أهل السنة ولا عکس، فیجب أن تکون الهالکة

(۱۶) ص ۳۲، ۳۴.

(۱۷) ص ۳۴.

(۱۸) من أراد الاطلاع علی طائفة منها، وتحقق اسنادها ومتونها، وبحوث لا یستغنی الباحث عنها، فلیراجع کتابنا " أمان الأمة من الضلال والاختلاف."

(۴۰)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، زید بن أرقم (۱)، الضلال (۳)، الحج (۱)، الحلق (۱)، السب (۱)

غیرهم.

۴) قد اشترکت الشیعة، وأهل السنة فی أصول العقائد من التوحید، والنبوة، والمعاد، وغیرها، وفی الفروع مثل الصلاة، والصوم، والحج، والزکاة، والجهاد، والامر بالمعروف، والنهی عن المنکر وغیرها، وامتازت عن أهل السنة فی مسألة الإمامة. فهی عندهم منصب إلهی یختار الله له من یشاء من عباده، وینصبه، ویأمر النبی بالنص علیه کما نص النبی – صلی الله علیه وآله – علی الأئمة الاثنی عشر فی الروایات الصحیحة، وقد نص النبی علی عددهم فی الأحادیث المخرجة فی أصح کتب حدیث أهل السنة، کصحیح البخاری، و مسلم، ومسند أحمد، فإنه قد خرجه من أربع وثلاثین طریقا، وغیرهم من أرباب الجوامع، وأخرجوه عن غیر واحد من الصحابة کجابر بن سمرة، وابن مسعود، وأنس. فهذه عقیدة تشهد علی صحتها ونجاة صاحبها صحاح الأحادیث. فالفرقة الناجیة، إن کانت هی الشیعة فهی، وإن کانت غیرهم من أهل السنة، یجب أن تکون الشیعة أیضا من الناجیة لاشتراکها مع أهل السنة فی أصول العقائد الاسلامیة، و فی الفروع العملیة، مع أن القول بکون الناجیة أهل السنة، یرجع إلی القول بنجاة جمیع الفرق، أو أکثرها، بخلاف ما لو کانت الشیعة هی الناجیة. فالقول بنجاة أهل السنة، مستلزم للقول بنجاة الشیعة لاشتراکها مع سائر الفرق فی ما هو سبب للنجاة، ولا عکس. (وهذا الوجه قریب من الوجه السابق.) ۵) إن أصحاب رسول الله – صلی الله علیه وآله – قد اختلفوا فی مسائل کثیرة، ولم یحصل منهم الاتفاق علی جمیع الأمور، ولم یعلم عصمة طائفة منهم بالخصوص، ولم یتفق الفریقان فی جواز الرجوع إلی شخص معین منهم، إلا إلی علی وفاطمة والحسن والحسین –

(۴۱)

صفحهمفاتیح البحث: الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب العقائد الإسلامیة لمرکز المصطفی (ص) (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، الحج (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)، الجواز (۱)

علیهم السلام – فالمتمسکون بهداهم، الآخذون بحجزتهم، أهل النجاة والفلاح قطعا واجماعا بخلاف المتمسک بغیرهم، کائنا من کان. فان نجاة المتمسک بغیرهم غیر مقطوع به، ولا متفق علیه.

۶) إن الأخبار الصحیحة قد دلت علی ارتداد أکثر الصحابة إلا القلیل منهم، مثل ما رواه البخاری فی کتاب الحوض، ۱۹ عن أبی هریرة أن رسول الله – صلی الله علیه وآله – قال ": بینما أنا قائم فإذا زمرة حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بینی وبینهم، فقال: هلم! فقلت: أین؟

قال: إلی النار والله. قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدک علی أدبارهم القهقری. ثم إذا زمرة حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بینی

وبينهم، فقال: هلم! قلت: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت ما شأنهم؟ قال:

إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم ". وهذا الحديث يدل على ارتداد جمع كثير من الصحابة، فلا تكون متابعتهم مطلقا، وإن لم يثبت ثبات المتبوع، وعدم ارتداده سببا للاندراج فى الفرقة الناجية، كما أن الحكم بنجاة جميعهم مخالف لصريح هذه الأحاديث. واتفق الفريقان على أن عليا وفاطمة والحسن والحسين، و شيعتهم، كأبى ذر والمقداد وسلمان وعمار وغيرهم من الصحابة، لم يكونوا من المرتدين، فمن تمسك بهم، ولم يعدل عنهم إلى غيرهم فى الأمور الدينية، سواء كانت اعتقادية أم عملية، يكون من الفرقة الناجية.

ومن الروايات المصرحة بذلك، ما أخرجه فى كنز العمال، ۲۰ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، قال: كان على - عليه السلام - يخطب، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى من

(۱۹) ص ۸۸ ج ۴، ط مصر، سنة ۱۳۲۰.

(۲۰) ج ۸ ص ۲۱۵، ح ۳۵۲۹.

(۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن الحسن (ع) (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)

أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل السنة؟، ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك أما إذا سألتنى فافهم عنى، ولا عليك أن تسأل عنها أحدا بعدى، فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعنى، وإن قلوا، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله - صلى الله عليه وآله -، فأما أهل الفرقة فالمخالفون لى ولمن اتبعنى، وإن كثروا، وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله - صلى الله عليه وآله - وإن قلوا، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله - صلى الله عليه آله - العاملون برأيهم وأهوائهم، وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول، و بقيت أفواج، وعلى الله قصمها واستئصالها عن جدبة الأرض - والحديث طويل، فيه بعض أحكام البغاة، وساقه إلى أن قال: - و تنادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد والسداد. فقام عمار، فقال: يا أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة، وكيف يكون ذلك، وقد استودعه رسول الله - صلى الله عليه (وآله) وسلم - المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذا قال له رسول الله - صلى الله عليه (وآله) وسلم " -: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى " فضلا خصه الله به اكراما منه لنبيه - صلى الله عليه (وآله) وسلم - حيث أعطاه ما لم يعط أحدا من خلقه، الحديث."

وهذا الحديث وأشباهه لا تنطبق إلا على الشيعة الإمامية المنيخين مطاياهم بفناء أهل البيت - عليهم السلام -، والمتمسكين بهم.

ويعجبنى هنا ذكر أبيات ذكرها للشافعى، أحمد بن القادر العجيلى فى كتابه " ذخيرة المآل، " والشريف الحضرمى فى " رشفة

(۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، هارون بن عمران (۱)، الضلال (۱)، الجماعة (۲)

الصادى " وهى هذه:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم فى البحر الغى والجهل ركبت على اسم الله فى سفن النجاة * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ۲۱ إذا افترقت فى الدين سبعين فرقة * ونيفا على ما جاء فى واضح النقل ولم يك ناج منهم غير فرقة * فقل لى بها يا ذا الزجاجة والعقل أفى الفرقة الهلاك آل محمد * أم الفرقة اللاتى نجت منهم؟ قل لى فإن قلت فى الناجين فالقول واحد * وإن قلت فى الهلاك خفت عن العدل إذا كان مولى القوم منهم فإننى *

رضیت بهم لا زال فی ظلهم ظلی رضیت علیا لی إماما ونسله * وأنت من الباقین فی أوسع الحل ۲۲

(۲۱) رشفة الصادی، ص ۲۵.

(۲۲) عبقات الأنوار، ج ۲، م ۱۲ / ۵۰ – ۵۱.

(۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: الهلاک (۲)، الخوف (۱)

تنبیه

* (تنبیه) * أخرج الحاکم فی المستدرک ۲۳، فی کتاب الفتن، قال: أخبرنا محمد بن المؤمل بن الحسن، ثنا الفضل بن محمد بن المسیب، ثنا نعیم بن حماد، ثنا عیسی بن یونس، عن جریر بن عثمان، عن عبد الرحمان بن جبیر بن نفیر، عن أبیه، عن عوف بن مالک (رض)، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وآله " –: ستفترق أمتی علی بضع وسبعین فرقة، أعظمها فرقة قوم یقیسون الأمور برأیهم، فیحرمون الحلال، ویحللون الحرام، " هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه.

دل هذا الحدیث علی ذم أعظم الفرق فرقة، وهی أکثرهم عددا وجماعة، وهم أهل القیاس والرأی الذین یحرمون الحلال، ویحللون الحرام، ولا یخفی أن معظم أهل السنة والجماعة هم أهل الرأی والقیاس.

ویؤید هذا ظاهر حدیثه الاخر، وهو ما أخرجه ابن ماجة عنه، ۲۴ قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وآله " –: افترقت

(۲۳) ص ۴۳۰.

(۲۴) ص ۴۷۹، ج ۲ الطبعة الأولی.

(۴۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عیسی بن یونس (۱)، جریر بن عثمان (۱)، الفضل بن محمد (۱)، إبن ماجة (۱)، عبد الرحمان (۱)

الیهود علی إحدی وسبعین فرقة، فواحدة فی الجنة، وسبعون فی النار، وافترقت النصاری علی ثنتین وسبعین فرقة، فإحدی وسبعون فی النار، و واحدة فی الجنة، والذی نفس محمد بیده لتفترقن أمتی علی ثلاث وسبعین فرقة، فواحدة فی الجنة، وثنتان وسبعون فی النار. قیل: یا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة. " فان ظاهره السؤال عن الفرق التی تکون فی النار فقال: الجماعة.

وسواء أکان ظاهر حدیث ابن ماجة عنه هذا، أم لم یکن، فلا ریب أن حدیث الحاکم عنه معارض لحدیث فسر فیه الناجیة بالجماعة، إلا۔ إذا کان المراد منها ما نص علیه علی – علیه السلام – فی حدیث أخرجه عنه فی کنز العمال. وإذا دار الامر بین الاخذ بحدیث الجماعة، و حدیث الحاکم، وجب الاخذ بالأخیر، فان حدیث الجماعة مطعون فیه من حیث السند والمتن والدلالة.

ومما لا شک فیه أن الشیعة لیست من الفرق العاملة بالقیاس والرأی التی دل هذا الحدیث الصحیح علی ذمها، لشدة تمسکهم بالکتاب والسنة وعدم جواز العمل بالقیاس والرأی عندهم، وهذا معروف من مذاهب أئمتهم، مذکور فی کتبهم. وقد بینا فی بعض تصانیفنا أن سبب أخذ القوم بالقیاس فی الأحکام الشرعیة، قلة مصادرهم، ومیلهم عن أهل البیت، وعدم رجوعهم إلی الروایات المأثورة عنهم.

ثم لا یخفی علیک أن الأدلة الستة التی أقمناها علی أن الناجیة من الفرق، هی الشیعة، قائمة علیها، وإن قیل بعدم صحة أحادیث افتراق الأمة.

(۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الأحکام الشرعیة (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، إبن ماجة (۱)، الجواز (۱)، الجماعة (۴)

الأحاديث الدالة على نجاة الموحدين

* (الأحاديث) * * (الدالـة على نجاة الموحـدين) * قـد علمت مما سبق اشتراک جميع الفرق فی أصول العقائد. يعنی بذلک الايمان بالتوحيـد، والنبوة، والبعث، والصـلاة الخمس إلی القبلة، والحج، وصوم شـهر رمضان، والزکاة، وغيرها من الأمور التی اتفقت الأمة فی دخلهـا فی الايمـان، وعـدم حصول النجـاة بـدون الايمـان بهـا، وقـد أعلن ذلک الصـحاح السـتة، وغيرها من کتب أهل السـنة. فـدلت روايـاتهم علی نجـاة من آمن بـالله، ورسوله، واليوم الآـخر، وأقـام الصـلاة، وآتی الزکـاة، وحـج الـبيت، وصـام شـهر رمضـان، بـل فی صحاحهم روايات کثيرة دلت علی نجاة مطلق الموحدين.

ففی صحيح البخاری، ۲۵ فی کتاب الرقاق، عن أبی ذر قال:

قال النبی – صـلی الله عليه وآله وسـلم ": قال جبرائيل: من مات من أمتک لا يشرک بالله شيئا دخل الجنة. قلت: وإن زنی، وإن سرق؟ قال:

وإن زنی، وإن سرق."

وفيه، ۲۴ عن أبی هريرة: إن أعرابيا أتی النبی – صلی الله

(۲۵) ج ۴، ص ۷۵.

(۲۶) ج ۱، ص ۱۵۵.

(۴۷)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله عليه وآله (۱)، أبو هريرة العجلی (۱)، کتاب صحيح البخاری (۱)، شهر رمضان المبارک (۲)، الزکاة (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۲)، الحج (۱)، السرقة (۲)، الخمس (۱)

عليه وسلم –، فقال: دلنی علی عمل إذا عملته، دخلت الجنة. قال:

"تعبد الله لا تشـرک به شيئا، وتقيم الصلاة المکتوبة، وتؤدی الزکاة المفروضة، وتصوم رمضان. " قال: والذی نفس بيده لا أزيد علی هذا.

فلما ولی، قال النبی – صلی الله عليه وسلم " –: من سره أن ينظر إلی رجل من أهل الجنة فلينظر إلی هذا."

وفيه، ۲۷ فی کتـاب الرقـاق، عن عتبان قال: قال رسول الله – صـلی الله عليه وسـلم " –: لن يوافی عبـد يوم القيامـة يقول: لا إله إلا الله، يبتغی به وجه الله، إلا حرم الله عليه النار."

وأخرج فی أسـد الغابـة، فی ترجمـة أبی سـلمی راعی رسول الله – صـلی الله عليه وآله –، قال: سـمعت النبی – صـلی الله عليه وسـلم – يقـول ": من لقی الله عز وجـل، يشـهد أن لاـ إله إلاـ الله، وأن محمـدا رسول الله، وآمن بـالبعث والحسـاب، دخـل الجنـة. " قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله – صـلی الله عليه وسلم –؟ فأدخل أصبعيه فی اذنيه، فقال: سمعت هذا منه غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث، ولا أربع.

وإن شئت أکثر من ذلک، فراجع مصابيح السنة للبغوی، ۲۸ وغيره من کتب الحديث.

وهـذه الأحاديث، دالـة علی نجاة الشيعة، وأنهم من أهل الجنـة، لأنهم يشـهدون بجميع ما فيها من التوحيـد والنبوة والبعث والحساب، ويؤمنون بها، لا يشـرکون بالله شيئا، يقيمون الصلاة، و يؤدون الزکاة، ويصومون شهر رمضان، وشارکوا السنيين فيما هو عندهم ملاک الايمان والنجاة.

وقد أفتی بهذه النصوص، وإيمان المعتقدين بالأصول المذکورة،

(۲۷) ج ۴، ص ۷۳.

(۲۸) كتاب الايمان، ص ۷ – ظ.

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، يوم القيامة (۱)، شهر رمضان المبارك (۲)، الزكاة (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۲)

جماعة من علماء أهل السنة، فراجع " الفصول المهمة " إن شئت تفصيلا شافيا فى ذلك كله، حتى تعلم أن التقريب بين المذاهب، والتفاهم بين الفرق، أمر ممكن، وأن ما عليه الشيعة من ولاية أهل البيت، والقول بإمامتهم، والتبرى من أعدائهم، لا يمنع ذلك، ولا يخالف الأصول التى بنى عليها الاسلام. فإن غير ما تلونا عليك مما ذهب إليه أهل السنة كلهم أو بعضهم، حتى تصويب ما صدر عن الشيخين، وعدالة الصحابة، ليس من أصول الدين فى شئ، ولا دخل لهذه الأمور فى الايمان أو فى كماله، لا سيما إذا كان من يرى خلاف ذلك، مجتهدا.

فمن يؤول رزية يوم الخميس (التى يقول عنها ابن عباس:

يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ثم جعل تسيل دموعه على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، ويعذر عمر بن الخطاب وحزبه فيما قالوا لما قال رسول الله – صلى الله عليه وآله " -: ائتونى بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. " فقال عمر – وهو أول من منعه عن ذلك -: إن النبى غلبه الوجع، وفى بعض طرقه فقالوا: هجر رسول الله – صلى الله عليه وآله -، وفى بعضه الآخر قالوا: إن رسول الله يهجر، ۲۹ وعن أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفة، ۳۰ فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم -، كيف لا يؤول قدح من يقدح فى عدالة صحابى اجتهادا، ولا يقر خلافة الشيخين كما لم يقرها فاطمة وعلى وغيرهما من بنى هاشم، والصحابة الذين

(۲۹) راجع صحيح البخارى، باب كتابة العلم، ج ۱ ص ۲۱ و ۲۲، والجزء الثانى منه، ص ۱۱۱، باب جوائز الوفد، وفى باب مرض النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – ج ۳، ص ۵۸ بطريقين، وباب كرهية الخلاف، ص ۱۶۷، ج ۴، وراجع أيضا صحيح مسلم فى كتاب الوصية ومسند أحمد من حديث ابن عباس.

(۳۰) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، ط مصر، ص ۲۰، ج ۲.

(۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، رزية الخميس (۱)، بنو هاشم (۱)، أصول الدين (۱)، عبد العزيز (۱)، السقيفة (۱)، المنع (۱)، الغلّ (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، المرض (۱)، الوصية (۱)

امتنعوا عن البيعة.

ومن تأمل فى ألفاظ هذا الخبر، يعلم أن عمر بن الخطاب هو أول من تكلم بأنه – صلى الله عليه وآله – يهجر – نعوذ بالله – وإن قاله غيره أيضا، قاله متابعة له. والتعبير بأنه قد غلبه الوجع، من النقل بالمعنى لا باللفظ تأدبا وتحرزا عن نقل تلك الكلمة، ولو سلم انه لم يزد على قوله: إن النبى غلبه الوجع! أفليس معناه أنه – صلى الله عليه وآله وسلم – يهجر أو يغلط؟

أليس هذا رد أمر رسول الله – صلى الله عليه وآله – ومعارضة صريحة؟ أترى فى هذا الكلام دلالة على غلبة الوجع وعدم الاعتداد بكلام المتكلم به، لو صدر مثله عن مريض يجوز أن يقال مثل هذا فيه؟

بالله يا أخى تأمل فى مغزى هذه الحادثة.

فليس لأحد من الصحابة، كائنا من كان، رد قول النبى – صلى الله عليه وآله -، لا سيما وهو يريد كتابة وصية لن تضل الأمة بعدها

أبدا.

وما معنى الاجتهاد قبال الامر الصريح الصادر عن النبى الذى قال الله تعالى فيه ": ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلاـ وحى يوحى ". ۳۱ وقال ": ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا " ۳۲ فانظر بعين الانصاف تأولات القوم فى هذه الرزيهٔ. فهذه حاشيهٔ السندى على صحيح البخارى، باب كتابهٔ العلم، فاقرأ فيها تأويلاتهم فيها حتى تعرف أنهم لم يأتوا فى هذا الباب بشئ يسكن عنده

(۳۱) النجم / ۲ ۴.

(۳۲) الحشر / ۷.

(۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفهٔ عمر بن الخطاب (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، الجواز (۱)، الوصيهٔ (۱)

النفس، ويقبله المنصف.

فالذى لا يعتريه الشك ان كلامه صريح فى رد رسول الله – صلى الله عليه وآله –، ومعارضته له، وان الأمهٔ حرمت بذلك عن الامن من الضلال، ولم يرد ابن عباس بقوله: الرزيهٔ كل الرزيهٔ ما حال بين رسول الله – صلى الله عليه وآله – وبين كتابه إلا هذا، لان حرمان الأمهٔ من الامن من الضلال، رزيهٔ ليس فوقها رزيهٔ، ترتب عليها جميع المصائب والاختلافات. فلا إيراد على المسلم المنصف، إن وقف عند هذه الواقعهٔ العظيمهٔ، وتفكر فى مغزاها، كما لا اعتراض عليه إن قال: إن الامر الذى أراد كتابته، فمنعوه عنه، كان توثيق عهده لأخيه وابن عمه على – عليه السلام – بالإمامهٔ والخلافهٔ بعده، ولكنهم لما علموا من تنصيصاته المتكررهٔ فى غدير خم، وحديث الثقلين الذى حصر فيه الامن من الضلال بالتمسك بالكتاب والعترهٔ، وحديث المنزلهٔ، وغيرها، صدوه عن كتابته، وهذا هو الامر الذى أبكى ابن عباس حتى خضب دمعه الحصباء، وقال: الرزيهٔ، كل الرزيهٔ..

ولو كان صاحب هذه الكلمهٔ غير عمر، لكان موقفهم تجاهها غير هذا، ولكن الذى يهون الخطب عنده، ويسهل له قبول التأويلات المذكورهٔ فى حاشيهٔ السندى أن المتكلم بها عمر.

وليعلم أنه ليس غرضنا من هذا المقال، الطعن على الخليفهٔ، ولا على غيره من المسلمين، ولا رد تأويلاتهم فى ذلك، فحساب الخلق على الله ولا تزر وازرهٔ وزر أخرى، بل غرضنا النظر فى أمثال هذه الحوادث، من الناحيهٔ العلميهٔ.

فمن يتأول رزيهٔ يوم الخميس وأمثالها، ولا يرى فى ذلك بأسا، ويجتهد لان يحملها على المحامل الصحيحهٔ، كيف لا يؤول قول من قدح فى عدالهٔ أحد من الصحابهٔ اجتهادا ونظرا إلى مثل هذا الحديث الصريح

(۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حديث المنزلهٔ (۱)، حديث الثقلين (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، رزيهٔ الخميس (۱)، غدير خم (۱)، الطعن (۱)، الضلال (۳)

فى رده رسول الله – صلى الله عليه وآله –، ومعارضته معه، وهو فى هذا الحال حتى اختصموا عنده، وأكثروا اللغو والاختلاف؟ وكيف يقول بقدح ذلك فى الايمان، ولا يقول بقدح ما هو أقبح وأفظع منه؟

وإن شئت أن تعرف مبلغ أفاعيل السياسهٔ، فقايس بين انهم منعوا النبى – صلى الله عليه وآله – عن كتابهٔ وصيهٔ التى لو كتبها لن يضلوا بعده أبدا، وقالوا ما قالوا، ولم يردوا على أبى بكر حين أراد الوصيهٔ فى مرض موته، ولم يقولوا أنه يهجر، وحسبنا كتاب الله، بل كتب أبو بكر وصيته لعمر حين أغمى عليه وقبل أن ينص على عمر، وقالوا أفاق بعد ذلك، وصوب ما كتب، ودعا لعثمان.

اللهم أنت الحكم العدل، فاحكم بين أهل بيت نبيك وبين من عاداهم، وأنكر فضائلهم، وأراد إطفاء نورهم، وأظهر كلمتهم الحق،

وأبطل بهم باطل أعدائهم، واحشرنا مع محمد وآله الطاهرين، صلواتک علیهم أجمعین.

حرره لطف الله الصافی الکلپایکانی

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الموت (۱)، المرض (۱)، الطهارة (۱)، الوصية (۱)

من لهذا العالم؟

من لهذا العالم؟

صفحه(۵۳)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * من لهذا العالم الملئ بالفساد، والفواصل، والمظالم؟

من لدفع هذه الأساليب الإلحادية التى هوت بالانسانية فى أسفل درجات الحيوانية؟ (من نص الكتاب).

هذا بيان جميل يفصح عن الواقع الكائن فى المجتمع البشرى المعاصر، هذا المجتمع الملئ بالجهل والضلالة، والظلم والجريمة والفساد وعدم المعرفة.. والذى ما فتئ سائرا فى هذا المسير المنحط نحو مزيد من السقوط والتردى.

ترى ما العمل؟ من ذا الذى ينجى هذا الانسان من بحر الفساد الهائج هذا؟

"كما تعرف تتقين، ان المبشر به فى لسان الأنبياء، والكتب السماوية، والقرآن الكريم، والسنة النبوية، والأحاديث المروية عن العترة الطاهرة، والآثار المخرجة عن الصحابة، هو ابن الإمام الحسن العسكرى بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب - عليهم السلام - وهو الامام الثانى عشر، والعدل المشتهر، وصاحب الزمان، أرواح العالمين له الفداء. (" من نص الكتاب)

(۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، القرآن الكريم (۱)، على بن موسى بن جعفر بن محمد (۱)، على بن الحسين (۱)

بهذا السمو ينهى مؤلف كتاب " من لهذا العالم " مقدمته، ثم يأخذ بذكر الآيات الإلهية، والأحاديث النبوية بخصوص إمامة ولى العصر، - عجل الله تعالى فرجه الشريف - ويشير فى المقال إلى أسماء بعض من الصحابة وكتب مشايخ أهل السنة من الذين يشيرون إلى الروايات المبشرة بظهور الإمام المنتظر. وفى الختام يورد أسماء بعض من الكتب بعينها مما ألف حول هذا الموضوع.

لقد طبع هذا الكتاب عدة مرات، وطبع لأول مرة فى بداية الجلد الثانى من كتاب " مكيال المكارم " الشريف كمقدمة له.

فعسى أن تكون مطالعة هذه الرسالة نافعة للقراء الكرام، وتجلب رضا إمام العصر، وسروره، أرواحنا فداه.

قسم الدراسات الاسلامية

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: العصر (بعد الظهر) (۲)

* (من لهذا العالم؟) * من لهذا العالم الملئ بالفساد والفواصل والفوارق والمظالم؟

من لدفع هذه الأساليب الالحادية التى هوت بالانسانية فى أسفل دركات الحيوانية؟

من لهذه التجهيزات الحربية التى ينفق عليها من أموال الفقراء، والبائسين فى الدقيقة الواحدة أكثر من ۴ / ۳ مليون دولار (۷۵۰ ألف دولار) وفى السنة ۴۰۰ ألف مليون دولار، وهذا الرقم يساوى ما ينفق على الصحة العامة مرتين ونصف؟ ۱ وإحصائية أخرى تقول: بلغت النفقات العسكرية فى العالم ۳۵۰۰ مليار فرنك فرنسى، وهذا المبلغ يكفى لتجهيز ۳۵ مليون فراش للعلاج، وبناء ۵۰ مليون

مسکن، وملون کیلو مترا من الطرق الحدیثة، وألف مدینة تتسع الواحدة ۲۰۰ ألف ساکن. ۲

(۱) حضارة الاسلام ص ۹۲ من العدد السادس من السنة التاسعة عشرة.

(۲) حضارة الاسلام ص ۱۴۶ من العدد الخامس والسادس من السنة السادسة عشرة عن مجلة الاکسبریس أیلول ۱۹۷۴.

صفحه(۵۷)

وإحصائیة ثالثة تقول:

لقد باعت الولایات المتحدة فی عام ۱۹۷۳ – ۱۹۷۴ من الأسلحة ما قیمته ۸۳ ملیار دولارا، والاتحاد السوفیاتی ما قیمته ۵۵ ملیار دولار، وفرنسا ما قیمته ۳۳ ملیارا من الدولارات، وبریطانیا ۱۳ ملیارا ۳ والولایات المتحدة تنفق علی تسلیح کل جندی ۶۰ مرة أکثر مما تنفق علی تعلیم کل تلمیذ. ۴ وأیضا هذه الولایات المتحدة الأمریکیة تنفق من أول اوکتبر ۱۹۷۸، لمدة اثنی عشر شهرا فی غضون سنة، ما یبلغ ملیارین وتسعمأة وسبعة وسبعین ملیون دولار، لصرفها علی المواد اللازمة لتولید القنبلة النوترونیة ۵ وذلک ما یساوی مبلغ خمسة آلاف وسبعمأة وسبعة وستین دولارا تقریبا فی کل دقیقة من دقائق هذه المدة.

من لهذه القنابل الذریة، والهیدروجینیة، والنترونیة التی تدمر البلاد الکبیرة، والممالک المعظمة، وتقضی علی المدنیات وتهدم کیان الانسانیة، فکرة واحدة – فی حجم البرتقالة الکبیرة – من مادة البلوتونیوم التی تنتجها المفاعلات الذریة الغریبة، قادرة علی قتل ملیار انسان؟ ۶ من لدحض هذه الشبهات التی أشغلت أفکار شبابنا وشیبتنا، وفتیاننا وفتیاتنا؟

من لإزالة هذا الخوف والاضطراب والعناء الذی استولی علی جمیع البریة؟

(۳) حضارة الاسلام العدد ۹ – ۱۰ من السنة ۱۷ ص ۱۳۵.

(۴) حضارة الاسلام العدد الثانی من السنة ۱۹ ص ۹۷.

(۵) جریدة اطلاعات الإیرانیة العدد ۱۵۷۴۳.

(۶) حضارة الاسلام العدد ۵ و ۶ من السنة ۱۶ ص ۱۴۶.

(۵۸)

صفحهمفاتیح البحث: القتل (۱)، الإنفاق (۲)، الخوف (۱)

من لهذه النعرات الطائفیة، والقومیة والدعایات الممزقة؟

من لهذه الحکومات المستبدة التی استعبدت الأقوام والافراد وازدادت دیکتاتوریتها واستضعافها علی استبداد الأکاسرة، والقیاصرة؟

من لهذه القوانین الکافرة المستوردة من الشرق والغرب؟

من لانقاذ البشریة من هذه المهالک والمساقط التی جاءت بها مکاتب الشرق والغرب، ودعاة الشرک والالحاد؟

من لهذه الأفلام السینمائیة، والتلفزیونیة التی تهبط بالمجتمع إلی مهاوی الشهوات، ورذائل الأخلاق؟

من لالغاء هذه الحکومات الإقلیمیة، والامبریالیة، والمارکسیة، وإعلان حکومة الله العادلة العالمیة علی الأرض؟

من ذا الذی یقوم بإذن الله بإزالة هذه الخلاعة، والدعارة التی شملت البلاد؟

من الذی یحارب هذه الجاهلیات التی هی أخطر وأضر لمفاهیم الانسانیة الصحیحة من الجاهلیات الأولی؟

من هو الذی یحیی العدل والانصاف، ویمیت الجور و الاعتساف؟

من هو الذی یرد الغیرة إلی الرجال، والحیاء والشخصیة و والعفة إلی النساء، ویزیل عنهن عار السفور والخروج إلی الأسواق والأندیة، کاشفات عاریات، فأحسنهن حالا الأجیرة فی المراقص و الملاهی؟

من الذی یرفع الله به المستضعفین، ویؤمن به الخائفین، وینجی به الصالحین، ویضع به المستکبرین، ویجتث به أصول الظالمین؟

من هو المصلح الذی بشر الله به الأمم بلسان أنبیائه، وما

(۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الشهوة، الإشتهاء (۱)

أوحى إليهم فى كتبه وصحفه؟

من الموعود الذى يملا الله به الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا؟

من الذى يحقق الله على يده الامن والأمان، ويمحو به الظلم و العدوان، ويفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها؟

من هو الذى يجمع الكلم على التقوى، ويرفع لواء القسط فى الدنيا؟

من الذى يثور على الظالمين، ويبيدهم، ويهدم قصورهم، و ديارهم، ويحطم آثارهم؟

من الذى يحيى الله به الأرض بعد موتها؟

فمتى يقوم بأمر الله القائم الذى لما قرأ دعبل قصيدته التائية المشهورة على الرضا – عليه السلام – فذكره بقوله:

خروج إمـام لاـ محالـة لاـزم * يقوم على اسم الله والبركات وضع الرضا – عليه السـلام – يـده لى رأسه، وتواضع قائما و دعا له بالفرج وقال:

اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه ۷؟

وإلى متى فى حجاب الغيبة، فقد ظهر كثير من علائم ظهوره وقيامه وعضنا البلاء، فمتى يظهر؟

فهاهى الفتن شـملت الآفاق، والجور قد عم البلاد، وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وصار المنكر معروفا، والمعروف منكرا، وخرجت النساء كاشفات عاريات متبرجات، خارجات من الدين، داخلات فى الفتن، مائلات إلى الشهوات، مستحلات

(۷) منتخب الأثر ب ۳ ف ۱۰ ح ۳ و ۴ ص ۵۰۵ و ۵۰۶.

(۶۰)

صفحهمفاتيـح البحث: الأـمر بالمعروف والنهى عن المنكر (۱)، الإمـام على بن موسـى الرضا عليهما السـلام (۲)، الظلم (۲)، الشهوة، الإشتهاء (۱)، الفرج (۱)

للمحرمات ۸، لم يبق من القرآن إلا الاسم، يسمون به وهم أبعد الناس عنه.

وها هى الصـلاة قد أميتت، والأمانة قد ضيعت، والخمر يباع و يشرب علانية، وأهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، والأموال الكثيرة تصـرف فى معصية الله، وتنفق فى سخطه، والولاة يقربون أهل الكفر، ويبعدون أهل الخير، والحدود قد عطلت، والسلطان يذل المؤمن للكافر، والرجل يتكلم بشـئ من الحق، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصـحه فى نفسه ويقول: هذا عنك موضوع، وظهر الاسـتخفاف بالوالدين، وكثر الطلاق، والنساء قد دخلن فيما لا ينبغى لهن دخوله، والقضاة يقضون بغير ما أنزل الله، واستحل الربا لاـ يرى به بأسا، والرجال تشـبهوا بالنساء، والنساء تشـبهن بالرجال، وكثر أولاد الزنا، وظهرت القينات والمعازف، وتـداعت علينا الأمم، كمـا تـداعت الاكلـة على القصـاع لكراهيتنـا المـوت وحبنـا للـدنيا، وركبت ذوات الفروج السـروج، وتغنوا بـالقرآن، وتعلموه لغير الله، واتخـذوه مزامير وهـدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور، يمسـى الرجل مؤمنا، ويصـبح كافرا، تحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر و.. و.. و. ۹ فمتى تشرق شمس الاقبال والسعادة من مشرق بيت الوحى و الرسالة والولاية؟

سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما أطول هذا العناء و أبعد هذا الرجاء، كما أخبرنا به مولانا أمير المؤمنين – عليه السلام – ۱۰.

(۸) يراجع منتخب الأثر ب ۲ ف ۶.

(۹) يراجع فى ذلك كله منتخب الأثر ب ۲ ف ۶.

(۱۰) نهج البلاغة خ ۱۸۵.

(۶۱)

صفحهمفاتیح البحث: الامر بالمعروف (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، القرآن الکریم (۲)، الباطل، الإبطال (۲)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)، الربا (۱)، کتاب نهج البلاغة (۱)

فالله أکبر الذی جعل مع کل عسر یسرا، ولکل ضیق رخاء، ولکل فتنة مخرجا، ولکل شدة فرجا.

فلا تیأسوا یا إخوانی من روح الله، إنه لا یأس من روح الله إلا القوم الکافرون.

ولا تحسبوا قوة الظالمین وسلطة الکافرین شیئا، فإنهم علی شفا حفرة الهلاک والدمار، وعن قریب یزول ملکهم، ویبور سعیهم.

وان أمعنت النظر یا أخی فی کتاب ربک القرآن الکریم، و فی الأحادیث المرویة عن نبیک والأئمة الطیبین من عترته صلوات الله علیهم أجمعین، زاد رجاؤک بالمستقبل الزاهر، وبعد عنک الیأس والکسل، ولبعثک النشاط والأمل إلی السعی والعمل، ولأدیت واجبک من الامر بالمعروف والنهی عن المنکر، ولعرفت مسؤولیاتک، وما أنت مسؤول عنه قبال دینک، وکتاب دینک وأحکامه، ولعرفت ان الذی خلق العباد لا یهملهم سدی، ولا یترکهم فی تیار هذه الخسارات والمهالک، وان الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا.

وتعرف ان البشریة لیست محکوما علیها بالبؤس والشقاء و الظلم، وان الأرض لله یورثها من یشاء من عباده، والعاقبة للمتقین.

کما تعرف أیضا ان نهایة المطاف لیس إلا النور، وإلا العلم والمعرفة، وإلا العدل والأمان.

وتعرف ان العالم یسیر نحو الکمال، ولا یرجع القهقری وإلی الوراء، وان الظلم والاستکبار والاستثمار والاستضعاف لابد وأن ینتهی، ومحکوم بالزوال والانقراض، وان النصر مع جنود الحق، وأنصار العدل، ودعاة الخیر، والثائر علی الظلم والاستبداد، وان حزب الله هم الغالبون.

(۶۲)

صفحهمفاتیح البحث: الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (۱)، القرآن الکریم (۱)، یوم عرفة (۲)، حزب الله (۱)، الهلاک (۱)، الظلم (۳)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)

الآیات

کما تعرف ان العالم سیتخلص من هذه الحکومات المتشعبة المتفرقة التی تأسست لاستعباد الناس بعضهم بعضا، وستوحد الحکومات، وتسقط هذه الرایات والاعلام، وینشر لواء واحد باسم الله لواء الحق، لواء التوحید، لواء رسالة الاسلام.

کما تعرف، وتتیقن ان المبشر به فی لسان الأنبیاء، والکتب السماویة، والقرآن الکریم، والسنة النبویة، والأحادیث المرویة عن العترة الطاهرة، والآثار المخرجة عن الصحابة هو ابن الإمام الحسن العسکری بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب – علیهم السلام – وهو الامام الثانی عشر، و العدل المشتهر، وصاحب الزمان أو راح العالمین له الفداء.

فالله لا یخلف المیعاد، وهو أصدق القائلین حیث یقول:

ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض، و نجعلهم أئمة، ونجعلهم الوارثین، ونری فرعون وهامان و جنودهما منهم ما کانوا یحذرون. ۱۱ وقال تعالی جده:

وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم لیبدلنهم من بعد خوفهم امنا یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا. ۱۲ وقال عز اسمه:

انا لننصر رسلنا والذین آمنوا فی الحیاة الدنیا ویوم یقوم الاشهاد ۱۳.

(۱۱) سورة القصص / ۵ و ۶.

(۱۲) سورة النور / ۵۵.

(۱۳) سورة غافر / ۵۱.

(۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، القرآن الكريم (۱)، على بن موسى بن جعفر بن محمد (۱)، على بن محمد (۱)، سورة النور (۱)، سورة القصص (۱)، سورة غافر (۱)

الأحاديث

وقال تبارك وتعالى:

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * انهم لهم المنصورون * وان جندنا لهم الغالبون * فتول عنهم حتى حين ۱۴.

وقال رسوله الصادق المصدق:

لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وجورا وعدوانا، ثم يخرج من أهل بيتى من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا ۱۵.

وقال صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يملك رجل من أهل بيتى، يظهر الاسلام ولا يخلف وعده، وهو على وعده قدير ۱۶.

وقال صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحدا لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى، وكنيته كنيتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا وظلما ۱۷.

وقال صلى الله عليه وآله:

أبشروا بالمهدى - قالها ثلاثا - يخرج على حين اختلاف من الناس، وزلزال شديد يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يملا قلوب عباده عبادة، ويسعهم عدله ۱۸.

وقال صلى الله عليه وآله:

(۱۴) سورة الصافات / ۱۷۴۱۷۱.

(۱۵) المستدرك ج ۴ ص ۵۵۷ - منتخب الأثر ح ۱۹ ف ۲ ب ۱ وفى هذا الباب من الاخبار المبشرة بالمهدى ما يزيد على ستمأة حديث.

(۱۶) منتخب الأثر ح ۲۳ ب ۱ ف ۲.

(۱۷) منتخب الأثر ح ۲۶ ب ۱ ف ۲.

(۱۸) منتخب الأثر ح ۸۰ ب ۱ ف ۲.

(۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الصدق (۱)، سورة الصافات (۱)

الأئمة من بعدى اثنا عشر، أولهم أنت يا على وآخرهم القائم الذى يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض، ومغاربها ۱۹.

وقال - صلى الله عليه وآله - فى حديث أبى سعيد الخدرى:

الأئمة بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، فالتاسع قائمهم فطوبى لمن أحبهم ۲۰.

وقال صلى الله عليه وآله:

إن علیا إمام أمتی من بعـدی، ومن ولـده القائم المنتظر، الـذی إذا ظهر یملأ الأرض عدلا وقسـطا کما ملئت جورا وظلما، والذی بعثنی بالحق بشیرا ونذیرا إن الثابتین علی القول بإمامته فی زمان غیبته لأعز من الکبریت الأحمر.

فقام إلیه جابر بن عبـد الله الأنصاری فقال: یا رسول الله لولدک القائم غیبة؟ قال: إی وربی لیمحصن الذین آمنوا، ویمحق الکافرین، یا جابر إن هذا الامر من أمر الله، وسر من سر الله مطوی من عباد الله، و إیاک والشک فیه فإن الشک فی أمر الله عز وجل کفر ۲۱.

وقال صلی الله علیه وآله:

والذی نفسی بیده إن مهدی هذه الأمة الذی یصلی عیسی خلفه منا، ثم ضرب یده علی منکب الحسین – علیه السلام – وقال: من هذا من هذا ۲۲.

وقال أمیر المؤمنین:

تنقض الفتن حتی لا یقول أحد " لا إله الا الله، " وقال بعضهم:

(۱۹) منتخب الأثر ب ۴ ف ۱ ح ۲ وفی الباب ۹۱ حدیثا.

(۲۰) منتخب الأثر ب ۷ ف ۱ ح ۴ وفی الباب ۱۰۷ أحادیث.

(۲۱) منتخب الأثر ب ۵ ف ۲ ح ۱ وفی الباب ۲۱۴ حدیثا.

(۲۲) منتخب الأثر ب ۸ ف ۲ ح ۳ وفی الباب ۱۸۵ حدیثا.

(۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، الضرب (۱)، الصّلب (۱)، الصّلاة (۱)

لا یقال " الله الله " ثم ضرب یعسوب الدین بذنبه، ثم یبعث الله قوما کقزع الخریف، وانی لأعرف اسم أمیرهم ومناخ رکابهم ۲۳.

وقال علیه السلام:

إن ابنی هذا – یعنی الحسین – السید، کما سماه رسول الله – صلی الله علیه وآله –، وسیخرج من صلبه رجل باسم نبیکم، یخرج علی حین غفلة من الناس، وإماتة الحق، وإظهار الجور، ویفرح لخروجه أهل السماء و سکانها – إلی أن قال: – یملأ الأرض عدلا کما ملئت ظلما وجورا ۲۴.

وقال – علیه السلام – فی بعض خطبه:

ولیکونن من یخلفنی فی أهل بیتی رجل یأمر بأمر الله، قوی یحکم بحکم الله، وذلک بعد زمان مکلح مفصح یشتد فیه البلاء وینقطع فیه الرجاء ویقبل فیه الرشاء – الخطبة. ۲۵ وقال – علیه السلام – فی خطبة أخری:

فنحن أنوار السماوات والأرض، وسفن النجاة، وفینا مکنون العلم، والینا مصیر الأمور، وبمهدینا تقطع الحجج فهو خاتم الأئمة، ومنقذ الأمة ۲۶.

وقال الامام السبط الأکبر الحسن المجتبی، محدثا عن أبیه أمیر المؤمنین – علیهما السلام – أنه قال:

قال رسول الله – صلی الله علیه وآله –:

لا تذهب الدنیا حتی یقوم بأمر أمتی رجل من ولد الحسین، یملا الدنیا عدلا کما ملئت ظلما ۲۷.

(۲۳) منتخب الأثر ح ۶۲ ب ۱ ف ۲.

(۲۴) منتخب الأثر ب ۱ ف ۲ ح ۶۴.

(۲۵) منتخب کنز العمال ج ۶ ص ۳۴ – منتخب الأثر ب ۱ ف ۲ ح ۶۳.

(۲۶) تذکرة الخواص ب ۶ – منتخب الأثر ب ۱ ف ۲ ح ۱۵.

(۲۷) منتخب الأثر ب ۸ ف ۲ ح ۲ وفی الباب ۱۸۵ حدیثا.

(۶۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الضرب (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)

وقال سید أهل الاباء وأبو الشهداء، أبو عبد الله الحسین – علیه السلام –:

منا اثنا عشر، أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، وآخرهم التاسع من ولدی، وهو القائم بالحق یحیی الله به الأرض بعد موتها، ویظهر به دین الحق علی الدین کله ولو کره المشرکون، له غیبة یرتد فیها قوم، ویثبت علی الدین فیها آخرون، فیؤذون ویقال لهم": متی هذا الوعد إن ان کنتم صادقین. " أما إن الصابرین فی غیبته علی الأذی والتکذیب بمنزلة المجاهدین بالسیف بین یدی رسول الله – صلی الله علیه وآله – ۲۸.

وقال الإمام زین العابدین علی بن الحسین – علیه السلام – فی حدیث رواه عنه أبو خالد:

تمتد الغیبة بولی الله عز وجل الثانی عشر من أوصیاء رسول الله و الأئمة بعده. یا أبا خالد! إن أهل زمان غیبته، القائلین بإمامته والمنتظرین لظهوره، أفضل من أهل کل زمان، لان الله تبارک وتعالی أعطاهم من العقول والأفهام ما صارت به الغیبة بمنزلة المشاهدة، وجعلهم فی ذلک الزمان بمنزلة المجاهدین بین یدی رسول الله، أولئک هم المخلصون حقا وشیعتنا صدقا، والرعاة إلی دین الله عز وجل سرا وجهرا. وقال:

انتظار الفرج من أفضل العمل ۲۹.

وقال الإمام أبو جعفر محمد الباقر – علیه السلام – فی حدیث:

إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسین – علیه السلام – لان الأئمة بعد رسول الله – صلی الله علیه وآله – اثنا عشر، الثانی عشر هو القائم ۳۰.

(۲۸) منتخب الأثر ف ۲ ب ۱۰ ح ۴ وفی الباب ۱۴۸ حدیثا.

(۲۹) منتخب الأثر ب ۲۴ ف ۲ ح ۱ وفی الباب ۱۳۶ حدیثا.

(۳۰) منتخب الأثر ب ۸ ف ۱ ح ۳۴ وفی الباب ۵۰ حدیثا.

(۶۷)

صفحهمفاتیح البحث: مولد الإمام الحسین (ع) (۱)، الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، أبو عبد الله (۱)، انتظار الفرج (۱)، الشهادة (۱)

وقال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق – علیه السلام –:

إن الغیبة ستقع بالسادس من ولدی، وهو الثانی عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله – صلی الله علیه وآله – أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقیة الله فی الأرض، وصاحب الزمان الحدیث ۳۱.

وقال – علیه السلام – فی حدیث آخر:

هو الخامس من ولد ابنی موسی ذلک ابن سیدة الإماء، یغیب غیبة یرتاب فیها المبطلون، ثم یظهره الله عز وجل فیفتح الله علی یدیه مشارق الأرض، ومغاربها، وینزل روح الله عیسی بن مریم – علیه السلام – فیصلی خلفه فتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقی فی الأرض قطعة عبد فیها غیر الله عز وجل إلا عبد الله عز وجل فیها، ویکون الدین لله ولو کره المشرکون. ۳۲.

وقال الإمام أبو إبراهیم، موسی بن جعفر الکاظم – علیه السلام – فی حدیث:

القائم الـذی يطهر الأرض من أعـداء الله، ويملأها عـدلا كما ملئت جورا، هو الخامس من ولدی، له غيبة يطول أمدها خوفا علی نفسـه يرتـد فيها أقوام، ويثبت فيها آخرون – ثم قال عليه السـلام –: – طوبی لشـيعتنا المتمسـكين بحبلنا فی غيبـة قائمنا، الثابتين علی موالاتنا، والبرائة من أعدائنا، أولئک منا ونحن منهم – الحديث ۳۳.

وقال الإمام أبو الحسن علی بن موسی الرضا – عليه السلام

(۳۱) منتخب الأثر ف ۲ ب ۲۷ ح ۵ وفی الباب ۹۱ حديثا.

(۳۲) منتخب الأثر ف ۲ ب ۲۲ ح ۴ وفی الباب ۹ أحاديث.

(۳۳) منتخب الأثر ف ۲ ب ۱۶ ح ۳ وفی الباب ۹۸ حديثا.

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، النبی عيسی بن مريم عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلی الله عليه وآله (۱)، أبو إبراهيم (۱)، أبو عبد الله (۱)، موسی بن جعفر (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)

– فی حديث:

الإمام بعـدی ابنی محمـد، وبعـد محمـد ابنه علی، وبعد علی ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم، وهو المنتظر فی غيبته، المطاع فی ظهوره، فيملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا وظلما ۳۴.

وقال الإمام أبو جعفر محمد بن علی الجواد – عليه السلام –:

إن القائم منا هو المهـدی الذی يجب أن ينتظر فی غيبته، ويطاع فی ظهوره، وهو الثالث من ولدی، والذی بعث محمدا بالنبوة، وخصـنا بالإمامة انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحدا لطول الله ذلک اليوم حتی يخرج فيه فيملأ الأرض قسـطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما – إلی أن قال: – أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج ۳۵.

وقال الإمام أبو الحسن علی بن محمـد الهادی – عليه السـلام – الإمام بعـدی الحسن ابنی، وبعـد الحسن ابنه القائم، الـذی يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما ۳۶.

وقال الإمام أبو محمد الحسن بن علی العسكری – عليه السلام –:

أما إن لولدی غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله.

وقال – عليه السلام – فی حديث آخر:

أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلک فيها المبطلون ويكذب فيه الوقاتون، فكأنی أنظر إلی أعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة ۳۷.

(۳۴) منتخب الأثر ف ۲ ب ۱۷ ح ۳ وفی الباب ۹۵ حديثا.

(۳۵) منتخب الأثر ف ۲ ب ۱۸ ح ۱ وفی الباب ۹۰ حديثا.

(۳۶) منتخب الأثر ف ۲ ب ۱۹ ح ۱ وفی الباب ۹۰ حديثا.

(۳۷) منتخب الأثر ف ۲ ب ۲۰ ح ۲ و ۳ وفی الباب ۱۴۶ حديثا.

(۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علی العسـكری عليهما السلام (۱)، الإمام محمد بن علی الجواد عليهما السلام (۱)، الإمام علی بن محمد الهادی عليه السلام (۱)، مدينة الكوفة (۱)، انتظار الفرج (۱)

رواة أحاديث المهدی عليه السلام من الصحابة والصحابيات

ومما وجد بخطه - علیه السلام -:

أعوذ بالله من قوم حذفوا محکمات الکتاب، ونسوا الله رب الأرباب، والنبی، وساقی الکوثر فی مواطن الحساب، ولظی، والطامهٔ الکبری، ونعیم یوم المآب. فنحن السنام الأعظم، وفینا النبوهٔ، والإمامهٔ، والکرم، ونحن منار الهدی، والعروهٔ الوثقی، والأنبیاء کانوا یغترفون من أنوارنا، ویقتفون آثارنا، وسیظهر الله مهدینا علی الخلق، والسیف المسلول لاظهار الحق، وهذا بخط الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب - علیهم السلام - ۳۸.

هذا غیض من فیض، وقطر من بحر، وقلیل من کثیر، ومن سبر کتب الأحادیث والجوامع المعتمدهٔ، یعرف ان النبی، والأئمهٔ من أهل بیته - علیه السلام - بشروا الناس بظهور المهدی - علیه السلام - فی البشائر المؤکدهٔ الصریحهٔ المتواترهٔ، وان ذلک کان عقیدهٔ السلف من عصر النبی صلی الله علیه وآله، والصحابهٔ، وقام اتفاق المسلمین علیه، ولا اعتناء بمناقشهٔ البعض فی بعض الخصوصیات والصفات لقلهٔ مصادره أو لبعض الاغراض الفاسدهٔ والدعایات الباطلهٔ بعدما ورد فیه من الأحادیث المعینهٔ لشخصه، وصفاته، ونسبه.

وقد أخرج محدثو الفریقین من أرباب الجوامع والکتب هذه الأحادیث عن جمع الصحابهٔ مثل:

(۱) أمیر المؤمنین علی - علیه السلام -، (۲) وسیدهٔ نساء العالمین فاطمهٔ الزهراء - علیها السلام -، (۳) والإمام الحسن المجتبی - علیه السلام -، (۴) والإمام الحسین سید الشهداء - علیه السلام -، (۵) وأم سلمهٔ (۶) وعایشهٔ، (۷) وعبد الله بن مسعود، (۸) و

(۳۸) مشارق أنوار الیقین ص ۴۸ و ۴۹.

(۷۰)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، السیدهٔ أم سلمهٔ بن الحارث زوجهٔ الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، الحسن بن علی بن محمد بن علی (۱)، علی بن الحسین بن علی (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، جعفر بن محمد (۱)، کتاب مشارق أنوار الیقین للحافظ رجب البرسی (۱)

أسماء أکابر أهل السنهٔ الذین أخرجوا أحادیث المهدی علیه السلام فی صحاحهم ومسانیدهم وجوامعهم

عبد الله بن عباس، (۹) وعبد الله بن عمر، (۱۰) وعبد الله بن عمرو (۱۱) وسلمان (۱۲) وأبی أیوب الأنصاری (۱۳) وأبی علی الهلالی (۱۴) وجابر بن عبد الله الأنصاری (۱۵) وجابر بن سمرهٔ (۱۶) و ثوبان (۱۷) وأبی سعید الخدری (۱۸) و عبد الرحمان بن عوف (۱۹) وأبی سلمی (۲۰) وأبی هریرهٔ (۲۱) وأنس بن مالک (۲۲) وعوف ابن مالک (۲۳) وحذیفهٔ بن الیمان (۲۴) وأبی لیلی الأنصاری، (۲۵) وجابر بن ماجد الصدفی (۲۶) وعدی بن حاتم (۲۷) وطلحهٔ بن عبید الله (۲۸) وقرهٔ بن أیاس المزنی (۲۹) وعبد الله بن الحارث (۳۰) وأبی امامهٔ (۳۱) وعمرو بن العاص (۳۲) وعمار بن یاسر (۳۳) وأبی الطفیل (۳۴) وأویس الثقفی.

کل هؤلاء من أصحاب رسول الله - صلی الله علیه وآله - ممن ظفرنا بأحادیثهم المبشرهٔ بالمهدی علیه السلام، وأما أسماء أصحاب أمیر المؤمنین، وسائر الأئمهٔ - علیهم السلام - والتابعین، و تابعی التابعین وغیرهم فأکثر من أن تحصی.

ولا یخفی علیک أن أکابر أهل السنهٔ من حفاظهم ومحدثیهم قد خرجوا طوائف کثیرهٔ من هذه الأحادیث فی مسانیدهم وسننهم و صحاحهم وجوامعهم، فقلما یوجد کتاب حدیث لم تکن فیه روایهٔ أو أثر فی المهدی - علیه السلام -، فإلیک أسماء بعض کتبهم:

(۱) مسند أحمد (۲) السنن للترمذی (۳) کنز العمال لعلی المتقی الهندی المکی (۴) منتخب کنز العمال له أیضا (۵) سنن أبی داود (۶) سنن ابن ماجهٔ (۷) صحیح مسلم (۸) صحیح البخاری (۹) ینابیع المودهٔ للقندوزی (۱۰) مودهٔ القربی للسید علی الهمدانی (۱۱) فرائد السمطین للحموینی الشافعی (۱۲) المناقب للخوارزمی (۱۳) المقتل له أیضا (۱۴) الأربعین للحافظ ابن أبی الفوارس (۱۵)

مصابيح السنة

(۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب سنن إبن ماجة (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، أبو أيوب الأنصارى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، كتاب سنن أبى داود (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، عبد الله بن الحارث (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، المودة فى القربى (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عبد الله بن عمرو (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، المتقى الهندى (۱)، عمار بن ياسر (۱)، عمرو بن العاص (۱)، عدى بن حاتم (۱)، أنس بن مالك (۱)، جابر بن سمرة (۱)، الخوارزمى (۱)، القتل (۱)

للبغوى، (۱۶) التاج الجامع للأصول للشيخ منصور على ناصف (۱۷) الصواعق لابن حجر (۱۸) جواهر العقدين للسمهودى (۱۹) السنن للبيهقى (۲۰) الجامع الصغير للسيوطى (۲۱) تيسير الوصول لابن الديبع الشيبانى (۲۲) جامع الأصول لابن الأثر، (۲۳) المستدرك للحاكم (۲۴ و ۲۵ و ۲۶) المعجم الكبير، والأوسط، والصغير للطبرانى (۲۷) الدر المنثور للسيوطى (۲۸) نور الابصار للشبلنجى (۲۹) اسعاف الراغبين للصبان (۳۰) مطالب السئول لمحمد بن طلحة الشافعى (۳۱) تاريخ أصبهان لابن منذة (۳۲) حلية الأولياء للحافظ أبى نعيم الأصبهانى (۳۳) تاريخ أصبهان له أيضا (۳۴) تفسير الثعلبى (۳۵) العرايس للثعلبى أيضا (۳۶) فردوس الاخبار للديلمى (۳۷) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبرى (۳۸) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى (۳۹) فوائد الاخبار لأبى بكر الاسكاف (۴۰) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۴۱) الغرائب للنيسابورى (۴۲) تفسير الفخر الرازى (۴۳) نظرة عابرة للكوثرى (۴۴) البيان والتبيين للجاحظ (۴۵) الفتن لنعيم التابعى (۴۶) العوالى لابن حاتم (۴۷) تلخيص الخطيب (۴۸) بدايع الزهور لمحمد بن أحمد الحنفى (۴۹) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى (۵۰) تاريخ ابن عساكر (۵۱) السيرة الحلبية لعلى بن برهان الدين الحلبى (۵۲) السنن لأبى عمرو الدانى (۵۳) السنن للنسائى (۵۴) الجمع بين الصحيحين للعبدرى (۵۵) فضايل الصحابة للقرطبى (۵۶) تهذيب الآثار للطبرى (۵۷) المتفق والمفترق للخطيب (۵۸) تاريخ ابن الجوزى (۵۹) الملاحم لابن المنادى (۶۰) الفوائد لأبى نعيم (۶۱) أسد الغابة لابن الأثير (۶۲) الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للسيوطى (۶۳) الفتن لأبى يحيى (۶۴) كنوز الحقائق للمناوى (۶۵) الفتن للسليلى (۶۶) عقيدة أهل الاسلام للغمارى (۶۷) صحيح ابن حبان (۶۸) مسند الرويانى (۶۹) المناقب لابن المغازلى (۷۰) مقاتل

(۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۳)، كتاب تفسير الثعلبى للثعلبى (۱)، إبن المغازلى (۱)، إبن عساكر (۱)، إبن الأثير (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن طلحة (۱)، الثعلبى (۱)، القتل (۱)

الطالبيين لأبى الفرج الأصبهانى ۳۹ (۷۱) الاتحاف بحب الاشراف للشبراوى الشافعى (۷۲) غاية المأمول للشيخ منصور على ناصف (۷۳) شرح سيرة الرسول لعبد الرحمان الحنفى السهيلى (۷۴) غريب الحديث لابن قتيبة (۷۵) سنن أبى عمرو المقرى (۷۶) التذكرة لعبد الوهاب الشعرانى (۷۷) الإشاعة للبرزنجى المدنى (۷۸) الإذاعة للسيد محمد صديق حسن (۷۹) الإستيعاب لابن عبد البر (۸۰) مسند أبى عوانة (۸۱) مجمع الزوايد للهيثمى (۸۲) لوامع الأنوار البهية للسفارينى الحنبلى (۸۳) حجج الكرامة للسيد محمد صديق (۸۴) ابراز الوهم المكنون له (۸۵) مسند أبى يعلى (۸۶) الافراد للدار قطنى (۸۷) المصنف للبيهقى (۸۸) الحربيات لأبى الحسن الحربى (۸۹) النظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن جعفر الكتانى (۹۰) التصريح بما تواتر فى نزول المسيح للشيخ محمد أنور

الکشمیری (۹۱) إقامة البرهان للغماری (۹۲) المنار لابن القیم (۹۳) معجم البلدان لیاقوت الحموی (۹۴) مقالید الکنوز لأحمد محمد شاکر (۹۵) شرح الدیوان للمیبدی (۹۶) مشکاة المصابیح للخطیب التبریزی (۹۷) مناقب الشافعی لمحمد بن حسن الأسنوی (۹۸) مسند بزار (۹۹) دلائل النبوة للبیهقی (۱۰۰) جمع الجوامع للسیوطی (۱۰۱) تلخیص المستدرک للذهبی (۱۰۲) الفتوح لابن أعثم الکوفی (۱۰۳) لوامع العقول للکشخانوی (۱۰۴) تلخیص المتشابه للخطیب (۱۰۵) شرح ورد السحر لأبی عبد السلام عمر الشبراوی (۱۰۶) الهدیة الندیة للسید مصطفی البکری (۱۰۷) شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی (۱۰۸) روح المعانی للآلوسی (۱۰۹) لسان المیزان لابن حجر (۱۱۰) أرجح المطالب للشیخ عبد الله آمر تسری الهندی

(۳۹) ذکرناه فی طی هذه الکتب لاشتهاره بین الفریقین، والا فمؤلفه شیعی زیدی، وقد اخرج بعض الأحادیث فی المهدی علیه السلام غیره أیضا من الزیدیة فی کتبهم و جوامعهم یوجد عدة نسخ منها فی مکتبتنا.

(۷۳)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)، أبو الفرج الإصبهانی (الإصفهانی) (۱)، کتاب الأنوار البهیة للشیخ عباس القمی (۱)، کتاب غریب الحدیث لابن قتیبة (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، کتاب معجم البلدان (۱)، یاقوت الحموی (۱)، عبد الرحمان (۱)، محمد بن جعفر (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الحرب (۱)، الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)

الکتب المفردة فی المهدیة

الحنفی (۱۱۱) نهایة البدایة والنهایة لابن کثیر الدمشقی (۱۱۲) الجمع بین الصحاح الستة للعبدری (۱۱۳) التاریخ الکبیر (۱۱۴) تاریخ الرقة للقشیری (۱۱۵) الفقه الأکبر للمولوی المشهور بحسن الزمان (۱۱۶) میزان الاعتدال للذهبی (۱۱۷) تذکرة الحفاظ له (۱۱۸) المقاصد الحسنة للحافظ السخاوی (۱۱۹) الفتاوی الحدیثیة لابن حجر المکی (۱۲۰) أشعة اللمعات للشیخ عبد الحق (۱۲۱) العرائس الواضحة للابیاری (۱۲۲) تمییز الطیب لابن الدیبع (۱۲۳) ذخائر المواریث للنابلسی الدمشقی (۱۲۴) راموز الأحادیث للشیخ أحمد الحنفی (۱۲۵) الفتح الکبیر للنبهانی (۱۲۶) التدوین للرافعی (۱۲۷) سنن الهدی للقدوسی الحنفی (۱۲۸) الاعتقاد للبیهقی (۱۲۹) مشارق الأنوار للحمزاوی (۱۳۰) السراج المنیر للعزیزی (۱۳۱) غالیة المواعظ لنعمان أفندی (۱۳۲) تاریخ الخمیس للدیار بکری (۱۳۳) البدء والتاریخ للمقدسی (۱۳۴) تاریخ الاسلام والرجال للشیخ عثمان العثمانی (۱۳۵) وسیلة النجاة لمحمد مبین الهندی (۱۳۶) شرف النبی – صلی الله علیه وآله – للنبهانی (۱۳۷) وسیلة المآل للحضرمی (۱۳۸) الریاض النضرة لمحب الدین الطبری (۱۳۹) شرف النبی – صلی الله علیه وآله – للخرگوشی (۱۴۰) تاریخ بغداد للخطیب، وغیرها من الکتب والجوامع.

ولا یخفی علیک ان للقوم فی المهدی المنتظر – علیه السلام –، وما یرجع إلیه کتبا مفردة لا بأس بذکر أسماء بعضها مما اطلعت علیها:

۱ – البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان للعالم الشهیر ملا علی المتقی المتوفی س ۹۷۵.

۲ – البیان فی أخبار صاحب الزمان للعلامة الگنجی الشافعی المتوفی س ۶۵۸.

۳ – عقد الدرر فی أخبار الإمام المنتظر لجمال الدین یوسف

(۷۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان عجل الله تعالی فرجه (۱)، کتاب البدایة والنهایة (۱)، کتاب تذکرة الحفاظ للذهبی (۱)، محب الدین الطبری (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، جمال الدین (۱)، الوفاة (۱)

الدمشقی من أعلام القرن السابع.

۴ – مناقب المهدی – علیه السلام – لأبی نعیم الأصبهانی المتوفی س ۴۳۰.

۵ – القول المختصر فی علامات المهدی المنتظر لابن حجر المتوفی س ۹۷۴.

۶ – العرف الوردی فی أخبار المهدی للسیوطی المتوفی س ۹۱۱.

۷ – مهدی آل الرسول لعلی بن سلطان محمد الهروی الحنفی.

۸ – فوائد الفکر فی ظهور المهدی المنتظر للشیخ مرعی.

۹ – المشرب الوردی فی مذهب المهدی لعلی القاری.

۱۰ – فرائد فوائد الفکر فی الإمام المهدی المنتظر للمقدسی.

۱۱ – منظومة القطر الشهدی فی أوصاف المهدی لشهاب الدین احمد الخلیجی الحلوانی الشافعی.

۱۲ – العطر الوردی بشرح القطر الشهدی للبلیسی.

۱۳ – تلخیص البیان فی علامات مهدی آخر الزمان لابن کمال باشا الحنفی المتوفی س ۹۴۰.

۱۴ – إرشاد المستهدی فی بعض الأحادیث والآثار الواردة فی شأن الإمام المهدی لمحمد علی حسین البکری المدنی.

۱۵ – أحادیث المهدی، وأخبار المهدی لأبی بکر ابن خیثمة.

۱۶ – الأحادیث القاضیة بخروج المهدی لمحمد بن إسماعیل الأمیر الیمانی المتوفی س ۷۵۱.

۱۷ – الهدیة الندیة فیما جاء فی فضل ذات المهدیة لقطب الدین مصطفی بن کمال الدین علی بن عبد القادر البکری الدمشقی الحنفی المتوفی س ۱۱۶۲.

۱۸ – الجواب المقنع المحرر فی الرد علی من طغی وتجبر بدعوی

(۷۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)، کتاب القول المختصر فی علامات المهدی المنتظر لابن حجر (۱)، کتاب تلخیص البیان للمتقی الهندی (۱)، کتاب العرف الوردی فی اخبار المهدی عجل الله فرجه (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، محمد بن إسماعیل (۱)، آخر الزمان (۱)، الوفاة (۲)

انه عیسی أو المهدی المنتظر للشیخ محمد حبیب الله بن مایابی الجکنی الشنقیطی المدنی.

۱۹ – النظم الواضح المبین للشیخ عبد القادر بن محمد سالم.

۲۰ – أحوال صاحب الزمان للشیخ سعد الدین الحموی.

۲۱ – الأربعین (من أحادیث المهدی) لأبی العلاء الهمدانی کما فی ذخائر العقبی.

۲۲ – تحدیق النظر فی اخبار المهدی المنتظر لمحمد بن عبد العزیز بن مافع (کما فی مقدمة الینابیع).

۲۳ – تلخیص البیان فی اخبار مهدی آخر الزمان لعلی المتقی.

۲۴ – الرد علی من حکم وقضی بان المهدی جاء ومضی لملا علی القاری المتوفی س ۱۰۱۴.

۲۵ – علامات المهدی للسیوطی.

۲۶ – المهدی لشمس الدین ابن قیم الجوزیة المتوفی س ۷۵۱.

۲۷ – المهدی إلی ما ورد فی المهدی لشمس الدین محمد بن طولون.

۲۸ – النجم الثاقب فی بیان ان المهدی من أولاد علی بن أبی طالب.

۲۹ – الهدیة المهدویة لأبی الرجاء محمد الهندی.

۳۰ – کتاب المهدی لأبی داود صاحب السنن.

۳۱ – الفواصم عن الفتن القواصم کما ذکر فی السیرة الحلبیة، ج ۱، ص ۲۲۷.

۳۲ – رسالة فی المهدی علیه السلام لابن کثیر الدمشقی.

۳۳ – کلمتان هامتان ۱ – نصف شعبان ۲ – المهدی المنتظر لمحمد زکی إبراهیم المعاصر.

۳۴ – رسالة فی رد من أنکر ان عیسی – علیه السلام – إذا نزل

(۷۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)، النبی عیسی بن مریم علیهما السلام (۱)، کتاب تلخیص البیان للمتقی الهندی (۱)، النصف من شعبان (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، محمد بن عبد العزیز (۱)، شمس الدین محمد (۱)، آخر الزمان (۱)، الوفاة (۲)

یصلی خلف المهدی – علیه السلام – صلاة الصبح.

۳۵ – فصل الحکم بالعدل، وفضل الإمام العادل.

۳۶ – التوضیح فی تواتر ما جاء فی المنتظر والدجال والمسیح للشوکانی الزیدی.

ثم اعلم أن مضافا إلی ما ذکر، قد صرح جمع من أکابر أهل السنة بتواتر أحادیث المهدی – علیه السلام –، وباتفاق المسلمین علی ظهوره کما قد صرح جمع منهم هو ابن الإمام الحسن العسکری – علیه السلام –، وصرحوا بولادته، وتاریخه، وغیبته، وبقائه حیا إلی أن یظهره الله تعالی ۴۰.

هذا مختصر الکلام فی شأن الموضوع عند أهل السنة، و الزیدیة، وکمال عنایة أکابرهم وعلمائهم به.

واما الشیعة الاثنا عشریة فأحادیثهم ومقالاتهم، وکتبهم فی ذلک أکثر من أن تحصی، فکن من الشاکرین علی ذلک، وإیاک و التقصیر فی أداء تکالیفک، ومسؤولیاتک، وأن یکون حظک من الایمان بذلک الظهور، وانتظار الفرج وکشف الغمة والتظاهر بالشوق إلی لقائه وانتظار دولته وأیامه، والدعاء لتعجیل فرجه، فتکتفی بالصراخ والندبة وتترک الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والحب فی الله و البغض فی الله، ومحادة من حاد الله ورسوله وتتقاعد عن العمل، و

(۴۰) یراجع فی ذلک مقدمة کتاب (الجواب المقنع المحرر) و (غایة المأمول ص ۳۶۲ و ۳۸۱ و ۳۸۲ ج ۵) و (الصواعق ص ۹ ۹ المطبعة المیمنیة) و (حاشیة الترمذی ص ۴۶ ط دهلی س ۱۳۴۲) و (اسعاف الراغبین ب ۲ ص ۱۴۰ مصر س ۱۳۱۲) و (نور الابصار ص ۱۵۵ ط مصر س ۱۳۱۲) و (الفتوحات الاسلامیة ج ۲ ص ۲۰۰ ط س ۱۳۲۳) و (سبائک الذهب س ۷۸) و (البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ب ۱۳) و (مقالید الکنوز المطبوع بذیل مسند أحمد ج ۵ ح ۳۵۷۱) والإذاعة لما کان وما یکون بین یدی الساعة، والإشاعة لأشراط الساعة، وابراز الوهم المکنون، وکتبنا (منتخب الأثر) و (نوید امن و أمان) و (مع الخطیب) وغیرها.

(۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (۱)، الإمام الحسن بن علی العسکری علیهما السلام (۱)، الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۲)، کتاب کشف الغمة للإربلی (۱)، انتظار الفرج (۱)، الفرج (۱)، الصّلاة (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب إسعاف الراغبین لابن الصبان الشافعی (۱)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، کتاب البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان عجل الله تعالی فرجه (۱)

الجهاد لاعلاء کلمة الله، وتصبح وتمسی کسلانا آیسا فارغا عما یقع فی بلاد المسلمین، وما یصیبهم.

فمن أصبح لا یهتم بأمور المسلمین فلیس بمسلم، فما نسخ شئ من احکام الاسلام وفرائضه، فحلال محمد – صلی الله علیه وآله – حلال إلی یوم القیامة، وحرام محمد – صلی الله علیه وآله – حرام إلی یوم القیامة، ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی

الآخرة من الخاسرين.

فسنن الله تعالى فى عصر الغيبة هى سننه فى عصر الحضور، ولن تجد لسنة الله تبديلا. فلا تجهل حقيقة هذا الامر، وما أريد منه من التمييز والتمحيص، ولا ـ تتبع من يحرف الكلم عن مواضعه فلا ـ اذن ولا ـ رخصة لاحد فى ترك الفرايض وفعل المحرمات والايمان بالمهدى – عليه السلام – ووجوده وظهوره يؤكد الشعور بالمسئولية ويجيب إلينا إقامة العدل والحق وإماتة الظلم والباطل.

فالمسلم المؤمن به هو القوى فى دينه لا يخاف غير الله، ولا يتقاعد عن نصرة دينه فهو دائما فى السير والحركة حتى يصل هو والعالم إلى نقطة الكمال ويملأ الله الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

قال الله عز وجل: وقل اعملوا فسيرى الله علمكم ورسوله و المؤمنون.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

۵ جمادى الثانية ۱۳۹۸.

لطف الله الصافى الگلپايگانى

(۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، شهر جمادى الثانية (۱)، يوم القيامة (۱)، عصر الغيبة (۱)، الظلم (۱)، الجهل (۱)، الخوف (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

العقيدة بالمهدية

العقيدة بالمهدية

صفحه(۷۹)

* (بسم الله الرحمن الرحيم ") * لا ريب أن العقيدة المهدوية عقيدة إسلامية خالصة نبعت من الكتاب والسنة واتفق المسلمون سلفا وخلفا عليها، وحكم بتواتر أحاديثها جمع من الأكابر والأفذاذ " " من نص الكتاب."

إن القصد من هذه المقالة هو إثبات ما ورد فى النص المذكور فى أعلاه. فالكاتب المحترم، عند البحث فى ذلك يورد مقدمة قصيرة جامعة حول " العقيدة بالمهدية " ثم يأخذ بعد ذلك بتعريف كتاب بعنوان " البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان " وبتوضيحه.

إن الكتاب المذكور من جملة الكتب المستقلة التى كتبت فى هذه العقيدة الشريفة، ومؤلف الكتاب من مشاهير علماء أهل السنة، ويدعى " على بن حسام الدين المتقى الشاذلى (" المتوفى سنة ۹۷۷). انه ينقل فى كتابه روايات المهدوية عن ۲۸ من الصحابة، ۴۵ من التابعين، و ۴۲ من المشايخ وأرباب الجوامع من أهل السنة. إن أسماء هؤلاء مع أربعين حديثا من الروايات المذكورة فى كتاب" البرهان " تأتى فى ختام هذه المقالة.

(۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: آخر الزمان (۱)، الوفاة (۱)

واليوم، لما كانت هذه المقالة مفيدة ونافعة، فضلا عن كونها صغيرة الحجم أيضا، نعيد طبعها ونشرها، آملين أن يمن الله جل جلاله بالقبول الحسن على الكاتب والناشر. و عجل الله فرج مولانا صاحب الزمان.

قسم الدراسات الاسلامية

صفحه(۸۲)

* (العقيدة بالمهدية) * لا ريب أن العقيدة بالمهدية عقيدة إسلامية خالصة، نبعت من الكتاب والسنة، واتفق المسلمون سلفا وخلفا عليها، وحكم بتواتر أحاديثها جمع من الأكابر والأفذاذ.

فهی فکرة إسلامیة مبنیة علی أقوی الأدلة، النقلیة والعقلیة، و یؤیدها التاریخ والشواهد الکثیرة، ولم یبلغنا إنکارها والشک فیها من أحد من المسلمین، خواصهم وعوامهم، إلا بعض الناشئة المتأثرین بدعایات الغربیین، والساقطین فی شبکات الاستعمار، والذین لا یفسرون الثقافة إلا بانکار النصوص أو تأویلها بما یوافق أهواء الملحدین والمادیین، وقد حاولوا بذلک فتح باب لو فتحت – ولا وفقهم الله له – لسقط الاعتماد علی السنة، والاستناد إلیها، وبظواهرها، و ظواهر الکتاب، ووقعت الشریعة، والدعوة المحمدیة فی معرض التغییر والتحریف حسب ما یریده أهل البدع والأهواء. وإذا أمکن إنکار مثل هذه الأحادیث التی صرح رجال علم الحدیث، ومهرة هذا الفن، من المتقدمین والمعاصرین بتواترها، فما ظنک بغیرها من الأحادیث المستفیضة والآحاد؟

(۸۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإبداع، البدعة (۱)

وقد نبه بخطر هؤلاء الخارجین علی الکتاب والسنة، و جرأتهم علی الله ورسوله، جماعة من علماء الاسلام، وألفوا فی تفنید آرائهم الکتب والمقالات، ولا أری وراء ذلک إلا أیدی الذین یریدون تضعیف التزام المسلمین وتمسکهم بنصوص الشریعة. فما یمنعهم عن النفوذ فی بلاد المسلمین والسلطة علیهم إلا تمسک المسلمین بالکتاب والسنة، ولم یفتح لهم باب ذلک إلا بعد ضعف هذا الالتزام والغفلة عنه. عصمنا الله تعالی من فتن أهل الزیغ والأهواء وأذناب الاستعمار.

ومما یضحک الثکلی أن هؤلاء الذین اتبعوا أهواءهم کثیرا ما استندوا فی تضعیف هذه الأحادیث تارة بأن هذه العقیدة لیست فی أصلها من عقائد أهل السنة القدماء، ولم یقع لها ذکر بین الصحابة فی القرن الأول ولا بین التابعین.

وأخری بأنها سببت المنازعات والثورات علی الحکومات، والدعایات السیاسیة.

وثالثة ببعض اختلافات وقع فی بعض أحادیثها مع البعض الآخر.

وهذا من غرائب ما تشبث به فی رد السنة النبویة.

أما أولا: فأی دلیل أقوی علی وقوع ذکرها بین الصحابة والتابعین، وان النبی – صلی الله علیه وآله – هو المصدر الأول لبث العقیدة بین المسلمین، من هذه الأحادیث المتواترة، ومن إجماع المسلمین، ومن انهم لم یردوا دعوی أحد من مدعی المهدویة بإنکار صحة خروج المهدی، بل ردوهم بفقدانهم الصفات والعلائم المذکورة له، کما تشهد بذلک حکایة محمد بن عجلان مع جعفر بن

(۸۴)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، محمد بن عجلان (۱)، الشهادة (۱)

سلیمان، وما قاله فقهاء أهل المدینة وأشرافهم. ۱ فإذا لم تکن هذه الأحادیث مع کثرتها وتواترها، واتفاق المسلمین علی مضمونها، دلیلا، فبأی دلیل یستند علی صحة نسبة أیة عقیدة إسلامیة إلی الصحابة، وإلی الرسول الأعظم – صلی الله علیه و آله وسلم –؟

وثانیا: فلعلک لا تجد عقیدة ولا أصلا لم تقع حولها المنازعات، والمخاصمات وقد وقعت حول الألوهیة وحول النبوات المنازعات والمخاصمات أکثر من المهدیة بکثیر، کما وقع النزاع بین الأشاعرة و غیرهم، وبین أتباع المذاهب من الشوافع، والأحناف، والحنابلة، و المالکیة، وغیرهم، منازعات وحروب کثیرة، بل یمکن أن یقال: إن العدل والامن، وغیرهما من المفاهیم التی اتفق أبناء الانسان کلهم علی لزومها وقعت حولها وحول تحققها، ودفع من اتخذها وسیلة لمقاصدها السیاسیة، معارک دامیة ولعلک لا تجد ضحایا موضوع أکثر من ضحایا البشریة باسم إقامة الحق ورعایة العدل والقسط، والحمایة عن حریة الانسان وحقوقه.

والحاصل أن لبس الحق بالباطل، وعرض الباطل مقام الحق، وإن کان یصدر من أهل الباطل والمبطلین بکثیر، غیر أنه لا یضر الحق، والله تعالی یقول ": بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فإذا هو زاهق ولکم الویل مما تصفون."

هذا مضافا إلی أن قبول الدجاجلة المدعین للمهدیة کثیرا ما یقع من أجل عدم الاهتداء بعلامات المهدی – علیه السلام –، و نسبه، وخصائصه المصرحة بها فی الأحادیث، وإلا لیس فیه موضع للاضلال والتضلیل. ومن واجب العلماء أن یبینوا هذه العقیدة، وما

(۱) راجع " البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان، " ص ۱۷۴.

(۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدرسة الأشاعرة (۱)، المذهب الحنبلى (۱)، الباطل، الإبطال (۴)، كتاب البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان عجل الله تعالى فرجه (۱)

تهدف إليه، وما به يعرف المهدى من الدجاجلة المدعين لمهدوية وفق الروايات المأثورة.

وثالثا: إن من الفروق بين المتواتر وغيره، أن فى المتواتر اللفظى التفصيلى يحصل القطع واليقين بصدور حديث معين بعين ألفاظ متنه، وفيه لا يمكن الاختلاف والتعارض إلا مع متواتر آخر، والمتبع فيه علاج التعارض بالتوفيق والجمع بينهما بحمل العام على الخاص، أو المطلق على المقيد، أو الظاهر على الأظهر، وغير ذلك، والا فيتساقط ظاهر كل منهما من صلاحية الاستناد به، وفى المتواتر الاجمالى لا عبرة بالاختلاف وتعارض متون الأحاديث التى علم إجمالا بصدور واحد منها بلفظه بل يؤخذ ما هو الأخص مضمونا من الجميع.

وفى المتواتر المعنوى – وهو ما اتفق عليه عدة أحاديث يحصل القطع بها عليه وإن لم يكن بينها مقطوع الصدور بلفظه ومتنه، مثل ما جاء فى جود حاتم من الحكايات الكثيرة، فإن من جميعها يحصل القطع بما هو القدر المشترك والمضمون العام بين الجميع، وهو وجود حاتم فى زمان من الأزمنة وجوده – يؤخذ بالقدر المشترك والمضمون المتفق عليه بين الأحاديث.

فعليه، لا يضر بالتواتر اختلاف المتون والمضامين، بل فى غير المتوتر أيضا من الأحاديث لا يضر الاختلاف بصحة ما هو الصحيح بين المتعارضين، وما هو أقوى بحسب السنة أو المتن أو الشواهد والمتابعات.

وهذه أمور لا يعرفها إلا الحاذق فى فن الحديث، وإلا فلو أمكن ترك الأحاديث بمجرد وجود تعارض بينها، لزم ترك جلها لولا كلها، ولتغير وجه الشريعة فى أكثر الاحكام الفرعية، لأنه قل موضوع فى العقائد والاحكام والتاريخ وتفسير القرآن الكريم وغيرها يكون أحاديثه سليمة عن التعارض، ولو بالعموم والخصوص، والاطلاق والتقييد.

(۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الجود (۱)

فالمتتبع فى علاج هذه التعارضات التى لا يخلو حكام أهل المحاورة عنها و فى تشخيص الحديث الصحيح عن السقيم، والقوى عن الضعيف، و المعتبر والحجة عن غير المعتبر، هى القواعد المعتبرة العقلائية، والرجوع إلى مهرة الفن، ورد بعض الأحاديث إلى البعض، والجمع والتوفيق بينها فى موارد إمكان الجمع والاخذ بما هو أقوى سندا، أو متنا، أو أوفق بالكتاب والسنة الثابتة وغير ذلك، لا ردها والاعراض عنها.

والاخبار التى وردت فى المهدية كلها تلاحظ على ضوء هذه القواعد، فيؤخذ بمتواترها، ويعامل مع آحادها معاملة غيرها من أخبار الآحاد، فيقوى بعضها ببعض، ويفسر بعضها بعضا، ويؤخذ بالضعيف منها أيضا بالشواهد، والمتابعات، وغيرها من المؤيدات المعتبرة.

فلا يرد مثل هذه الأحاديث إلا الجاهل بفن الحديث، والمثقف المعادى للسنة، والمتأثر بالدعايات الباطلة وأضاليل المستعمرين.

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)

ايحاءات العقيدة بالمهدية

* (ايحاءات العقيدة بالمهدية) * ولا يخفى عليك أن العقيدة بالمهدية عقيدة ينبعث منها الرجاء، والنشاط والعمل، وتطرد الفشل واليأس والكسل، وتشجع الحركات الاصلاحية والاسلامية، وتقوى النفوس الثائرة على الاستكبار و الاستضعاف. فالاسلام لم يستكمل أهدافه، ولم يصل إلى تحقيق كلما جاء لأجل تحققه، والمستقبل للاسلام، ولا بد من يوم يحكم الاسلام على الأرض، ويقضى على

كل المظلم والاستضعافات. والعالم سيلجأ إلى الاسلام، وحاجة العالم إلى الاسلام يبدو كل يوم أظهر من أمس، و يرى نوره أسطع، وضياؤه ألمع من قبل، وفشل هذه الأنظمة السائدة المستكبرة، والأحزاب المتنمرة الملحدة، وما يعرضون من البرامج الاقتصادية والسياسية فی بسط الامن والأمان، وتحقيق أهداف الانسانية، والقضاء على الجهل والظلم والعدوان والعنصرية، يفتح القلوب لقبول الاسلام وبرامجه التی هی العلاج الوحيد للمشاكل اللاإنسانية.

فالبشرية الحائرة لا ولن تجد ضالتها فی الأنظمة الغربية والشرقية، ولم تنتج هذه الأنظمة والمكاتب إلا زيادة البلة فی الطين، و

(۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

الأصل فی العقيدة بالمهدية

تعقيد الأمور، والمشاكل، والدعارة، والخلاعة، والفساد، والاستعلاء، والاستكبار.

والعقيدة بالمهدية توقظ شعورنا بكرامة الانسان، وان الأرض لله لا للظالمين والمستعمرين، وان العاقبة للمتقين، وان الله أرسل رسوله النبی الخاتم سيدنا محمدا – صلى الله عليه وآله – بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وتشربنا حب الحق والعدل والاحسان، وتنهضنا لاعلاء كلمة الله وإقامة حدوده وتنفيذ سلطانه، وتربطنا بمبادئنا الاسلامية، وتطالبنا بالعمل بمسؤولياتنا.

فالله تعالى أصدق القائلين حيث يقول ": هو الذی أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون،" ويقول ": وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فی الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذی ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننی لا يشركون بی شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون. " وحيث يقول تعالى شأنه ": ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، " ويقول عز اسمه ": ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون."

الأصل فی العقيدة بالمهدية والأصل فی العقيدة بالمهدية، وظهور الاسلام على جميع الأديان وانتهاء العالم فی سيره إلى حكومة الاسلام وحكومة أحكام الله، ووحدة القوانين والأنظمة، وخلافة المؤمنين الصالحين فی الأرض، وتبديل خوف البشرية بالأمن، وزوال الاستضعاف بكل صوره و

(۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: الخوف (۱)، الإقامة (۱)

مظاهره، هو ما فی نفس دعوة الاسلام وعقيدة التوحيد وكلمة الاخلاص من القوة المبدئية للقضاء على جميع مظاهر الشرك و الاستكبار، ولتحرير الانسان عن سلطان الطواغيت، وإخراج البشرية من ذل عبادة الناس إلى عز عبادة الله.

وما نرى من أن العالم يسير فی سيره إلى مجتمع بشری عالمی، و ادغام المجتمعات بعضها فی البعض، وتقليل الفوارق السياسية والنظامية والعنصرية، والعلم والتقدم الصناعی، أتاح للبشرية أن تكون جملة واحدة، وأن تكون الملل ملة واحدة، وتوسع العلاقات والارتباطات بين الملل والأقوام، جعلهم كأهل بلد واحد ومحلة واحدة، فكما خلف البشرية المجتمعات القبلية، ووصلت فی سيرها إلى المجتمعات المدنية التی تأسست على أساس وحدات منطقية أو منافع سياسية أو اقتصادية أو عنصرية، تطلب كل واحدة منها التغلب والسلطة على غيرها، يتخلص دوما البتة عن هذه الحكومات والوحدات الصغيرة إلى وحدة كبرى وحكومة إلهية عالمية عظمى، لا تخص بفرد وطائفة ومنطقة و عنصر دون آخر إلا وهو حكومة الاسلام التی تشمل الجميع، والجميع فيها سواء.

وما وعد الله به المؤمنين والبشرية جمعاء فی الكتاب المجيد، و بشرنا به على لسان أنبيائه ورسله، وما أخبرنا به نبينا الصادق الأمين – صلوات الله وسلامه عليه –، فكما آمنا بكل ما أخبرنا به من المغيبات، وآمنا لملائكة الله وكتبه ورسله، وما ثبت إخباره به من تفاصيل

المعاد والجنة والنار وغير ذلك من أمور لا يمكن إثبات أصلها أو تفصيلاتها إلا بالوحى وإخبار النبى - صلى الله عليه وآله - آمنا بذلك أيضا، ونسأل الله الثبات عليه وعلى جميع مبادئنا الاسلامية، والاعتقادات الصحيحة القويمة. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انک أنت الوهاب.

(۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الصدق (١)، الصّلاة (١)، الغلّ (١)

الكتب المفردة فى المهدية

* (الكتب المفردة فى المهدية) * اهتم علماء الاسلام بأحاديث المهدى واخراجها وتحقيقها و تثبيت الايمان بها فى القلوب اهتماما كبيرا، فمضافا إلى إخراجها فى كتب السنن والجوامع والمسانيد وغيرها، أفردوا فيما جاء فيه من الأحاديث، والآثار كتبا كثيرة، وقفت على ما يربوا على الثلثين، مما أفرده أكابر أهل السنة فى ذلك، مثل كتاب " البيان فى أخبار صاحب الزمان، " و " القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر، " و " عقد الدرر، " و " العرف الوردى، " وغيرها من الكتب التى أقل ما يثبت بها هو أن العقيدة بالمهدية عقيدة اسلامية، أصلها ثابت فى الكتاب والسنة، وانها عقيدة جميع السلف والصحابة والتابعين، لا تختص بفرقة من فرق المسلمين، وهى أحد البراهين على ختم رسالات السماء بنبينا محمد خاتم الأنبياء - صلى الله عليه وآله -، وأن شريعته لا تنسخ أبدا، وأن المهدى - عليه السلام - كما اختار أبو داود فى سننه فى كتاب المهدى، ودلت عليه الأحاديث الصحيحة، خليفته الثانى عشر، الذين بشر الرسول الأعظم الأمة بهم فى الأحاديث المروية بطرق كثيرة فى المسند والصحيحين وغيرها.

(۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر لابن حجر (١)

ومن أراد الاطلاع على قوة ما استند عليه المسلمون فى العقيدة بالمهدية، وكثرة أحاديثها ومخرجها، واشتهارها بين علماء المسلمين، فليراجع كتب الجوامع والسنن والمسانيد والتفاسير والتاريخ والرجال واللغة وغيرها، ليعرف أن استقصاء هذه الأحاديث والكتب، المخرجة فيها، صعب جدا، ونحن نسرد الكلام فيما جاء فى كتاب واحد حول هذا الموضوع كنموذج منها، ودليل على كثرة ما فى غيره، وهو كتاب " البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان."

فنقول بحول الله تعالى وقوته:

أما الكتاب والمؤلف فهما غنيان عن التعريف، لان الكتاب معروف، توجد نسخه المخطوطة فى عدة من المكتبات الكبيرة، وطبع أخيرا من النسخة الفتوغرافية التى مخطوطتها محفوظة فى مكتبة المسجد الحرام بمكة المكرمة، ورأيت نسخة مخطوطة منه ومحفوظة فى المكتبة جامع المغفور له الامام البروجردى بقم. وأما مؤلفه فهو العالم الكبير المحدث على بن حسام الدين بن عبد الملك المتقى الشاذلى المدينى الهندى، المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة، مشهور، ترجمته موجودة فى كتب التراجم، كما انها مذكورة فى مقدمة النسخة المطبوعة من كتابه هذا.

وأما ما جاء فى هذا الكتاب مما أردنا الاطلاع عليه جملة فهى أسماء المشايخ والمحدثين وأرباب الجوامع والسنن والمسانيد، الذين خرجوا هذه الأحاديث فى كتبهم، وأخرجها مؤلف هذا الكتاب عنهم، وأسماء جماعة من المشاهير والتابعين الذين رووا هذه الأحاديث و الآثار، وأسماء جمع من الصحابة الذين رووها عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -. وإليك أسماءهم:

(۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان عجل الله تعالى فرجه (١)، مدينة مكة المكرمة (١)

أسماء المشايخ وأرباب الجوامع

أسماء المشايخ وأرباب الجوامع ١ – الطبرانی، ٢ – أبو نعيم الأصبهانی، ٣ – الخطيب البغدادی، ۴ – ابن أبی شيبهٔ، ۵ – نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاری، ۶ – الحاکم، ٧ – أحمد، ٨ – الماوردی، ٩ – البزار ١٠ – الترمذی، ١١ – الدارقطنی، ١٢ – ابن ماجهٔ، ١٣ – أبو يعلی الموصلی، ١۴ – ابن عساکر، ١۵ – مسلم، ١۶ – الثعلبی، ١٧ – أبو داود، ١٨ – ابن الجوزی، ١٩ – ابن أبی أسامهٔ، ٢٠ – تمام البجلی، ٢١ – الرويانی، ٢٢ – ابن مندهٔ، ٢٣ – الحسن بن سفيان الشيبانی، ٢۴ – عثمان بن سعيد الدانی، ٢۵ – أبو الحسن الحربی، ٢۶ – ابن کثير، ٢٧ – ابن سعد، ٢٨ – الواقدی، ٢٩ – أبو بکر بن المقری، ٣٠ – ابن المناوی، ٣١ – أبو غنم الکوفی، ٣٢ – ابن مردويه، ٣٣ – ابن خزيمهٔ، ٣۴ – أبو عوانهٔ، ٣۵ – أبو بکر الإسکافی، ٣۶ – الديلمی، ٣٧ – القرطبی، ٣٨ – ابن لهيعهٔ، ٣٩ – أبو بکر أحمد البيهقی، ۴٠ – أبو الحسن الآبری، ۴١ – ابن حبان، ۴٢ – أبو بکر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقهٔ.

أسماء المشاهير من التابعين وغيرهم ١ – عاصم بن عمرو البجلی، ٢ – سعيد بن المسيب، ٣ – أبو جعفر محمد بن علی الباقر، ۴ – إسحاق بن يحيی، ۵ – شهر بن حوشب، ۶ – الزهری، ٧ – مطر الوراق، ٨ – طاووس، ٩ – صباح، ١٠ – عمرو بن علی، ١١ – مکحول، ١٢ – کعب بن علقمهٔ، ١٣ – قتادهٔ، ١۴ – عبد الله بن الحارث، ١۵ – محمد بن جبير، ١۶ – أرطاهٔ بن منذر، ١٧ – حکم بن عيينهٔ، ١٨ – أبو قبيل، ١٩ – ابن أبی طلحهٔ،

(٩٣)

صفحهمفاتيح البحث: الحافظ أبو نعيم (١)، الطبرانی (١)، سعيد بن المسيب (١)، إبن عساکر (١)، أحمد بن محمد بن عبد الله (١)، عبد الله بن الحارث (١)، إسحاق بن يحيی (١)، الحسن بن سفيان (١)، الخطيب البغدادی (١)، عثمان بن سعيد (١)، عمرو بن علی (١)، إبن ماجهٔ (١)، محمد بن جبير (١)، محمد بن علی (١)، الثعلبی (١)، الحرب (١)، التصدّق (١)

أسماء المشاهير من التابعين وغيرهم

أسماء المشايخ وأرباب الجوامع ١ – الطبرانی، ٢ – أبو نعيم الأصبهانی، ٣ – الخطيب البغدادی، ۴ – ابن أبی شيبهٔ، ۵ – نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاری، ۶ – الحاکم، ٧ – أحمد، ٨ – الماوردی، ٩ – البزار ١٠ – الترمذی، ١١ – الدارقطنی، ١٢ – ابن ماجهٔ، ١٣ – أبو يعلی الموصلی، ١۴ – ابن عساکر، ١۵ – مسلم، ١۶ – الثعلبی، ١٧ – أبو داود، ١٨ – ابن الجوزی، ١٩ – ابن أبی أسامهٔ، ٢٠ – تمام البجلی، ٢١ – الرويانی، ٢٢ – ابن مندهٔ، ٢٣ – الحسن بن سفيان الشيبانی، ٢۴ – عثمان بن سعيد الدانی، ٢۵ – أبو الحسن الحربی، ٢۶ – ابن کثير، ٢٧ – ابن سعد، ٢٨ – الواقدی، ٢٩ – أبو بکر بن المقری، ٣٠ – ابن المناوی، ٣١ – أبو غنم الکوفی، ٣٢ – ابن مردويه، ٣٣ – ابن خزيمهٔ، ٣۴ – أبو عوانهٔ، ٣۵ – أبو بکر الإسکافی، ٣۶ – الديلمی، ٣٧ – القرطبی، ٣٨ – ابن لهيعهٔ، ٣٩ – أبو بکر أحمد البيهقی، ۴٠ – أبو الحسن الآبری، ۴١ – ابن حبان، ۴٢ – أبو بکر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقهٔ.

أسماء المشاهير من التابعين وغيرهم ١ – عاصم بن عمرو البجلی، ٢ – سعيد بن المسيب، ٣ – أبو جعفر محمد بن علی الباقر، ۴ – إسحاق بن يحيی، ۵ – شهر بن حوشب، ۶ – الزهری، ٧ – مطر الوراق، ٨ – طاووس، ٩ – صباح، ١٠ – عمرو بن علی، ١١ – مکحول، ١٢ – کعب بن علقمهٔ، ١٣ – قتادهٔ، ١۴ – عبد الله بن الحارث، ١۵ – محمد بن جبير، ١۶ – أرطاهٔ بن منذر، ١٧ – حکم بن عيينهٔ، ١٨ – أبو قبيل، ١٩ – ابن أبی طلحهٔ،

(٩٣)

صفحهمفاتيح البحث: الحافظ أبو نعيم (١)، الطبرانی (١)، سعيد بن المسيب (١)، إبن عساکر (١)، أحمد بن محمد بن عبد الله (١)، عبد الله بن الحارث (١)، إسحاق بن يحيی (١)، الحسن بن سفيان (١)، الخطيب البغدادی (١)، عثمان بن سعيد (١)، عمرو بن علی

(۱)، إبن ماجة (۱)، محمد بن جبیر (۱)، محمد بن علی (۱)، الثعلبی (۱)، الحرب (۱)، التصدّق (۱)

أسماء الصحابة والصحابيات

۲۰ – کثیر بن مرة، ۲۱ – ابن سیرین، ۲۲ – مجاهد، ۲۳ – خالد بن سعد، ۲۴ – أبو مریم، ۲۵ – شریک، ۲۶ – أبو أرطاة، ۲۷ – ضمرة بن حبیب، ۲۸ – حکم بن نافع، ۲۹ – خالد بن معدان، ۳۰ – محمد بن الحنفیة، ۳۱ – السدی، ۳۲ – سلیمان بن عیسی، ۳۳ – بقیة بن الولید، ۳۴ – ولید بن مسلم، ۳۵ – قیس بن جابر، ۳۶ – عمرو بن شعیب، ۳۷ – ابن شوذب، ۳۸ – دینار بن دینار، ۳۹ – معمر، ۴۰ – فضل بن دکین، ۴۱ – سالم بن أبی الجعد، ۴۲ – محمد بن صامت، ۴۳ – حکیم ابن سعد، ۴۴ – إبراهیم بن میسرة، ۴۵ – أبو أمیة.

أسماء الصحابة والصحابیات ۱ – علی بن أبی طالب، ۲ – عمار بن یاسر، ۳ – حذیفة بن الیمان، ۴ – أبو سعید الخدری، ۵ – طلحة بن عبید الله، ۶ – ابن عمر، ۷ – عبد الله بن مسعود، ۸ – جابر بن عبد الله، ۹ – عبد الرحمان بن عوف، ۱۰ – عمر بن الخطاب، ۱۱ – ابن عباس، ۱۲ – أبو هریرة، ۱۳ – أنس بن مالک، ۱۴ – أبو أمامة ۱۵ – الهلالی، ۱۶ – أبو الطفیل، ۱۷ – الحسن – علیه السلام –، ۱۸ – الحسین – علیه السلام –، ۱۹ – ثوبان، ۲۰ – أبی بن الکعب، ۲۱ – جابر بن سمرة، ۲۲ – جابر الصدفی، ۲۳ – عبد الله بن عمرو بن العاص، ۲۴ – عمرو بن العاص، ۲۵ – أم سلمة، ۲۶ – عایشة، ۲۷ – أسماء بنت عمیس، ۲۸ – أم حبیبة.

ثم إنا بعد ذلک رأینا لمزید بصیرة القارئ، ولعدم خلو هذه الرسالة عن متون هذه الأحادیث، ولأجل کسب الثواب الموعود فی (۹۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، أبو هریرة العجلی (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، عبد الله بن عمرو بن العاص (۱)، سالم بن أبی الجعد (۱)، طلحة بن عبید الله (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، سلیمان بن عیسی (۱)، عمار بن یاسر (۱)، عمرو بن العاص (۱)، أنس بن مالک (۱)، عبد الرحمان (۱)، الکسب (۱)، الشراکة، المشارکة (۱)

أحادیث " من حفظ علی أمتی أو من أمتی ".. ۲، إخراج أربعین حدیثا من أحادیث هذا الکتاب التی تربو علی مأتین فی هذه الرسالة، فیما یلی، وما توفیقی إلا بالله.

۱ – أخرج أحمد، وابن أبی شیبة، وابن ماجة، ونعیم بن حماد، فی الفتن، عن علی، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه و سلم" –: المهدی منا أهل البیت، یصلحه الله فی لیلة (" ب ۲، ح ۱، ص ۸۹).

۲ – وأخرج أبو داود، وابن ماجة، والطبرانی، والحاکم عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله – صلی الله علیه وسلم – یقول: "المهدی من عترتی، من ولد فاطمة (" ب ۲، ح ۲، ص ۸۹).

۳ – وأخرج الحاکم، وابن ماجة، وأبو نعیم، عن أنس بن مالک، قال: سمعت رسول الله – صلی الله علیه وسلم – یقول: "نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلی، و جعفر، والحسن، والحسین، والمهدی (" ب ۲، ح ۳، ص ۸۹).

۴ – وأخرج الترمذی – وصححه – عن أبی هریرة، قال:

قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " – لو لم یبق من الدنیا إلا یوم لطول الله ذلک الیوم، حتی یلی المهدی (" ب ۲، ح ۲، ص ۹۰).

۵ – وأخرج الطبرانی فی الأوسط من طریق عمرو بن علی، عن علی بن أبی طالب انه قال للنبی – صلی الله علیه وسلم " –: أمنا المهدی أم من غیرنا یا رسول الله؟ قال: بل منا، بنا یختم الله کما بنا فتح، وبنا یستنقذون من الشرک، وبنا یؤلف الله بین قلوبهم بعد عداوة

(۲) نقل عن الشافعی أنه قال فی هذه الأحادیث: المراد الحدیث فی مناقب علی بن أبی طالب – علیه السلام –، ولهذا حکایة عجیبة

عن أحمد بن حنبل تطلب من کتاب الأربعین للشیخ أبی الفتح محمد بن أحمد بن أبی الفوارس (المتوفی فی سنة ۴۱۲).

(۹۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الحافظ أبو نعیم (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، أبو هریرة العجلی (۱)، الطبرانی (۲)، علی بن أبی طالب (۱)، عمرو بن علی (۱)، إبن ماجة (۳)، أبو طالب علیه السلام (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، محمد بن أحمد (۱)، الوفاة (۱)

الشرک (" ب ۲، ح ۷، ص ۹۱).

۶ – وأخرج نعیم بن حماد، وأبو نعیم من طریق مکحول عن علی، قال ": قلت یا رسول الله أمنا آل محمد المهدی، أم من غیرنا؟ فقال: لا بل منا، یختم الله به الدین کما فتح، بنا ینقذون من الفتنة کما أنقذوا من الشرک، وبنا یؤلف الله بین قلوبهم، وبنا یصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا کما أصبحوا بعد عداوة الشرک إخوانا فی دینهم (" ب ۲، ح ۸، ص ۹۱).

۷ – وأخرج الحارث بن أبی أسامة، وأبو نعیم، عن أبی سعید، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: لتملأن الأرض ظلما وعدوانا، لیخرجن رجل من أهل بیتی حتی یملأها قسطا وعدلا کما ملئت عدوانا وظلما (" ب ۲، ح ۱۰، ص ۹۱ و ۹۲).

۸ – أخرج الطبرانی فی الکبیر، وأبو نعیم عن ابن مسعود، قال:

قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: یخرج رجل من أهل بیتی، یواطئ اسمه اسمی، وخلقه خلقی، یملأها قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا (" ب ۲، ح ۱۱، ص ۹۲).

۹ – وأخرج أبو نعیم عن حذیفة، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: ویح هذه الأمة من ملوک جبابرة، یقتلون و یخیفون المطیعین إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقی لیصانعهم بلسانه، و یفر منهم بقلبه وجنانه. فإذا أراد الله تعالی أن یعید الاسلام عزیزا، قصم کل جبار عنید، وهو القادر علی ما یشاء أن یصلح أمة بعد فسادها. یا حذیفة! لو لم یبق من الدنیا إلا یوم، لطول الله ذلک الیوم حتی یملک من أهل بیتی رجل، تجری الملاحم علی یدیه، ویظهر الاسلام، لا یخلف وعده، وهو سریع الحساب (" ب ۲، ح ۱۲، ص ۹۲).

۱۰ – أخرج الحسن بن سفیان، وأبو نعیم، عن أبی هریرة،

(۹۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الحافظ أبو نعیم (۵)، أبو هریرة العجلی (۱)، الطبرانی (۱)، الحسن بن سفیان (۱)، القتل (۱)

قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: لو لم یبق من الدنیا إلا لیلة، لیملک فیها رجل من أهل بیتی (" ب ۲، ح ۱۳، ص ۹۲).

۱۱ – أخرج الرویانی فی مسنده، وأبو نعیم عن حذیفة، قال:

قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم –: المهدی رجل من ولدی، لونه لون عربی، وجسمه جسم إسرائیلی، علی خده الأیمن خال کأنه کوکب دری، یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا وظلما، یرضی فی خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجو (" ب ۲، ح ۱۶، ص ۹۳ و ۹۴).

۱۲ – أخرج أبو نعیم عن الحسین – علیه السلام – أن النبی – صلی الله علیه وسلم – قال لفاطمة ": یا بنیة! المهدی من ولدک (" ب ۲، ح ۱۷، ص ۹۴).

۱۳ – وأخرج ابن عساکر عن الحسین – علیه السلام –، أن النبی – صلی الله علیه وسلم – قال ": أبشری یا فاطمة! المهدی منک (" ب ۲، ح ۱۷، ص ۹۴).

۱۴ – أخرج الطبرانی فی الکبیر، وأبو نعیم عن الهلال ۳ ان النبی – صلی الله علیه وسلم – قال لفاطمة ": والذی بعثنی بالحق، منهما –

يعنى الحسن والحسين - مهدى هذه الأمة. إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغيرا يوقر كبيرا، يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غفلا، يقوم بالدين فى آخر الزمان، كما قمت به فى أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا (" ب ۲، ح ۱۹، ص ۹۴ و ۹۵).

۱۵ - وأخرج أيضا - يعنى نعيم بن حماد - عن على و

(۳) فى بعض النسخ " الهلالى."

(۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الحافظ أبو نعيم (۳)، الطبرانى (۱)، إبن عساكر (۱)، آخر الزمان (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الهلال (۱)

عائشة عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال ": المهدى رجل من عترتى، يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى (" ب ۲، ح ۲۱، ص ۹۵).

۱۶ - وأخرج أيضا عن على، عليه السلام، قال ": المهدى رجل منا، من ولد فاطمة (" ب ۲، ح ۲۳، ص ۹۵).

۱۷ - وأخرج الطبرانى، عن عوف بن مالك ان النبى - صلى الله عليه وسلم - قال ": يجئ فتنة غبراء مظلمة، تتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج من أهل بيتى يقال له المهدى، فإن أدركته فاتبعه، وكن من المهتدين (" ب ۴، ف ۱، ح ۲۰، ص ۱۰۳).

۱۸ - وأخرج الدانى عن الحكم بن عيينة، قال: قلت لمحمد بن على: سمعت انه سيخرج منكم رجل يعدل فى هذه الأمة. قال: "إنا نرجو ما يرجو الناس، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمة، وقبل ذلك فتن شر فتنة، يمسى الرجل مؤمنا ويصبح كافرا، ويصبح مؤمنا ويمسى كافرا، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليكن من أحلاس بيته" (ب ۴، ف ۱، ح ۷، ص ۱۰۴).

۱۹ - وعن عمار بن ياسر ": إذا قتلت النفس الزكية، وأخوه تقتل بمكة صنيعة، نادى مناد من السماء ان أميركم فلان، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض حقا وعدلا " أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن. - ب ۴، ف ۲، ح ۷، ص ۱۱۲).

۲۰ - أخرج الطبرانى فى الأوسط عن طلحة بن عبيد الله، عن النبى - صلى الله عليه وسلم " -: ستكون فتنة، لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب، حتى ينادى مناد من السماء: ان أميركم فلان (" ب ۱، ح ۱، ص ۷۱).

(۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الطبرانى (۲)، طلحة بن عبيد الله (۱)، الحكم بن عيينة (۱)، أبو عبد الله (۱)، عمار بن ياسر (۱)، القتل (۱)

۲۱ - أخرج أبو نعيم، والخطيب فى تلخيص المتشابه عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " -: يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى: إن هذا مهدى فاتبعوه (" ب ۱، ح ۲، ص ۷۲).

۲۲ - وأخرج أبو نعيم عن على، قال ": إذا نادى مناد من السماء: إن الحق فى آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره (" ب ۱، ح ۴، ص ۷۳).

۲۳ - وأخرج أيضا (يعنى نعيم بن حماد) عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " -: فى المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوة الله (من خلقه) فلان، فاسمعوا له، أطيعوه فى سنة الصوت المعمعة (" ب ۱، ح ۹، ص ۷۵).

۲۴ - عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب، قال ": تختلف ثلاث رايات: راية بالمغرب، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، وتدوم الفتنة بينهم سنة - ثم ذكر خروج السفيانى وما يفعله من الظلم والجور، ثم ذكر خروج المهدى ومبايعة الناس له بين الركن والمقام، وقال: -

یسیر بالجیوش حتی یسیر بوادی القری فی هدوء ورفق ویلحقه هناک ابن عمه الحسنی فی اثنی عشر ألف فارس، فیقول له: یا ابن عم أنا أحق بهذا الجیش منک، أنا ابن الحسن وأنا المهدی. فیقول له المهدی: بل أنا المهدی. فیقول له الحسنی: هل لک من آیة فأبایعک؟ فیومئ المهدی إلی الطیر فیسقط علی یدیه، ویغرس قضیبا. فیخضر ویورق. فیقول له الحسنی: یا ابن عمی هی لک (" ب ۱، ح ۱۵، ص ۷۶ و ۷۷) ۴.

۲۵ – وأخرج نعیم، وأبو نعیم، عن أبی سعید، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: یکون عند انقطاع من الزمان وظهور

(۴) هذا الحدیث یدل علی أن المهدی – علیه السلام – من ولد الحسین – علیه السلام – کما دلت علیه أخبار کثیرة، ذکرناها فی منتخب الأثر.

(۹۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الحافظ أبو نعیم (۳)، الشام (۱)، الظلم (۱)، الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)

من الفتن رجل یقال له المهدی، یکون عطاؤه حثیا (" ب ۱، ح ۳۳، ص ۸۴).

۲۶ – وأخرج أبو نعیم، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: یکون عند انقطاع من الزمان لیبعثن الله من عترتی رجلا، أفرق الثنایا، أجلی الجبهة، یملأ الأرض عدلا، یفیض المال فیضا – " ب ۱، ح ۳۲، ص ۸۴).

۲۷ – وأخرج أحمد ومسلم عن أبی سعید وجابر، عن رسول الله – صلی الله علیه وسلم – قال " / یکون فی آخر الزمان خلیفة یقسم المال ولا یعده (" ب ۱، ح ۲۸، ص ۸۳).

۲۸ – وعن حذیفة بن الیمان، عن النبی – صلی الله علیه و سلم – فی قضیة المهدی – علیه السلام – مبایعته بین الرکن والمقام، وخروجه متوجها إلی الشام، قال ": وجبرائیل علی مقدمته، ومیکائیل علی ساقته، یفرح به أهل السماء والأرض، والطیر والوحش، والحیتان فی البحر " أخرجه أبو عمر وعثمان بن سعید المقری فی سننه. (ب ۱، ح ۱۶، ص ۷۷).

۲۹ – وأخرج أحمد والبارودی فی المعرفة، وأبو نعیم عن أبی سعید قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: بشراکم بالمهدی، رجل من قریش من أمتی علی اختلاف من الناس وزلازل، فیملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما، ویرضی عنه ساکن السماء وساکن الأرض، ویقسم المال صحاحا بالسویة بین الناس، و یملا قلوب أمة محمد غنی، ویسعهم عدله حتی أنه یأمر منادیا فینادی: من له حاجة؟ فما یأتیه أحد إلا رجل واحد، یأتیه یسأله، فیقول: ائت السادن یعطیک. فیأتیه، فیقول: أنا رسول المهدی إلیک لتعطینی مالا.

فیقول: إحث. فیحثی، فلا یستطیع أن یحمله. فیخرج به ویندم، فیقول:

(۱۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الحافظ أبو نعیم (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، حذیفة بن الیمان (۱)، عثمان بن سعید (۱)، آخر الزمان (۱)، الشام (۱)، الغنی (۱)

أنا کنت أجشع أمة محمد نفسا، کلهم دعی إلی هذا المال فترکه غیری، فیرده علیه، فیقول: إنا لا نقبل شیئا أعطینا. فیلبث فی ذلک ستا أو سبعا أو تسع سنین، ولا خیر فی الحیاة بعده (" ب ۱، ح ۲۱، ص ۷۹ و ۸۰).

۳۰ – وأخرج أیضا عن عبد الله، عن أبی سعید، عن النبی – صلی الله علیه وسلم " –: المهدی منا، أجلی الجبهة، أقنی الانف (" ب ۳، ح ۳، ص ۹۹).

۳۱ – وأخرج نعیم بن حماد عن أبی سعید الخدری، قال:

قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: تکون بعدی فتن، منها فتنة الأحلاس، یکون فیها حرب وهرب، ثم بعدها فتنة أشد منها، ثم

تكون فتنـة. كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته، ولا مسلم إلا ملته حتى يخرج رجل من عترتى (" ب ۴، ح ۳، ص ۱۰۳).

۳۲ – وأخرج نعيم عن على، قـال ": لاـ يخرج المهـدى حـتى يقتـل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث (" ب ۴، ف ۲، ح ۴، ص ۱۱۱ و ۱۱۲).

۳۳ – وأخرج ابن أبى شـيبه عن مجاهد، قال: حدثنى فلان – رجل من أصـحاب النبى – صلى الله عليه وسلم " –: ان المهدى لا يخرج حتى تقتل النفس الزكيـة، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من فى السـماء ومن فى الأرض، فأتى الناس، فزفوه كما ترف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا، وتنعم أمتى فى ولايته نعمة لم تنعمها قط (" ب ۴، ف ۲، ح ۶، ص ۱۱۲).

۳۴ – وأخرج أبو عمرو الدانى فى سننه عن حذيفة، قال: قال رسول الله – صـلى الله عليه وسلم ": – يلتفت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء. فيقول المهـدى: تقدم، صل بالناس. فيقول عيسـى: إنما أقيمت الصـلاة لك. فيصـلى خلف رجل من ولدى (" ب ۹، ح ۹، ص ۱۶۰).

(۱۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: صـحابة (أصـحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، أبو سعيد الخدرى (۱)، الزوج، الزواج (۱)، القتل (۱)، الحرب (۱)، الصّلاة (۱)

۳۵ – وأخرج الطبرانى فى الأوسـط، والحـاكم عن أم سـلمة، قـالت: قـال رسول الله – صـلى الله عليه وسـلم –، يبـايع الرجـل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوه جيش من أهل الشام حتى انتهوا بالبيداء خسف بهم (" ب ۴، ف ۲، ح ۱۸، ص ۱۱۷).

۳۶ – وعن محمد بن الحنفية – رضى الله عنه –، قال: ۵ كنا عند على – عليه السلام –، فسأله رجل عن المهدى، فقال ": هيهات! هيهات! ثم عقد بيده تسعا، فقال: ذلك يخرج فى آخر الزمان ۶، وإذا قيل للرجل الله الله قيل ۷، فيجمع الله له قوما قزعا كقزع السحاب يؤلف بين قلوبهم، لا يسـتوحشون على أحـد، ولا يفرحون بأحد، دخل فيهم على عدة أصـحاب بدر، لم يسـبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه (" ب ۶، ح ۸، ص ۱۴۴).

۳۷ – وأخرج ابن ماجة، والطبرانى عن عبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدى، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدى سلطانه (" ب ۷، ح ۲، ص ۱۴۷).

۳۸ – وأخرج أبو غنم الكوفى فى كتـاب الفتن، عن على بن أبى طـالب، قـال ": ويحـا للطالقـان! فأن لله بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدى فى آخر

(۵) يعنى وأخرج نعيم عن محمد بن الحنفية.

(۶) قيل فى معنى ذلك أنه عقد بيده تسـعا، عدد الأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام فلما بلغ إلى المهدى – عليه السلام –، قال: ذلك يخرج فى آخر الزمان.

(۷) الظاهر أن الصـحيح هكذا " إذا قال الرجل: الله تعالى قتل، " كما فى كشف الأسـتار، وقال: أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم، ولم يخرجاه.

(۱۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، دولة العراق (۱)، السـيدة أم سـلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، محمـد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۲)، الطبرانى (۲)، عبـد الله بن الحـارث (۱)، آخر الزمـان (۲)، إبن ماجـة (۱)، الشام (۲)، مولد الإمام الحسـين (ع) (۱)،

الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)، أبو عبد الله (۱)، القتل (۱)

الزمان (" ب ۷، ح ۱۴، ص ۱۵۰).

۳۹ – وأخرج أبو نعیم عن أبی سعید، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم " –: منا الذی یصلی عیسی بن مریم خلفه (" ب ۹، ح ۱، ص ۱۵۸).

۴۰ – وأخرج أبو بکر الإسکافی فی فوائد الاخبار، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وسلم –:

"من کذب بالدجال فقد کفر، ومن کذب بالمهدی فقد کفر (" ب ۱۲، ح ۲، ص ۱۷۰).

هذا والحمد لله تعالی علی ما شرفنی بإخراج هذه الأربعین من الأحادیث فی المهدی – علیه السلام –، ومن أراد التوسع فی ذلک فعلیه بتتبع کتب المسانید والجوامع، والموسوعات الکبیرة کالبحار و العوالم، وکتاب کمال الدین للصدوق، وغیبة الشیخ الطوسی، و کفایة الأثر وکتابنا منتخب الأثر.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین.

۱۲ رجب الخیر / ۱۴۰۱ قم المشرفة – لطف الله الصافی الگلپایگانی

(۱۰۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، کتاب کفایة الأثر للخزار (۱)، أبو بکر الإسکافی (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، الکذب، التکذیب (۲)

رسالة فی عصمة الأنبیاء والأئمة وعلم الامام علیهم السلام

رسالة فی عصمة الأنبیاء والأئمة وعلم الإمام علیهم السلام

(۱۰۵)

صفحهمفاتیح البحث: علم المعصوم (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * من أعظم ما بنی علیه الیقین بصدق الأنبیاء و رسالاتهم السماویة إلی الرسالة الختمیة الخالدة المحمدیة و أمان المهتدی بهدی أئمة أهل البیت – علیهم السلام – من الضلال، عصمتهم عن المعاصی والخطأ والسهو والنسیان قد أشبع الکلام فیه علماء الاسلام بما لا مزید علیه، وهذه رسالة فیها بعض ما یتعلق بالعقیدة بعصمة الأنبیاء والأئمة المعصومین وعلمهم – علیهم السلام – وعلی طالب المزید والتفصیل مطالعة کتب الأساطین کالمفید والشیخ و الخواجة والعلامة وغیرهم أعلی الله مقامهم وشکر الله مساعیهم الجمیلة.

قسم الدراسات الاسلامیة

(۱۰۷)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الخلود (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی عباده الذین اصطفی، سیما سیدهم أبی القاسم محمد، وآله الطاهرین المعصومین.

وبعد فهذه رسالة وجیزة فی الجواب عن أسئلة أرسلها بعض الاخوان الأذکیاء من أهل الدعوة إلی هدی الاسلام فی أمریکا إلی أحد أصدقائی من العلماء وأساتذة الحوزة العلمیة، کتبتها التماسا للثواب، وامتثالا لأمر هذا الصدیق العزیز، أدام الله أیامه، ونفع المسلمین بعلومه وبرکاته.

والکلام بالنظر إلی الأسئلة یقع فی مباحث:

المبحث الأول: فی عصمة الأنبیاء والأئمة علیهم السلام المبحث الثانی: فی علم الإمام علیه السلام المبحث الثالث: فی اختلاف مستویات الأئمة علیهم السلام فی الایمان والعلم والأخلاق

(۱۰۹)

صفحهمفاتیح البحث: علم المعصوم (۱)، الحوزة العلمیة (۱)، الصدق (۱)، الصّلاة (۱)، العزّة (۱)، الطهارة (۱)

المبحث الأول فی عصمة الأنبیاء والأئمة علیهم الصلاة والسلام

* (المبحث الأول) * (فی عصمة الأنبیاء والأئمة) * (علیهم الصلاة السلام) وهذا سؤاله بلفظه:

"ما هی أدلة عصمة الأئمة – علیهم السلام – من مصادر التشریع الاسلامی؟ وما هو نوعها؟ وما هو الفرق بینها وبین عصمة الأنبیاء"؟

والجواب علی هذا السؤال فی طی مسائل.

۱: ما هی العصمة ۲: ما أنواع العصمة؟ وما النوع الذی یجب اتصاف النبی والامام به؟

۳: الأدلة علی عصمة الأنبیاء والأئمة.

۴: ما هی الدلائل العقلیة علی عصمة الأنبیاء والأئمة؟

۵: ما هی أدلة عصمتهم من مصادر التشریع الاسلامی؟

(۱۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: الصّلاة (۱)

المسألة الأولی: ما هی العصمة؟

المسألة الأولی:

"ما هی العصمة "؟ والجواب:

إن العصمة قوة قدسیة، وبصیرة ملکوتیة، ونورانیة ربانیة راسخة فی النفس، یحفظ بها صاحبها نفسها عن القبایح، وإتیان کل ما فی فعله انصراف عن الحق ونسیان المولی.

وإن شئت قلت: حضور خاص للعبد عند مولاه لا یرتکب معه ما ینافی هذا الحضور، فلا یشتغل فی هذا الحضور إلا بما یناسبه. ففی مثل هذا الموقف الأقدس لا ذنب ولا معصیة، ولا انصراف عن الله تعالی.

وهذا مقام رفیع لا یناله ولا یفوز به إلا عباد الله المخلصین الکاملین الذین لیس لغیر الله سلطان علیهم، وهم الأنبیاء والأئمة – علیهم السلام –.

وإن شئت مثالا لذلک – والمثال لا یسئل عنه –، فانظر إلی نفسک إذا کنت طالبا لسلعة، تذهب إلی السوق لشرائها، فیعرضها لک بایع بدینار، وآخر بدینارین، ولا شک أنک مختار فی اشترائها من الأول أو الثانی، لکن لا تشتریها إلا من الأول لما فیک من قوة التمییز بین نفعک وضرک. والمعصوم فی صفاء النفس والاتصال بعالم الغیب وقوة الدرک، حتی فی ترک الأولی کترک المستحبات و

صفحه(۱۱۲)

فعلی المکروهات، أصفی نفسا منک ومن غیرک.

وبالجملة فالحضور ضد الغیاب، والتوجه ضد الانصراف. فمن کان فی محضر المولی لیس بغایب عنه، ومن ذاق حلاوة قربه ومؤانسته لا یبتغی عنها بدلا، ومن جلس علی بساط عبادته وأدرک لذة مناجاته، یقول کما قال زین العابدین – علیه السلام –:

"متى راحة من نصب لغيرك بدنه؟ ومتى فرح من قصد سواك بنيته "؟ قال العلامة الجليل السيد عبد الله شبر:

"العصمة عبارة عن قوة العقل من حيث لا يغلب مع كونه قادرا على المعاصى كلها كجائز الخطاء. وليس معنى العصمة ان الله يجبره على ترك المعصية، بل يفعل به ألطاف يترك معها المعصية باختياره مع قدرته عليها كقوة العقل، وكمال الفطانة والذكاء، ونهاية صفاء النفس، وكمال الاعتناء بطاعة الله تعالى. ولو لم يكن قادرا على المعاصى، بل كان مجبورا على الطاعات، لكان منافيا للتكليف، ولا إكراه فى الدين.

والنبى أول من كلف، حيث قال: فأنا أول العابدين، وأنا أول المسلمين. وقال تعالى ": واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. " ولأنه لو لم يكن قادرا على المعصية لكان أدنى مرتبة من صلحاء المؤمنين القادرين على المعاصى التاركين لها ". ۱ وقال الشريف الاجل شارح الصحيفة:

"العصمة فى اللغة: اسم من عصمه الله من المكروه، يعصمه – من باب ضرب – بمعنى حفظه ووقاه، وفى العرف: فيض إلهى يقوى به العبد على تحرى الخير، وتجنب الشر ". ۲

(۱) حق اليقين، ج ۱، ص ۹۰.

(۲) رياض السالكين، الروضة السادسة عشر.

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الضرب (۱)، كتاب حق اليقين للسيد الشبر (۱)

وقال الراغب ": وعصمة الأنبياء حفظه إياهم أولا بما خصهم به من صفاء الجوهر ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية، ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق ". ۳ وقال الشيخ الأكبر المفيد – قدس سره " –: العصمة من الله لحججه، هى التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها من الذنوب والغلط فى دين الله تعالى. والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم أنه يتمسك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم، وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح، ولا مضطرة للمعصوم إلى الحسن، ولا ملجئة له إليه ". ۴ وقال أيضا – رضوان الله تعالى عليه " –: العصمة لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمنع عنه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليها ". ۵ وقال العلامة الحلى – رحمه الله تعالى " –: هى ما يمتنع المكلف معه من المعصية متمكنا فيها، ولا يمتنع منها عدمها ". ۶ وقال الفاضل السيورى – قدس الله سره " –: قال أصحابنا ومن وافقهم من العدلية: هى لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية لانتفاء داعيه ووجود صارفه مع قدرته عليها، ووقوع المعصية ممكن نظرا إلى قدرته، وممتنع نظرا إلى عدم الداعى ووجود الصارف. وإنما قلنا: بقدرته عليها، لأنه لولاه لما استحق مدحا ولا ثوابا،

(۳) مفردات القرآن، فى " عصم."

(۴) تصحيح الاعتقاد، ص ۲۱۴.

(۵) النكت الاعتقادية، ص ۴۵.

(۶) كتاب الألفين، المبحث السابع. وراجع فى ذلك أيضا كلام العلامة – قدس سره – فى شرح تجريد الاعتقاد، فى المسألة الثانية من المقصد الخامس.

(۱۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة الحلى (۱)، المنع (۱)، القرآن الكريم (۱)

إذ لا اختيار له حينئذ، لأنهما يستحقان على فعل الممكن وتركه، لكنه يستحق المدح والثواب لعصمته إجماعا فيكون قادرا ". وقال الأشاعرة ": هى القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية. " ۷ وقال بعض الحكماء ": ان المعصوم خلقه الله جبلة صافية، وطينة

نقية، ومزاجا قابلا، وخصه بعقل قوى، وفكر سوى، وجعل له ألطافا زائدة، فهو قوى بما خصه على فعل الواجبات، واجتناب المقبحات، والالتفات إلى ملكوت السماوات، والاعراض عن عالم الجهات، فيصير نفس الامارة مقهورة مأسورة مقهورة فى حيز النفس العاقلة.

وقيل: هو المختص بنفس هى أشرف النفوس الانسانية، ولها عناية خاصة، وفيض خاص يتمكن به من أسر القوة الوهمية والخيالية الموجبتين للشهوة والغضب المتعلق كل ذلك بالقوة الحيوانية ". ولبعضهم كلام حسن جامع هنا، قالوا ": العصمة ملكة نفسانية يمنع المتصف بها من الفجور مع قدرته عليه، ويتوقف هذه الملكة على العلم بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات، لان العفة متى حصلت فى جوهر النفس، وانضاف إليها العلم التام بما فى المعصية من الشقاوة، والطاعة من السعادة، صار ذلك العلم موجبا لرسوخها فى النفس، فتصير ملكة، ثم إن تلك الملكة إنما يحصل له بخاصية نفسية أو بدنية تقتضيها، وإلا لكان اختصاصه بتلك الملكة دون بنى نوعه ترجيحا من غير مرجح، ويتأكد ذلك العلم بتواتر الوحى وان يعلم المؤاخذة على ترك الأولى ". ۸

(۷) لا يخفى عليك بطلان هذه المقالة، لان القدرة على الطاعة لا تتحقق إلا مع القدرة على تركها، والقدرة على ترك الطاعة، هى القدرة على المعصية.

(۸) اللوامع الإلهية، اللامع العاشر، ص ۱۶۹ و ۱۷۰.

(۱۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدرسة الأشاعرة (۱)، المنع (۱)، الإختيار، الخيار (۱)، الغضب (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

أقول: لا ـ ريب ان الاختصاص بتلك الملكة إنما يكون بجهة مرجحة يعلمها الله تعالى، وليس علينا السؤال عن هذه الجهة، وهذا كاختصاص كثير من المخلوقات بل كلها بأوصاف خاصة واختلافهم فى الافراد والأنواع، واختصاص السماء والأرض بالخلق وغير ذلك.

وما هو المعلوم عقلا وشرعا ان كل ذلك لم يكن عبثا، ومن خلق هذا الخلق، وجعل هذا النظام المتقن فى كله واجزائه لم يكن لاعبا وعابثا. فالنظام الحاكم على عالم الانسان، والحاكم على عالم الحيوان، والنباتات بأنواعها، والجمادات كلها تشهد بحكمته وتقدسه عن اللغو و العبث.

قال سبحانه وتعالى فى وصف أولى الألباب ": ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار " ۹.

وقال تعالى جده ": ما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. " ۱۰ وقال عز من قائل ": أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون. " ۱۱ وهذا لا يمنع عن القول بأشرفية البعض من البعض وأفضليته، بل غاية ما يقال فيه ان ذلك بتقديره وحكمته.

فالسؤال الذى ربما يختلج فى بعض الأذهان فى اصطفاء من اصطفاه الله من الأنبياء والأئمة – عليهم السلام –، هو السؤال عن اختصاص كل ذى فضل فى هذا العالم بنوعه أو فرده على غيره.

(۹) آل عمران / ۱۹۱.

(۱۰) ص / ۲۷.

(۱۱) المؤمنون / ۱۱۵.

(۱۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: المنع (۱)، الشهادة (۱)

والجواب على النحو العام هو ان أفعال الله تعالى كلها متقنة محكمة صدرت منه لأغراض متعالية، والتفضيل المشاهد فى العالم إما يحصل لعلل يقتضيها ضيق عالم المادة، وما جعل الله فى كل جزء من أجزاء هذا العالم بتقديره من التأثير فى غيره أو التأثر منه، وإما

يحصل لعلل اختيارية تؤثر فى كمال النفس وفضلها، وتؤثر فى تفضيل بعض الافراد من الانسان والحيوان والنبات على غيرها، وقد يحصل لعلل أخرى اختيارية للعبد، وغير اختيارية، مما يوجب الترجيح ويؤثر فيه.

والجهات المرجحة كثيرة، لا يمكننا إحصائها ومعرفة تفاصيلها. فإذا وجد بإذن الله تعالى وتقديره شخص قابل لإفاضة غيبية وعناية ربانية كالعصمة والعلوم اللدنية لا يحرم منها، ويستحيل أن يمنع الله تعالى ذلك عنه، والله تعالى أعلم بموارد عناياته وإفاضاته.

هذا، ولنا أن نقول ان النظام لا يتم، وبل لا يقوم إلا على التفضيل والاختصاص والاصطفاء. فاختصاص العين بالرؤية، والاذن بالسمع، وسائر الأعضاء بخاصية معينة، وكذا اختصاص هذا الشجر بهذا الثمر، وهذا بهذا، هو المقوم لهذا النظام بإذن الله تعالى، ولو لم يكن هذا الاختصاص لم يكن هذا العالم، و " ذلك تقدير العزيز العليم. " ۱۲ فالاصطفاء والاختصاص والتفضيل أمر واقع فى عالم التكوين مهما كانت علله، معلومة كانت لنا أو مجهولة عندنا. نرى ذلك بالعيان، ونقرأه فى تراجم الأنبياء والأولياء، وأرباب العقول الكبيرة وغيرها، كما نلمس عصمة الأنبياء، والأولياء من خلال سيرتهم وعباداتهم و خصائصهم وأخلاقهم لا يمكننا إنكار الواقعيات، والقرآن المجيد أيضا ناطق باصطفاء بعض الناس على بعض، وبعض الأنواع على البعض.

(۱۲) يس / ۳۸.

(۱۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الشهادة (۱)، المنع (۱)

قال الله تعالى ": ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ". ۱۳ وقال سبحانه ": تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. " ۱۴ وقال عز من قائل ": وإذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين "۱۵، (اى على عالمى زمانها كما ورد فى التفاسير) وقال جل شأنه ": يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين " ۱۶، (اى على عالمى زمانهم).

وقال الله تعالى ": ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. " ۱۷ وقال تعالى جده ": ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين. " ۱۸ وقال تعالى شأنه ": ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. " ۱۹ وقال تعالى ": ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. " ۲۰ نعم يستفاد من بعض الآيات الدالة على التفضيل وجهه أيضا كقوله تعالى ": وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما. " ۲۱

(۱۳) الاسراء / ۵۵.

(۱۴) البقرة / ۲۵۳.

(۱۵) آل عمران / ۴۲.

(۱۶) البقرة / ۴۷.

(۱۷) الاسراء / ۷۰.

(۱۸) آل عمران / ۳۳.

(۱۹) الفاطر / ۳۲.

(۲۰) النساء / ۳۲.

(۲۱) النساء / ۹۵.

صفحه(۱۱۸)

وقوله عز شأنه ": يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات. " ۲۲ حيث يستفاد من الآية الأولى ان وجه تفضيل المجاهدين على القاعدين هو جهادهم، ومن الثانية ان وجه رفع درجات المؤمنين والعلماء هو إيمانهم وعلمهم، كما يستفاد من

البعض الآخر جهة التفضيل، كقوله تعالى ": منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ".. ۲۳ حيث يستفاد منه ان جهة تفضيل موسى على بعض الأنبياء انه كلم الله، وجهة تفضيل عيسى البينات وتأييده من جانب الله تعالى بروح القدس.

وكما يستفاد من البعض الآخر ان التفضيل إنما يكون لحكمة أخرى خارجة عن المفضل والمفضل عليه، وإن كانت فائدته ترجع إليهما وإلى النظام، كقوله تعالى ": ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. " ۲۴ إذا فلا استبعاد فى اختصاص بعض الناس بالاصطفاء والعصمة وغيرها من الفضائل، بعد ما يرى مثلها فى نظام الله تعالى فى خلقه، وبعد ما جرى عليه عادته وسنته. فلا يجوز السؤال عن ذلک حسدا أو اعتراضا، ولا فائدة فيه، قال الله تعالى ": أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكا عظيما. " ۲۵ وروى شيخنا ثقة الاسلام الكلينى فى " الكافى، " عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلى، قال: قال أبو عبد الله – عليه السلام " –: لو أن قوما

(۲۲) المجادلة / ۱۱.

(۲۳) البقرة / ۲۵۳.

(۲۴) الزخرف / ۳۲.

(۲۵) النساء / ۵۴.

(۱۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: أحمد بن محمد بن أبى نصر (۱)، عبد الله الكاهلى (۱)، أبو عبد الله (۱)، حماد بن عثمان (۱)، الجواز (۱)

عبدوا الله وحده لا شريک له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشئ صنعه الله، أو صنعه رسول الله – صلى الله عليه وآله –: الا صنع خلاف الذى صنع، أو وجدوا ذلک فى قلوبهم، لكانوا بذلک مشركين. ثم تلا هذه الآية: فلا وربک لا يؤمنون حتى يحكموک فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ۲۶ ثم قال أبو عبد الله – عليه السلام –: عليكم بالتسليم. " ۲۷

(۲۶) النساء / ۶۵.

(۲۷) مرآة العقول، ج ۴، ص ۲۸۰.

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارک (۱)، أبو عبد الله (۱)، الزكاة (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الصّلاة (۱)

المسألة الثانية: ما هى أنواع العصمة؟ وما هو النوع الذى يجب ان يكون النبى والامام متصفين به؟

المسألة الثانية:

"ما هى أنواع العصمة؟ وما هو النوع الذى يجب أن يكون النبى والامام متصفين به "؟ والجواب:

إن العصمة تارة تطلق ويراد منها العصمة عن الكفر، والكذب فى تبليغ الرسالة، والاخبار عن أحكام الله، والمعارف الدينية.

وتارة يراد منها العصمة عن الكفر، ومطلق الكذب، بعد النبوة أو مع قبلها.

وتارة يراد منها العصمة عن مطلق المعاصى، وكلما ينفر عنه، بعد النبوة أو مع قبلها.

وتارة يراد منها العصمة عن المعاصى، وكلما ينفر عنه، وعن ترک الأولى أيضا بعد النبوة أو مع قبلها.

هذه سبعة أنواع، كل نوع تحت نوع أوسع وأشمل حتى يصل إلى النوع السابع، وهو العصمة عن المعاصى، وترک الأولى، وكلما ينفر عنه قبل النبوة وبعدها، ولا ريب أن الدليل عليه دليل على الجميع.

والأقوال فى النوع المعتبر فى النبى والامام مختلف، لا فائدة فى

(۱۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الكذب، التكذيب (۱)

ذكرها هنا، من أراد الاطلاع عليها فليراجع كتاب تنزيه الأنبياء، والكتب المؤلفة فى الكلام والفرق.

والذى نقول به ونعتقده، عصمة الأنبياء عن جميع المعاصى، وعما ينفر عنه، قبل النبوة، وبعدها عن الخطأ، والسهو، والاشتباه فى كل ما يرجع إلى تبليغ رسالات الله تعالى، وعصمة نبينا محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وآله – والأئمة المعصومين – عليهم السلام – عن جميع ذلك، وعن ترك الأولى وعن الخطأ والسهو فى جميع الأمور.

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (۱)

المسألة الثالثة: الأدلة التى تقام على عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام هل هى عقلية أو سمعية؟

المسألة الثالثة:

"الأدلة التى تقام على عصمة الأنبياء والأئمة – عليهم السلام –، هل هى عقلية أو سمعية؟ وأعنى بالثانية ما يستفاد من مصادر التشريع الاسلامى، وهل الأصل فى إثبات هذا الموضوع هو العقل، أو النقل يكفى فى ذلك؟ فإن لم تقم الأدلة العقلية عليه يجوز إثباته بالنقل "؟ والجواب:

أما عن الأول، فنقول: قد دل العقل والنقل على وجوب عصمة الامام، وأدلتها العقلية والنقلية كثيرة جدا. فهذا كتاب " الألفين " لنابغة علوم المعقول والمنقول العلامة الحلى – رضوان الله تعالى عليه –، والنسخة المطبوعة منه، وإن كانت ناقصة، مشتملة على ما يتجاوز عن ألف دليل عقلى وسمعى على أن الامام يجب أن يكون معصوما.

وأما الجواب عن الثانى: فالأصل فى الاعتقاد بعصمة النبى والامام، ووجوب كون الامام معصوما، هو حكم العقل، والشرع يؤيد العقل فى حكمه هذا، وذلك لان العقل قاطع بوجوب اتصاف النبى والامام بالعصمة، والشرع إنما يكون المرجع الأول فى كل مورد لو حكم فيه بالايجاب أو السلب لم يكن حكمة بأيهما مغايرا لحكم العقل.

(۱۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة الحلى (۱)، الجواز (۱)، الوجوب (۱)

وبعبارة أخرى: الشرع هو المرجع الأول فى كل مورد لم يكن للعقل فيه بالايجاب أو السلب حكم، بحيث يكون حكم الشرع بالسلب أو الايجاب موضوعا لحكم العقل به أيضا أو لحكمه الآخر، كحكمه برمى الجمار، والسعى بين الصفا والمروة، فإن العقل بعد حكم الشرع به، يحكم به، كما يحكم بوجوب إطاعته، ووجوب الامر به، وذم تاركه. وضابطة أخرى فى ذلك: ان لا يكون حكم الشرع فى مورد، تكون حجية حكم الشرع، أو أصل الشرع متوقفة على حكم العقل به.

ففى مسألة عصمة الأنبياء، العقل هو المرجع الأول، ويحكم بوجوب كون النبى معصوما لأدلته، وأما الشرع فالعلم بأصله متوقف على العلم بلزوم بعث النبى، وشرايطه، وأوصافه، والعلم بهذه لو كان ممكن الحصول من جانب الشرع لزم الدور، لان العلم بالشرع وما يخبر عنه النبى متوقف على العلم بأوصافه، ولو كان العلم بأوصافه متوقفا على إخبار النبى، لزم الدور.

فقد اتضح من ذلك أن ما فى دائرة حكم الشرع به، والشرع هو المرجع الأول فيه، هو ما لم يكن للعقل فيه حكم إيجابى أو سلبى، و لم يكن مما يتوقف عليه العلم بالشرع.

وإثبات اشتراط العصمة فى النبى خارج عن ذلك، وكذا إثبات اشتراط عصمة الامام، فإنه، وإن لم يكن مما يتوقف عليه العلم بالشرع،

لکن العقـل حاکم به بالایجاب، وعلیه یکون الشـرع فیه مرشـدا إلی حکم العقل، ومؤیـدا، ومقررا له. ومن هنا یعلم أن الحکم بوجوب إطاعهٔ الله تعالی عقلی وإرشادی، کما أن الحکم بوجوب إطاعهٔ النبی والامام شرعی ومولوی.

فإن قلت: إذا کان العقل هو المرجع الأول فی تلک المسألهٔ، فمن أی طریق نعرف عصمهٔ النبی؟ وان المعجزهٔ التی أتی بها دلیل علی

(۱۲۴)

صفحهمفاتیح البحث: الأحکام الشرعیهٔ (۴)، الوقوف (۲)

صدقه ونبوته، وبالتالی علی عصمته، وبعبارهٔ أخری صدق مدعی النبوهٔ یثبت بالمعجزهٔ إذا کان معصوما، ومن المعلوم عدم وجود دلیل عقلی علی عصمهٔ مدعیها إلا أن یقال ان المعجزهٔ کما تدل علی صدق مدعی النبوهٔ، تدل علی عصمته أیضا، وعلیه کیف یکون العقل هو المرجع الأول؟

قلت: أولاـ مـا قلنا بـأن العقـل هو المرجع الأـول فیه، هو لزوم العصـمهٔ فی النـبی والامـام، وفرق بین مسألـهٔ وجوب کون النبی والامـام معصومین، وبین مسألهٔ معرفهٔ المعصوم. والمعجزهٔ دلیل علی صدق مدعی النبوهٔ وعصـمته بحکم العقل، فما یدل علیه العقل أولا بدون الاسـتعانهٔ بالمعجزهٔ هو لزوم بعث النبی ونصب الامام، ولزوم اتصافهما بالعصـمهٔ، وما یحکم العقل به بالمعجزهٔ هو کون هـذا الشـخص المعین هو النبی المعصوم، والامام المعصوم.

وثانیا: المعجزهٔ، وإن یثبت بها صدق النبی وعصـمته، لیست من الأدلهٔ السـمعیهٔ والشـرعیهٔ، بل هی مما یثبت بها الشـرع وحجیهٔ السـمع. فمعجزات الأنبیاء والأولیاء خارجهٔ عن أدلهٔ السمعیهٔ الشرعیهٔ، ومدلولها لیس من الأمور التی تثبت بإخبار النبی والامام. فظهر بذلک أن لا منافاهٔ بین کون العقل حاکما بلزوم العصـمهٔ فی النبی والامام، وبین کون المعجزهٔ دلیلا علی صـدق النبی وعصـمته وکذلک الامام، وان هذا أیضا حکم العقل ولیس من الشرع وما یثبت حجیته وحقیته بالمعجزهٔ بشیء.

نعم هنـا أمر لاـ بـأس بالإشـارهٔ إلیه، وهو ان المعجزهٔ إنمـا تکون دلیلا علی العصـمهٔ إذا لم یکن فی مـدعی النبوهٔ عملا وخلقا ما ینـافی العصـمهٔ، وإذا کـان فیه مـا ینـافی ذلک کارتکاب القبائـح، و سوء الأخلاق، فهو الـدلیل علی أن ما یظهره بعنوان المعجزهٔ لیس معجزهٔ، لان الله لا یؤید عمل المبطلین، ولا یصلح عمل المفسدین.

(۱۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: التصدیق (۴)، الوجوب (۱)

وهکـذا یجئ الکلاـم فی النص الصـادر من النبی علی نبوهٔ من یـأتی بعـده، أو إمامته. فإذا کان المـدعی لورود النص علیه غیر مرضـی الأخلاق والافعال لا یعتنی بما یدعیه، ویعلم من ذلک أن ما یدعیه من النص لم یصدر أو فی حق غیره.

صفحه(۱۲۶)

المسألهٔ الرابعهٔ: ما هی الدلائل العقلیهٔ علی عصمهٔ الأنبیاء والأئمهٔ صلوات الله علیهم أجمعین؟

المسألهٔ الرابعهٔ:

"ما هی الدلائل العقلیهٔ علی عصمهٔ الأنبیاء والأئمهٔ – صلوات الله علیهم أجمعین " –؟ الجواب:

أدلتها کثیرهٔ، نذکر نموذجا منها مما یدل علی المعتقد الحق، فمنها:

إنهم لو لم یکونوا معصومین عن المعاصـی، عمـدا وسـهوا، وعن الخطأ والنسـیان، والسـهو، فی کل ما یرجع إلی ما یجب أتباعهم من أقوالهم و أفعالهم وسیرهم وسلوکهم، لیرفع الاطمینان والاعتماد عن أتباعهم.

والاقتـداء والتأسـی بهم، وتبطل فائـدهٔ بعث الأنبیاء ونصب الأئمهٔ، وینقض الغرض الباعث إلی إرسال الرسل، بل خطأهم ونسـیانهم فی الأمور العادیـهٔ أیضا یضـعف ذلک الاعتماد، وتنزههم عنه یقوی ذلک و یؤکـد غایـهٔ التأکیـد. فاللطف والحکمهٔ یقتضـی اختصاصـهم

بعنايات وألطاف تدفع عنهم السهو والنسيان.

لا يقال: إن ذلك غلو فيهم، وانهم ما فوق الانسان وأعلى منه.

لأنه يقال: اختصاصهم بتلك العنايات، وكون ذكرهم و توجههم دائميا، ليس فوق حد الانسان، ولا يقول ذلك إلا من قصر عن

(۱۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: النسيان (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الصّلاة (۱)، السهو (۱)

معرفة الانسان، ومراتب كماله، وما يصل إليه فى سيره إلى الله تعالى.

قال الإمام أبو عبد الله الصادق - عليه السلام -، على ما روى عنه ": الصورة الانسانية هى أكبر حجج الله على خلقه، وهى الهيكل الذى بناه بحكمته، وهى مجموع صور العالمين، وهى المختصر من العلوم فى اللوح المحفوظ."

وينسب إلى أمير المؤمنين - عليه السلام -:

وأنت الكتاب المبين الذى * بأحرفه يظهر المضمر الغلو إنما يحصل برفعهم من مرتبة العبودية والمخلوقية، والفقر الذاتى إلى مرتبة المعبودية والخالقية والغنى الذاتى.

والفضائل، وكثير من الصفات، وما به يتقرب العبد إلى المولى، ويتخلق بأخلاقه، مشتركة بين الانسان والملائكة، فلم يدل دليل على امتناع اتصاف البشر بها، وإن لم تحصل إلا للأوحدى من الناس، وإثباتها لهم ليس غلوا فيهم.

وغاية ما يقال فى ذلك أن هذه الصفات فى الملائكة فعلية، و ليست بالاستعداد وبالقوة، والانسان لا بشرط فى ذلك عن الفعلية والاستعداد، فبعض أفراد الانسان فيه هذا بالقوة وبعضهم حاصل فيه بالفعلية.

هذا مضافا إلى أن القول بأنهم ما فوق الانسان، إن أريد به رفعهم إلى مرتبة الملائكة، وإثبات هويتهم لهم، فليس هذا رفعا من مرتبتهم إن لم يكن إثباتا لقصر لهم، إذ الأنبياء والأئمة أفضل من الملائكة، لان عصمتهم عن المعاصى ليس معناها عدم تمكنهم منها، أو نفى ما كان يمكن أن يكون داعيا لهم. وكم فرق بين من لا يتحقق له الداعى إلى الاكل لعدم إمكان ذلك له - فلا يسند إليه ترك الاكل حقيقة، وإن أسند إليه فلا يكون إلا مجازا، كقول القائل: إن الحجر

(۱۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الأكل (۱)

لا يأكل. فامتناعه عن الاكل ليس عن عمد واختيار، بل لا يصح أن يستند إليه الامتناع عن ترك الاكل -، وبين من يمتنع عنه بالاختيار، ويستند إليه كسائر أفعاله وتروكه الاختيارية. ولأجل هذا يقول المحقق الطوسى - قدس سره القدوس - فى أفضلية الأنبياء على الملائكة: والأنبياء أفضل لوجود المضاد.

وأما قوله تعالى ": قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى " ۲۸، وقوله تعالى ": سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا " ۲۹، فليس مفادهما ان إثبات صفات الملائكة لهم غلو، ورفع عن درجة الانسان إلى درجة أعلى، بل المراد نفى الغلو بإثبات صفات الله المختصة لهم، وإثبات الاستقلال لهم فى عرض إرادة الله تعالى ومشيته، فهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. ليس لهم الاتيان بآية إلا بإذن الله تعالى. فمثل النبى الخاتم - صلى الله عليه وآله - الذى:

فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا كرم وكلهم من رسول الله يلتمس * غرفا من اليم أو رشفا من الديم " ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ". ۳۰ وأيضا مثل هاتين الآيتين رد على من يطلب من النبى - صلى الله عليه وآله - ترك ما هو ضرورة وجود الانسان كالأكل، والشرب، والمشى فى الأسواق، زعما منه أن ترك ذلك كمال للنبى - صلى الله عليه وآله -، ولهذا قالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام

(۲۸) الكهف / ۱۱۰.

(۲۹) الاسراء / ۹۳.

(۳۰) النجم / ۳، ۴.

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الطعام (۱)، الإختيار، الخيار (۱)، الأكل (۴)

ويمشى فى الأسواق. " وقال سبحانه وتعالى ": وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جائهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا. قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. " ۳۱ ومن الأدلة التى أقيمت على عصمة الأنبياء والأئمة - عليهم السلام -: انه يجب فى النبى والامام قوة الرأى والبصيرة، وعدم السهو، وكلما ينفر عنه. ومن المعلوم أن المعصية، كبيرة كانت أو صغيرة، من أعظم ما ينفر عنه، ومن أقوى الشواهد على ضعف الرأى والسهو أيضا يذهب بمكانته الاجتماعية، وربما يصير سببا لاستهزاء الناس به، وإنكاره ما عليه وادعائه ما ليس له، وكل ذلك ينافى مصلحة النبوات.

ومنها: انه يجب متابعتهم وإطاعتهم، ولو لم يكونوا معصومين جاز أن يأمروا بالمعصية وما فيه المفسدة، وينهوا عن الطاعة وما فيه المصلحة، وذلك يؤدى إلى إغواء الناس وإضلالهم، وهذا ضد المقصود من بعث الرسل، لان الغرض فيه هداية العباد والبشارة والانذار.

ومنها غير ذلك من الأدلة التى تعد بالمئات، ذكرها العلامة فى " الألفين " وفى سائر كتبه فى الكلام والإمامة، وذكر طائفة منها غيره أيضا. من شاء أكثر من ذلك فليراجع هذه الكتب.

(۳۱) الاسراء / ۹۴، ۹۵.

(۱۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب هداية العباد للشيخ لطف الله الصافى (۱)، المنع (۱)

المسألة الخامسة: ما هى أدلة عصمتهم من مصادر التشريع الاسلامى؟

المسألة الخامسة:

"ما هى أدلة عصمتهم من مصادر التشريع الاسلامى "؟ الجواب:

إن الأدلة الدالة عليها من مصادر التشريع الاسلامى كثيرة جدا، تجد المئات منها أيضا فى كتاب " الألفين. " ونحن نشير إلى بعض تلك الأدلة بتعبير منا، فنقول: من الأدلة الدالة عليها من القرآن المجيد، قوله تعالى ": وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال: إنى جاعلك للناس إماما. قال: ومن ذريتى؟ قال: لا ينال عهدى الظالمين. " ۳۲ فهذه الآية الكريمة صريحة فى عظم أمر الإمامة، وإنها عهد الله تعالى لا ينال الظالمين. والظلم عنوان عام لكل ما لا يجوز فعله شرعا أو عقلا، كما تعرف ذلك من موارد استعمالاته فى الكتاب والسنة واللغة.

لا يقال: إن الآية لا تدل على أكثر من عدم لياقة الظالم لنيل منصب الإمامة فى حال تلبسه بالظلم، ولا تدل على عدم نيله إذا كان متلبسا به فيما مضى.

(۳۲) البقرة / ۱۲۴.

(۱۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الظلم (۳)، الكرم، الكرامة (۱)، اللبس (۱)، الجواز (۱)

لأنه يقال: أولا لا نسلم كون المشتق حقيقة فى المتلبس بالمبدء فى الحال أى فى حال الجرى والنسبة، بل هو أعم منه ومما انقضى عنه

المبدء.

ثانیا: ما هو الملاک فی عدم نیل الظالم الإمامة، هو صدور الظلم عنه. فما یمنع شارب الخمر، وقاتل النفس المحترمة، والسارق، وغیرهم من الظالمین عن التشرف بمقام الإمامة، هو شرب الخمر، وقتل النفس، والسرقة، وإن صدر عنهم فی الماضی وتابوا بعده. ولیس المراد ان شارب الخمر أو الزانی أو عابد الأصنام فی حال تلبسه بالزنا، والسارق فی حال تلبسه بالسرقة، وعابد الأصنام فی حال تلبسه بعبادة الأصنام وعدم توبته عن هذه الأفعال، غیر صالح لهذا المقام اما بعد هذا الحال ولو ساعة ولحظة وبعد التوبة لا تقدح هذه المعاصی فی صلاحیته، وهذا واضح یعرف بأدنی تأمل.

إن قلت: فما هو معنی قوله – صلی الله علیه وآله " –: الاسلام یجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها ". وقوله – صلی الله علیه وآله –: "التائب من الذنب کمن لا ذنب له؟".

قلت: لا ریب فی ذلک، ولکن قد بینا لک أن الشرع إنما یحکم تأسیسا وهو المرجع الأول فیما لا حکم فیه للعقل. ففی دائرة الاحکام والتکالیف الشرعیة، وضیعة کانت أو تکلیفیة، الاسلام یجب ما قبله، ویذهب بالآثار الشرعیة المترتبة علی الافعال التی ارتکبها الشخص قبل إسلامه، علی التفصیل المذکور فی الفقه، أما الآثار الوضعیة الحقیقیة لیست بتشریعیة، ولا تنالها ید الانشاء والاعتبار، فلیست قابلة للمحو بالاسلام والتوبة، فتنفر الطباع عمن ارتکب قبائح الأعمال والشرور، و عبد الأصنام قبل اسلامه وتوبته لا یزول بهما. وکذا عدم الاعتماد علی الکذابین، والخائنین، وأهل الفجور

(۱۳۲)

صفحهمفاتیح البحث: شرب الخمر (۳)، الظلم (۲)، اللبس (۳)، المنع (۱)، القتل (۱)، الزنا (۲)، السرقة (۱)

والشر والفساد، أمر طبیعی لا یمکن رفعه بالانشاء. ومصلحة النبوات، وتربیة العباد، وسیاسة أمورهم تقتضی أن یکون النبی والامام من غیرهم.

وکم فرق بین من لم یکفر بالله طرفة عین، وکان له فی سوالف عمره سوابق حسنة، وکانت حیاته مضیئة بالخیرات، مشرقة بالصلح والسلم، والکرامة الانسانیة، والرشد، والفلاح، ومنع الظلم، و رحمة الأیتام والضعفاء والمستضعفین، وبین من مضی برهة من عمره فی عبادة الأصنام، وارتکاب القبائح، حتی وأد البنات بقساوة شدیدة، قلما یری مثلها فی تاریخ الانسان. ۳۳ وثالثا: عدم نیل عهد الله تعالی الظالم فی حال ظلمه، سیما إذا کان ظلمه عبادة الأصنام، وارتکاب الفجور، والظلم علی العباد بالاستعلاء علیهم واستضعافهم، واضح لا یحتاج توهمه إلی دافع، سیما إذا کان السائل نبیا جلیلا کإبراهیم الخلیل الذی بلغ فی معرفة الله تعالی الغایة القصوی، ودفع توهمه خلاف البلاغة، فإذا لیس المراد منه إلا مطلق من صدر منه الظلم، بل خصوص من صدر منه الظلم فی الماضی، أو یعلم الله بصدوره منه فی المستقبل.

وأما المتلبس بالظلم، فعدم لیاقته معلوم بالضرورة لا حاجة إلی التنبیه علیه.

نعم هذه الآیة لا تدل علی أزید من عصمتهم عن المعاصی.

(۳۳) وهذا عمر بن الخطاب قد دفن فیما روی ستا من بناته فی الجاهلیة، وإن کان لیحفر لأحدهن الحفرة یرید أن یئدها فیها، فیتخلله غبار الحفر. فتنفض البنت عن أبیها غباره، وتمشط لحیته بأصابعها حنانا ورقة، فلا یلین ذلک من قلبه شیئا حتی إذا انتهی، زجها فی قبرها وأهال التراب بین بکائها وعویلها واستنجادها به: یا أبتاه!

(الأستاذ محمد سعید الأفغانی، مجلة حضارة الاسلام، ط دمشق، ع ۲، س ۲۲، ص ۲۱)

(۱۳۳)

صفحهمفاتیح البحث: صلح (یوم) الحدیبیة (۱)، الظلم (۵)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، دمشق (۱)، الجهل (۱)، الدفن (۱)

ومن هذه الآیات، قوله تعالی ": یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرسول وأولی الامر منکم. " ۳۴ وهذه الآیة دلت علی إطاعة

الرسول، وأولى الامر، فى كل ما يأمرون به وينهون عنه، ولو لم يكونوا معصومين لزم الامر بإطاعة غير المعصوم، والامر بإطاعته قبيح لكونه معرضا للامر بالقبيح والنهى عن الحسن.

ومنها قوله تعالى ": يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. " ۳۵ فإنه يدل على وجوب الكون مع الصادقين، والكون معهم عبارة عن متابعة أقوالهم، والاقتداء بأفعالهم، والتزم سيرتهم، وعدم مفارقتهم.

فيجب أولا: عدم خلو الزمان منهم، وثانيا: كونهم معصومين عن المعاصى والخطأ والسهو، بل وترك الأولى.

وقد روى من طرق الشيعة وأهل السنة ان الصادقين هم أئمة أهل البيت – عليهم السلام –. ۳۶ وللفخر الرازى فى تفسيره الكبير كلام حول تفسير هذه الآية، يؤيد بالافصاح مذهب الشيعة الإمامية، وكلامه فى غاية التحقيق، ولا عبرة بما قال فى ذيل كلامه من الجواب عما تفطن به، فإنه فى غاية الضعف ويستبعد خفاء ضعفه عن مثله. فلعله إنما قاله خوفا من النواصب الذين يرون إنكار فضائل أهل بيت النبى – صلى الله عليه

(۳۴) النساء / ۵۹.

(۳۵) التوبة / ۱۱۹.

(۳۶) يراجع فى ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى، ج ۱، ص ۲۶۲ – ۲۵۹، والدر المنثور للسيوطى، ج ۳، ص ۹۰، وخصائص الوحى المبين لابن بطريق، الفصل الثالث والعشرون، ص ۱۳۶، وغيرها من كتب أعلام الشيعة وأهل السنة. ولابن بطريق هنا استدلال لطيف استخرجه من الآية على أن الأمان والتقوى لا ينفعان إلا بعد الكون مع أمير المؤمنين على – عليه السلام –.

صفحهمفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (۱)، شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب التفسير الكبير للفخر الرازى (۱)، النهى (۲)، الوجوب (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)

وآله – وبغضهم، من علائم كون الشخص من أهل السنة مع أن النبى – صلى الله عليه وآله – قال ": لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن. " ۳۷ وقال على – عليه السلام " –: عهد إلى النبى – صلى الله عليه وآله – انه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. " ۳۸ ومن الآيات الدالة على عصمتهم، قوله تعالى، حكاية عن إبليس ": فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين. " ۳۹ وقوله تعالى ": إن عبادى ليس لك عليهم سلطان. " ۴۰ وقوله سبحانه ": أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون. " ۴۱ وقوله عز وجل ": قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله. " ۴۲ وقوله عز من قائل ": إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، " ۴۳ وغيرها مما يطول بنا المقام بذكرها و بيان الاستدلال بها.

إن قلت: إذا كان الامر بإطاعة غير المعصوم قبيحا لا يصدر عن الحكيم، كما ذكرتم فى بيان الاستدلال بقوله تعالى ": أطيعوا الله و

(۳۷) أخرجه الترمذى وأحمد، راجع المعجم المفهرس، ج ۱، ص ۲۰۱.

(۳۸) راجع مسند أحمد، ج ۱، ص ۸۴، ۹۵، ۱۲۸، وغيره من الجوامع كسنن النسائى، وابن ماجة، والترمذى.

(۳۹) ص / ۸۳.

(۴۰) الحجر / ۴۲.

(۴۱) يونس / ۳۵.

(۴۲) آل عمران / ۳۱.

(۴۳) الأحزاب / ۳۳.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، إبن ماجة (۱)

أطيعوا الرسول وأولى الامر منكم، " فما تقولون فى امراء السرايا، وحكام البلاد، والمفتى، والقاضى، مع أن الأمة اتفقت على وجوب إطاعتهم و عدم عصمتهم؟

قلت: أولا إنهم، وإن كانوا ممن تجب طاعته فيما علم بعدم خطأهم، وفيما لا طريق إلى العلم بخطأهم إلا أنه لو علم بخطأهم لم تجب إطاعتهم لأنه " لا ـ طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، " وليس أمر امراء السرايا وحكم حكام البلاد بحيث لا يمكن تخلفه عن الواقع وفرض الخطأ فيه، كما هو الامر فى أمر النبى والامام وحكمهما، لأنه لا يتخلف عن الواقع و دليل على الشرع والشرع يعرف به كما يعرف بغيره من مصادر التشريع.

وثانيا: إن النبى والامام إذا أخطئا ليس من ورائهما نبى أو إمام ينبه على خطأهما بخلاف امراء السرايا والحكام، فإن النبى والامام من ورائهم يحفظان الشريعة من التحريف والتغيير، وينبهان على خطأ الامراء والعمال.

وثالثا، نقول: إما أن نقول بوجوب إطاعة النبى فى جميع الأوقات، أو يخصص عمومه ببعض الأوقات، لا سبيل إلى الثانى فإن الأمة اتفقت على وجوب إطاعته مطلقا وفى جميع الأوقات. وعلى هذا لو فرض كون الامام غير المعصوم، يمكن أن يقع فى الخطأ فى وقت ما، و يأمر على خلاف ما أمر به النبى، فحينئذ إما أن يجب إطاعته ومخالفة النبى، فهذا باطل قطعا، وإما أن يجب إطاعة النبى ومخالفة الامام، فهو مخالف لوجوب إطاعة كل واحد منهما، لان الله ساوى بينهما، فى الامر بإطاعتهما، وإما أن تجب كل واحد منهما، فهو محال وتكليف بما لا يطاق، فلا يبقى إلا الامر الرابع، وهو عصمة الامام كالنبى، وعدم وقوع المخالفة بينهما.

وعلى هذا، فنقول: فرق واضح بين إطاعة الامام وإطاعة أمراء

(۱۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: الوجوب (۲)

السرايا والحكام. فإن الله لم يساو بين إطاعتهم وإطاعة الامام والنبى، وإنما وجبت إطاعتهم بأمر النبى أو الامام وبتعيينهما إياهم لهذه المناصب. ولذا يجب أن يكون الامام كالنبى معصوما دون غيرهما من امراء السرايا والحكام.

هذا بعض الأدلة التى أقيمت على عصمة الأنبياء والأئمة – عليهم السلام – من القرآن المجيد، المصدر الأول للتشريع الاسلامى بتقرير منا.

وهنا أيضا أدلة كثيرة من السنة التى هى المصدر الثانى للتشريع، نشير إلى طائفة منها.

فمنها: الأحاديث المتواترة المشهورة بين الفريقين بأحاديث الثقلين، ۴۴ وهذه الأحاديث على كثرتها وتواترها، وكثرة مخرجيها، ورواتها من الصحابة، قد دلت على عدم خلو الزمان من إمام معصوم عن المعصية والخطأ، وحصر طريق الامن من الضلال والاختلاف بالتمسك بالكتاب والعترة الهادية المعصومة.

ومنها أحاديث السفينة ۴۵ الدالة على أن مثل أهل بيت

(۴۴) منها ما أخرجه عبد بن حميد فى مسنده، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله " -: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى، أهل بيتى. إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض – " إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ح ۷.

ومنها ما أخرجه أحمد فى مسنده ج ۳، ص ۱۷ ": إنى أوشك أن ادعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز وجل وعترتى. كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى، أهل بيتى. وأن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى بم تخلفونى فيهما."

(۴۵) أخرج هـذه الأحاديث من أعلام السـنة ما يربوا على المأة عن جمع من الصـحابة ولفظها فى بعض طرقها هكـذا ": مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق."

(۱۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الضلال (۱)، السفينة (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، حديث الثقلين (۱)، زيد بن ثابت (۱)، الموت (۱)

رسول الله – صلى الله عليه وآله – كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وهذه الأحاديث أيضا دلت على وجود إمام معصوم من أهل البيت فى جميع الأعصار.

ومنها أحاديث الأمان ۴۶. وهـذه الأحـاديث أيضا دلت على عـدم خلو الزمان من معصوم من أهل بيت النبى – صـلى الله عليه وآله –، يكون وجوده أمانا لأهل الأرض والتمسك به أمانا من الضلالة والاختلاف.

وقد أشبعنا الكلام حول هذه الأحاديث (أحاديث الثقلين، أحاديث السفينة، وأحاديث الأمان) واسنادها، ومتونها، ودلالتها، فى كتابنا": أمان الأمة من الضلال والاختلاف."

ولا يخفى عليك أن الأحاديث فى عصـمة النبى والامام كثيرة جدا. والأحاديث المذكورة، وإن لم تدل على عصـمة النبى، إلا انها بعد الدلالـة على عصـمة الامام، تـدل على عصـمة النبى بالطريق الأولى، و إنما استشـهدنا بهذه الأحاديث لتواترها، وشـهرتها بين الفريقين، ومن أراد أكثر من ذلك، فليراجع الموسوعات والجوامع والبحار.

وقد ثبت بالأدلة العقلية والنقلية عصـمة النبى والامام عن جميع المعاصـى عمدا وخطأ وسـهوا، وعن السـهو والنسيان فيما يؤل إلى تبليغ أحكام الله تعالى وشؤون الرسالة والإمامة. وأما العصمة عن الخطأ والسهو والنسيان فى الأمور العادية، وترك الأولى لغير نبينا والأئمة – عليهم السـلام – من الأنبياء الماضـين، فغير ثابتـة، بل ربما يسـتظهر من بعض الآيات والأحاديث صدور هذه الأمور من بعضـهم. وهذا، وإن

(۴۶) ولفظها فى بعض طرقها هكذا ": النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف."..

(۱۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صـلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، النسيان (۲)، الضلال (۱)، السهو (۱)، السفينة (۱)

كان قابلا للتأويل، إلا أنه ليس فى البحث عنه كثير فائدة، لان مثل ذلك غير مضـر بشؤون رسالاتهم، ومقامهم العلية الثابتة لهـم، وليس من الأمور الاعتقادية التى تجب معرفتها، فيكفينا الاعتقاد فى ذلك إن قيل بوجوب الاعتقاد فيه بما هو الواقع.

نعم لما قلنا أن العصـمة هى أعلى مراتب حضور العبـد عنـد مولاه، ونورانيـة نفسانيـة ملكوتيـة تذهب بكل الظلام، وتشـرق كل وجود صاحبهـا، فلاـ شك أن لهـذه النورانيـة مراتب ودرجات، أعلاها ما حصل لنبينا والأئمـة – عليهم الصـلاة والسـلام –، وأدناها ما يصون الشـخص عن المعاصـى عمـدا وسـهوا، وعن الاشـتباه والسـهو والنسـيان فى أمر الرسالة وشـئونها. فعلى هذا يمكن أن يوجد فى عظماء الأنبياء نورانية و عناية ربانية دائمة تصرفهم عن ترك تصرفهم عن ترك الأولى، وتدفع عن قلوبهم غطاء السهو وحجاب النسيان.

وأمـا بالنسـبة إلى نبينـا – صـلى الله عليه وآله – وأوصـيائه و خلفـائه الاـثنى عشـر – عليهم السـلام – فحيث انهم فى أعلى مراتب القوة القدسـية، والنورانية الربانية، ولا تفوق رتبتهم فى الحضور عند المولى والجلوس على بساط قربه وأنسه رتبة، فعدم صدور ترك الأولى عنهم كعـدم صـدور المعاصـى فى نهايـة الوضوح، يظهر ذلـك لكـل من درس تاريـخ حيـاتهم النوريـة، وأخلاقهم الإلهيـة، وأدعيتهم ومناجاتهم، و خشيتهم من الله تعالى، وإنابتهم إليه، وانقطاعهم عن الخلق.

فهم أكمـل المظـاهر لاخلاـص العبـد وترك الاشـتغال بغير الله تعـالى، لاـ يصـدرون إلاـ عن أمره، كل فعالهم محمودة مرضـية، وكل

حالاتهم حميدة شريفة، لا تؤثر فيهم الدواعى إلا داعى الله. فكمال إخلاصهم يمنعهم عن الاعتناء بغير داعى الله تعالى، وعن الاشتغال بغير ذكره، وامتثال أوامره ونواهيه. قد خرقت أبصار قلوبهم حجب النور،

(۱۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، النسيان (۱)، الصّلاة (۱)

فوصلت إلى معدن العظمة، وصارت أرواحهم معلقة بعز قدسه، جباههم ساجدة لعظمته، وعيونهم ساهرة فى خدمته ودموعهم سائلة من خشيته، وقلوبهم متعلقة بمحبته، وأفئدتهم منخلعة من مهابته، انقطعت همتهم إليه، وانصرفت رغبتهم نحوه، لقاؤه قرة أعينهم، وقربه غاية مسؤولهم.

إذا فكيف يصدر ترك الأولى ممن بعض شؤونه وحالاته ما سمعت؟ رزقنا الله تعالى محبتهم، وولايتهم، وشفاعتهم، وحشرنا فى زمرتهم.

ولا يخفى عليك ان ترك الأولى ليس معناه ترك المستحب أو فعل المكروه فحسب، بل ربما يكون بترك المستحب أو فعل المكروه، و ربما يكون بفعل المستحب وترك المكروه. والنبى والامام أعلم بموارد ترك الأولى، فلا يجوز نسبة ترك الأولى إلى النبى والولى - بل إلى غيرهما من الفقهاء العارفين بأحكام الله تعالى، وموارد تزاحم المستحبات والمكروهات بعضها من بعض - بمجرد ترك المستحب أو فعل المكروه، بل يمكن الاستدلال بفعلهما على عدم كون هذا الفعل أو الترك مستحبا أو مكروها بقول مطلق، وإلا فلم يصدر منهما.

ثم إنه قد بقى هنا مطلب آخر، وهو النظر فى بعض الآيات و الأحاديث التى توهم منه عدم عصمة الأنبياء، ولئلا يطول بنا المقام نحيل الباحثين إلى التفاسير المأثورة عن أهل بيت النبوة، أعدل القرآن الكريم، وكتاب " تنزيه الأنبياء "، " الشافى، " وتلخيصه و " اللوامع الإلهية "، " بحار الأنوار، " وغيرهما من كتب الكلام والحديث.

ومجمل القول فى الآيات انها غير ظاهرة فى عدم عصمة الأنبياء، ولو سلم ظهور لبعضها يجب تأويله وحمله على المجاز لدلالة هذه القرائن العقلية على عدم إرادة ظاهرها.

(۱۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب بحار الأنوار (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكراهية، المكروه (۴)، الإستحباب (۴)، الجواز (۱)

وأما الأحاديث، فأكثرها من الإسرائيليات، ومخرجة فى كتب العامة. فهى إما موضوعة لا سند لها ولا أصل، كخبر الغرانيق، والإسرائيليات التى اخذت من اليهود، مثل كعب الأحبار، ووهب بن منبه فى قصص الأمم الماضية وأنبيائهم، تجد فيها من الخرافات والأعاجيب ما يضحك به الثكلى، وأما ضعيفة السند لا يعتمد عليها سيما فى أصول الدين، ومعارضة بأحاديث أخرى صحيحة معتضدة بحكم العقل.

وبالجملة فلا تجد فى الاخبار ما يصح التعويل عليه والركون إليه فى نفى عصمة الأنبياء - صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين -، والله الهادى إلى الصواب.

(۱۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الأنبياء (ع) (۱)، أصول الدين (۱)، كعب الأحبار (۱)

المبحث الثانى فى علم الامام عليه السلام

* (المبحث الثانى) * * (فى علم الإمام عليه السلام) * وإليك سؤال السائل العزيز بلفظه:

"هل يزداد علم الإمام المعصوم - عليه السلام - مع الأيام؟

وهل ان علمه - عليه السلام - قبل (بعد ظ) توليه الإمامة يختلف عنه قبل ذلك؟ وإذا كان الامر كذلك، فكيف يمكننا - والحالة هذه - الحكم بأفضلية الإمام على - عليه السلام - على الإمام الجواد - عليه السلام - الذى تولى الإمامة وهو ابن تسع سنين "؟ الجواب: قد عقد إمام المحدثين ثقة الاسلام الكلينى - رضى الله عنه - فى كتاب الحجة من الجامع الكافى أبوابا فى علومهم، منها " باب لولا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفذ ما عندهم. " وإبداء الرأى فى هذه الأبواب - لو لم نقل بكون بعضها من متشابهات كلامهم وأسرارهم - عليهم السلام -، موقوف على ملاحظة جميعها وما فيها من الأحاديث، ورد مجملها على مفصلها، وظاهرها على صريحها و ملاحظة اسنادها، ثم شرحها وتفسيرها بما لا يخالف أصول المذهب، كأفضلية الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - من سائر الأئمة -

(۱۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، علم المعصوم (۲)، العزّة (۱)، الجود (۱)

عليهم السلام -، وأفضلية رسول الله - صلى الله عليه وآله - من الجميع.

فلو فرض وجود حديث معتبر يدل بلازمه الخفى مثلا على أفضلية بعض الأئمة - عليهم السلام - من أمير المؤمنين - عليه السلام -، لا يحتج به، لان المعلوم من ضرورة المذهب وما يعرفه الخاص والعام من مذهب أهل البيت - عليهم السلام - اتفاقهم على أفضلية أمير المؤمنين من غيره من الأئمة - عليهم السلام - فمثل هذا اللازم ليس المراد قطعا، وهذه القرينة القطعية تكفى فى تعيين المراد، وعدم اعتبار مثل هذه اللوازم بل الظواهر.

إذا إذا عرضت هذه الأحاديث على أهل الفن وعلى من له انس بأحاديثهم ومعرفة بمذاهبهم، لا يعتنى بمثل هذه الاحتمالات، كما انك لا تحتمل إذا سمعت قائلا يقول: رأيت أسدا يرمى، ان مراده من الأسد هو الحيوان المفترس.

وبعد هذه المقدمة نقول: إن ازدياد علم الإمام المعصوم أمر ممكن معقول، قد ورد فى الأحاديث. ولا شك فى أن الأنبياء والأئمة - عليهم السلام -، وإن علموا الأسماء كلها، وأن الأئمة - عليهم السلام - علموا علم ما كان وما يكون ۱ إلا ـ أنه لا ـ شك فى أن علم الجميع عند

(۱) عقد فى الكافى بابا بهذا العنوان ": باب ان الأئمة - عليهم السلام - يعلمون علم ما كان وما يكون، وانه لا يخفى عليهم الشئ،" كما عقد بابا بهذا العنوان ": باب ان الأئمة - عليهم السلام - يعلمون جميع العلوم التى خرجت إلى الملائكة، والأنبياء، والرسل - عليهم السلام، " - وقال مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام -، على ما فى نهج البلاغة، خ ۱۷۵ "، والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه، ومولجه وجميع شأنه، لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله - صلى الله عليه وآله -. ألا ـ وإنى مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه. والذى بعثه بالحق واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا، وقد عهد إلى بذلك كله، وبمهلك من يهلك، ومنجى من ينجو، ومآل هذا الامر، وما أبقى شيئا يمر على رأس إلا أفرغه فى اذنى، وأفضى به إلى، ". وقال - عليه السلام - (خ ۱):

"فسألونى قبل أن تفقدونى! فوالذى نفسى بيده لا تسألونى عن شئ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدى مائة وتضل مائة، إلا أنبأتكم بناعقها، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها، ويموت منهم موتا."

(۱۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدرسة أهل البيت عليهم السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، علم المعصوم (۱)، الإخفاء (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)، الهلاك (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

علم الله، ليس إلا ـ كما قال الله تعالى ": وما أوتيتم من العلم إلا قليلا، " ۲ ولذا خاطب نبيه الذى علمه ما لم يكن يعلم، وقال ": وقل رب زدنى علما. " ۳ فالامام كالنبى فى حركته الكمالية، وسيره إلى الله تعالى، لا يقف على حد، كما أن السير إلى الله تعالى فى عين

انه فی کل مرحلة من مراحله مرتبة من الوصول، ونیل للمقصود، لا نهایة له ولا ینتهی إلی حد.

ففی هذا السیر یسیر الامام دائما إلی الامام، ولا یتساوی یوماه، بل کل یوم من أیامه أفضل من أمسه. ولیس ابتداء هذا السیر من حین الولادة الجسمانیة، بل یبتدأ من حین وجوده النوری ویستمر فی العوالم والنشات التی یسار به قبل هذا العالم، کما أن أمده لا ینتهی بارتحاله من هذه الدنیا، ولعل سائر الناس من الصلحاء فی عالم البرزخ کان هذا حالهم، لا ینتهی سیرهم الکمالی بالموت العنصری، بل یمکن أن یکون الموت لهم بحسب صلاحیاتهم وقابلیاتهم مبدأ لمثل هذا السیر، والله أعلم.

والحاصل ان مثل هذا السیر لازم لکل سالک إلی الله، ولا نهایة له فهو لا یزال فی حال الرجوع إلی الله تعالی، قال الله سبحانه ": إنا لله وإنا إلیه راجعون. " ۴ وقال ": ألا إلی الله تصیر الأمور. " ۵ ولو فرض لسلوکه وسیره ورجوعه انتهاء، فلا دخل لطول حیاته العنصریة و

(۲) الاسراء / ۸۵.

(۳) طه / ۱۸۴.

(۴) البقرة / ۱۵۶.

(۵) الشوری / ۵۳.

(۱۴۵)

صفحهمفاتیح البحث: الموت (۱)

قصرها فیه.

ولاـ یخفی علیک: إنا وإن عجزنا عن درک حقیقة هـذا الشأن، والعلوم التی تفاض علی الامام، إلا أنه وجه لاستبعاد مثل هـذا الشأن لهم. وکم لهم من الشؤون، بل ولغیرهم مما لا ندرک حقیقته، ولکن نعرفه بآثاره ونلمسه بعینه.

إذا فلا دخل لتولی الإمامة وعدمه فی العلم التی یزداد الامام حتی یشکل الحکم بأفضلیة الإمام علی – علیه السلام – علی الإمام الجواد – علیه السلام –.

نعم فی العلوم المشار إلیها بقوله سبحانه ": وعلم آدم الأسماء کلها، " وفیما هو من مؤهلات الإمامة، الأئمة – علیهم السلام – سواء، لا یتفاوت علمهم هذا بعد تولیة الإمامة عن قبلها ولا یزدادون فیه بتولیتهم.

وعلی هذا یدفع توهم الاشکال فی أفضلیة الإمام علی – علیه السلام – من الإمام الجواد – علیه السلام – لتولیه الإمامة فی صغر سنه لعدم ثبوت فضیلة له علی سائر الأئمة بذلک.

و مسألة تولی أمر الإمامة، أمر نظامی یرجع إلی الحکم و الإدارة، لا تنحصر شؤون الإمامة فیه، والامام صاحب هذه الشؤون قبل تولیه الإمامة کبعد تولیه. فمن جملة هذه الشؤون حجیة أقواله وأفعاله فی الأحکام الشرعیة، والمعارف الاسلامیة، فهذه ثابتة له مطلقا، و لا دخل لتولیه الإمامة فی ذلک.

فالإمام الحسن المجتبی – علیه السلام – إمام وأسوة، وأقواله و أفعاله وسیرته وهداه حجة، یجب الاخذ بها، ویحرم ردها فی حیاة أبیه وقبل تولیه الإمامة والنظام، کما أن الحسین – علیه السلام – أیضا قبل تولیه الأمور فی عصر أبیه وعصر أخیه کان أماما کما نص علی ذلک

(۱۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام محمد بن علی الجواد علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، الأحکام الشرعیة (۱)، الحج (۱)

رسول الله – صلی الله علیه وآله –، وقال ": الحسن والحسین إمامان " قاما أو قعدا. " فهما إمامان حتی فی عصر النبی – صلی الله علیه

وآله -، وفی صغر سنهما.

والإمام علی أيضا كان إماما ووليا قبل توليه الإمامة والولاية فی عصر الرسالة أيضا، ولا ينافی ذلك كونه مأمورا بإطاعة النبی - صلى الله عليه وآله -، وكون النبی صلى الله عليه وآله - متبوعا ونبيا وحاكما عليه، والامام - عليه السلام - تابعا له، ومقتديا به، وواحدا من أمته، ومستضيئا من أنوار علومه، ومتبعا لشريعته، وكون إمامة الامام وسائر الأئمة - عليهم السلام - أيضا جزء من شريعته ورسالاته.

ويدل على ذلك الحديث الأول من باب حالات الأئمة - عليهم السلام - فی السن، من كتاب الحجة من الكافی، والحديث طويل أخرجه بإسناده عن الكناسی، قال: سألت أبا جعفر - عليه السلام -.. (إلى أن قال) فقلت: جعلت فداك! أكان علی - عليه السلام - حجة من الله ورسوله على هذه الأمة فی حياة رسول الله - صلى الله عليه وآله -؟ فقال ": نعم يوم أقامه للناس، ونصبه علما، و دعاهم إلى ولايته، وأمرهم بطاعته. " قلت: وكانت طاعة علی - عليه السلام - واجبة على الناس فی حياة رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وبعد وفاته؟ فقال ": نعم، ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وكانت الطاعة لرسول الله - صلى الله عليه وآله - على أمته، وعلى علی - عليه السلام - فی حياة رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلی - عليه السلام - بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله - وكان علی - عليه السلام - حكيما عالما."

ثم إن لنا كلاما فی المقام، لا بأس بالإشارة إليه، وهو ان أفضلية

(۱۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: حياة النبی (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الحج (۱)، الفدية، الفداء (۱)، الوفاة (۱)

بعض الناس من بعض، وبعض الأنبياء من بعض، وبعض الأئمة من بعض، إنما يكون بقول مطلق فی الصفات النفسية، والخصائص الذاتية، والتخلق بالأخلاق الإلهية، إذا كان المفضل فی كل هذه الكمالات أقوى وأفضل من غيره، وأما فی غيرها من الفضائل فربما لا يوجد من يكون باعتبار جميع العناوين والأوصاف أفضل من غيره.

فإن الامام عليا - عليه السلام - أفضل من ابنيه سبطی نبی الرحمة من جهة انه ابن عم الرسول، وزوج البتول، وأبو السبطين، فليس لهما ابن عم كابن عم أبيهما، وزوجة كزوجته، وابنين كابنيه، وهما أفضل من الامام - عليه السلام - من جهة ان لهما أبا مثل الامام، وجدا مثل الرسول - صلى الله عليه وآله -، وأما مثل سيدة نساء العالمين، وليس للأمير - عليه السلام - هذه الفضائل. وجعفر الطيار الشهيد أفضل من أخيه الامام من جهة ان له أخا كالامام، وليس للامام أخ كأخی جعفر - رضی الله عنه -.

و مسألة تولية الإمام الجواد - عليه السلام - والإمامة فی صغر السن فضيلة، وإن شئت قل أفضلية من هذا القبيل. فالامام أبو الحسن الرضا - عليه السلام - استشهد وابنه الإمام الجواد - عليه السلام - فی صغر السن لابد له من تولی الإمامة بعد أبيه، وقيامه مقامه، لأنه وسائر الأئمة - عليهم السلام - فی مؤهلات تولی الامر فی حال صغرهم وكبرهم سواء.

ومن هنا يعلم أن نبوة عيسى ويحيى فی صغرهما، وكونهما صبيين لا يدل على أفضليتهما من غيرهما من الأنبياء، لان نبوتهما فی حال الصغر ليس لأنهما استأهلا لذلك، وغيرهما ممن صار نبيا بعد ما بلغ أشده لم يستأهل لذلك فی حال الصغر، بل ربما كان ذلك لحكمة ومصلحة اقتضت ذلك فيهما، وتلك فی غيرهم. فبقاء النبی فی القوم أربعين

(۱۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام علی بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، الإمام محمد بن علی الجواد عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الشهادة (۱)، الجود (۱)، الزوج، الزواج (۱)

سنة، وظهور صدقه وأمانته، ومكارم أخلاقه فی الناس ربما كان هو المصلحة الموجبة لتأخر بعثه ومأموريته للدعوة إلى الله تعالى، كما ربما يكون ذلك لحصول الاستعداد اللازم فی الناس لقبول الاسلام، وغير ذلك من المصالح التی لا يعلمها إلا الله والراسخون فی

العلم ". والله أعلم حيث يجعل رسالته."

(۱۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: البعث، الإنبعاث (۱)

المبحث الثالث فی اختلاف مستويات الأئمة عليهم السلام فی الايمان والعلم والاخلاق

* (المبحث الثالث) * * (فی اختلاف مستويات الأئمة عليهم السلام) * * (فی الايمان والعلم والأخلاق) * قال السائل المحترم - زاد الله فی سداده ورشاده " -: كيف يمكننا درء الشبهة القائلة باختلاف مستويات الأئمة - عليهم السلام - إيمانا، وعلما، وخلقا؟ وذلك باعتبار ما يرويه لنا التاريخ من سيرهم ". أقول: إن كان المراد من المستويات، مقومات الأهلية للإمامة، وتولية الزعامة والقيادة، فكل واحد منهم - عليهم السلام - واجد لتلك المرتبة.

وإن كان المراد اختلاف مستوياتهم فی الزايد على هذه المرتبة، فالذی دل عليه الدليل هو أفضلية الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - من سائر الأئمة، ومن أنبياء السلف - على نبينا وآله وعليهم السلام -.

ويستفاد من بعض الأحاديث أم مولينا المهدی - عليه السلام -، وهو تابع الأئمة التسعة من ذرية الحسين، أفضل التسعة

(۱۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الأكل (۱)

- عليهم السلام -، كما أن الأحاديث الكثيرة التی دلت على أنه - عليه السلام - يؤم عيسى بن مريم، وعيسى يقتدی به، صريحة فی أفضليته من عيسى - على نبينا وآله وعليه السلام -.

وإن كان المراد أن سيرهم التاريخية دلت على اختلاف مستوياتهم، فنقول: أولا إن سيرهم التاريخية إنما دلت على علو مستوى أرباب هذا السير، ولم نجد فيها ما يدل على اختلاف مستوياتهم. ومجرد عدم حفظ التاريخ سيرة بعضهم وما صدر منه من العلوم، لا يدل على أن مستوى غيره ممن حفظ عنه التاريخ ذلك، كان أرفع وأعلى منه سيما مع ما نعلم بأن السبب الوحيد فی عدم حفظ ما صدر من بعض الأئمة - عليهم السلام - مثل الامامين السبطين - عليهما السلام -، إلا النزر اليسير، هو السياسات الغاشمة الجبارة الحاكمة على المسلمين.

وإن شئت أن تعرف أفاعيل السياسة فی ذلك، والخسارات، العلمية التی منيت بها هذه الأمة من أرباب هذه السياسات التی حرمت الناس حرياتهم فی أخذ العلوم الاسلامية من منابعها الأصلية ومصادرها الأولية، راجع كتب التاريخ، وكتاب " النصائح الكافية " وكتابنا " أمان الأمة."

نعم مرت على هذه الأمة أزمنة كان أخذ العلم عن أهل البيت - عليهم السلام - وروايته، من أعظم الجرائم السياسية، يعذب محبيهم وشيعتهم شر تعذيب، وينكل بهم أشد التنكيل، ويقطعون أيديهم وألسنتهم، ويقتلونهم شر قتلة، ويسبون بطل الاسلام ونفس الرسول و باب علمه وخليفته ووصيه على المنابر التی لم تقم فی الاسلام إلا بمجاهداته وتضحياته وبطولاته.

ففی هذه الظروف والأحوال لم تسمح الفرص لبعض الأئمة - عليهم السلام - القيام ببث العلم كما سمحت للبعض الآخر مثل الامام

(۱۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الكافئة للشيخ المفيد (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۱)، السب (۲)

محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق - عليهما السلام -. ومع ذلك فما فی أيدينا منهم يكفی فی الدلالة على علومهم اللدنية، وان مستوى كل واحد منهم فی الايمان والعلم والأخلاق أعلى المستويات، وأنهم خزان العلم و معادن الايمان وينابيع الحكم وكنوز الرحمان، إليهم يفئ الغالی، وبهم يلحق التالی، وعلم كل واحد منهم علم الجميع.

فهـذا الإمام جعفر الصادق – عليه السـلام – قـد أخذ العلم منه جماعة يربو عددهم على أربعة آلاف رجل حتى أن الحافظ الشـهير ابن عقدة – المتوفى سـنة ۳۳۳ – صـنف كتابا فی أسـماء الرجال الـذين رووا عنه أربعـة آلاف رجل، وأخرج لكل رجل حديثا وعلما رواه عن الصـادق – عليه السـلام –، وله أيضا كتاب من روى عن أمير المؤمنين، وكتاب من روى عن الحسن والحسـين – عليهم السـلام –، وكتـاب من روى عن على بن الحسـين، وكتاب من روى عن أبی جعفر محمـد بن على – عليهم السـلام –، وهو الـذى قال فی مجلس مناظرة له أنه يجيب بثلاثمائة ألف حديث من أحاديث أهل البيت – عليهم السلام –.

ومن سبر كتب الحديث، وأصول الشيعة، وكتب التراجم والرجال، وما بقی مما صدر عنهم فی الأجواء المملوئة بالاضـطهاد والاختناق فی جميع حاجيات الانسان، المعنوية والمادية، يعرف أن مستواهم فی جميع الكمالات أعلى وأنبل من أن يقاس إليهم أحد من الناس.

جعلنا الله تعالى من شيعتهم، ووفقنا لمتابعتهم، والاقتداء بهم، والمنتظرين لفرج قائمهم، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ليلة السابع عشر من رجب المرجب، سنة ۱۴۰۲ لطف الله الصافی

(۱۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبی صـلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسـين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السـلام (۳)، شهر رجب المرجب (۱)، على بن الحسين (۱)، محمد بن على (۱)، الطهارة (۱)، الصّلاة (۱)، الوفاة (۱)

إيران تسمع وتجيب

* (إيران تسمع وتجيب) *

(۱۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * إن رسالة " إيران تسمع فتجيب " رد على مزاعم كاتب وهابی مغرض. كان هذا الكاتب الذى يدعى " أبو الحسن ندوى هندى " قد زار إيران فی عهد حكومة الطاغوت على رأس وفد من عربستان (التی تدعى بالسعودية تجاوزا).

حيث اجتمع المـذكور بعـدد من الطاغوتيين وبشخصـيات علميـة ودينيـة، كما زار بعض من المساجـد والمـدارس التی ارتأى له رجال الامـن زيارتها. وعنـدما رجع نـدوى هـذا إلی بلاده، كتب رسالـة تحت عنوان " اسـمعی يا إيران " راح فيها يأخـذ بعض المآخـذ غير الصحيحة ويورد الاتهامات الفاسدة على الشعب المسلم فی إيران.

وكتاب " إيران تسـمع فتجيب " رد على التساؤلات والاعتراضات التی يشـير إليها هـذا الوهابی، مما يكشف بوضوح سـياسة الوهابيين الاستعمارية، وجواب عالم الاسلام عليها.

إن من المسائل المؤسفة التی ذكرها هذا الكاتب الوهابی هو: لماذا يجهل الناس فی إيران موضوع قبر طاغوت كبير مثل هارون الرشيد بحيث ان أحدا لم يستطع أن يدلنا

(۱۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۶)، هارون الرشيد (۱)، القبر (۱)، السجود (۱)، الجهل (۱)، الزيارة (۲)

عليه إننا بإعادة نشـر هذه الرسالة نستهدف القضاء على جذور أمثال هذه الاعتراضات والافتراءات التی لا تستند إلا على التعرض وسوء النية.

قسم الدراسات الاسلامية

صفحه(۱۵۸)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله رب العالمين، وأفضل صلواته وأزكى تحياته على خير خلقه محمد، وعترته الأطهار، ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد، فقد قال – عز من قائل – فى محكم كتابه الكريم ومبرم خطابه العظيم ": واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، " و " ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم " ٢.

لا ـ ريب أن الشعوب الاسلامية، بحاجة ملحة إلى استعادة شخصيتها الاسلامية، وتنمية الاحساس بالاسلام، وبتوجيهاته السياسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية، وإلى أن تقف موقفا حاسما، أمام التيارات المدمرة الملحدة الوافدة من خارج العالم الاسلامى، كى لا يجد المستعمر مجالا لزرع الأفكار الالحادية الهدامة كالصهيونية والشيوعية.

فالمسلمون يواجهون فى عقر دورهم، وفى بلادهم، وفى نواديهم

(١) آل عمران / ١٠٣.

(٢) سورة محمد – صلى الله عليه وآله – / ٧.

(١٥٩)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

ومجتمعاتهم وجامعاتهم وشوارعهم وأسواقهم ومجلاتهم وجرائدهم، جاهليات كثيرة: جاهلية العصر الحاضر، جاهلية القرن، جاهلية الشرق، جاهلية الغرب، جاهلية الرأسمالية والامبريالية، جاهلية الشيوعية والماركسية..، جاهليات هى ليست أقل خطرا من الجاهلية الأولى ان لم تكن أخطر.

فحاضر المسلمين فى مظاهرهم وظواهرهم، وفى ملابسهم، وفى مطبوعاتهم، وفى إذاعاتهم، وفى أفلام سينماءاتهم يدل على أنهم أصبحوا بعيدين – كل البعد – عن الاسلام شكلا ومضمونا.

أما شكلا: فيلاحظ ذلك فى عاداتهم، وآدابهم، وأزيائهم، ومخالطاتهم، ومعاشرتهم.

وأما مضمونا: فيلاحظ ذلك فى قوانينهم وبرامجهم وأنظمتهم، إذ ان أكثر الجماعات الاسلامية، اتخذت العلمانية مبدأ رسميا وعمليا لها، فمن لم يتخذها رسميا اخذها عمليا. فنبذوا الاسلام وأصوله ومبانيه وتعاليمه السامية، وعزلوه عن إدارة المجتمع، وأصبح المثل الاعلى للمسلمين، والهم الأكبر لهم، رجالا ونساءا، هو مسايرة ركب الحضارة الغربية أو الشرقية ومتابعتها.. وأكثر ما يتجلى ذلك، فى نداءات الكثير من قادتهم ومثقفيهم وكتابهم، بضرورة الاخذ بتلك الحضارات المليئة بالمضار والمفاسد والشرور، واتباعها.

ومن المحزن والمخزى أن العامة من الناس تستجيب لهذه النداءات المغرية، والدعوات الخلابة، وهى لا تعلم خلفياتها وحقيقتها وما تنطوى عليه، معتقدة بكل صدق وإخلاص وبراءة، أن هؤلاء الجهلة المأجورين يعالجون أدواءهم، فأصبحت لذلك مناهج التربية والتعليم، ووسائل الثقافة والاعلام، متأثرة بهذا الدواء (السم المعسول).

(١۶٠)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (١)، الجهل (۴)، الدواء، التداوى (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

وبذلك تحققت أمنية أعداء الدين الاسلامى والأمة الاسلامية، حيث كتب أحد المبشرين ": لقد قضينا على برامج التعليم فى الأفكار الاسلامية منذ خمسين عاما فأخرجنا منها القرآن وتاريخ الاسلام، ومن ثم أخرجنا الشبان المسلمين من الوسائط التى تخلق فيهم العقيدة الوطنية والاخلاص والرجولة والدفاع عن الحق. والواقع أن القضاء على الاسلام فى مدارس المسلمين، هو أكبر واسطة للتبشير، وقد جئنا بأعظم الثمرات المرجوة منه. " ٣ ففى سبيل اجهاض تلك الحملات الالحادية الهدامة التى إن لم تهدد كيان الاسلام عقيدة ونظاما، فإنها تهدد كيان الفرد المسلم، يتحتم على كل مسلم أن يضطلع بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه، والتى لا يرضى الله تعالى بالاستخفاف والاستهانة بها.

وإذا لم تجابه أساليب الاستعمار لدفعها عن وطننا الاسلامى وإبعادها عن أراضينا، ومحو آثارها من اقتصادياتنا وتعطيل انعكاساتها على حكوماتنا ومدارسنا وكلياتنا وجامعاتنا ومعاهدنا العلمية الأخرى، فلا يمكننا بأى شكل أو سبيل بناء صرح إسلامى جديد.

لذلك فإننا نقول: إن حجر الأساس فى تحقيق هذه الأهداف، هو التمسك بحبل الله، والاعتصام به وبأحكامه وشرعه ومنهاجه القويم، والعمل لتحكيم النظام الاسلامى فى جميع نواحى حياتنا المادية والمعنوية، واجتماع المسلمين على صعيد واحد، تحت لواء واحد، وفى وطن واحد، وفى ظل سلطان الله وسلطان حكمه وتطبيق الكتاب والسنة، على جميع المظاهر والظواهر.

وهذا يتطلب تيقظا أكثر، ووعيا أوفر، واتحادا أوثق، واتفاقا

(۳) حضارة الاسلام، ع ۱۴، ص ۱۰۳، س ۱۵.

(۱۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)

معوقات وحدة الكلمة

أضمن، ومجالا أوسع، وأفرادا صلحاء أنور ضميرا، وأوضح تفكيرا.

ونكاد لا نجد مسلما – شيعيا أو سنيا – لا يرى ضرورة اتحاد الكلمة وتحقيق الوحدة الاسلامية، وحدة تشمل الجماهير المفترقة، والجماعات المتفرقة، فى ظل حكومات مسماة بأسماء ليست من الاسلام فى شئ، وحدة تعم جميع الفرق والمذاهب، ليعيشوا فى ظلها إخوانا يشد بعضهم أزر بعض، ويكونوا كالجسد الواحد، إذا شكا منه عضو، تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

معوقات وحدة الكلمة وكان المانع من تحقيق هذا الهدف المقدس إلى الان، هو الاستعمار (الحربى والعسكرى أو الاقتصادى أو الثقافى)، ومن ثم حب الدنيا والمال والجاه، وعدم تقيد أغلب الرؤساء والامراء والملوك والحكام بنظم الاسلام، وعدم مراعاتهم لمصالحه. وبذلك فرقوا المسلمين وجعلوهم شيعا، واختلقوا فى كل قطر وبلد حكومة، إن لم نقل إنها أسست فى الأصل لمصلحة الاستعمار، فبالامكان القول إنها أسست على قاعدة تجعل لكل حكومة سياسية خاصة وأهدافا مستقلة، لا ينتفع بها الاسلام والمسلمون، اللهم سوى الطغمة الحاكمة فى تلك المنطقة.

والاستعمار بعد ذلك هو المستفيد الوحيد من هذه التفرقة تمام الفائدة، بل إنه يرى بقاءه فى وطننا الاسلامى الكبير، منوطا بهذه التفرقة، ومن ثمراتها. مع أن الاسلام يؤكد على ضرورة أن يكون لجميع المسلمين، بل لجميع أبناء البشر، سياسة وحكومة واحدة، تحفظ جميع سكان الأرض، شرقها وغربها، إذا يقول الله تعالى:

"إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون " ۴

(۴) الأنبياء / ۹۲.

(۱۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الحرب (۱)، الهدف (۱)

وباؤوا خسرانا

وهناك مانع آخر كان له – فيما مضى – أثر كبير فى ضعف المسلمين وتفريق كلمتهم، حتى وصل بهم الامر، لرمى بعضهم البعض بالكفر والشرك، ألا وهو النفاق واللجاج والعناد والتعصب الأعمى والقبلية! فالباحث فى التاريخ الاسلامى، يقرأ الكثير عن الحروب الدامية والغزوات المدمرة، التى راح ضحيتها جماعات من المسلمين، أثر للبحوث الكلامية بين الأشاعرة والمعتزلة، والخلافات الشديدة بين معتنقى المذاهب الأربعة، والعصبيات التى قضت على حرية التفكير الشيعى، وحالت دون أخذ التفسير والفقه وسائر العلوم

الاسلامية، عن أئمة أهل البيت، عليهم الصلاة والسلام.

وباؤوا خسرانا وهذا المانع ضعيفا فى عصرنا هذا، بفضل المصلحين.

وانبثق فجر تاريخ المسلمين، لا يفكر فيه المسلم – الشيعى أو السنى – بكيفية الوقوف بوجه أخيه، بل أصبح على العكس من ذلك، يفكر بكيفية القيام إلى جنبه أو وراءه، لعونه و نصرته ومؤازرته.

فالعالم الاسلامى، قد تحرك وانتفض، وانتبه واستيقظ من رقدته، وأخذ يسير فى طريق انتشال حقه وانتزاعه. فهذه النهضات الاسلامية فى جميع البلاد، قد أعيت السلطات التى ابتدعت وأوجدت لحفظ منافع الأعداء ومصالحهم، والقضاء على المناهج الاسلامية السامية، والبرامج الدينية الرفيعة، كذلك الحركات التى تطالب بالرجوع إلى أحكام الاسلام، ابتدأت تقطف ثمار النصر والنجاح. ففى

(۱۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، مدرسة الأشاعرة (۱)، مدرسة المعتزلة (۱)

تركيا، مثلا، تشكلت وزارة ائتلافية بمنتهى الغرابة، من حزب الشعب الجمهورى، ذى الميول العلمانية، ومن حزب الانقاذ الوطنى، ذى الاتجاهات الدينية المحافظة، والذى يزعمه نجم الدين اربيكان، ويدعو اربيكان إلى مكافحة الميوعة ومحاربة تردى الأخلاق، كما يبدو فى أحاديثه وتصاريحه حنين إلى الإمبراطورية العثمانية، وقد وافق أجاديد زعيم حزب الشعب على أمور طالبه بها شريكه فى الحكم، منها إعادة فتح المدارس الثانوية، وتدريس الأخلاق فى الكليات وغير ذلك. ۵

(۵) حضارة الاسلام، ع ۱، ص ۱۰۴، س ۱۵.

(۱۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: تركيا (۱)

واجب العلماء والمصلحين

* (واجب العلماء والمصلحين) * بعد هذا العرض للمشاكل الاسلامية المعاصرة، يطرح السؤال التالى نفسه:

ما هو واجب العلماء والمصلحين فى هذه الأدوار؟ وما الذى يجب عليهم أن يقوموا به لبناء المجتمع الاسلامى الصحيح؟

والإجابة على هذا تنحصر فى النقاط التالية:

۱) يجب على العلماء والقادة، تشجيع الجماهير الاسلامية، ولا سيما الشباب منهم، على الاتجاهات الدينية، والتمسك بالآداب والسنن الاسلامية، ورفض العادات الأجنبية، وتحذيرهم من مكايد الاستعمار وشراك الالحاد الصهيونى والتبشيرى والشيوعى، ونهيهم عن التفرق والتشتت والتمزق والاستبداد، وعن الركون إلى دعاة الكفر والضلال.

قال الله تعالى ": يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين " ۶.

(۶) المائدة / ۵۴.

(۱۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)

وقال – عز من قائل " –: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه " ۷.

۲) على العلماء العاملين أن يعلنوا بطلان أى منهج وسياسة وقيادة ونظام، غير الاسلام، فان الحكم لله وحده، أمر أن لا يعبد ولا يطاع غيره، ولا يحكم إلا بحكمه ": ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون. " ۸ ۳) على العلماء والقادة المصلحين إنشاء

جمعيات من ذوى العزائم، المخلصين والغيارى على الاسلام وكتابه وسنته، لتقوم بمهمة الصلة بين الجماعات المسلمة فى شتى الأقطار، وتؤيد الحركات الدينية المؤيدة بنص من كتاب أو سنة أو زعيم دينى، والمنبثقة من الجماهير، ولا سيما من الشباب والطلاب والطبقة المثقفة الواعية، وتوفد إلى البلاد المعتنقة للدين الاسلامى من يطلع على شؤونهم، ويدرس مستواهم الثقافى والتربوى والاقتصادى والاجتماعى والحكومى، ويدرك مشاكلهم ومتطلباتهم وحاجاتهم المعنوية والمادية، وما يعانونه من الأعداء. وانهم لو غفلوا أو تغافلوا عن ذلك، خسروا كيانهم و مجدهم، ودينهم ودنياهم، وتجارتهم وأخلاقهم.

(۷) المجادلة / ۲۲.

(۸) المائدة / ۴۴.

(۱۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)

رابطة العالم الاسلامى

* (رابطة العالم الاسلامى) * إن رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة، قبلة المسلمين، والبلد الحرام الذى يؤمه مئات الآلاف من الحجيج فى كل عام، يأتون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله أياما معلومات، هذا البلد الأمين مشرق شمس نبوة سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وآله –، والمدينة المنورة مهجره وحرمه ومرقده، وحسبنا مكة والمدينة، بما ترمزان إليه، لتكونان رابطة للعالم الاسلامى. وحسبنا هذا الحجيج رابطة تربط جميع أقطار العالم الاسلامى بعضها ببعض، فالحج أكبر وأعظم مظهر من مظاهر وحدة الأمة، وإن الجميع من العرب والعجم والبيض والسود، والفقراء والأغنياء، والقادة والسوقة، أمة واحدة فى رحاب الله.

أسست فى هذا البلد الطيب المبارك " رابطة العالم الاسلامى، " ظن الكثير انها أسست لتكون اسما ومسمى كذلك إن شاء الله تعالى، وقد تركت فى نفوس المسلمين، وخاصة الشباب، أثرا كبيرا.

وكان المأمول فيها الدفاع عن مصالح المسلمين وتشجيعهم فى

(۱۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، المدينة المنورة (۱)، الظنّ (۱)

ميادين العمل ضد الاستعمار، ووضعهم فى مصاف الحركات التحررية والتقدمية، وتوثيق عرى الاخوة، والتجاوب والتعايش والتفاهم بين المسلمين، وأن تكون أنشودة هذا الجيل الحائر المتخبط فى الاضطرابات الفكرية والاصطدامات العلمية، وأن تأخذ بأيدى الفتيان والفتيات الجامعيين والجامعيات، لئلا يسقطوا فى مهاوى اليأس والشقاء، والخلاعة والفحشاء، والميوعة والدعارة والالحاد.

وقد كتبت، قبل سنتين أو أكثر، مقالا عرضت فيه على تلك الرابطة بعض ما ينبغى أو يجب أن تقوم به فى البلدان الاسلامية، وأشرت إلى ضرورة تشجيع النشاط الدينى ومكافحة الأساليب الكافرة، وكان أملى وطيدا أن يؤخذ ذلك بعين الاعتبار. ولا أدرى هل وصل مقالى إليها أم لم يصل، ولعل المسؤولين لم يروا مصلحة لهم فى نشره فى مجلتهم أو صحفهم.

وعلى أية حال، فالرابطة بدأت بمهمتها، وجعلت نفسها فى غير موضعها، وأخذت تؤيد الحكومة السعودية التى أنشأها الاستعمار، وكانت – ولا تزال – فى حضانته، يعرفها بهذه الخصيصة المسلمون وغيرهم. قد أحيت الحكومة الملوكية الخبيثة، وسمت نفسها وبلاد الحرمين الشريفين بالسعودية لتكون رمزا لمقاصدها المفرقة، واختصاص الحكم بعائلة خاصة. فأخذت الرابطة تؤيد الاستعمار بتأييدها هذه الحكومة، وبدعاياتها الوهابية التى هى كالأساس لهذه الحكومة وأهدافها الاستعمارية.

ولو كانت الرابطة تقوم بمهمتها سليمة بعيدة عن النزعات الاستعمارية والطائفية، لكان موقفها غير موقفها الحالى، ومسيرها غير هذا المسير. ولو أراد أعضاؤها والقائمون بأمرها خدمة الاسلام، لوجب

(۱۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الدولة السعودية (آل سعود) (۱)، اليأس (۱)

الإيفاد

عليهم أو ينزهوا الرابطة عن الدعاية للمستكبرين الذين استضعفوا عباد الله، وجعلوهم خولا، كما جعلوا مال الله دولا، كما وجب عليهم القيام بانتخاب أعضاء صالحين مصلحين مخلصين، غيارى على الاسلام، عالمين بحاضر العالم الاسلامى وبالأسباب والعوامل التى أدت إلى ضعف المسلمين وتخلفهم عن مواكبة ركب الحضارة الصناعية، ليدركوا حقائق ما يجرى فى كل منطقة، ويرشدوا ويوجهوا كل شعب، إلى سبل القضاء على سيطرة الأجانب وأساليبهم الكافرة، ويتجنبوا ما يورث التفرق بين الافراد والجماعات، والاختلافات فى الآراء المذهبية و تكرارها، فى صحفهم ومجلاتهم، وعلى لسان وفودهم إلى الأقطار.

فالجيل الحاضر لا يكاد يقبل هذه العصبيات المذهبية، وهو يرى أن الأصول الأولية الجامعة للمسلمين، والمقوية لكيانهم، أصبحت معرضة لخطر الالحاد وأفكاره الهدامة، بالإضافة إلى أن ذلك يزيد البلاء والمرض، ويورث عصبيات غيرهم وحساسياتهم ويدعو إلى الظن بهذه الجمعية التى نود أن تقف فى وجه عملاء الاستعمار وتعمل لتحرير بلاد الاسلام من سلطة الحكومات العميلة.

الايفاد أوفدت جمعية رابطة العالم الاسلامى ممثلين وهيئات إلى البلدان الاسلامية، وهذا عمل كبير، وكلما كان الوفد أوسع فكرا، وأبعد نظرا، وأكثر تجنبا للعصبيات المذهبية، وأعرف بواقع العالم الاسلامى ومشاكله، وأكثر إخلاصا، كانت ثمراته أكثر ومنافعه أوفر. وبالعكس تماما لو كان الوفد غير خبير، ومتحيزا لفئة دون غيرها، ناظرا إلى العالم الاسلامى وجماهيره بمنظار مذهبه الشخصى ورأيه السياسى، غير عابئ

صفحه(۱۶۹)

بالمسائل العامة التى اتفقت عليها آراء جميع الفرق، فإنه لا يعود إلا بالضرر والفشل والتنازع المنهى عنه فى الكتاب العزيز.

(۱۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: العزّة (۱)

وما أدراک ما إيران؟

* (وما أدراك ما إيران؟) * إيران، وما أدراك ما إيران؟ إيران المجاهدة، إيران الصامدة فى وجه الاستعمار بفضل نضال شعبها وعلمائها المجاهدين، إيران التى أنجبت للاسلام والمسلمين علماء أعلاما ورجالا ـ عباقرة، وكتابا ومحدثين، وفلاسفة ومتكلمين وغيرهم، إيران التى كانت ولا تزال محطا لنظر الاستعمار بكل صوره وأشكاله، والتى حاول بكل جهده القضاء على كيانها الاسلامى وروحيتها المؤمنة، ولم ينجح – والحمد لله – كما نجح فى بعض البلاد، إيران التى بقى شعبها ملتزما بالمظاهر الاسلامية والاحكام الدينية إلا من فتن منهم بالأساليب الغربية والدعايات الفارغة الكاذبة المضللة.

إيران، وما أدراك ما إيران؟ إيران التى ضحت وتضحى كل يوم فى سبيل الدفاع عن الاسلام وأحكام القرآن، لقد ضحى علماؤها الاعلام، وطلبة العلوم الاسلامية والعصرية، والمؤمنون بالله ورسوله، المتمسكون بمبادئ الاسلام، المطالبون بتطبيق أحكام القرآن، فزجوا فى السجون، وأبعدوا عن الأوطان، وعرضوا لأنواع التعذيب الروحى

(۱۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱۱)، كتاب أحكام القرآن للجصاص (۱)، القرآن الكريم (۱)

* (إسمعى يا إيران!) * زار إيران وفد الرابطة برئاسة الأستاذ أبى الحسن الندوى، وبعد الزيارة، كتب الأستاذ المذكور رسالة تحت

عنوان ": إسـمعی یا إیران. " أخذ فیها علی الشـعب الإیرانی زیارته لمشـهد الامام أبی الحسن علی بن موسـی الرضا – علیه السـلام –، ومشـهد أخته السـیدة فاطمة – علیها السـلام –، وزعم أن عنایة الشـعب بالمساجد، هی أقل من عنایته بالمشاهد، وأن المشاهد المشرفة أکثر عمرانا وأشد ازدحاما، وأن کثیرا منها تشـکو قلة المصلین، وأخذ فیها علی شعب إیران وجود صورة النبی – صلی الله علیه وآله – وصورة أمیر المؤمنین علی – علیه السـلام (بکثرة فی المساجد والبیوت، وقال: قد رأینا ذلک، و عز علینا فی مسـجد سبهسالار، وبعض المساجـد والبیوت، وعـد ذلـک من الـذرائع إلی الشـرک، کما أخـذ علی الشـعب الإیرانی المسـلم، حبه الشدیـد لأهل البیت – علیهم السلام –، وخشی أن یکون قد أخذ الشیء الکثیر من حق النبوة حیث قال ": أخشی أن تکون قد جعلت الإمامة منافسة للنبوة، ومشارکة لها فی کثیر من الصفات، " إلی أن ساق الکلام إلی التقریب، وزعم أن الشیعی لا یطلب ذلک بالقلب، ولا یبسط فی سبیل

(۱۷۲)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، دولة ایران (۴)، الشهادة (۲)، السجود (۳)

إسمعی یا إیران!

والجسـمی. إیران، وما أدراک ما إیران؟ إیران التی اتخذت حکومتها العلمانیة (عملیا لا رسمیا) أساس مناهجها وبرامجها، فصل الدین عن السیاسة والدولة والقضاء والتربیة والتعلیم والاقتصاد والعمران، کأکثر البلاد الاسلامیة.

(۱۷۳)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۳)

ذلـک یـده، وطلـب مـن الشـیعة إذا أرادوا التقریـب، تغییر نظرهـم فی صـحابة الرسـول – صـلی الله علیـه وآله – وفی أزواجه، أمهـات المؤمنین، کما حمل علی الشیعة بالتلویح فی مطاوی کلامه فی أکثر من موضع.

(۱۷۴)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)

مهمات الرابطة

* (مهمات الرابطة) * هذا بعض ما فی رسالته مما له مساس بالشؤون الاسـلامیة، وهو بهذا لم یأت بجدید. فهذه أمور طرحت من قبل، واستوفت حقوقها من الجدل والکلام. ومع هذا نختصر الحدیث، ونقول ": إن إیران تسمع فتجیب:"

أما مسألـة زیارة القبور والمشاهـد التی أثارها فی رسالته، فإنها لیست مسألة جدیدة تنبه لها الأسـتاذ الندوی وحده، بل هی من المسائل التی طـال البحث والنقـاش حولهـا، فحرمهـا فریق خاص بلا دلیل أو برهان أو شاهـد من کتاب أو سـنة، وجوزها الآخرون اسـتنادا إلی الکتـاب والسـنة، واتضـح الحق بما لا مزیـد علیه. وقـد ألفت فی ذلک مئات من الکتب، وکتبت مقالات حولها، وأریقت دماء محترمة بسـبب التعصب فی هذه المسألة، وقد خرجت بعد کل هذا من معرض التفکیر، وإذا ما فکر فیها الیوم، مسـلم، فإنما یفکر لمعرفة الواقع والحقیقة فقط، لا لإثارة النقاش والجدل..

وکأن الأستاذ الندوی قد زعم وتصور أن جمعیة الرابطة حینما تشکلت فی مکة المکرمة إنما تشکلت لدعم المذهب الوهابی فحسب،

(۱۷۵)

صفحهمفاتیح البحث: زیارة القبور (۱)، دولة ایران (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، الشهادة (۱)

للضیافة احکام!!

فلم یلفت نظرها الواقع الاسلامی المعاصر، وما یهدد أحکام الاسلام والمجتمعات الاسلامیة، من هجمة تقالید الاستعمار الثقافی، والشرقی والغربی، ومن أسالیب خداع الشباب، وإبعادهم عن تعلیم دینهم و تقالید بلادهم التی یکمن فیها الخطر، کل الخطر علی المسلمین.

فکأنی بالأستاذ الندوی یری أنه لیس فی أهداف الرابطة ومشاریعها التدخل فی هذه الأمور، فلا یؤاخذ ولا یقول شیئا عما جنت أیدی الحکومات علی الاسلام والمسلمین، من استبدال المناهج التربویة والبرامج التعلیمیة الاسلامیة بالبرامج الکافرة، فی المعاهد والکلیات والجامعات، ولا یشکو من القوانین التی توضع وتطبق کل یوم رغم أنف الشعوب الاسلامیة (الشیعة والسنة) فی جمیع مرافق الحکومة وفی الإدارة والقضاء والمجتمع والجیش وحتی فی الأوقاف والمستشفیات وغیرها.

وکذلک لا یشکو من إلغاء النظام الاسلامی الذی یؤمن به کل مسلم (شیعیا کان أو سنیا).

للضیافة أحکام!

نعم لا- یشکو من ذلک لأنه کان فی ضیافة مدیریة الأوقاف التی لم تؤسس فی إیران، إلا للقضاء علی نفوذ رجال الدین والعلماء الأفاضل، وللسیطرة علی المساجد ومراقبتها لئلا تکون مراکز للثقافة والارشاد والامر بالمعروف والنهی عن المنکر کی لا یعترض أحد علی أحد، لا- سیما علی أرباب المناصب، فلا یقال للمسؤول - فی أیة رتبة کان - لم فعلت أو ارتکبت هذا المنکر؟ أو ذاک؟ ولم تجاوزت حدود الله والشرع؟ لماذا تصنعون التماثیل وتنصبونها فی المیادین وغیرها وتعظمونها مع أن هذا أشد نکرا وضررا من عبادة الأوثان؟ إذ أن عبادة

(۱۷۶)

صفحهمفاتیح البحث: الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (۱)، دولة ایران (۱)، الهدف (۱)، السجود (۱)

الأوثان لا تزید فی طغیان هذه الأوثان واستبدادها أو تکبرها وغیها، بینما تعظیم تماثیل الامراء والقواد، یزید فی جبروتهم، ویشجعهم علی التمادی فی الغی والاستبداد والظلم.

لم یسأل الشیخ الندوی مضیفه، مدیر الأوقاف، الذی احتفی به وأکرم ضیافته، عن المساجد الکبیرة القدیمة الأثریة فی إیران، کمسجد الشاه، ومسجد الشیخ لطف الله، والجامع العتیق فی إصفهان وشیراز وغیرهما من المدن الإیرانیة. لم یسأله لماذا تسمح الحکومة وأجهزتها بدخول السافرات والعاریات إلی بیوت الله، وفی هذا هتک لحرمتها!

لماذا لم یلفت السفور فی النساء وأزیائهن المخزیة والمؤسسات الربویة التی تزداد وتتضاعف یوما فیوما، نظر الشیخ الندوی، ولم یعترض علی مضیفیه؟

لماذا لم یسأل مدیر الأوقاف عن سبب تشجیع الحکومة للحرکات التی هی فی محصلتها النهائیة محاربة للاسلام ومحاولة للقضاء علیه؟ لماذا لم یأخذ علیه الأفلام السینمائیة التی تفسد الأخلاق وتسوق الشباب إلی هاویة الفحشاء ومهاوی الفساد؟ لماذا لم ینصح أحدا فی هذه الأمور فی رسالته هذه؟ لماذا لم ینظر إلی الصحف والمجلات التی لا تهدف إلا إلی ترک السنن الاسلامیة، وتدعو إلی الفسق والفجور والاستهتار؟

هذه مسائل یجب علی وفود الرابطة أن یدرسوها ویلحظوها، ویبحثوا عنها فی کل بلد یفدون إلیه، لا فرق بین إیران ومصر والجزائر وتونس والمغرب وباکستان وترکیا، وغیرها من البلاد الاسلامیة.

یجب علی الوفد نصح الحکومات وشعوبها فی هذه المسائل، وإبلاغهم البلاغ المبین: أن الاسلام یرفض کل قانون یخالف شریعة

(۱۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۲)، مدینة إصفهان (۱)، باکستان (۱)، ترکیا (۱)، السجود (۲)

الفكرة القومية

الله وينبذ كل سلطة لا تهتم بتطبيق الاحكام الاسلامية التى يؤمن بها المسلم الشيعى والسنى على حد سواء، فلا معنى لهذه القوانين التى ليست من الاسـلام فى شـئ، ولا تمت إليه بصـلة، وكذلك نصحهم باعتماد أهداف الاسلام فى نظمهم الاجتماعية والسياسية والتربوية والاقتصادية، ونبذ النظم الوافدة أو المستوردة من الخارج، وبالاستعداد للجواب يوم الحساب.

الفكرة القومية ثم ما هذه الفكرة الخبيثة التى جزأت العالم الاسـلامى ومزقته شـر ممزق، ونبذت تعاليم الكتاب والسـنة فى المجتمعات المسـلمة؟ فكـأنكم تصوبون وتؤيـدون مبـدأ العلمانيـة، فلاـ تنـاقشون الحكومات فى هـذه المسائل، وفى كل ما له دخل بالسـياسة، ولا تحثون الشـعوب على أن يكونوا صـفا واحـدا أمام هـذه التيارات الملحـدة والسـياسات المخزيـة، وكأن هذه الأمور الخطيرة ليست هما للمسـلمين ولا تشكل منعطفا خطيرا وصعبا للعقيدة، بل تناقشون فقط زيارة المشاهد المشرفة، وما رأيتم فى مسجد سبسهالار من صورة النبى – صـلى الله عليه وآله – وصورة أمير المؤمنين – عليه السـلام؟! هذا المسجد الذى وضعت الحكومة ومديرية الأوقاف يدها عليه، وهتكـت حرمته بحجـة أنه أثرى، فسـمحت للكفـار بزيـارته، للاستئنـاس به والتفرج عليه، ومن جراء ذلـك عطلت الجماعـة ومجـالس الوعظ وقراءة القرآن والتفسير فيه، كما هو الشأن فى مئات المساجد العامرة بالصلاة، وإقامة الجماعة والجمعة، ومجالس الوعظ ودرس القرآن والتفسير، فى طهران وحدها، فضلا عن سائر المدن.

(۱۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة طهران (۱)، القرآن الكريم (۲)، الحج (۱)، الشهادة (۱)، السجود (۲)، الموت (۱)، الإقامة (۱)، الزيارة (۱)، الجماعة (۱)

ألم يعلم الموفـد، أم لعله لم يشأ أن يعلم، أن كثيرا من العلماء الأفـذاذ والخطباء الغيارى على الاسـلام، هم إما سـجناء، أو مبعـدون عن الأهـل والـوطن، لاـ لشـئ إلاـ لقيـامهم بـالواجب الـدينى من الامـر بـالمعروف والنهى عن المنكر، ولوقـوفهم ضـد اليهـود والحركـات الصهيونية.

(۱۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: النهى عن المنكر (۱)

وفد الرابطة ... ماذا زار؟ وبمن التقى؟

* (وفـد الرابطـة..) * * (ماذا زار؟ وبمن التقى؟) *.. لم يلتق وفـد الرابطـة فى طهران ومشـهد الرضا وقم المقدسـة بالعلماء المجاهدين الربـانيين الـذين كرسوا حيـاتهم وأفنوا عمرهم فى سبيـل الـدفاع عن الاسـلام وأحكـامه، وهم قمم وأعلاـم فى شـتى العلوم والمسـائل الاسـلامية. نعم لم يلتق الوفد إلا بمن سـمحت مديرية الأوقاف بزيارته ولقائه.. لم يزر الوفد، فى قم المشرفة، الجامعة العلمية ومعاهدها التى تـدرس فيها المعارف الاسـلامية، والتى هى مقر الأساتـذة الجهابـذة، والعلماء والخطباء، والكتاب والمؤلفين، كالمدرسة الفيضـية، ودار الشـفاء، والحجتيـة وأمثالها، عنـد إلقاء المحاضـرات العلميـة، وإقامـة الجمعـة والجماعة، التى تشترك فيها المئات من حملة العلم والعلماء والزهاد والطلاب، وقد لا يكون لها نظير فى العالم الاسـلامى، كما لم يزر مئات المساجد فى قم عند أوقات الصـلاة، ليرى بأم عينيه اهتمام الشـعب الإيرانى بإقامـة الصـلاة جماعـة، كما لم يزر المـدارس الدينية ببلدة قم المقدسة، كالمدرسة الصادقية، والجوادية، والرضوية، والمنتظرية،

(۱۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مشهد المقدسة (۱)، مدينة طهران (۱)، الإقامة (۱)، الصّلاة (۲)، الزيارة (۱)

والعلويهٔ، والكرمانيهٔ، والحجتيهٔ الكبرى، ودار الفقاههٔ، ومدارس آيهٔ الله الكلبايكانى، وآيهٔ الله المرعشى.

.. لم يزر الوفد، المكتبات العامهٔ الكبيرهٔ، المليئهٔ بنفائس الكتب المخطوطهٔ والمطبوعهٔ لعلماء الشيعهٔ والسنهٔ، كمكتبهٔ الامام آيهٔ الله البروجردى ومكتبهٔ آيهٔ الله المرعشى وغيرها، كما لم يزر الجامع الكبير الذى أسسه وبناه أخيرا الامام الراحل السيد البروجردى، تغمده الله برحمته، والذى يعد من أكبر المساجد، ومن أكبر مراكز العلم ونشر الثقافهٔ الاسلاميهٔ، ويلقى فيه مراجع الشيعهٔ محاضراتهم العلميهٔ على جمع غفير من الطلاب والعلماء، فى الفقه والأصول. وهذا المسجد هو آيهٔ من آيات الفن، يعرب عن مدى اهتمام الشيعهٔ بأمر المساجد، كما لم ير الوفد فى قم من ثمانيهٔ آلاف طالب علم، إلا النفر القليل المشتغلين فى بعض فروع الحوزهٔ العلميهٔ.

فلو كان قد زار المراكز التى أشرنا إليها، وجالس أصحاب السماحهٔ العلماء للنقاش والبحث، حول المسائل الاسلاميهٔ واطلع على آرائهم السديدهٔ وحججهم البالغهٔ وأدلتهم الدامغهٔ، لما أخذ على الإيرانيين والشيعهٔ ما أخذ عليهم فى رسالته، ولعدل عن تفكيره الباطل حول عقائد الشيعهٔ، ولا سيما عقيدتهم فى أهل البيت، عليهم السلام، ولعلم أن الشيعهٔ، هم أشد المسلمين وأكثرهم سدادا فى التوحيد ى وفى تعظيم معالم النبوهٔ والرسالهٔ.

ولم يكن حال الوفد فى مشهد سيدنا الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، الذى ملأت العلوم المرويهٔ عنه الخافقين، بأحسن منه فى قم، بل كان أسوأ، فإنه لم يلتق فى تلك الربوع المشرفهٔ بالعلماء الذين قلما يوجد مثلهم، اللهم إلا ببعض منهم، بطريق رسمى، كما لم

(۱۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، كتاب الجامع الكبير للطبرانى (۱)، الحوزهٔ العلميهٔ (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادهٔ (۱)، السجود (۳)، الزيارهٔ (۱)

يساعده التوفيق للالتقاء بالعلماء المصلحين المجاهدين المقاومين للتيارات الالحاديهٔ والأنظمهٔ غير الاسلاميهٔ.

فالالتقاء بأمثال هؤلاء التقاء يفيد الاسلام والمسلمين، وإلا فاللقاءات المذكورهٔ فى " إسمعى يا إيران، " تحت إشراف الحكومهٔ والأوقاف والامن وأجهزهٔ المخابرات، ليست غير مفيدهٔ فحسب، بل هى مضرهٔ تورث يأس الشباب الناهض المتطلع إلى الاصلاح المنشود عن طريق الرابطهٔ والعلماء.

(۱۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: دولهٔ ايران (۱)

هذا ما نتوقع

* (هذا ما نتوقع) * وهنا أغتنم الفرصهٔ لأخاطب أعضاء الرابطهٔ بأن المتوقع منكم أن تختاروا الزيارهٔ أى بلد من بلاد المسلمين من يدرك مشاكلهم، ويتفهم واقعهم الذى يعيشونه فى المجالات السياسيهٔ والاجتماعيهٔ والتربويهٔ، ويتعرف بسرعهٔ وحذق وإخلاص على المكائد والاشراك المنصوبهٔ للمسلمين بجميع مظاهرها الطائفيهٔ والمذهبيهٔ، والتى ترمى إلى القضاء على الاسلام بكل مظاهره، وعلى الكيان الاسلامى والشعائر والالتزامات الدينيهٔ عند الجميع، دونما أى تفريق أو تمييز بين مذهب وآخر.

فالمفروض على الوفود، النظر إلى أوضاع البلاد التى يزورونها من هذه الجهة، وبمثل هذه الرؤيهٔ، ومطالبهٔ المسؤولين والحكام بتطبيق أحكام الاسلام، وكذلك الالتقاء بالعلماء المجاهدين المصلحين الذين وقفوا فى وجه الأفكار الهدامهٔ الكافرهٔ، وأبوا أن يكونوا اجراء للحكومات العميلهٔ، وذلك بدعمهم والتنسيق معهم ومع مواقفهم.

وعليها التمعن فى الأوضاع التعليميهٔ والتربويهٔ ومناهجها التى تسير على غير المنهج الاسلامى عند الجميع، وبرمجهٔ كيفيهٔ مؤازرهٔ جماهير

صفحه(۱۸۳)

المسلمين التى قابلت بكل صمود ومسؤولية الدعايات الفارغة الفاسدة، بالدعوة إلى المناهج الاسلامية، وفى كيفية الوقوف إلى جانبهم لاعلاء كلمة الاسلام، وتجنب الدعايات التى لم تأت إلا بالشقاق والتفرقة والضعف، وملاحظة تدبر مستوى كل شعب فى الأخلاق والآداب والحكومة والحرية.

كما عليها أن تدع الكلام فى المسائل الفرعية الخلافية، وتترك كل طائفة واجتهادها، ولا تكثر الجدل والنقاش وتتجنب ظن السوء بالمسلمين وتسأل عن الاقتصاد والصناعة والتجارة وسائر مقدرات المسلمين، كيف وقعت فى أيدى اليهود، وبراثن الفرقة العميلة الضالة المضلة البهائية؟ هل سأل الوفد عن أصحاب المصانع الكبيرة والمعامل المهمة والمتاجر العظيمة، أهم من الشيعة الذين يزورون المشاهد – على حد تعبير الندوى – أم اليهود وغيرهم من الفرق غير الاسلامية؟

(۱۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الجدال (۱)، الظنّ (۱)

هل ... وهل ... وهل ؟...

* (هل.. وهل.. وهل..؟) * هل عرفتم " القانيان " اليهودى التاجر الذى استولى على قسم كبير من تجارة هذه المنطقة؟ هل عرفتم " حبيب الثابت " اليهودى البهائى الذى يمتص دماء الشعب المسلم بمعامله الكثيرة؟ هل عرفتم مؤسس معامل " أرج " لتعرفوا المسلمين بهم ليقاطعوا بضائعهم؟ إذ أن فى إمارات الخليج والكويت وبعض البلاد العربية الأخرى تباع منتوجات اليهود والبهائية، ويصرف ريعها لصالح الكفر والاستعمار، وللقضاء على اقتصاد المسلمين فى المنطقة؟!

هل عرفتم – يا رئيس الوفد! – من هذه الأمور شيئا؟ هل قرأتم الصحف والمجلات؟ وهل اطلعتم على القوانين السائدة فى البلاد، التى اتفق فقهاء الفريقين (السنة والشيعة) على بطلانها؟ هل تتبعتم ما يجرى على الشعب الإيرانى المسلم العريق، وما تقوم به الدولة من إحياء آثار المجوس، وأيام كورش، وتعظيم العادات والآداب التى قضى الاسلام (الشيعى والسنى) عليها؟! هل فهمتم شيئا عن التيارات الالحادية الهادفة إلى إضعاف الاسلام فى إيران وسائر البلاد الاسلامية؟!

هل رأيتم التماثيل المنصوبة فى الساحات والميادين كالأصنام،

(۱۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، التجارة (۱)

يجبر الناس على تعظيمها؟ هل رأيتم التشريفات المزيفة التقليدية التى يجرونها ويقومون بها لاحترام الرؤساء والزعماء؟ هل درستم وضع المعاهد التى اختلط فيها الفتيان والفتيات السافرات؟

هل بحثتم مع من التقيتم به فى قم ومشهد من العلماء، حول هذه المسائل؟ هل زرتم المعامل وكذلك المعاهد المنسوبة إلى المعارف وما إلى ذلك؟

هل سألتم عن جهاز الدولة: – من الحاكم والأمير والوزير والقائد والنائب (أنهم يحضرون جماعات المسلمين وجمعهم، أو يقيمون الصلاة فى أوقاتها؟ هل سألتم عن إقامة الجمعة أو الصلاة فرادى فى الجيش؟ وانهم ليأمرونهم بترك الصلاة والافطار فى شهر رمضان المبارك؟!

هل اجتمعتم فى مدينتى قم ومشهد – وفيهما آلاف العلماء والخطباء – بمن تبحثون معه فى هذه المسائل التى تعم البلاد الاسلامية؟ وهل، وهل،، وألف هل؟؟

إذا لم تعرفوا هذه المسائل، أو لم يسمح لكم بمعرفتها، فما فائدة هذه الرحلات والجولات؟!

(۱۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (١)، الشهادة (٢)، الصّلاة (٣)

نظرة العين الواحدة

* (نظرة العين الواحدة) * رأيتم زيارة الناس للمشاهد، ولم تروا المنكرات والمظاهر المخالفة لروح التوحيد الاسلامی. أليس من الشرك أن يختص أحد الناس أو جماعة منهم باسم البرلمان بحق التشريع ووضع القوانين؟ ذلك الحق الذی هو خاص بالله تعالی وحده، أليس الحكم كله لله؟ أليس من الشرك أن تصدر المراسيم والبيانات الرسمية باسم جلالة الملك أو سمو الأمير أو سيادة الرئيس، بدل تصديرها بالبسملة؟ أو تدشين البنايات والمعامل والمعاهد والمستشفيات وغيرها باسم هؤلاء المستكبرين تبركا بأسمائهم التی لا خير فيها، ولا بركة؟

ألم تسم النظام المسيطر علی الحرمين الشريفين والحجاز، أرض الحجاز والمملكة بالسعودية؟ والأرض كلها لله، والأسرة السعودية وأمراؤها ليسوا أربابا من دون الله تعالی، وليسوا أولی بهذه الأراضی المقدسة من غيرهم من سكانها. ولولا القبلة التی ولی الله الناس إليها، ونشأة الرسول الأكرم والأئمة، وروضة الرسول، وما فی تلك الديار مما يدل علی أمجادنا الاسلامية، والبنايات الأثرية التی تشهد بصحة تاريخنا المضیء بالاخلاص والبطولات، لما قدست تلك الجزيرة، ولما أمها

(١٨٧)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (١)، الشهادة (١)، الزيارة (١)

يا أعضاء جمعية الرابطة، ووفدها!

المسلمون، ولما أتوها من كل فج عميق.

يا أعضاء جمعية الرابطة، ووفدها!

هذه المصائب لم تصب إيران وحدها، بل تعانی منها جميع البلاد الاسلامية، وأنتم غافلون أو متغافلون عنها، وتصبون اهتمامكم فی المآخذ التی تورث الشحناء والبغضاء والضعف والتفرقة، لماذا لا تحملون هذه الخلافات علی المحامل الصحيحة وعلی اجتهاد من يقول به؟

ذروا المسلمين واجتهاداتهم فی هذه الأمور، واتركوهم ومذاهبهم واجتهادهم فی الكتاب والسنة، وكونوا علی يقين أن أحدا من المسلمين الذين يتلون سورة التوحيد فی صلاتهم ويتلون آية " إنما إلهكم إله واحد " ويتلون آية " ولا يشرك بعبادة ربه أحدا، " ولا يعبد القبور، ولا يشرك أولياء الله تعالی فی شؤونه، فالامر كله لله، وبيده ناصية كل شئ، لا يملكون لنفسهم نفعا ولا ضرا. ولا موتا ولا ـ حياة ولا ـ نشورا، نعبده ونستعين به وندعوه ونبتهل إليه، وأنكروا عليهم ما اتفق الكل علی خطره وتحريمه، وكونوا أشداء علی الكفار رحماء بينكم.

فكروا فيما يهم المسلمين، وفی الأمور التی تورث التودد وتوحيد الكلمة، وتوثق عری الاخوة الاسلامية، ولا تشغلوا أنفسكم وأوقاتكم بمباحث أكل عليها الدهر وشرب، وأدی التعصب فيها إلی فتن كبيرة وإلی إتلاف النفوس. فقد جرب المسلمون أضرار أمثال هذا الجدل والنقاش وأخطارها، وعرفوها، فاعرفوها أنتم واعتبروا بها، ولنذكر نموذجا منها، تلك الفتنة التی وقعت بين الحنابلة والشافعية، وكان السبب فی إثارتها، أسلافكم الحنابلة وأصحاب أبی محمد البربهاری، كما يحدثنا ابن الأثير بما نصه:

(١٨٨)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (١)، المذهب الحنبلی (٢)، إبن الأثير (١)، القبر (١)، الأكل (١)، الغفلة (١)

"فخرج توقيع الراضی بما يقرأ علی الحنابلة ينكر عليهم فعلهم، ويوبخهم باعتقاد التشبيه وغيره، فمنه تارة أنكم تزعمون أن صورة

وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين، وهيئتكم الرذلة على هيئته، وتذكرون الكف والأصابع والرجلين والنعلين المذهبين والشعر القطط والصعود إلى السماء والنزول إلى الدنيا، تبارك الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. ثم طعنكم على خيار الأئمة، ونسبتكم شيعة آل محمد – صلى الله عليه وسلم – إلى الكفر والضلال، ثم استدعاؤكم المسلمين إلى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التى لا يشهد بها القرآن، وإنكاركم زيارة قبور الأئمة، وتشنيعكم على زوارها بالابتداع، وأنتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بذى شرف ولا نسب ولا سبب برسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وتأمرون بزيارته وتدعون له معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء، فلعن الله شيطانا زين لكم هذه المنكرات، وما أغواه " ۹.

والنموذج الجديد، أفاعيل الوهابية، والفتن التى أثارتها إنكلترا فى الحرمين الشريفين بيد عملائها من آل سعود فى الاسلام فيها بخسارات كبيرة عظيمة، لعلك لم تجد مثيلها فى تاريخ الاسلام. وبعد إنكلترا جاء دور أمريكا والصهاينة فى التلاعب بالنظام السعودى، فجعلته تحت رعايتها وحصانتها، فذهب بثروات المسلمين الاقتصادية والمادية والمعنوية.

اجتمعوا وكونوا صفا واحدا، وإسما على مسمى، رابطة بين المسلمين والعلماء الصالحين المصلحين وأصحاب الغيرة على النواميس الاسلامية، لا مع الحكومات وعملائها، فان أكثرهم – كما تعلمون –

(۹) الكامل لابن الأثير، الجزء ۸، الصفحة ۳۰۸.

(۱۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، زيارة القبور (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المذهب الحنبلى (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، الدولة السعودية (آل سعود) (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشهادة (۱)، الإختيار، الخيار (۱)، كتاب الكامل لإبن الأثير (۱)

يهابون الوحدة الاسلامية ويخشونها، إيمانا منهم بأن وحدة الأمة الاسلامية تزيل سلطانهم وتزعزع أركان حكوماتهم، وتدك صروحهم، فترى بعض الحكومات فى المجتمعات السنة، تحارب فكرة الوحدة السياسية والحكومية، ولا تسمح لاحد أن يعمل لها، أو يدعو إليها.

فكروا كيف ينبغى أن تعملوا لإعادة مجد الاسلام، وإعادة سلطان أحكام الله فى الدول الاسلامية وفى مجتمعاتها، وكيف ينبغى أن نعمل لتحقيق الوحدة الاسلامية.. لا تبادروا إلى نشر مقالات ورسائل مثل " إسمعى يا إيران " و " الخطوط العريضة " ۱۰، ولا تعاتبوا محبى أهل البيت – عليهم السلام – من الشيعة والسنة، ومن يأخذ بمذهبهم فى الأصول والفروع، ويرى أئمتهم أعدال الكتاب بمقتضى "حديث الثقلين " المسلم به بين الفريقين، وأحاديث كثيرة أخرى، ولا تتهموهم بالغلو فيهم، ولا تقولوا ان الشيعة جعلت الإمامة – العياذ بالله – مشاركة للنبوة فإن الشيعة بريئون من هذه التهم، وبعيدون عما تقذفونهم به، وليس حبهم لأهل البيت – عليهم السلام – إلا مظهر من مظاهر حبهم واحترامهم للنبى الأعظم – صلى الله عليه وآله –، فإنه – صلى الله عليه وآله وسلم – أمر بحبهم ورغب فيه ترغيبات أكيدة، تشهد بذلك روايات متواترة، أخرجها الحفاظ وأرباب الجوامع والصحاح والمسانيد فى كتبهم، ولا يلوم الشيعة على ذلك إلا من فى قلبه مرض أو نفاق!..

الشيعى متأثر بحب على وفاطمة والحسنين وسائر الأئمة – عليهم السلام –، لان النبى – صلى الله عليه وآله – كان يحبهم ويأمر بحبهم، وكانوا أحب الناس إليه وأعزهم عليه.

(۱۰) اقرأ ما كتبنا حول هذه الرسالة " مع الخطيب فى خطوطه العريضة،"

(۱۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، دولة ايران (۱)

هم العروهٔ الوثقی لمعتصم بهـا * منـاقبهم جـاءت بوحی وإنزال منـاقب فی شوری وسورهٔ هل أتی * وفی سورهٔ الأحزاب یعرفها التالی وهم آل بیت المصـطفی ووداهم * علی الناس مفروض بحکم وإسـجال فماذا تنقمون من الشیعهٔ فی ذلک، ولماذا تأخذون علیهم ما هو من علائم الایمان وطهارهٔ المولد؟

(۱۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: طیب (طهارهٔ) المولد (۱)، سورهٔ الأحزاب (۱)

هذا رأینا

* (هذا رأینا..) * وأما ما رأیتم فی مسـجد سـبهسالار وغیره من الصور، فقد مر الجواب عنه، وقد أفتی علماء الشـیعهٔ ببدعهٔ هذه الصور وترکهـا، کمـا أفتوا بکراهـهٔ الصـلاهٔ فی مکـان فیه صورهٔ. وإنی لم أزر إلی الآن مسجد سـبهسالار، ولکن لم أر فی غیره من المساجد الکثیرهٔ فی طهران وقم وإصفهان ومشهد وغیرها من المدن، أیهٔ صورهٔ!..

وأمـا مـا اقـترحتم علی الجعفریین من وجـوب تغییر نظرتهم إلی بعض صـحابهٔ الرسول – صـلی الله علیه وآله – وبعض أزواجه أمهـات المؤمنین، إذا أرادوا التقریب، فـإن أردتم بـذلک أن یترک الشـیعی إجتهـاده، فأنتم تعلمون أن ترک مؤدی الاجتهاد والاعتقاد بخلافه غیر جائز، ولا ینبغی لمجتهـد أن یطلب من غیره، ترک ما أدی إلیه اجتهاده وأما التقریب فلیس معناه ترک السـنی أو الشـیعی لمذهبه، بل معناه أن یؤاخـذ کل واحـد منهم الآخر بما لا یتنافی مع الاسـلام فی شـئ، ویأخـذ کل منهما، فی مقام التجاوب والتفاهم، بالأصول الاسلامیهٔ، الجامعهٔ المشترکهٔ بین الجمیع، وألا یدخلوا فی الدین ما لیس

(۱۹۲)

صفحهمفاتیـح البحث: صـحابهٔ (أصـحاب) رسول الله (ص) (۱)، مدینـهٔ إصـفهان (۱)، مدینـهٔ طهران (۱)، الشـهادهٔ (۱)، السـجود (۲)، الصّلاهٔ (۱)، الوجوب (۱)، الشراکهٔ، المشارکهٔ (۱)

منه من تأیید الحکومات غیر الشـرعیهٔ ونحوه، فإن عقیدهٔ الشـیعهٔ لا تتجاوز فی ذلک عقیدهٔ بنت الرسول سـیدهٔ نساء العالمین، وسـلمان وأبی ذر والمقـداد وحذیفـهٔ وعمـار ونظـائرهم. فـالواجب علی الشـیعهٔ وغیرهـم أن یتبعوا فی تلـک المسائل اجتهادهم الحر فی الکتاب والسنهٔ والتاریخ الصحیح، إذا لا یجوز السیر علی خلاف الاجتهاد إذا أدی إلی غلط فلان و خیانهٔ فلان.

فـان کـان فی الکتاب والسـنهٔ وتاریـخ الاسـلام، أدلـهٔ کثیرهٔ قویـهٔ علی عـدم عدالـهٔ بعض الصـحابهٔ، وعـدم مبالاتهم بمصالـح الاسـلام والمسـلمین وأفاعیلهم الموبقـهٔ کمعاویـهٔ وبسـر بن أرطاهٔ وعمرو بن العاص والمغیرهٔ بن شـعبهٔ والولیـد بن عقبهٔ ومروان بن الحکم، من الذین کان یعتقد عمار بن یاسـر أن دماءهم جمیعا أحل من دم عصفور، فلا ینبغی مطالبهٔ المجتهدین فی إیمان هؤلاء وعدالتهم بترک هذه الأدلهٔ.

وإذا لا یمکن تخلیص الکتاب والسـنهٔ وتاریخ عصـر الدولهٔ والخلفاء وبنی أمیهٔ وبنی العباس من هذه الأدلهٔ، ولا یمکن تخلیص التاریخ من مثل حرب الجمل وصـفین، فإنه لا یجوز عتاب من یجتهـد فی ذلک، ولا یجوز منع المسـلمین من مطالعـهٔ التاریخ والنظر فی تلکم الأدلـهٔ، کمـا لاـ یجوز سـد باب التقریب بمطالبـهٔ ذلک، فان جمیع الشـیعهٔ لو اتفقوا – العیاذ بالله – حتی مع النواصب، فالکتاب والسـنهٔ وتاریـخ الاسـلام وتراثنا الاسـلامی العلمی، یأتی بغیرهم شـیعهٔ لأهل البیت – علیهم السـلام – من جدیـد، لان ذلک أمر طبیعی للبحث ومطالعهٔ الکتاب والسنهٔ والتاریخ.

نعم لا بأس أن یطلب أحد المذاهب من الآخر، تجدید النظر فی أدلته، فالواجب علی الفریقین أن لا یجعلوا هذه المسائل سببا للعداوهٔ

(۱۹۳)

صفحهمفاتیـح البحث: عقائد الشـیعهٔ الإمامیهٔ (۱)، مروان بـن الحکـم (۱)، بنو عبـاس (۱)، السـیدهٔ فاطمـهٔ الزهراء سـلام الله علیها (۱)،

التاریخ الإسلامی (۱)، المغیرة بن شعبة (۱)، الولید بن عقبة (۱)، بنو أمیة (۱)، عمار بن یاسر (۱)، عمرو بن العاص (۱)، المنع (۱)، الحرب (۱)، الجواز (۴)

والبغضاء، ولا یکفر بعضهم بعضا، ولا سیما فی هذا العصر الذی أصبحت فیه نتیجة هذه المباحث، رأیا مجردا وعقیدة محضة لمن اعتقد.

ولیس هناک أی مانع من وقوف الشیعة والسنة صفا واحدا، ما لم یترکوا التمسک بالکتاب والسنة، وترکوا اللجاج والعناد والعصبیة العمیاء.

فمن لم یر الخیر والفضل والعدل فی بعض الصحابة أو فی معتقدهم، بل ولم یعرف ذلک الصحابی ولم یسمع باسمه، لا یکون مسؤولا عن ذلک، ولا یضر بإسلامه، ولا یؤاخذه الله تعالی به، لأنه لم یکلف عباده بمعرفة الصحابة والایمان بهم وبعدالتهم، ولم یجعل ذلک رکنا من أرکان دینه، أو حکما من أحکام شریعته.

إذا فالسبب فی التنافر والتباعد والتباغض، هو غلو بعض الجامدین والجاهلین فی هذه المسائل، والاشتغال بها جهلا أو غفلة أو عمدا. أعاذنا الله من الجهل والغفلة.

وکذلک فی أزواج النبی – صلی الله علیه وآله –، فإنهن – ولا شک – تشرفن بما لم تتشرف به غیرهن من النساء، وان لبعضهن مکانة مرموقة فی العبادة والخیر وکثرة الصدقة والفهم والحکمة، ومنهن من أطاعت أمر " وقرن فی بیوتکن. " فلم یغادرن البیت حتی أن جمیعهن حججن، غیر سودة وزینب بنت جحش، فإنهما قالتا لا تحرکنا دابة بعد رسول الله – صلی الله علیه وآله –، لان رسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم – حج بنسائه عام حجة الوداع، ثم قال هذه الحجة، ثم ظهور الحصر، وهذه منقبة وفضیلة کبیرة لأمهات المؤمنین لا تضاهیها أیة منقبة، فهنیئا لهن بتلک الکرامة حیث لم یدخلن أنفسهن فی الفتن والحروب الدامیة التی حدثت بعد النبی – صلی الله علیه وآله –،

(۱۹۴)

صفحهمفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، حجة الوداع (۱)، زینب بنت جحش (۱)، الجهل (۲)، الکرم، الکرامة (۱)، الحج (۱)، التصدّق (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

وحفظن الرسول فی أمته.

نعم استنکر الشیعة وغیرهم، ما صدر عن بعض أمهات المؤمنین فی الفتن التی أدت إلی قتل عثمان، والفتن التی أسفرت عن قتل جماعة من الصحابة من المهاجرین والأنصار، وفتحت علی المسلمین أبواب الفتن وویلات المحن، وأدت إلی حکومة جبابرة بنی أمیة، وإمارة أمثال الحجاج وبسر ومسلم بن عقبة وأضرابهم.

فمن تصفح التاریخ، استنکر ذلک ورأی ما صدر منها من عظیم المصائب التی حلت بالمسلمین، سواء حمل علی الاجتهاد، أو علی اتباع الهوی، وبغضها للإمام علی بن أبی طالب – علیه السلام – الذی قال له النبی – صلی الله علیه وآله " –: لا یحبک إلا مؤمن، ولا یبغضک إلا منافق. " فالخسارة التی أصابت الاسلام والمسلمین بخروجها علی ولی الأمر، ومخالفتها له، وبغضها إیاه، لم تجبر إلی الآن.. ولا عتب علی من یقرأ کتب الحدیث والتاریخ، ویحلل الأمور، ولا یتمالک من الحکم علیها، حتی أن أهل بیتها وخاصتها کانوا یعیبون علیها خروجها وما أدخل علیهم یوم الجمل من العار، وقد روی أنها رکبت بغلة، وخرجت تصلح بین غلمان لها ولابن عباس، فأدرکها ابن أبی عتیق وقال: یعتق ما تملک إن لم ترجعی. فقالت: ما حملک علی هذا؟ قال:

ما انقضی عنا یوم الجمل حتی یأتینا یوم البغلة ۱۱.

ولا یمکن منع الباحثین، خاصة الشباب، الذین یتطلعون إلی حریة التفکیر والبحث والتنقیب، بعدما سجل التاریخ ما لا نحب مما یمس کرامة أم المؤمنین عائشة، کما لا یمکن منع انتهاء البحث إلی الحکم علیها. فالاعتراف بخطأها أولی من الاصرار علی تبرئتها، رغم

المصادر

(۱۱) تهذیب التهذیب الجزء ۶، الصفحة ۱۱.

(۱۹۵)

صفحهمفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، المهاجرون والأنصار (۱)، مسلم بن عقبة المری (۱)، بنو أمیة (۱)، القتل (۲)، المنع (۲)

الوثیقة التاریخیة، والأحادیث النبویة، فمتابعة الدلیل والبرهان، والقول بالحق، أولی من القول بلا دلیل، والمکابرة فی الأمور الجلیة، فالجیل المعاصر یرد کل قول لا یدعمه دلیل، ولا یقبل إلا ما أدی إلیه أعمال الفکر الحر ۱۲.

وتبرئة أم المؤمنین من أوزار حرب الجمل، لیست من العقائد الاسلامیة، حتی یطلب ممن لا یراها الاعتقاد بها.

ولیت شعری إن کان الفریقان فی حرب الجمل وصفین مجتهدین فمن الباغی منهما؟ أم کیف یجوز الاجتهاد قبال الإمام علی - علیه السلام - الذی قال فیه رسول الله - صلی الله علیه وآله وسلم " -: علی مع الحق، والحق مع علی، ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض یوم القیامة "، " علی مع القرآن، والقرآن مع علی، لا یفترقان حتی یردا علی الحوض، " وهل الاجتهاد الممنوع فی مقابل النص، سوی هذا؟

ففی مسأله کهذه - التی هی من القضایا التی قیاساتها معها ومع هذه الوثائق التاریخیة، لا یلیق بمسلم أن یطلب من غیره الحکم لطرف معین، ویسیر فی بحثه وتنقیبه سیرا ینتهی به إلی نتیجة معینة قبل البحث، بل یجب أن یطلب من الباحثین، ترک العصبیة، وتشجیعهم علی حریة التفکیر.

والغرض من ذلک کله، أن اختلاف الآراء فی مثل هذه المسائل، لا یمنع من التقریب واتحاد المسلمین، ولا یمکن حسم هذه الاختلافات ما دام التاریخ فی معرض المطالعة والبحث. فکل من یراجع التاریخ، خاصة فی العصر الحاضر، ولم یقنع بتبرئة أم المؤمنین

(۱۲) راجع فی ذلک ما کتبناه فی " صوت الحق ودعوة الصدق."

(۱۹۶)

صفحهمفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، یوم القیامة (۱)، القرآن الکریم (۲)، المنع (۲)، الأکل (۱)، الحرب (۲)، الجواز (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، الصدق (۱)

عائشة ومعاویة وعمرو بن العاص ومروان بن الحکم وأضرابهم، بعذر اجتهادهم، لا ینبغی تحمیل رأی آخر علیه، ولا ینبغی عتابه علی رأی أدی إلیه اجتهاده، ولا یجوز هجرانه وترک موالاته. فمن یری تصویب کل اجتهاد، أو یری حمل فعل المسلمین علی الاجتهاد، ویری مرتکبی إراقة الدماء المحترمة، وهتک الاعراض، ونهب الأموال فی صدر الاسلام، مجتهدین معذورین، یجب علیه أن یری من نظر فی التاریخ، وظهرت له خیانة زید أو خطأ عمرو، مجتهدا معذورا، بل هذا أولی بالعذر ممن سبقه.

(۱۹۷)

صفحهمفاتیح البحث: مروان بن الحکم (۱)، عمرو بن العاص (۱)، الجواز (۱)

مقیاس صدق الدعوة

* (مقیاس صدق الدعوة) * وأما ما تمسک به فی صفحة ۳۵، من أن الناس قد اعتادوا أن یقیسوا صدق الدعوة بکثرة ما أبرزته هذه الدعوة من نماذج رائعة، وسوء النظر إلی الصحابة یضعف تأثیر الدعوة وقیمة هذه التعالیم، ویضعف الایمان بمربیهم وقائدهم، فهذا کلام خطابی شعری، لیست له أیة قیمة علمیة، وإلا فیدعی ذلک بالنسبة إلی الله تعالی - العیاذ بالله - ویستدل علی ضعف هدایته

وتعاليمه، بقلة من اهتدى بهداه، وعلى قوة إغواء إبليس، بكثرة الكفار وأهل المعاصى، ويستدل لقوة تعاليم بوذا بكثرة مؤيديه.

على أن دعوة الرسول – صلى الله عليه وآله – وتربيته، أثرت فى جميع الصحابة حتى المنافقين منهم، فغير تفكيرهم ومسير حياتهم، فعرفوا للانسان حقوقا لم يكونوا يعرفونها، لولا هداية الله تعالى وتعليم رسوله، وقدمت فى مجالات مختلفة رجالا وأبطالا، وإذا قسنا نجاح دعوة الاسلام بنجاح الدعوات الأخرى، رأينا الاسلام أكثر نجاحا من الجميع. فالاسلام، وإن لم ينجح بعد فى جميع أهدافه ومطالبه وأغراضه، لكنه قدم للبشرية مثالا رائعا ونموذجا حيا من الرجال الكمل، أمثال

(۱۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، التصديق (۲)، النفاق (۱)

أبى ذر وسلمان والمقداد وعمار وسعد بن معاذ وخزيمة بن ثابت وابن التيهان وخباب بن الأرت وحجر بن عدى وعمرو بن الحمق الخزاعى و غيرهم، وبهؤلاء الرجال والآلاف من الجهابذة والابطال ورجال التضحية والاباء والمثل الانسانية العليا، الذين أنجبهم الاسلام، خلال أربعة عشر قرنا، تعرف قيمة تربية الاسلام وأهدافه ومقاصده.

ولا يعاب على الاسلام أو الدعوة إن ظهر فيها أشقى البرية كابن ملجم المرادى ويزيد ومسلم بن عقبة والحجاج، بل يجب أن نعرف الأسباب التى دعت للقيام فى وجه هذه الدعوة، ومسخها حتى آل أمر الأمة إلى حكومة هؤلاء.

فلا ينبغى لنا تبرئة الخاطئين والخائنين رغم المصادر الوثيقة، ورغم ما نعرف عنهم من الخطأ والخيانة، من أجل أن لا يسىء أحد ظنه، خاصة إذا كان يجهل الأمور، ولا يعلم المقاييس الصحيحة، فإن الاسلام أعلى وأقوى برهانا من أن يمس كرامته هذا الزعم الفاسد.

وهذا المنطق يؤدى بنا، إذا ما أحسنا الظن واعتبرنا ما فعله بعض السلف والصحابة، حسنا وسليما وشرعيا، إلى اتهام الاسلام و تعاليمه، بأن هذه التعاليم وهذه المناهج لا تهدى – والعياذ بالله – إلى الرشاد والعدل والمساواة، والمواساة وإلى الصلاح والاصلاح.

والحق هو إسناد كل فعل حسن، صدر منهم إلى الاسلام و تربيته، وإلى هدى القرآن، وإسناد أفعالهم المخالفة لهدى القرآن وغير اللائقة بشأنهم، إلى أنفسهم.

فمثلا وقعة الحرة وأضرابها من الوقائع الكثيرة، التى وقعت أيام خلفاء بنى أمية وبنى العباس والتى سودت وجه التاريخ، ليست من آثار دعوة الاسلام، ولا علاقة لها – بعيدة أو قريبة – بالاسلام والتربية

(۱۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: بنو عباس (۱)، مسلم بن عقبة المرى (۱)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (۱)، حجر بن عدى الكندى (۱)، خباب بن الأرت (۱)، خزيمة بن ثابت (۱)، بنو أمية (۱)، عمرو بن الحمق (۱)، سعد بن معاذ (۱)، القرآن الكريم (۲)، الظنّ (۱)، الجهل (۱)

الاسلامية، إلا علاقة التباين والتضاد، وهى بعيدة عنه بعد المشرقين.

وتبرئة الذين لم ينس التاريخ خياناتهم وخطيئاتهم، مردودة ومرفوضة عند الباحثين المنصفين.

فليس ما ذكرتم عذرا لتحسين الاعتقاد بهم وتصويب أخطائهم. وقد سبق هذا الكلام من الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغى، أفضل علماء الشافعية فى عصره، عند مناظرته للعلامة الحلى فى المذهب، وقد أفحم آنذاك بالأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة التى أقامها العلامة – رضوان الله عليه – بحيث ألم يبق للحاضرين شبهة، وبهت الشيخ وخجل، وأخذ فى الثناء على العلامة، وذكر محامده وقال:

قوة أدلة هذا الشيخ فى غاية الظهور، إلا أن السلف منا سلكوا طريقا، والخلف، لالجام العوام ورفع شق عصا أهل الاسلام، سكتوا عن زلل أقدامهم، فبالحرى أن لا تهتك أسرارهم..

والاخذ بهذه النصيحة إنما يفيد لو لم يسجل التاريخ، ولم تدون كتب الحديث والجوامع والمسانيد والصحاح ما صدر عن بعض الصحابة، ولم يكن صدر من النبى الأكرم – صلى الله عليه وآله وسلم – من أقوال فى أهل بيته ومناقبهم وفضائلهم.

أما بعد ذلک وبعد مثل أحادیث الثقلین والروایات المتواترة کروایة " الأئمة اثنا عشر " وغیرها، وما حفظ التاریخ من الاحداث والفتن، رغم کونه تحت رقابة السیاسة، فإن طلب السکوت وترک البحث والتنقیب، غیر ممکنین ولا مجدیین.

(۲۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، العلامة الحلی (۱)، النسیان (۱)

قبر هارون الرشید

* (قبر هارون الرشید) * قال رئیس الوفد فی الصفحة ۱۵: ولم نعرف أثرا لضریح الخلیفة هارون الرشید الذی دوی اسمه فی الآفاق، ونال من الشهرة حظا لم ینله ملک من ملوک المسلمین أو ملوک الشرق، والذی قال لقطعة سحاب مرت علی رأسه: إمطری حیث شئت فسیأتینی خراجک.

فإذا کان الأستاذ الندوی یرید من هذا تنبیه القراء بأن الدهر هکذا یفعل بالملوک وأهل الدنیا الجبابرة، فما بکت علیهم السماء والأرض وما کانوا منظرین، ولا تعرف قبورهم، وإن عرفت، فالناس یعرضون عنها ولا یسألون عنها، ولا یعتنون بها کاعتنائهم بآثار أولیاء الله ورجال الدین والخیر، فلا ریب أن ما ذکر إنما هو من العبر، وما أکثر العبر وأقل الاعتبار، وقد عزف عن قبر هارون والترحم علیه حتی أهل السنة، فلم یقصده أحد تقربا إلی الله تعالی، أو تقدیرا لشخصیته فی حین أن أکابر العلماء من أهل السنة، کانوا ولا یزالون یزورون مرقد علی بن موسی الرضا – علیه السلام – فی البقعة الهارونیة، ویقدسون قبره، ویروون عنه الکرامات، کما یزورون قبر والده الإمام موسی بن جعفر الکاظم – علیه السلام – فی الکاظمیة (بغداد)، الذی أخذه هارون ظلما،

(۲۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، مدینة الکاظمین (۱)، یوم عرفة (۱)، هارون الرشید (۲)، مدینة بغداد (۱)، موسی بن جعفر (۱)، القبر (۵)، البکاء (۱)، الکرم، الکرامة (۱)

وحبسه، ثم أمر السندی بن شاهک بقتله وإن أراد بحدیثه هذا، إبداء الأسف علی عدم معرفة قبر هارون، وکان یود أن یکون له ضریح کضریح الإمام الرضا – علیه السلام – ویحترمه المسلمون کاحترامهم للامام، فهذا أمر لا یتوقعه إلا من لم تکن له بصیرة بفلسفة الاجتماع وآثار مواقف الرجال، فموقف الإمام الرضا و سائر أئمة أهل البیت – علیهم السلام – موقف یجذب العواطف، وینفذ إلی أعماق القلوب، ویحبب صاحبه إلی کل قریب وبعید، بینما موقف أعدائهم وظالمیهم موقف یجعل صاحبه معرضا للطعن، وتنفر منه القلوب، وتشمئز منه النفوس، ویبغض صاحبه إلی کل قریب وبعید.

وإن من أقوی الأدلة علی حریة التفکیر الاسلامی واستقرار روح العدل والمساواة، والنفور من الدکتاتوریة والظلم عند المسلمین، عدم اعتنائهم بآثار الجبابرة، واعتناءهم بآثار أهل البیت – علیهم السلام – والصحابة والعلماء والمصلحین المشهورین بالغیرة علی الاسلام والجهاد ضد استبداد المستبدین.

وإنی – وقد ساقنا الحدیث إلی هنا – أری أنه من الضرورة بمکان أن نعلن، کمسلمین واعین، عدم شرعیة حکومة هؤلاء المستکبرین أو أولئک الذین ملکوا المسلمین، وأحیو سنن الملوکیة بکل ما فیها من التواء وانحراف عن خط الرسالة وصفاء التعالیم السماویة المبارکة، وسموا أنفسهم خلفاء، ویشهد التاریخ (کالکامل وغیره) علی سیرتهم غیر المرضیة، وإن منهاج الشریعة وبرامج الاسلام لا یمکن أن تنجب حکومات کهذه الحکومات، أو تعترف بها وبشرعیتها، کما لا یمکن أن تنجب من یعترف بشرعیتها ویدافع عنها.

فالاسلام والمسلم لا یفخر بهؤلاء، بل یفخر بمبادئه السامیة

(۲۰۲)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، السندی بن شاهک (۱)،

القبر (۱)، البغض (۱)

البناءة، ومثله العليا، وقيمه الرفيعة، ورجاله المؤمنين، الذين أدركوا حقيقة رسالة الاسلام، من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

فما هی صلة ملوك بنی أمية وبنی العباس فی سيرتهم وسلوكهم الحكومی والسياسی والمالی بالاسلام؟ وما عذرنا عند الباحثين فی مبادئ الاسلام وتاريخه إن اعتبرنا حكومة هؤلاء شرعية، واعتبرناهم مثلا لسياسة الحكم والإدارة واحترام حقوق الانسان ومبدأ المساواة و المواساة الانسانية فی الاسلام، ومظهرا بارزا من مظاهر التربية الاسلامية؟

فما يريد من قبر هارون والمأمون والأمين والمتوكل والوليد ومعاوية ويزيد و عبد الملك وأمثالهم، من لم يكن فی قلبه مرض وهوى نفسه مع الحكام الجبابرة، والذين استكبروا فی الأرض وعتو عتوا كبيرا.

والمناهج التربوية الاسلامية أسمى وأنزه من أن تؤيد حكاما وقادة، يستضعفون الناس، ويتجاهرون بالفسق من الخمر والميسر، والظلم بمصادرة أموال الناس وقتل النفوس البريئة، ولم يكن هؤلاء أحسن سيرة ممن يتولون اليوم أمور المسلمين باسم الملك أو الأمير أو القائد. فهل تسمح يا أخی أن تسند سيرهم التی يعلن عنها فی الإذاعات، وعلى شاشات التلفاز والصحف والمجلات، وسائر وسائل الاعلام، إلى الاسلام، وتقول إن الاسلام ونظامه التربوی، يرتضی حاكما يرقص مع النساء الأجنبيات فی النوادی والحفلات والمجالس الرسمية، ويأتی بالمغنيات والراقصات المحسوبات على المسلمات فی مجالس ضيافته للكفار، ولا يحترم السنن الاسلامية، ويسمح باختلاط الرجال الأجانب بالنساء الأجنبيات، ولا يتجنب الآداب الغربية فی ضيافاتها واستقبالاتها الرسمية، ويشوق النساء بترك الآداب

(۲۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: بنو عباس (۱)، بنو أمية (۱)، القبر (۱)، القتل (۱)، المرض (۱)

الاسلامية ويهتك العفاف.

اعرف أيها المثقف مناهج الاسلام التربوية، وأهدافه فی الحكم والإدارة، وتأمل فی آيات القرآن الكريم والسنة والنبوية الشريفة وسيرة الأئمة الهداة المهديين، وأعرض سيرة هارون وغيره من رؤساء الاستكبار والاستعلاء على كتاب الله تعالى، سيما على مثل هذه الآية الكريمة ": تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فی الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (" القصص / ۸۳).

حتى تعرف أن الاسلام وبرامجه وتعاليمه، لا ينجب حكاما مثل هؤلاء المستكبرين الذين أحيوا سنن الأكاسرة والقياصرة الجبارين، وتركوا سنن الأنبياء والمرسلين.

(۲۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)

هذا ما ينبغی

* (هذا ما ينبغی) * ما ينبغی لوفد الرابطة القيام به:

۱) حث الشباب وخريجی المعاهد والكليات، على التمسک بالمبادئ الاسلامية، والتحلی بالأخلاق الكريمة، والدعوة إلى الاسلام ونظامه.

۲) زيارة المعاهد العلمية والجامعات وكليات العلوم الحديثة، والقاء المحاضرات على طلابها، وتشجيعهم على حفظ الاستقلال الاسلامی، والحفاظ على آدابه، ونبذ ما سواه، ودعوتهم إلى الجد وبذل الجهد فی طلب العلم، وتعلم الصناعات التی سيطر الغرب بها على الشرق.

۳) الامر بالمعروف، والنهی عن المنكر، ومطالبة الحكومات برفض الشعائر الكافرة، وعدم تقوية الفرق والأقليات الملحدة التی اختلقها الاستعمار حديثا لمقاصده والقضاء على الاسلام، وعدم حمايتهم، كالقاديانية والبهائية وغيرها، التی يؤيدها الاستعمار لنواياه الشريرة،

كالصهاينة والصليبية والمجوس، الذين تحيا آثارهم باسم " الفلكلور، " تقوية لقوميات مختلفة متشتتة، فى عقر دار الأمة الاسلامية.

۴) مطالبة الحكومات بنقض حكم السفور، وفرض الحجاب على الفتيات فى المدارس والمعاهد والكليات، وفصل كل من الجنسين

(۲۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الزيارة (۱)

عن الآخر بمدارس خاصة، فإن المدارس المختلطة تبعد الطلاب والطالبات عن السنن الاسلامية وتميت فيهم روح الغيرة الاسلامية، وتظهرهم بمظهر الميوعة، وتذهب بكرم الأخلاق، وتأتى بالفحشاء والمنكر وفساد الأخلاق والدعارة والاستهتار.

۵) تشجيع طلاب العلوم الاسلامية والمدارس الدينية من الشيعة والسنة، وحفزهم على أداء واجبهم الدينى فى شرق الأرض وغربها، وتوحيد الكلمة وإعلاء كلمة التوحيد، ورفض النعرات الطائفية وترك المذاهب وشؤونها.

۶) إطلاعهم على مدى الخطر اليهودى والتبشير المسيحى والشيوعية بشتى مظاهرها على الاسلام والمسلمين ومقدراتهم.

۷) مناشدة المسلمين فى العالم لتوحيد كلمتهم واسترداد حقوقهم المغتصبة، لأجل مستقبل اسلامى أفضل.

إلى غير ذلك.

تبصرة:

إنما لم نناقش ما أشار إليه من الرأى حول المسائل الفرعية والآراء الطائفية، لأنا لا نحب إجابة من يكرر هذه المناقشات لدواع معلومة سيما إذا لم يأت بجديد.

فعلى الباحث فى هذه، مراجعة كتب أعلام المسلمين كالعلامة السيد محسن الأمين، والعلامة كاشف الغطاء، والعلامة شرف الدين، والعلامة السبكى الشافعى، والشيخ يوسف النبهانى وغيرهم من فحول العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين حرر سنة ۱۳۹۵ هجرية قم المقدسة:

لطف الله الصافى

(۲۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)

جلاء البصر

* (جلاء البصر) *

صفحه(۲۰۷)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * يتناول كتاب " جلاء البصر لمن يتولى الأئمة الاثنى عشر " عددا من الروايات التى توهم أن عدد الأئمة - عليهم السلام - ثلاثة عشر إماما. وكان هذا الموضوع قد ورد ضمن أسئلة وجهت إلى آية الله العظمى الگلپايگانى - دام ظله - فأوكل سماحته حل هذا المعضل إلى كاتب هذه المقالة.

وقد جاءت المقالة فى أربعة أقسام:

القسم الأول يتناول الاخبار التى توهم عدم موافقتها لتلك الأخبار الصحيحة والجمع عليها.

القسم الثانى حول أسنادها.

القسم الثالث حول نصوصها.

القسم الرابع حول ما يصح أن يقال فى تأويلها والجمع بينها وبين غيرها من أحاديثنا المتواترة الموافقة لما استقر عليه مذهب أهل البيت - عليهم السلام - وشيعتهم الطائفة المحقة الاثنى عشرية ". من نص الكتاب."

بعد أن يقوم المؤلف بايراد توضيح علمى وفنى حول أسناد تلك الروايات ونصوصها ودلالاتها، يستنتج أنها حتى

(٢٠٩)

صفحهمفاتيح البحث: مدرسة أهل البيت عليهم السلام (١)

وإن كانت واضحة وصريحة، فإنها ساقطة من الاعتبار إذ تدحضها أحاديث متواترة تروى عن طرق الشيعة والسنة تؤكد أن عدد الأئمة الأطهار اثنى عشر إماما.

وبالإضافة إلى ذلك فان كتاب "جلاء البصر" يدحض كل هذه الاحتمالات والتوهمات، ويثبت انه حتى الروايات التى توهم ان ظاهرها على كون الأئمة الأطهار ثلاثة عشر إماما، فإنها عند إعادة نظرة أدق تدل على أن الأئمة اثنا عشر – عليهم السلام – لا أكثر.

قسم الدراسات الاسلامية

صفحه(٢١٠)

مقدمة

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين أبى القاسم محمد المصطفى وآله الطاهرين حجج الله على الخلق أجمعين.) * يرد فى كل يوم من شتى أقطار العالم الاسلامى، على بعض فقهاء العصر ومراجع الشيعة، ممن لا يرتضى التصريح باسمه الشريف عشرات من المسائل والاستفتاءات حول المعارف الاسلامية، والمفاهيم الدينية، والفروع الشرعية العملية وغيرها، بل قد تنوف فى بعض الأيام على المئة فيتصدى – مد ظله – للإجابة عليها مع ما هو عليه من الأعمال المرهقة المتعلقة بالحوزات العلمية، والجامعات الدينية – وبخاصة جامعة قم الاسلامية الكبرى – من إدارة شؤونها، والقيام فيها بمهام التدريس العالى، والقاء المحاضرات العلمية يوميا على مجموعة كبيرة من فضلاء الحوزة، الذين يحضرون مجلس بحثه للاستفادة من علمه الغزير وتحقيقاته القيمة، ذلك بالإضافة إلى نشاطه فى خدمة العلم والدين، عن طريق تأسيس المشاريع العلمية، والدينية، كالمدارس والمساجد والمكتبات العامة، وتشجيع القائمين بأمثال هذه المشاريع ماديا ومعنويا.

يضاف إلى كل ما تقدم، تصديه لارسال المبلغين إلى شتى الأنحاء من المدن والقرى، وانشاء مستشفى ضخم مجهز. هذا بعض ما يقوم

(٢١١)

صفحهمفاتيح البحث: الصّلاة (١)، الطهارة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

به ذلك الرجل الكبير الرائد الذى لا يحب ان يذكر اسمه الشريف حياءا واستخفاءا، ولأنه يستقل ذلك كله فى جنب الله تعالى، أطال الله بقاءه، فقد أصبح بنعمة الله تعالى، علما هاديا ونجما لامعا، يهتدى به المؤمنون.

ومما ورد من الأسئلة على سماحته فى هذه الأيام:

السؤال التالى:

ما وجه الجمع بين طائفة من الأحاديث التى تدل بظاهرها على كون الأئمة الاثنى عشر، من ذرية رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –، أو من ولده، أو من ولده وولد على، أو من ولد على وفاطمة عليهم السلام – مع غيرها من الأخبار المتواترة التى، اتفق عليها الكل، من كون الأئمة مع مولانا أمير المؤمنين عليهم السلام اثنى عشر، وان أحد عشر منهم من ولد رسول الله، صلى الله عليه وآله.

فهل يمكن الجمع بينهما على نحو صحيح عرفى، أم يجب طرح الطائفة الأولى، وعدم الاعتداد بها؟

فأمرنى بالإجابة على هذا السؤال، وحل معضلاته، ودفع ما ربما يتوهم تربته على ذلك من الاشكال.

واننى امتثالا لأمره الشريف أتصدى للإجابة عليه متوكلا على الله تعالى ومستعينا به، فأقول:

اعلم! ان الأخبار المتواترة الدالة على أن الأئمة اثنا عشر، مأثورة

(۲۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الجنابة (۱)

عن النبى – صلى الله عليه وآله – وأهل بيته – عليهم السلام – من طرق الفريقين.

وقد أخرج كثيرا منها، جمع من أكابر علماء العامة، كأحمد بن حنبل فى مسنده من خمس وثلثين طريقا، والبخارى ومسلم فى الصحيحين، والترمذى، وأبى داود، والطيالسى، والخطيب، وابن عساكر، والحاكم، وابن الديبع، والسيوطى، والمتقى، والبغوى، وابن حجر، والحميدى، والطبرانى، والشيخ منصور على ناصف، وأبى يعلى والبزاز وغيرهم ۱.

وقد صنف محمد معين السندى من علماء الجمهور، كتابا فى هذه الأحاديث اسماه: مواهب سيد البشر فى أحاديث الأئمة الاثنى عشر، كما قد روى هذه الأحاديث جمع من الصحابة (۱) كأمير المؤمنين على – عليه السلام – (۲) وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء – سلام الله عليها – (۳) والحسن (۴) والحسين – عليهما السلام – (۵)

(۱) يراجع مسند أحمد ط مصر – الطبعة الميمنية – سنة ۱۳۱۳ ج ۵ ص ۸۶، ۸۷ و ۸۸ و ۸۹ و ۹۰، و ۹۲، و ۹۳، و ۹۴، و ۹۵، و ۹۶، و ۹۷، و ۹۸، و ۹۹، و ۱۰۰، و ۱۰۱ و ۱۰۶، و ۱۰۷، و ۱۰۸، وج ۱ ص ۳۹۸، وصحيح البخارى ص ۱۷۵ ط مصر سنة ۱۳۵۵، وصحيح مسلم (ط مصر ۱۳۴۸) ص ۱۹۱ ج ۲ ق ۱، وسنن الترمذى ص ۴۵ ج ۲ (ط دهلى ۱۳۴۲)، وسنن أبى داود ج ۲ ص ۲۰۷ ط مصر (الطبعة التازية) والمستدرك على الصحيحين (ط حيدر آباد سنة ۱۳۳۴) فى كتاب معرفة الصحابة ص ۶۱۷ و ۶۱۸ ج ۳، ومسند أبى داود الطيالسى ح ۷۶۷، و ۱۲۷۸، وتاريخ بغداد ط سنة ۱۳۴۹ ج ۲ ص ۱۲۶ رقم ۵۱۶، وج ۶ ص ۲۶۳ رقم ۳۲۶۹، ج ۱۴ ص ۳۵۳ رقم ۷۶۷۳، وتيسير الوصول (ط مصر سنة ۱۳۴۶) ج ۲ ب ۱ ف ۱ ص ۳۴، وتاريخ الخلفاء ص ۷، والصواعق ف ۳ ب ۱ ص ۱۸ (ط مكتبة القاهرة)، وينابيع المودة ص ۲۵۸ و ۴۴۵، ومصابيح السنة (ط محمد على صبيح) ج ۲ ص ۲۶۵، ومنتخب كنز العمال، المطبوع بهامش مسند أحمد ص ۳۱۲ ج ۵، ومجمع الزوائد ج ۵ ص ۱۹۰، وغيرها من جوامع الحديث.

(۲۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الطبرانى (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب مسند ابى داود الطيالسى (۱)، كتاب سنن أبى داود (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)

وعبد الله بن مسعود (۶) وأبى جحيفة (۷) وأبى سعيد الخدرى (۸) وسلمان الفارسى (۹) وأنس بن مالك (۱۰) وأبى هريرة (۱۱) وواثلة ابن الأسقع (۱۲) وعمر بن الخطاب (۱۳) وأبى قتادة (۱۴) وأبى الطفيل (۱ ۵) وشفى الأصبحى (۱۶) والمكحول (۱۷) وعبد الله ابن عمر (۱۸) وعبد الله بن أبى أوفى (۱۹) وعمار بن ياسر (۲۰) وأبى ذر، (۲۱) وحذيفة بن اليمان (۲۲) وجابر بن عبد الله الأنصارى (۲۳) وعبد الله بن عباس (۲۴) وحذيفة بن أسيد (۲۵) وزيد بن أرقم (۲۶) وسعد بن مالك (۲۷) وأسعد بن زرارة (۲۸) وعمران بن حصين (۲۹) وزيد بن ثابت (۳۰) وعايشة (۳۱) وأم سلمة (۳۲) وأبى أيوب الأنصارى (۳۳) وجابر بن سمرة (۳۴) وأبى أمامة (۳۵) وأبى أمامة (۳۵) وعثمان ابن عفان (۳۶) وعبد الله بن عمرو بن العاص ۲.

وهذه الأخبار على طائفتين: فطائفة منها ليس فيها إلا التصريح بأن الخلفاء والأئمة اثنا عشر، والطائفة الأخرى تتضمن أسماء الاثنى عشر بعضهم أو جميعهم.

ثم إن هذه الأخبار، حسب استقصائنا الناقص، بلغت قريبا من الثلاثمأة حديث، والأخبار الدالة على أن أمير المؤمنين عليا – عليه السلام – أول الأئمة – عليهم السلام – تزيد على ذلک بکثير.

منها ما ينوف على المئة وثلثين حديثا، من جملة الأحاديث الدالة على أن الأئمة اثنى عشر، حسب البيان المتقدم، فضلا عن غيرها ۳ فلو وجد

(۲) يراجع فی ذلک الکتب التی أشرنا إليها من کتب أهل السنة، وجوامع حديث الشيعة ومؤلفاتهم فی هذا الموضوع کالصراط المستقيم إلی مستحقی التقديم فی ثلاثة مجلدات، واثبات الهداة فی سبعة مجلدات، وکفاية الأثر ومقتضب الأثر والمناقب لابن شهرآشوب وبحار الأنوار، والعوالم، والعمدة لابن بطريق، وکتابنا منتخب الأثر.

(۳) ان شئت التثبيت فی ذلک فراجع البحار، واثبات الهداة والصراط المستقيم.

(۲۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الأئمة الأطهار (ع) (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، أبو هريرة العجلی (۱)، أبو سعيد الخدری (۱)، عبد الله بن عمرو بن العاص (۱)، عبد الله بن أبی أوفی (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، حذيفة بن أسيد (۱)، أسعد بن زرارة (۱)، عمار بن ياسر (۱)، زيد بن ثابت (۱)، عمران بن حصين (۱)، أنس بن مالک (۱)، جابر بن سمرة (۱)، زيد بن أرقم (۱)، سعد بن مالک (۱)، کتاب کفاية الأثر للخزار (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

حديث، لا يتوافق مع ظاهر هذه الأحاديث المتواترة، وجب تأويله ان أمکن، وإلا فيطرح لا ريب فی ذلک.

بعد هذه المقدمة نطرق باب الدراسة والتحليل لهذه الطائفة من الاخبار، حتى يستبين الحق فيها، ويظهر المراد منها، ودراستنا هذه تدور حول أربع جهات:

الأولى: حول الأحاديث التی توهم عدم موافقتها لتلک الأخبار الصحيحة، والمجمع عليها.

الثانية: حول أسنادها.

الثالثة: حول متونها؟

الرابعة: حول ما يصح أن يقال فی تأويلها، والجمع بينها، وبين غيرها من أحاديثنا المتواترة الموافقة لما استقر عليه مذهب أهل البيت – عليهم السلام –، وشيعتهم الطائفة المحقة الاثنى عشرية، ان رأينا فی هذه الأحاديث تعارضا مع غيرها من الاخبار.

صفحه(۲۱۵)

أما الأحاديث

* (اما الأحاديث) * ۱ – فمنها ما رواه شيخنا ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الکلينی – قدس سره – عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علی بن الحسن بن رباط، عن ابن أدينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر – عليه السلام – يقول:

الاثنا عشر الامام من آل محمد – عليهم السلام – کلهم محدث، من ولد رسول الله – صلى الله عليه وآله –، ومن ولد علی، ورسول الله وعلی هما الوالدان – عليهما السلام – الحديث ۱.

۲ – ومنها ما رواه الکلينی – رضی الله عنه – أيضا عن أبی علی الأشعری، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب.

عن علی بن سماعة عن علی بن الحسن بن باط، عن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر – عليه السلام – يقول:

الاثنا عشر الامام من آل محمد کلهم محدث من ولد رسول الله – صلى الله عليه وآله – ومن ولد علی بن أبی طالب، فرسول الله –

صلى الله

(۱) الكافى، باب ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم - عليهم السلام - ج ۱ ص ۵۳۱ ط دار الكتب الاسلامية.

(۲۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۲)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن الحسن بن رباط (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، الحسن بن موسى (۱)، على بن سماعة (۱)، محمد بن يحيى (۱)، على بن الحسن (۱)، محمد بن يعقوب (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)

عليه وآله - وعلى - عليه السلام - هما الوالدان. ۲ ۳ - ومنها، ما أخرجه ثقة الاسلام - رضوان الله عليه - عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبى سعيد العصفورى، عن عمر بن ثابت، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر - عليه السلام - قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إني واثنى عشر من ولدى، و أنت يا على رز ۳ الأرض يعنى أوتادها [و] جبالها، بنا أوتد الله الأرض أن

(۲) الكافى الباب المذكور آنفا ص ۵۳۳ ج ۱، ح ۱۴.

(۳) كذا فى النسخة المطبوعة الموجودة عندنا، قال فى القاموس (ج ۲ ص ۱۷۶):

رزت الجرادة ترز وترز: غرزت ذنبها فى الأرض لتبيض كأرزت، والرجل طعنه، والباب أصلح عليه الرزة، وهى حديدة يدخل فيها القفل والشئ فى الشئ أثبته.

وقال العلامة المجلسى قدس سره فى مرآة العقول فقوله: يعنى أوتادها كلام أبى جعفر - عليه السلام - أو بعض الرواة، والمعنى انه شبههم - عليهم السلام - بالرز الذى هو سبب استحكام الأرض، وشدها، واغلاقها، كذلك هم فى الأرض بمنزلة الجبال التى هى أوتاد الأرض بالنسبة إليها، فقوله: جبالها عطف بيان للأوتاد، كما قال تعالى ": والجبال أوتادا " وفى الغيبة " وجبالها " كما فى بعض نسخ الكتاب، وهو أظهر فيكون عطفا على " رز " من كلام الرسول - صلى الله عليه وآله - أو على أوتادها، فيكون من كلام الامام - عليه السلام - والأول على هذا أصوب.

وفى بعض النسخ ": زر الأرض بتقديم الزاء على الراء المهملة، كما ضبطه فى الوافي، ولعل هذا هو الأظهر والأبلغ، لبيان المراد.

قال فى القاموس (ج ۲ ص ۳۸): الزر بالكسر، الذى يوضع فى القميص، ج أزرار، وزرور، وعظم تحت القلب، وهو قوامه انتهى.

فعلى هذا أطلق عليهم ذلك لأنهم قوام الأرض، فلا تقوم إلا بهم، ولو بقيت الأرض بغير حجة لساخت بأهلها، كما لا يقوم أمر أهل الأرض إلا بهم، واتباع آثارهم والاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم - عليهم السلام - قد ثبت ذلك بالروايات والنصوص الكثيرة، ويظهر من بعض الاخبار المخرجة من طرق أهل السنة أيضا، ان أمير المؤمنين - عليه السلام - كان يدعى فى لسان الصحابة بهذا اللقب، ويعترفون له هذا العنوان.

قال فى النهاية: فى حديث أبى ذر قال يصف عليا - عليه السلام -: انه لعالم الأرض وزرها الذى تسكن إليه أى قوامها، وأصله من زر القلب، وهو عظم صغير يكون قوام القلب به، وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان. - انتهى كلام ابن الأثير -.

وهذا المقام الدال عليه المعنى المتقدم الذى أفصح أبو ذر وسلمان بثبوته لمولينا على - عليه السلام - هو مقام الولاية الكبرى، والإمامة العظمى، التى لا يمكن تقلدها إلا بإذن الله ونصبه، وهو المنصب الإلهى، الذى يكون صاحبه واليا ومشرفا على جميع أمور الدين والدنيا بعد النبى - صلى الله عليه وآله - وهو مقام الخلافة التى لا يليها إلا أئمة أهل البيت أعنى الأئمة الاثنى عشر - عليهم السلام -، قال أمير المؤمنين - عليه السلام -: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا

تبطل حجج الله و بيناته. (نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٨).

(٢١٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، محمد بن يحيى (١)، محمد بن الحسين (١)، عمر بن ثابت (١)، محمد بن أحمد (١)، كتاب نهج البلاغة (١)، العلامة المجلسى (١)، إبن الأثير (١)، الباطل، الإبطال (١)، الحج (٢)، القميص (١)

تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدى، ساخت الأرض باهلها ولم ينظروا ۴.

۴ – ومنها أيضا، ما أخرجه أبو جعفر الكلينى بهذا الاسناد، عن أبى سعيد رفعه، عن أبى جعفر – عليه السلام – قال:

قال رسول الله – صلى الله عليه وآله –: من ولدى اثنا عشر نقيبا، نجباء، محدثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق، يملأها عدلا كما ملئت جورا. ۵ ۵ – ومنها أيضا ما رواه عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر – عليه السلام – عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال:

دخلت على فاطمة – عليها السلام – وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم – عليه السلام – ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم على. ۶

(۴) الكافى ج ١ ص ۵٣۴ ح ١٧.

(۵) الكافى ج ١ ص ۵٣۴ ح ١٨.

(۶) الكافى ج ١ ص ۵٣٢ ح ٩.

(٢١٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، جابر بن عبد الله (١)، محمد بن يحيى (١)

وأخرجه الشيخ قدس سره بسنده عن جابر ين يزيد ٧.

۶ – ومنها ما رواه أيضا، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبى عبد الله، ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن ابن أبى يحيى المدينى، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنت حاضرا لما هلك أبو بكر، واستخلف عمر، أقبل يهودى من عظماء يهود يثرب، وتزعم يهود المدينة انه اعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر! إنى جئتك أريد الاسلام، فإن أخبرتنى عما أسئلك عنه، فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة، وجميع ما أريد أن أسأل عنه. قال: فقال له عمر: إنى لست هناك، لكنى أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة، وجميع ما قد تسأل عنه، وهو ذاك، فأومى إلى على عليه السلام – ثم ذكر إحتجاج اليهودى على عمر وما سأل أمير المؤمنين عنه إلى أن قال: فأخبرنى عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرنى عن نبيكم محمد أين منزله فى الجنة؟، وأخبرنى من معه فى الجنة؟

فقال له أمير المؤمنين – عليه السلام –: إن لهذه الأمة اثنى عشر إمام هدى من ذرية نبيها، وهم منى، وأما منزل نبينا فى الجنة ففى أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما من معه فى منزله فيها، فهؤلاء الاثنى عشر من ذريته، وأمهم، وجدتهم، وأم أمهم وذراريهم، لا يشركهم فيها أحد. ٨ وأخرجه الشيخ – رضى الله عنه – بهذا الاسناد إلا أنه قال:

"عن إبراهيم بن أبى يحيى المدنى، " وقال ": فى منزله منها، " بدل " فى

(٧) الغيبة ص ٩٢.

(٨) الكافى ج ١ ص ٣۵٢ ح ٨

(٢١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، المدينة المنورة (۱)، ابن أبى يحيى المدينى (۱)، إبراهيم بن أبى يحيى (۱)، مسعدة بن زياد (۱)، محمد بن يحيى (۱)، محمد بن الحسين (۱)، الهلاك (۱)

منزله فيها " ۹.

۷ – ومنها ما أخرجه الشيخ أبو القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمى قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله – رحمه الله – قال:

حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسن اليسربانى ۱۰ الكاتب، قال: حدثنا محمد بن علاء بسر من رأى أبو بكر الباهلى، قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا ابن عوف، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك، قال سئلت رسول الله – صلى الله عليه وآله – عن حوارى عيسى، فقال: كانوا من صفوته وخيرته، وكانوا اثنى عشر – إلى أن قال – فقلت: فمن حواريك يا رسول الله؟ فقال: الأئمة بعدى اثنا عشر من صلب على وفاطمة، وهم حوارى وأنصارى، عليهم من الله التحية والسلام. ۱۱ ۸ – ومنها ما خرجه الشيخ الخزاز قال: حدثنى محمد بن وهبان قال: حدثنى جدى إسحاق بن البهلول قال: حدثنى أبى البهلول بن حسان قال: حدثنى طلحة بن زيد الرقى، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هانى العيسى، عن جنادة بن أبى أمية قال: دخلت على الحسن بن على بن أبى طالب – عليه السلام – فى مرضه – إلى أن قال – فقلت: يا مولاى مالك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟ فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم التفت إلى فقال: والله انه لعهد عهده إلينا رسول الله – صلى الله عليه وآله – ان هذا الامر يملكه اثنا عشر إماما من ولد على وفاطمة، ما منا إلا مسموم أو

(۹) الغيبة ص ۹۸.

(۱۰) سند الحديث على ما فى البحار (ج ۳۶ ص ۳۰۹ ح ۱۴۹) هكذا: أبو المفضل عن رجاء بن يحيى العبرتائى الكاتب عن محمد بن خلاد الباهلى عن معاذ بن معاذ عن ابن عون عن هشام بن زيد عن انس بن مالك.

(۱۱) كفاية الأثر فى باب ما جاء عن انس بن مالك.

(۲۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، جنادة بن أبى أمية (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، رجاء بن يحيى (۲)، أنس بن مالك (۳)، الحسن بن على (۱)، طلحة بن زيد (۱)، على بن محمد (۱)، المرض (۱)، الموت (۱)، الصّلب (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)

مقتول ۱۲.

هذا ما عثرت عليه من الاخبار، مما قد يوهم ظاهره خلاف ما دلت عليه الأخبار المتواترة، من حصر الأئمة فى الاثنى عشر، وان أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب – عليهم السلام –.

(۱۲) كفاية الأثر فى باب ما جاء عن الحسن (ع)، وأخرجه فى الصراط المستقيم ج ۲ ص ۱۲۸ وفى الانصاف ص ۱۲۱.

(۲۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (۱)

أما الكلام فى أسنادها

* (أما الكلام فى أسنادها) * فنقول:

أما الرواية الأولى والثانية:

فقد صرح العلامة المجلسى – قدس سره – فى مرآة العقول بمجهوليتهما، وانما جعلتا روايتان، وتكرر نقلهما فى الكافى لتعدد

سندهما، وإلا فلا ريب من أنهما روايـة واحدة، رواها زرارة، عن أبى جعفر – عليه السلام – كما لا ينبغى الاعتماد على كل واحد من سنديهما.

أما السند الأول:

فمحمد بن يحيى هو أبو جعفر العطار القمى، من مشايخ الكلينى، شيخ أصحابنا فى زمانه ثقة عين، كثير الحديث، وعبد الله بن محمد من مشايخه، وهو أخو (بنان) أحمد بن محمد بن عيسى، فهو ليس بالخشاب، والصحيح عبد الله بن محمد، عن الخشاب، والظاهر أنه الحسن بن موسى الخشاب، كما وقع فى السند الثانى، وهو من وجوه أصحابنا، مشهور كثير العلم والحديث.

وعلة السند فى على بن سماعة، لأنه غير مذكور فى كتب الرجال، والمذكور أخوه الحسن بن سماعة، فيمكن وقوع التصحيف فيه، (۲۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة المجلسى (۱)، أحمد بن محمد بن عيسى (۱)، عبد الله بن محمد (۲)، الحسن بن سماعة (۱)، الحسن بن موسى (۱)، على بن سماعة (۱)، محمد بن يحيى (۱)

أما الرواية الأولى والثانية

* (أما الكلام فى أسنادها) * فنقول:

أما الرواية الأولى والثانية:

فقد صرح العلامة المجلسى – قدس سره – فى مرآة العقول بمجهوليتهما، وانما جعلتا روايتان، وتكرر نقلهما فى الكافى لتعدد

سندهما، وإلا فلا ريب من أنهما روايـة واحدة، رواها زرارة، عن أبى جعفر – عليه السلام – كما لا ينبغى الاعتماد على كل واحد من سنديهما.

أما السند الأول:

فمحمد بن يحيى هو أبو جعفر العطار القمى، من مشايخ الكلينى، شيخ أصحابنا فى زمانه ثقة عين، كثير الحديث، وعبد الله بن محمد من مشايخه، وهو أخو (بنان) أحمد بن محمد بن عيسى، فهو ليس بالخشاب، والصحيح عبد الله بن محمد، عن الخشاب، والظاهر أنه الحسن بن موسى الخشاب، كما وقع فى السند الثانى، وهو من وجوه أصحابنا، مشهور كثير العلم والحديث.

وعلة السند فى على بن سماعة، لأنه غير مذكور فى كتب الرجال، والمذكور أخوه الحسن بن سماعة، فيمكن وقوع التصحيف فيه، (۲۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة المجلسى (۱)، أحمد بن محمد بن عيسى (۱)، عبد الله بن محمد (۲)، الحسن بن سماعة (۱)، الحسن بن موسى (۱)، على بن سماعة (۱)، محمد بن يحيى (۱)

وما فى النسخة المطبوعة بهامش مرآة العقول، والنسخة التى أخرجنا منها الحديث "ابن سماعة "وعليهما فيحتمل أن يكون هو الحسن بن سماعة بن مهران، وهو واقفى لن تثبت وثاقته، ويحتمل أن يكون الحسن بن محمد بن سماعة، فإنه يروى أيضا عن على بن الحسن بن رباط ۱، وهو أيضا من شيوخ الواقفية، ثقة، كثير الحديث، وكان يعاند فى الوقف، ويتعصب، ويحتمل أن يكون ابن سماعة، هو محمد بن سماعة بن موسى بن رويد، أو محمد بن سماعة بن مهران، وقد أنكر وجود الثانى صاحب تنقيح المقال.

والكلام فى ترجيح هذه الاحتمالات بعضها على بعض، لا ينتهى إلى ما يركن إليه النفس، ويخرج السند من الجهالة، فلذا لا نطيل الكلام فى ذلك. فظهر أن علة هذا السند، هو كون الراوى عن على بن الحسن بن رباط مجهولا، لم يعلم أنه على بن سماعة، أو الحسن بن سماعة، أو الحسن بن محمد بن سماعة، أو محمد بن سماعة.

وأما على بن الحسن بن رباط فهو ثقة، معول عليه من أصحاب مولينا الرضا – عليه السلام –.

وابن أذينة شيخ من أصحابنا البصريين، ووجههم روى عن أبى عبد الله – عليه السلام –.

وامر زرارة فى جلالة القدر معلوم.

وأما السند الثانى:

فالظاهر أن أبا على الأشعرى، هو أحمد بن إدريس القمى، الثقة الفقيه، كثير الحديث، توفى بالقرعاء سنة ست وثلاثمأة.

(۱) يراجع فى ذلك الاستبصار، باب " ما يحرم جارية الأب على الابن " ص ۲۱۱ ج ۳ ح ۷۶۵، وباب " انه تحجب الام عن الثلث." ص ۱۴۱ ج ۳ ق ۲ ح ۵۲۴، والتهذيب ص ۲۸۵ ج ۹ ح ۱۰۳۲، وص ۲۹۱ ج ۷ ح ۱۲۲۱.

(۲۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، محمد بن سماعة بن مهران (۱)، أحمد بن إدريس القمى (۱)، الحسن بن محمد بن سماعة (۱)، على بن الحسن بن رباط (۲)، الحسن بن سماعة (۲)، على بن سماعة (۱)، محمد بن سماعة (۳)، على بن الحسن (۱)

وأما الحديث الثالث

وأما الحسن بن عبد الله أو عبيد الله، فهو أيضا قمى، ولكنه مرمى بالغلو، وعلى بن سماعة، على ما بيناه ليس مذكورا فى كتب الرجال الا ان الشيخ – قدس سره – ذكر " الحسن بن سماعة " بدل " على بن سماعة " ۲ وهو كما قرأت واقفى، لم تثبت وثاقته، مع أن المفيد أيضا أخرجها عن على بن سماعة، وبذلك يضعف احتمال التحريف، ويقوى جهالة السند.

ومثل هذا السند غير معتبر أيضا فلا يعتمد عليه.

وأما الحديث الثالث:

فمحمد بن يحيى، هو أبو جعفر العطار القمى المذكور فى سند الرواية الأولى، ومحمد بن أحمد، هو محمد بن أحمد بن يحيى، وهو وان كان جليل القدر ثقة فى الحديث، إلا أنه كان يروى عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ولا يبالى عمن اخذ. ۳ وكان محمد بن الحسن الوليد، يستثنى من روايته، ما رواه عن جماعة سماهم، وهو صاحب كتاب " نوادر الحكمة، " كتاب يعرفه القميون بدبة شبيب ۴.

ومحمد بن الحسين، هو ابن أبى الخطاب الهمدانى، جليل من أصحابنا ثقة، عين، عظيم القدر، كثير الرواية.

(۲) غيبة الشيخ ص ۹۷.

(۳) يراجع فى ذلك وغيره مما ذكرناه فى هذه الرسالة من أحوال الرجال الكتب الرجالية مثل جامع الرواة، والفهرست، ورجال العلامة والنجاشى والكشى، وتنقيح المقال، ومنهج المقال وغيرها.

(۴) شبيب فامى كان بقم له دبة ذات بيوت يعطى منها ما يطلب منه من دهن فشبهوا هذا الكتاب بذلك.

(۲۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن أحمد بن يحيى (۱)، الحسن بن عبد الله (۱)، الحسن بن سماعة (۱)، على بن سماعة (۳)، محمد بن يحيى (۱)، محمد بن الحسين (۱)، محمد بن الحسن (۱)، محمد بن أحمد (۱)، كتاب جامع الرواة لمحمد على الأردبيلى (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)

وأما الحديث الرابع

والظاهر أن أبا سعيد العصفورى، وأبا سعيد العصفورى، وعباد بن يعقوب الرواجنى واحد، كما نبه عليه شيخنا النورى – عليه الرحمة –

.

وقال فی جامع الرواۀ فی عباد بن یعقوب: تقدم عن " جش " قول بأن هذا، وأبا سعید العصفوری واحد " مح."

قال ابن حجر: صدوق رافضی، وعن الذهبی: شیعی وثقۀ أبو حاتم له أخبار المهدی.

وأما عمرو بن ثابت، فهو ابن أبی المقدام من أصحاب مولینا الصادق – علیه السلام – ثقۀ علی الأظهر.

وأبو الجارود، هو زیاد بن منذر، وإلیه تنسب الجارودیۀ، رویت فی ذمه روایات تضمن بعضها کونه کذابا کافرا.

واما الحدیث الرابع:

فهو مرفوع، وقد عرفت رجال سنده إلی أبی سعید.

والحدیث الخامس:

یظهر ضعف سنده، مما تقدم فی أبی الجارود.

وأما الحدیث السادس:

فقال المجلسی – قدس سره – فی مرآۀ العقول: سنده الأول صحیح، لکن الظاهر أن فیه إرسالا، إذ مسعدۀ من أصحاب الصادق – علیه السلام –، ومحمد بن الحسین بن أبی الخطاب، من أصحاب

(۲۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، کتاب جامع الرواۀ لمحمد علی الأردبیلی (۱)، العلامۀ المجلسی (۱)، یوم عرفۀ (۱)، محمد بن الحسین بن أبی الخطاب (۱)، أبو الجارود (۱)، عباد بن یعقوب (۲)، عمرو بن ثابت (۱)، زیاد بن منذر (۱)

وأما الحدیث الخامس

والظاهر أن أبا سعید العصفوری، وأبا سعید العصفوری، وعباد بن یعقوب الرواجنی واحد، کما نبه علیه شیخنا النوری – علیه الرحمۀ –

.

وقال فی جامع الرواۀ فی عباد بن یعقوب: تقدم عن " جش " قول بأن هذا، وأبا سعید العصفوری واحد " مح."

قال ابن حجر: صدوق رافضی، وعن الذهبی: شیعی وثقۀ أبو حاتم له أخبار المهدی.

وأما عمرو بن ثابت، فهو ابن أبی المقدام من أصحاب مولینا الصادق – علیه السلام – ثقۀ علی الأظهر.

وأبو الجارود، هو زیاد بن منذر، وإلیه تنسب الجارودیۀ، رویت فی ذمه روایات تضمن بعضها کونه کذابا کافرا.

واما الحدیث الرابع:

فهو مرفوع، وقد عرفت رجال سنده إلی أبی سعید.

والحدیث الخامس:

یظهر ضعف سنده، مما تقدم فی أبی الجارود.

وأما الحدیث السادس:

فقال المجلسی – قدس سره – فی مرآۀ العقول: سنده الأول صحیح، لکن الظاهر أن فیه إرسالا، إذ مسعدۀ من أصحاب الصادق – علیه السلام –، ومحمد بن الحسین بن أبی الخطاب، من أصحاب

(۲۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، کتاب جامع الرواۀ لمحمد علی الأردبیلی (۱)، العلامۀ

المجلسی (۱)، یوم عرفة (۱)، محمد بن الحسین بن أبی الخطاب (۱)، أبو الجارود (۱)، عباد بن یعقوب (۲)، عمرو بن ثابت (۱)، زیاد بن منذر (۱)

وأما الحدیث السادس

والظاهر أن أبا سعید العصفوری، وأبا سعید العصفوری، وعباد بن یعقوب الرواجنی واحد، کما نبه علیه شیخنا النوری - علیه الرحمة - .

وقال فی جامع الرواة فی عباد بن یعقوب: تقدم عن " جش " قول بأن هذا، وأبا سعید العصفوری واحد " مح."

قال ابن حجر: صدوق رافضی، وعن الذهبی: شیعی وثقة أبو حاتم له أخبار المهدی.

وأما عمرو بن ثابت، فهو ابن أبی المقدام من أصحاب مولینا الصادق - علیه السلام - ثقة علی الأظهر.

وأبو الجارود، هو زیاد بن منذر، وإلیه تنسب الجارودیة، رویت فی ذمه روایات تضمن بعضها کونه کذابا کافرا.

واما الحدیث الرابع:

فهو مرفوع، وقد عرفت رجال سنده إلی أبی سعید.

والحدیث الخامس:

یظهر ضعف سنده، مما تقدم فی أبی الجارود.

وأما الحدیث السادس:

فقال المجلسی - قدس سره - فی مرآة العقول: سنده الأول صحیح، لکن الظاهر أن فیه إرسالا، إذ مسعدة من أصحاب الصادق - علیه السلام -، ومحمد بن الحسین بن أبی الخطاب، من أصحاب

(۲۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، کتاب جامع الرواة لمحمد علی الأردبیلی (۱)، العلامة المجلسی (۱)، یوم عرفة (۱)، محمد بن الحسین بن أبی الخطاب (۱)، أبو الجارود (۱)، عباد بن یعقوب (۲)، عمرو بن ثابت (۱)، زیاد بن منذر (۱)

وأما الحدیث السابع

الجواد، والهادی والعسکری - علیهم السلام - لکن یروی هارون بن مسلم عنه کثیرا، مع أنه قال النجاشی فیه: لقی أبا محمد، وأبا الحسن، فیحتمل أن یکون مسعدة معمرا، روی عنه محمد.

أقول: لا یدفع بذلک احتمال الارسال لبعد عدم فوز مثل مسعدة بن زیاد بلقاء مولینا الکاظم، والرضا، والجواد، - علیهم السلام - فی مدة تزید علی خمسین سنة، وعدم روایته عنهم ولو بالمکاتبة، أو بالواسطة، فالظاهر أنه توفی فی زمان الصادق - علیه السلام -، وقد قبض فی شوال سنة ثمان وأربعین ومأة أو أوائل عصر الکاظم - علیه السلام -، ومحمد بن الحسین بن أبی الخطاب، توفی فی سنة اثنتین وستین ومأتین، وبذلک یستبعد روایة محمد بن الحسین عنه بلا واسطة، بل وروایة هارون بن مسلم، فبقی احتمال الارسال علی حاله، والله أعلم.

وأما سند الثانی فمجهول عامی، کما صرح به فی مرآة العقول.

وأما الحدیث السابع:

فضعیف، لم نعثر علی بعض رجاله فی ما عندنا من کتب رجال الشیعة.

والحديث الثامن:

أيضا لم نعرف بعض رجاله، ولا يخفى عليك، ان الأحاديث والنصوص المخرجة فى كفاية الأثر أكثر رجالها وأسنادها من العامة، فان مؤلفه – رضى الله عنه – صنف هذا الكتاب لتخريج ما روى

(۲۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، شهر شوال المكرم (۱)، محمد بن الحسين بن أبى الخطاب (۱)، مسعدة بن زياد (۱)، هارون بن مسلم (۱)، محمد بن الحسين (۱)، الجود (۱)

والحديث الثامن

الجواد، والهادى والعسكرى – عليهم السلام – لكن يروى هارون بن مسلم عنه كثيرا، مع أنه قال النجاشى فيه: لقى أبا محمد، وأبا الحسن، فيحتمل أن يكون مسعدة معمرا، روى عنه محمد.

أقول: لا يدفع بذلك احتمال الارسال لبعد عدم فوز مثل مسعدة بن زياد بلقاء مولينا الكاظم، والرضا، والجواد، – عليهم السلام – فى مدة تزيد على خمسين سنة، وعدم روايته عنهم ولو بالمكاتبة، أو بالواسطة، فالظاهر أنه توفى فى زمان الصادق – عليه السلام –، وقد قبض فى شوال سنة ثمان وأربعين ومأة أو أوائل عصر الكاظم – عليه السلام –، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب، توفى فى سنة اثنتين وستين ومأتين، وبذلك يستبعد رواية محمد بن الحسين عنه بلا واسطة، بل ورواية هارون بن مسلم، فبقى احتمال الارسال على حاله، والله أعلم.

وأما سند الثانى فمجهول عامى، كما صرح به فى مرآة العقول.

وأما الحديث السابع:

فضعيف، لم نعثر على بعض رجاله فى ما عندنا من كتب رجال الشيعة.

والحديث الثامن:

أيضا لم نعرف بعض رجاله، ولا يخفى عليك، ان الأحاديث والنصوص المخرجة فى كفاية الأثر أكثر رجالها وأسنادها من العامة، فان مؤلفه – رضى الله عنه – صنف هذا الكتاب لتخريج ما روى

(۲۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، شهر شوال المكرم (۱)، محمد بن الحسين بن أبى الخطاب (۱)، مسعدة بن زياد (۱)، هارون بن مسلم (۱)، محمد بن الحسين (۱)، الجود (۱)

بأسانيدهم، فى النص على الأئمة الاثنى عشر – عليهم السلام – فلا اعتداد بما فى هذين الخبرين (السابع والثامن)، ان ثبت ان ظاهر بعض ألفاظهما يخالف مذهب الحق، ولا يقبل التأويل، بعدما ملا الخزاز كتابه هذا، بالأحاديث الصريحة على عددهم، وأسمائهم، وأوصافهم من طرق العامة، فراجع كتابه حتى تعرف كثرة هذه الأحاديث من طرقهم.

هذا تمام الكلام فى أسناد هذه الأحاديث، وقد عرفت عللها، وانها بنفسها لا تنهض حجة، ولا يعتمد عليها.

(۲۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، الحج (۱)

متون الأحاديث

* (متون الأحـاديث) * اعلم أن متن الحـديث الأول والثـانى واحـد، وحيث إن المروى عنه فى كليهما أيضا واحـد، وينتهى سـند كل واحد منهما إلى على بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة، فلا ريب فى اتحادهما، كما نبهنا عليه.
والظاهر أنه وقع فى هذا المتن تحريف، فان المفيد – رضى الله عنه – أخرج هذا الحديث بسنده عن الكلينى ومتنه هكذا:
الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث: على بن أبى طالب، وأحد عشر من ولده، ورسول الله – صلى الله عليه وآله – وعلى هما الوالدان.
وأخرجه الصدوق – رضى الله عنه – أيضا عن محمد بن على ماجيلويه – رضى الله عنه – عن الكلينى – رضوان الله تعالى عليه – بهذا اللفظ:
اثنا عشر إماما من آل محمد – عليهم السلام – كلهم محدثون، بعد
(١) الارشاد ص ٣٧٥، فى باب " ما جاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثانى عشر من الأئمة صلوات الله عليهم."
(٢٢٨)
صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، على بن أبى طالب (١)، الشيخ الصدوق (١)، الحسن بن رباط (١)، محمد بن على (١)، الصّلاة (١)

متن الحديث الأول والثانى

* (متون الأحـاديث) * اعلم أن متن الحـديث الأول والثـانى واحـد، وحيث إن المروى عنه فى كليهما أيضا واحـد، وينتهى سـند كل واحد منهما إلى على بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة، فلا ريب فى اتحادهما، كما نبهنا عليه.
والظاهر أنه وقع فى هذا المتن تحريف، فان المفيد – رضى الله عنه – أخرج هذا الحديث بسنده عن الكلينى ومتنه هكذا:
الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث: على بن أبى طالب، وأحد عشر من ولده، ورسول الله – صلى الله عليه وآله – وعلى هما الوالدان.
وأخرجه الصدوق – رضى الله عنه – أيضا عن محمد بن على ماجيلويه – رضى الله عنه – عن الكلينى – رضوان الله تعالى عليه – بهذا اللفظ:
اثنا عشر إماما من آل محمد – عليهم السلام – كلهم محدثون، بعد
(١) الارشاد ص ٣٧٥، فى باب " ما جاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثانى عشر من الأئمة صلوات الله عليهم."
(٢٢٨)
صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، على بن أبى طالب (١)، الشيخ الصدوق (١)، الحسن بن رباط (١)، محمد بن على (١)، الصّلاة (١)

وأما متن الخبر الثالث والرابع

رسول الله – صلى الله عليه وآله –، وعلى بن أبى طالب منهم. – ٢ فالمعول على رواية المفيد والصدوق، عن الكلينى، فإنها كما توافق غيرها من الروايات المتواترة، توافق عنوان الباب الذى أخرج الكلينى فيه هذا الحديث، وتوافق الاخبار المخرجة فى نفس هذا الباب.
وأظن أن التحريف فى هـذا المتن، ناتـج عن نقل معنى الحـديث ومضـمونه، دون تقيـد بألفاظه، فاشـتبه على بعض الرواة، أو أن الناقل

تسامح فى مقام النقل، اتكالا على وضوح كون عدد الأئمة اثنى عشر، وان أمير المؤمنين عليه السلام منهم وأولهم، وليس خارجا عنهم، فلا تجد فى فرق المسلمين من كان معتقدا بهذا العدد، ولا يرى أن أمير المؤمنين عليه السلام منهم.

وكيف كان فالاعتماد على متن الحديث، على لفظ الارشاد، والخصال، وعيون أخبار الرضا - عليه السلام -.

وأما متن الخبر الثالث والرابع:

فلا ريب أيضا فى وقوع التصحيف فيهما، فان أصل أبى سعيد، الذى روى عنه هذان الخبران، من الأصول الموجودة عندنا، وفيه تسعة عشر حديثا، ولفظ الحديث الثالث، فى هذا الأصل هكذا:

إنى وأحد عشر من ولدى، وأنت يا على، زر الأرض، أعنى أوتادها جبالها، وقال: وتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الأحد عشر من ولدى ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا. ۳

(۲) العيون ج ۲ ص ۵۷، الخصال ص ۴۸۰ ج ۲ ح ۴۹، البحار ج ۳۶ ص ۳۹۳ ب ۴۵، ح ۶.

(۳) أصل أبى سعيد ص ۱۶ ح ۶.

(۲۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الأئمة الأطهار (ع) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن أبى طالب (۱)

وأما الخبر الخامس

وهذا المتن كما ترى تام مستقيم.

ولفظ الحديث الرابع:

قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: من ولدى أحد عشر نقيبا نجيبا [نقباء، نجباء خ ل] محدثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق يملأها [الأرض خ ل] عدلا كما ملئت جورا ۴.

وهذا المتن أيضا موافق لألفاظ سائر الأحاديث المتواترة.

وأما الخبر الخامس:

فقد أخرجه الصدوق بطريقين: عن الحسن بن محبوب، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر - عليه السلام - عن جابر بن عبد الله الأنصارى بهذا اللفظ:

قال: دخلت على فاطمة - عليها السلام -، وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم - عليه السلام - ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم على - عليهم السلام - ۵.

وأخرجه أيضا فى كمال الدين بهذا اللفظ ۶.

وأوضح من ذلك شاهدا على وقوع التحريف فى خبر الكافى، وانه مختصر من متنه الطويل، ما أخرجه الصدوق - قدس سره - قال:

(۴) أصل أبى سعيد ص ۵ ح ۴، وفى المناقب ص ۳۰۰ ج ۱، وفى حديث أبى جعفر - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: من أهل بيتى اثنا عشر نقيبا محدثون مفهمون، منهم القائم بالحق يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. وهذا اللفظ أيضا موافق لألفاظ سائر الروايات المعتبرة.

(۵) عيون أخبار الرضا ص ۴۶ و ۴۷، ح ۶ و ۷.

(۶) كمال الدين ج ۱، ص ۲۶۹ ح ۱۳، وص ۳۱۱ ح ۳ وص ۳۱۳ ح ۴.

(۲۳۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (١)، الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (١)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (١)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (٢)، جابر بن عبد الله (١)، الشیخ الصدوق (٢)، الحسن بن محبوب (١)، الوصیة (١)، الشهادة (١)، كتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام (١)

وأما متن الحديث السادس

حدثنا علی بن الحسین بن شاذویه المؤدب، وأحمد بن هارون القاضی - رضی الله عنهما - قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاری الكوفی، عن مالك السلولی، عن درست بن عبد الحمید، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبی السفاتج، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر - علیهما السلام - عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال:

دخلت علی مولاتی فاطمة - علیها السلام - وقدامها لوح یكاد ضوؤه یغشی الابصار، فیه اثنا عشر اسما ثلاثة فی ظاهره، وثلاثة فی باطنه، وثلاثة أسماء فی آخره، وثلاثة أسماء فی طرفه، فعددتها فإذا هی اثنا عشر اسما، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت:

هذه أسماء الأوصیاء أولهم ابن عمی، وأحد عشر من ولدی، آخر هم القائم - صلوات الله علیهم أجمعین -.

قال جابر: فرأیت فیها محمدا، محمدا محمدا فی ثلاثة مواضع، وعلیا وعلیا وعلیا وعلیا فی أربعة مواضع ٧.

فالعارف الخبیر بفن الحدیث، یعرف أن ما رواه الكلینی فی الكافی، والصدوق فی العیون وكمال الدین، والشیخ فی الغیبة، هو مختصر هذا الحدیث.

وأما متن الحدیث السادس:

فالظاهر أن موضوعه هو مجیئ یهودی إلی عمر، للسؤال عما أراد وان عمر أرشده إلی أمیر المؤمنین - علیه السلام - هو بعینه موضوع ما

(٧) كمال الدین ج ١ ص ٣١١ ح ٢، عیون أخبار الرضا ج ١ ص ۴۶ ح ۵.

(٢٣١)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (١)، الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (١)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (١)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (١)، عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی طالب علیه السلام (١)، علی بن الحسین بن شاذویه (١)، عبد الله بن القاسم (١)، جابر بن عبد الله (١)، جعفر بن محمد بن مالك (١)، عبد الله بن جبلة (١)، أحمد بن هارون (١)، جابر الجعفی (١)، عبد الحمید (١)، الوصیة (١)، كتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام (١)

رواه الكلینی أیضا فی هذا الباب ج ١ ص ۵٢٩ و ۵٣٠ ح ۵ ج ١ ص ٢٩۴ و ٢٩۵ و ٢٩۶ ح ٣. وما رواه الصدوق فی كمال الدین عن أبی الطفیل، وما رواه بسنده أیضا فی كمال الدین عن أبی عبد الله - علیه السلام - ص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ ج ١ ح ۵ وفیه أیضا فی ج ١ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ ح ۶ وفیه أیضا ح ٧ ص ٣٠٠ و ح ٨ ص ٣٠١ و ٣٠٢ وفی عیون أخبار الرضا ج ١ ص ۵٣ و ۵۴ ح ١٩ وفی الخصال ۴٧۶ و ۴٧٧ ج ٢ ح ۴٠، وفی مقتضب الأثر عن عمر بن سلمة ص ١۴ و ١۵ و ١۶ و ١٧، وأخرجه فی ینابیع المودة ص ۴۴٣ عن عامر بن واثلة، وفی فرائد السمطین علی ما فی العبقات ص ٢۴٠ ج ٢ ح ١٢.

فالظاهر أن كل هذه الأحادیث حكایة عن واقعة واحدة، ولفظ الحدیث فی بعضها: ان لمحمد اثنی عشر إمام عدل.

وفی بعضها: یكون لهذه الأمة بعد نبیها اثنا عشر إمام عدلا، والذین یسكنون معه فی الجنة، هؤلاء الأئمة الاثنا عشر.

وفی بعضها: فان لهذه الأمة اثنا عشر إمام هادین مهدیین، واما قولك: من مع محمد من أمته فی الجنة، فهؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدی.

وفی بعضها: ان لمحمد من الخلفاء اثنا عشر إماما عدلا، ویسكن مع محمد فی جنة عدن معه أولئك الاثنا عشر الأئمة العدل.

ولفظ بعضها: يا هارونى! لمحمد بعده اثنا عشر إماما عدلا، ومنزل محمد فى جنة عدن، والذين يسكنون معه، هؤلاء الاثنا عشر.

وبعضها هكذا: قال: كم لهذه الأمة من امام هدى، لا يضرهم من خالفهم؟ قال: اثنا عشر إماما قال: فمن ينزل معه (يعنى مع النبى – صلى الله عليه وآله –) فى منزله؟ قال: اثنا عشر إماما.

وبهذه المتون المعتبرة جدا يصحح متن الحديث المروى عن أبى

(۲۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، عامر بن واثلة (۱)، عمر بن سلمة (۱)

وأما الحديث السابع

سعيد الخدرى. وتشهد كلها بوقوع التصحيف فيه، أو المسامحة فى نقل ألفاظه أو مضمونه، فلا ريب فى أن المعتمد عليه، هو هذه المتون الكثيرة. ۸ وأما الحديث السابع:

فلم أعثر بعد على متن آخر له.

واما الحديث الثامن:

فقد روى فى كفاية الأثر فى الباب الذى روى فيه هذا الحديث، حديثا آخر عن مولينا الامام أبى محمد الحسن السبط – عليه السلام – أيضا وساق الكلام إلى أن قال:

ولقد حدثنى حبيبى عن جدى رسول الله – صلى الله عليه وآله –:

ان الامر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته وصفوته.

وهذا المتن خال عن الاشكال، ولا يبعد احاده مع ما رواه جنادة بن أبى أمية عنه – عليه السلام – بل الظاهر اتحادهما.

وعمدة السبب فى هذه الاختلاف فى ألفاظ بعض الأحاديث رواية الحديث بالمضمون، والمدلول، وغفلة بعض الرواة أو تسامحه، وعدم اهتمامه بحفظ لفظ المعصوم، فلا بد من تصحيح مثل هذه المتون بغيرها من المتون المعلومة صحتها، ولا بد فى ذلك من الرجوع إلى خبراء الفن العارفين بالمتون السليمة والسقيمة. وعندى ان هذا الفن يعنى معرفة المتون من مهمات علم الحديث.

(۸) راجع البحار ج ۳۶ ب ۴۲ باب نص أمير المؤمنين على الأئمة عليهم السلام.

(۲۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، السب (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)

وأما الحديث الثامن

سعيد الخدرى. وتشهد كلها بوقوع التصحيف فيه، أو المسامحة فى نقل ألفاظه أو مضمونه، فلا ريب فى أن المعتمد عليه، هو هذه المتون الكثيرة. ۸ وأما الحديث السابع:

فلم أعثر بعد على متن آخر له.

واما الحديث الثامن:

فقد روى فى كفاية الأثر فى الباب الذى روى فيه هذا الحديث، حديثا آخر عن مولينا الامام أبى محمد الحسن السبط – عليه السلام – أيضا وساق الكلام إلى أن قال:

ولقد حدثنى حبيبى عن جدى رسول الله – صلى الله عليه وآله –:

ان الامر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته وصفوته.

وهذا المتن خال عن الاشكال، ولا يبعد احاده مع ما رواه جنادة بن أبى أمية عنه – عليه السلام – بل الظاهر اتحادهما.

وعمدة السبب فى هذه الاختلاف فى ألفاظ بعض الأحاديث رواية الحديث بالمضمون، والمدلول، وغفلة بعض الرواة أو تسامحه، وعدم اهتمامه بحفظ لفظ المعصوم، فلا بد من تصحيح مثل هذه المتون بغيرها من المتون المعلومة صحتها، ولا بد فى ذلك من الرجوع إلى خبراء الفن العارفين بالمتون السليمة والسقيمة. وعندى ان هذا الفن يعنى معرفة المتون من مهمات علم الحديث.

(۸) راجع البحار ج ۳۶ ب ۴۲ باب نص أمير المؤمنين على الأئمة عليهم السلام.

(۲۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، السب (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)

هذا تمام الكلام فى أسناد هذه الأحاديث ومتونها.

ولقد ظهر لك مما تقدم ان هذه الأسانيد بنفسها، لا تنهض حجة فى قبال الأحاديث المتواترة، وأسانيدها بل ليست بحجة مطلقا، كما أن هذه المتون أيضا لا يحتج بها، فإذا كان ولا بد من الاحتجاج بها فلا يحتج إلا بما هو خال عن الاشكال، مؤيد بغيره، فان الاخبار يقوى بعضها بعضا.

وعليه فلا حاجة لنا إلى النظر فى المتون المذكورة وتأويلها وشرحها، على ما يوافق المذهب واتفق عليه أهل الحق.

ولكن لا بأس باجراء الكلام فى ذلك أيضا تتميما للفائدة، وحرصا على دفع هذه الشبهة، ووفاء بما وعدناه فى ابتداء هذه الرسالة.

(۲۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۱)

* (ما يصح أن يقال فى توجيه هذه الأحاديث) * اعلم أن بعض هذه المتون فى انحصار الأئمة فى الاثنى عشر، وخروج أمير المؤمنين عليهم السلام منهم، كالحديث السادس و السابع، والثامن، بل الأول، والثانى، وهذا مخالف للضرورة واجماع الكل من عصر المعصومين – عليهم السلام – إلى زماننا، وهذا الاجماع والضرورة قرينة قطعية على عدم إرادة ظاهرها، وان الكلام على فرض صدوره جرى على ما جرى للغلبة، أو لكون أكثرهم من صلب على أو من ذرية رسول الله – صلى الله عليه وآله –.

أو انه قد استعير لفظ الذرية للعترة، وأريد بها ما يعم الولادة الحقيقية، والمجازية، أو لوجوه أخرى مذكورة فى البحار ۱ وفى مرآة العقول ۲.

وثانيا: الظاهر أن كل من خرج هذه الأحاديث كشيخنا الكلينى – قدس سره –، ومشايخه وتلاميذه، إنما خرجوها فى باب ما جاء

(۱) ج ۳۶ ص ۳۸۹.

(۲) ج ۱ ص ۴۳۷.

(۲۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الصّلب (۱)

فى الاثنا عشر والنص عليهم، لأنهم رأوا أن هذه المتون تقبل الجمع مع غيرها من الروايات وبذلك يرتفع التنافى بينهما، على فرض وجوده.

وثالثا: اننا إذا سبرنا الأحاديث يتحصل لنا منها انهم – عليهم السلام – سلكوا فى إطلاقهم وألفاظهم فى هذا الباب، مسلك المجاز، فأطلقوا على الأئمة – عليهم السلام – ذرية رسول الله – صلى الله عليه وآله –، أو ولده أو انهم من ولد على وفاطمة تغليبا لكون

أكثرهم من ذرية رسول الله – صـلى الله عليه وآله – ومن ولد على وفاطمة – عليهم السلام – ولمعلومية ان أمير المؤمنين – عليه السلام – ليس من ذرية رسول الله – صلى الله عليه وآله – ومن ولد فاطمة – عليها السلام –، وبهذا يرتفع الاشكال.

فمن الاخبار التى أطلق فيها لفظ " الذرية " على جميعهم ما أخرجه الخزاز بسنده عن مولينا سيد الشهداء الحسين – عليه السلام – قال: دخل أعرابى على رسول الله – صلى الله عليه وآله – يريد الاسلام ومعه ضب – وساق الحديث إلى أن قال – فقال الأعرابى:

أشـهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقا، فأخبرنى يا رسول الله هل يكون بعـدك نبى؟ قال: لا أنا خاتم النبيين، ولكن يكون أئمة من ذريتى قوامون بالقسط كعـدد نقباء بنى إسـرائيل أولهم على بن أبى طالب هو الامام والخليفـة بعـدى، وتسـعة من الأئمة من صـلب هذا، ووضع يده على صدرى، والقائم تاسعهم يقوم بالدين فى آخر الزمان، كما قمت فى أوله – الحديث ۳.

(۳) كفاية الأثر باب ما جاء عن الحسـين عليه السـلام، بحار الأنوار ج ۶ ۳ ص ۳۴۲ و ۳۴۳ ح ۲۰۸، وكتابنا منتخب الأثر ص ۸۸ و ۸۹ ف ۱ ب ۷ ح ۱۷.

(۲۳۶)

صفحهمفاتيـح البحـث: أهـل بيت النـبى صـلى الله عليه وآله (۲)، الإمـام أمير المـؤمنين على بن ابى طـالب عليهمـا السـلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آخر الزمان (۱)، الصّلب (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب بحار الأنوار (۱)

فمثل هذا الحديث صريح فى أن هذه الاطلاقات، والتعبيرات انما صدرت مجازا واتكالا على القرينة ووضوح المراد.

وأما الحديث الثالث:

فيحتمل فيه أن تكون فاطمة – عليها السلام – مشمولة به ضمن لفظ الاثنا عشر، بل إن ذلك هو الظاهر من الحديث، ومن قوله – صلى الله عليه وآله –: انى واثنا عشر من ولدى، وأنت يا على رز الأرض.

هذا مضافا إلى صحة إطلاق الولد على أمير المؤمنين، وعلى سائر الأئمة – عليهم السلام – تغليبا، وعطف " أنت " عليه من قبيل عطف الخاص على العام تأكيدا وتشريفا، كعطف جبرئيل على الملائكة. ۴ وفى الحديث الرابع:

أيضا انما قال: من ولدى تغليبا أو لكون أكثرهم من ولده.

والحديث الخامس:

أيضـا مثله، ويمكن أن يكون المراد من قوله ": فعـددت " يعنى فعـددتهم مع والـدهم اثنـا عشـر، آخرهم القـائم، ثلاثـة منهم، أى من ولدها محمد، وثلاثة منهم أى من ولدها على. حيث إنه لا حاجة فى مثل هذا المقام إلى ذكر أمير المؤمنين – عليه السـلام – لأنه كان معروفـا بالإمامـة فلا يشك فى إمامته من رأى الإمامـة فى ولـده، وانما أخبر الراوى عن سائر من اسـمه على، لأنه لم تعلم إمامتهم كما علمت إمامة أمير المؤمنين، مع أن منهم من لم يكن موجودا فى ذلك الزمان، وهما اثنان: الإمام على بن موسى الرضا، والإمام على بن محمد النقى – عليهما السلام –.

(۴) بحار الأنوار ج ۳۶ ص ۲۶۰.

(۲۳۷)

صفحهمفاتيـح البحـث: الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۲)، السـيدة فاطمة الزهراء سـلام الله عليها (۱)، على بن محمد (۱)، كتاب بحار الأنوار (۱)

وحاصل ما ذكرناه فى علل هذه الأحاديث أمور:

۱ – ان اسنادها غير معتبرة، فلا يجوز الاعتماد عليها بنفسها.

۲ – ان متونها مصحفة محرفة، يشهد بتصحيفها وتحريفها غيرها من الروايات المتواترة، فينبغى تصحيح متونها بها.

٣ – ان لبعضها متونا أخرى، بألفاظ صحيحة وسليمة عن الاشكال، فينبغى أن يكون الاعتماد عليها، لا على غيرها.

٤ – وعلى فرض صحة صدور هذه المتون، فاللازم انما هو الجمع بينها، وبين سائر الروايات بما ذكرنا، من حملها على التجوز والتغليب، وغيرهما مما لا يأبى العرف وأهل اللسان صحته.

فان قلت:

فما وجه تخريج هذه الأحاديث فى الجامع الكافى مع ما فيها من العلل، ولزوم حمل ألفاظها على المجاز وترك ظواهرها.

قلت:

أولاـ ان استعمال المجازات، ليس خارجا عن قانون المحاورة، وليس استعمال الألفاظ فى معانيها المجازية أقل من استعمالها فى معانيها الحقيقية لو لم يكن أكثر، ولاـفرق فى حجية ظواهر الألفاظ بين الاستعمالات الحقيقية والمجازية، فكلهما حجة عند أهل اللسان.

وثانيا: ان مهرة فن الحديث، العارفين بعلل الأحاديث، وما وقع فيها من التغيير والتصحيف اسنادا أو متنا، لا يطرحون الحديث بمجرد هذه العلل بعد وضوح مورد التصحيف والتغيير، فكثيرا ما نرى فى كتب الخاصة والعامة، انهم يصححون الأسانيد، وأسماء رجالها، وطبقاتها بغيرها، ويصححون ألفاظ الحديث أيضا بألفاظ حديث آخر، ويحملون بعض الألفاظ على المجاز، بقرينة غيرها من الروايات، ولا يشكون فى

(٢٣٨)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (١)، الشهادة (١)، الجواز (١)

ذلك.

فبناءا على ما تقدم نقول:

ان الكلينى – رضى الله عنه – الخريت فى صناعة معرفة الحديث، انما أدخل هذه الأخبار فى باب ما جاء فى الأئمة الاثنى عشر، والنص عليهم، لعلمه الأكيد بان ليس لهذه الأخبار مرمى آخر، غير التنصيص على الأئمة الاثنى عشر – عليهم السلام –، فلا يجوز رفع اليد عنها وتركها وطرحها، فان ذلك لا يصدر إلا من الجاهل الذى لا يعرف أحوال الأحاديث، ولا يدرى ان الاخبار يفسر بعضها بعضا، ويبين بعضها إجمال بعضها الآخر، وان اسنادها يقوى، ويعتمد عليها بغيرها.

هذا ما وفقنا الله تعالى إليه من الكتابة حول هذه الأحاديث الشريفة مع كمال الاستعجال، وكثرة المشاغل، وتشتت البال، وقد ظهر بما لا مزيد عليه صحة الاستناد والاعتماد عليها، لاثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر – عليهم السلام –، الذين هم سادتنا، وشفعاؤنا، وأولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب – عليه السلام –، وبعده ابنه الحسن عليه السلام –، وبعده الحسين – عليه السلام –، وبعده ابنه على بن الحسين – عليهما السلام –، وبعده ابنه محمد بن على الباقر – عليهما السلام – وبعده جعفر بن محمد الصادق – عليهما السلام –، وبعده موسى بن جعفر الكاظم – عليهما السلام –، وبعده على بن موسى الرضا – عليهما السلام –، وبعده محمد بن على الجواد – عليهما السلام –، وبعده على بن محمد النقى – عليهما السلام – وبعده الحسن بن على العسكرى الأمين – عليهما السلام –، وبعده ابنه مولينا وسيدنا ناموس الدهر، وولى العصر الحجة بن الحسن المهدى عجل الله تعالى

(٢٣٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، موسى بن جعفر (١)، على بن محمد (١)، الجهل (١)، الجواز (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

فرجه، وصلوات الله وسلامه علیه وعلی آبائه الطاهرین.

اللهم اجعلنا من أنصاره، وأعوانه ومقویة سلطانه.

قد تم تألیف هذه الرسالة فی الیوم السابع والعشرین من جمادی الثانیة من شهور سنة ۱۳۹۱. قم المشرفة لطف الله الصافی الگلپایگانی (۲۴۰)

صفحهمفاتیح البحث: شهر جمادی الثانیة (۱)، الطهارة (۱)، الفرج (۱)

ما یصح أن یقال فی توجیه هذه الأحادیث ۲۳۵ حول الاستقسام بالأزلام والاستخارة

* (حول الاستقسام بالأزلام والاستخارة) *

صفحه(۲۴۱)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * قبل سنوات نشر شیخ الجامع الأزهر، محمود شلتوت، فی مجلة " رسالة الاسلام " القاهریة مقالا فی التفسیر، فأورد الآیة الشریفة " وأن تستقسموا بالأزلام (" المائدة / ۳) التی تشیر إلی هذه السنة الجاهلیة المنهی عنها ویقرنها ب" الاستخارة " التی وردت فی روایات معتبرة عن أهل البیت – علیهم السلام – والمتعارف علیها بین الشیعة.

فانبری المؤلف بأمر من المرجع الفقید آیة الله العظمی البروجردی – قدس سره – لکتابة هذه الرسالة ردا علی الشیخ شلتوت وتذکرة له، وبعث بها إلیه.

یقوم الکاتب فی هذه الرسالة بایراد تحقیق کامل عن الاستقسام بالأزلام ویثبت عدم مشابهته للاستخارة.

ومن جملة الأمور التی یذکرها المؤلف فی نقد ما توهمه الشیخ شلتوت بهذا الخصوص هو أن المفسرین وإن اختلفوا فی تفسیر الاستقسام بالأزلام إلا أن القول المعتمد فی تفسیره إن المشرکین عند ما کانوا ینحرون بعیرا لأمر ما، کانوا یتوسلون بهذه الطریقة لمعرفة الشخص الذی یکون علیه دفع ثمن البعیر، فأبطل الله تعالی تلک العادة الجاهیة بانزال (۲۴۳)

صفحهمفاتیح البحث: الجهل (۱)، الإستخارة (۱)

الآیة المذکورة.

ان المؤلف، بما بذله من التدقیق والتمحیص بشأن " الاستخارة " یتوصل إلی اثبات أن الاختلاف بین الاستقسام بالأزلام والاستخارة کالاختلاف بین الشرک والتوحید.

قسم الدراسات الاسلامیة

(۲۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإستخارة (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * الحمد لله رب العالمین، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الأمین الذی ترک فی أمته ما إن تمسکوا به لن یضلوا أبدا، کتاب الله، وعترته، أهل بیته، صلی الله علیه وعلی آله الطاهرین.

قال الله تعالی ". حرمت علیکم المیتة والدم ولحم الخنزیر وما أهل لغیر الله به والمخنقة والموقوذة والمتردیة والنطیحة وما أکل السبع إلا ما ذکیتم وما ذبح علی النصب وأن تستقسموا بالأزلام " ۱.

قرأت فی " رسالة الاسلام " ۲ التی تصدرها دار التقریب بالقاهرة جزء فی تفسیر القرآن الکریم للأستاذ الشهیر " الشیخ محمود شلتوت " ۳، ووقفت فیه علی ما کتب حول تفسیر هذه الآیة الکریمة وقوله تعالی ": وأن تستقسموا بالأزلام، " وما اختاره فیه؟ وقد الحق فیما الحق بالاستقسام بالأزلام، من الطرق بالحصی وضرب الفول والرمل، الاستخارة من الله تعالی بالقرآن الکریم، وحبات

السبحة المأثورة من أئمة أهل البيت – عليهم السلام –، وزعم أن كل ذلك ينافى احتفاظ الانسان بعقله، وأن القرآن المجيد يصير بذلك – والعياذ بالله – أداة الشعوذة.

(۱) المائدة / ۵.

(۲) العدد الأول من السنة الخامسة.

(۳) شيخ الأزهر الأسبق، توفى سنة ۱۳۸۳. وهذا النقد كتب فى حياته عند ما نشر هذا العدد، وأرسل إليه وهذا الذى بيد قارينا العزيز هو ما ارسل إليه مع إضافات أضيفت إليه عند عرضه للطبع.

(۲۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (۱)، القرآن الكريم (۲)، الكرم، الكرامة (۲)، الطهارة (۱)، الأكل (۱)، العزّة (۱)

ولا يخفى عليك أنه إنما قال ما قال، لأنه لم يتحصل أولا معنى الاستقسام بالأزلام، وثانيا لم يتفهم حقيقة الاستخارة، وانها لم ترد فى مورد استقل العقل بحسن فعله أو تركه، أو حكم الشرع برجحان فعله وتركه، ولا تنافى كرامة القرآن المجيد وكونه كتاب الهداية والارشاد بالتى هى أقوم، كما أنه لا ينافى ذلك التبرك به وبآياته، وقرائته لأجل الثواب، وحصول بعض المقاصد كشفاء الأمراض مما هو مجرب ومأثور فى الأحاديث الكثيرة المتواترة.

غير أن التأثر بالثقافة المادية المسيطرة على الافهام والمشاعر، يريد أن لا يقبل تأثير عالم الغيب فى عالم الشهادة، ويريد ان لا يؤمن بعلل غير مادية وتأثيرات غيبية، فينكر أثر التوكل والتفويض والدعاء والصدقة. ولذا ترى بعضهم ينكرون معجزات الأنبياء، وما صدر منهم من خرق العادات فى عالم المادة، كقلب العص بالثعبان، ومعجزة صالح، وحوت يونس، وإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، ونصرة النبى – صلى الله عليه وآله – بالملائكة.

ومن لا ينكر ذلك منهم يؤوله، ويرى الايمان به ضربا من الايمان بالخرافات، ويعد إنكاره نوعا من الثقافة. وفتح باب ذلك فى الكتاب والسنة، يقلب الشريعة ظهرا لبطن – أعاذنا الله من شر هذه الثقافات –.

وفى الاستخارات المأثورة التى هى ليست إلا مظهرا من مظاهر الايمان بالله وطلب الخير أو تعرفه منه أيضا يتبعون هذه الثقافة التى ليست من التفكير الاسلامى بشئ، فينكرونها، ويلحقونها تارة بأفعال المشركين وعاداتهم، وتارة بما لم يرد فيه حديث ورواية، ولم يثبت شرعيته من جانب الشرع.

(۲۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الأحكام الشرعية (۱)، القرآن الكريم (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)، الإستخارة (۱)، التبرك (۱)

هذا! ولزيادة البحث حول تفسير هذه الجملة الشريفة القرآنية "، وأن تستقسموا بالأزلام، " نذكر كلام الشيخ المذكور، ثم نتكلم حول تفسيرها بحول الله وقوته.

قال الشيخ محمود شلتوت ": ويلحق بهذا النوع الذى حرمه الله على الانسان احتفاظا يعقله، ما يشبه من وسائل الاستقسام التى يعتادها الناس اليوم كالطرق بالحصى، وضرب الفول والرمل، والاستخارة بحبات السبحة، ومن أقبح أنواع الاستخارة الاستخارة بالقرآن الكريم الذى جرت به عادة بعض المسلمين، وصار شأنا معروفا حتى عند أهل العلم والدين، وما كان الله ليرضى أن يكون كتاب هدايته وإرشاده بالتى هى أقوم فى الحياة العقلية والروحية والعملية، أداة الشعوذة أو لعبة يد عابث أو مضلل أو محتال."

أقول: فى تفسير الاستقسام بالأزلام أقوال:

القول الأول: ان المراد بالاستقسام بالأزلام، طلب معرفة الخير والشر، وما قسم فى مستقبل الحياة واستعلامها، من عند الأصنام.

وعلل بعضهم حرمة ذلک على تضمنه العقيدة بالأصنام، ورده بعضهم بأن ذلک لم يکن فی جميع الأحوال عند الأصنام، فربما کان مع الرجل زلمان، يستقسم بهما إذا شاء. ويرد ذلک بأن هذا لا ينافی کون العلة تکريم الأصنام، فان الظاهر أن الأصل فی ذلک عندهم أن يکون عند الأصنام، وعند تعذر الحضور فی بيت الصنم يستقسم بما معه من الأزلام، کما أن الظاهر أن هذا ليس من العلة المنحصرة، فيمکن أن يکون لحرمته علل أخرى.

وکيف کان، قال فی لسان العرب ": قال الأزهری:"

الاستقسام مذکور فی موضعه، والأزلام کانت لقريش فی الجاهلية

(۲۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الکريم (۱)، الجهل (۱)، الإستخارة (۲)

مکتوب عليها أمر ونهی، وافعل ولا تفعل، قد زلمت وسويت ووضعت فی الکعبة، يقوم بها سدنة البيت. فإذا أراد رجل سفرا أو نکاحا، أتى السادن، فقال: أخرج لی زلما. فيخرجه وينظر إليه، فإذا خرج قدح الامر، مضى على ما عزم عليه، وإن خرج قدح النهی، قعد عما أراده، وربما کان مع الرجل زلمان، وضعهما فی قرباه، فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما."

وقال أبو البقاء فی تفسيره ": کانت سبعة عند سادن الکعبة، عليها أعلام، کانوا يحکمونها (يجيلونها - خ ل)، فإن أمرتهم ائتمروا، وإن نهتهم انتهوا."

وروى الطبری فی تفسيره عن ابن إسحاق، قال: کانت هبل أعظم أصنام قريش بمکة، وکانت فی بئر فی جوف الکعبة، وکانت تلک البئر هی التی يجمع فيها ما يهدى للکعبة. وکانت عند هبل سبعة أقداح، کل قدح منها فيه کتاب - إلى أن قال: - کانوا إذا أرادوا أن يجيبوا غلاما، أو أن ينکحوا منکحا، أو أن يدفنوا ميتا، أو يشکوا فی نسب واحد منهم ذهبوا به إلى هبل لمأة درهم وبجزور، فأعطاها صاحب القداح الذی يضربها، ثم قربوا صاحبهم الذی يريدون به ما يريدون، ثم قالوا: يا إلهنا هذا فلان بن فلان، قد أردنا به کذا وکذا، فاخرج الحق فيه، الخ.

وهذا کما ترى يدل على عدم انحصار الاستقسام بالأزلام بمعرفة الخير والشر، بل يعمها ومعرفة الحق عند اختلافهم فکأنهم يحکمونها أو يحکمون الصنم الذی يستقسمون بالأزلام عنده.

وقال القفال: ذکر هذا فی جملة المطاعم، لأنه مما أبدعه أهل الجاهلية، وکان موافقا لما کانوا فعلوه فی المطاعم، وذلک أن الذبح على

(۲۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مکة المکرمة (۱)، الضرب (۱)، النهی (۱)، الذبح (۱)

النصب إنما کان يقع عند البيت، وکذا الاستقسام بالأزلام کانوا يوقعونه عند البيت إذا کانوا هناک.

وقال بعضهم: وانما حرم ذلک لأنهم کانوا يحملون تلک الأزلام عند الأصنام. وهذا القول هو اختيار جمهور کما نقل الرازی فی تفسيره، الا ان سياق الآية يأبى عن ذلک، فان الله تعالى قال فی أول السورة ": أحلت لکم بهيمة الأنعام " ثم ذکر استثناء أشياء بقوله تعالى:

"إلا ما يتلى عليکم. " وفی هذه الآية الکريمة ذکر تلک الصورة المستثناة، واستثناء الاستقسام على هذا التفسير من العموم المستفاد من قوله تعالى ": أحلت لکم بهيمة الأنعام " مع أنه ليس من المطاعم على هذا القول لا يستقيم، وذکره فی جملة المطاعم أيضا ينافی هذا القول وتوجيه القفال بعيد من الظاهر.

القول الثانی: ما نقله الرازی وغيره، وقال: انه قول المؤرج وکثير من أهل اللغة، وهو أن الاستقسام هو الميسر المنهی عنه، والأزلام، قداح الميسر. وإلى هذا يرجع ما حکی عن مجاهد من أنه کعاب فارس والروم التی کانوا يتقامرون بها، وما حکی عن أبی سفيان بن

وکیع من أنه هو الشطرنج.

وهذا القول إن کان راجعا إلی أن الاستقسام هو من افراد المیسر المنهی عنه، یرجع إلی القول الثالث المروی عن أهل البیت الطاهرة – علیهم السلام –، وإن کان المراد منه تفسیر الاستقسام بمطلق المیسر، یرده السیاق والظاهر، کما رددنا به القول الأول. نعم تفسیر الأزلام بقداح المیسر وبما یتقامرون به لا ینافی هذا السیاق.

القول الثالث: وهو القول الحق لأنه مروی عن أئمة أهل البیت – علیهم السلام – الذین جعلهم النبی – صلی الله علیه وآله – عدلا

(۲۴۹)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الإختیار، الخیار (۱)

للقرآن، وقال ": إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض."

وهذا القول کما فی " مجمع البیان " وغیره، روی عن الامام أبی جعفر محمد الباقر بن علی بن الحسین، وابنه جعفر بن محمد الصادق – علیهم السلام –، وهو ": إن الأزلام عشرة، سبعة لها انصباء، وثلاثة لا انصباء لها، وکانوا یعمدون إلی الجزور فیجزؤونه اجزاء، ثم یجتمعون علیه، فیخرجون السهام ویدفعونها إلی رجل وثمن الجزور علی من تخرج له التی لا انصباء لها، وهو القمار، فحرمه الله تعالی ".

وذکر هذا القول، أبو السعود فی تفسیره إلا أنه ترک التنویه بذکر قائله – علیه السلام –، فقال: وقیل هو استقسام الجزور بالأقداح علی الأنصباء المعهود. وذکره البیضاوی والسیوطی وغیرهما.

وقال الآلوسی فی " روح المعانی: " وقیل المراد بالاستقسام بالأزلام، استقسام الجزور بالأقداح علی الأنصباء المعلومة، ای طلب قسم من الجزور أو قسم الله تعالی منه، وهذا هو المیسر وقد تقدم ذلک. وروی علی بن إبراهیم عن الأئمة الصادقین – رضی الله تعالی عنهم –، ورجح بأنه یناسب ذکره مع محرمات الطعام، إنتهی کلام الآلوسی.

وهذا القول، هو القول الموافق لسیاق الآیة وما قبلها من الآیات. ومن هذا القلیل یعرف المنصف أن الأمة لو تمسکوا بالکتاب و العترة، وأخذوا العلم من أهله، واتبعوا هدی أهل البیت – علیهم السلام –، أمنوا من الضلال والاختلاف ومن القول بغیر علم وتفسیر القرآن بالرأی، ویعرف أن رسول الله – صلی الله علیه وآله – لم یأمر الأمة بالرجوع إلی أهل بیته إلا لفضائل اختصهم الله بها، ولأن الله تعالی أمره بذلک.

(۲۵۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مجمع البیان للطبرسی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، القمار (اللعب بالقمار) (۱)، علی بن إبراهیم (۱)، علی بن الحسین (۱)، جعفر بن محمد (۱)، القرآن الکریم (۱)، الطعام (۱)، الضلال (۱)

وقد فسر الزمان سر ذلک، فصدر منهم فی المعارف الاسلامیة والعلوم الحقیقیة من التوحید والتفسیر والفقه والحدیث والأخلاق والآداب وشرح معالم الانسانیة، ما لم یصدر عن أحد بعد رسول الله – صلی الله علیه وآله –، وقد اعترف بذلک الموافق والمخالف.

ثم إن من جمیع ذلک یظهر أن لا وجه لالحاق الاستخارة بالقرآن المجید وبحبات السبحة، بالاستقسام بالأزلام لوجود الفرق بین الاستقسام بالأزلام وبین الاستخارة. فان حقیقة الاستقسام علی القول الأول الذی ظهر لک ضعفه، یرجع إلی الشرک، واستعلام ما یکون فی المستقبل، وطلب معرفة الخیر والشر من الأصنام. والاستخارة حقیقتها، الدعاء، وطلب الحاجة، ومعرفة الخیر من الله تعالی علام الغیوب.

والفرق بینهما، هو الفرق بین الشرک والتوحید، مع أنه لیس فی الاستخارة طلب معرفة ما یقع فی مستقبل الحیاة مثل الموت والمرض ووجدان الضالة وغیرها مما یکون مآله طلب معرفة الغیوب.

وإنما يستفاد منها إذا كان مؤداها الخير، أن الامر كيف وقع، ووقع أم لم يقع، يكون فيه الخير، وأن ما يقع هو أصلح الامرين أو الأمور. ومثل هذا انما يؤثر فى الاقدام على الفعل أو تركه، ولهذا ورد النهى عن التفاؤل بالقرآن دون الاستخارة به. فان التفاؤل إنما يكون فيما سيقع كشفاء المريض وقدوم المسافر وغيرهما، بخلاف الاستخارة، فإنها طلب لمعرفة الرشد وما فيه الخيرة.

فعلى هذا الاستخارة بالقرآن الكريم وبالسبحة، ليس مخالفا للكتاب، ولا مانعا من هدايته وإرشاده للتى هى أقوم، ولو قلنا بالقول الأول فى تفسير الاستقسام. واما بحسب القول الثانى والثالث، فلا ارتباط بين الاستقسام والاستخارة أصلا، ولا وجه لالحاقها به.

(۲۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۳)، الموت (۱)، المرض (۱)، النهى (۱)، الإستخارة (۵)، الحاجة، الإحتياج (۱)

وبعد ذلك، فلا بأس بذكر بعض ما ورد فى الاستخارة من الأحاديث فنقول: دلت الروايات من طرق العامة على استحباب الاستخارة ومطلوبيتها:

فمنها: ما أخرجه أحمد والبخارى وغيرهما من أرباب السنن والمسانيد عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول ": إذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك " الحديث.

ومنها: ما أخرجه أحمد فى مسنده، ج ۱ ص ۱۶۸، قال رسول الله – صلى الله عليه وآله " –: من سعادة ابن آدم، استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم، رضاه بما قضاه الله، ومن شقوة ابن آدم، تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم، سخطه بما قضى الله عز وجل."

وعن أنس بن مالك، لما توفى رسول الله – صلى الله عليه وآله –، قال: كان رجل ملحد، وآخر يضرح، فقالوا: نستخير ربنا.

فبعث إليهما، فأيهما سبق تركناه. فأرسل إليهما، فسبق الله صاحب اللحد، فألحدوا له.

وهذا الحديث يدل على أن الاستخارة بالسبحة جايز، لا إشكال فى جوازها.

واما الاخبار من طرقنا. فأكثر من أن تحصى:

فمنها: ما رواه ثقة الاسلام فى " الكافى " بسند صحيح، قال:

قال أبو عبد الله – عليه السلام " –: صل ركعتين، واستخر الله. فوالله ما استخار الله مسلم إلا خار له البتة."

ومنها: ما روى عن البرقى فى " المحاسن " عن أبى عبد الله

(۲۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، أبو عبد الله (۱)، أنس بن مالك (۱)، القرآن الكريم (۱)، الصّلاة (۱)، الركوع، الركعة (۲)، الإستخارة (۲)

– عليه السلام –، قال ": قال الله عز وجل: من شقاء عبدى أن يعمل الأعمال، فلا يستخيرنى."

ومنها: ما روى عن إسحاق بن عمار عن أبى عبد الله – – عليه السلام –، قال: قلت له: ربما أردت الامر، تفرق منى فريقان، أحدهما يأمرنى، والآخر ينهانى. قال: فقال ": إذا كنت كذلك، فصل ركعتين، واستخر الله مأة مرة ومرة، ثم انظر أجزم الامرين لك، فافعله، فإن الخيرة فيه إن شاء الله " وفى رواية عن أبى الحسن – عليه السلام –:

"ثم انظر أى شئ يقع فى قلبك، فاعمل به " وفى رواية اليسع القمى عن أبى عبد الله – عليه السلام " –: انظر إذا قمت إلى الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الانسان إذا قام إلى الصلاة، أى شئ يقع فى قلبك، فخذ به، وافتح المصحف، فانظر إلى أول ما ترى فيه، فخذ به إن شاء الله تعالى."

وربما يستخار لرفع التحير وطلب تعرف ما فيه الخيرة بالسبحة، وهى أيضا مروية فى طرقنا عن الصادق – عليه السلام –، وكذا بالرقاع، وهى أيضا مروية عن أبى عبد الله – عليه السلام –.

ومنها: ما روى عن أبى عبد الله – عليه السلام " -: إذا أراد أحدكم شيئا، فليصل ركعتين، ثم ليحمد الله وليثن عليه، ويصلى على محمد وأهل بيته، ويقول: اللهم إن كان هذا الامر خيرا لى فى دينى ودنياى، فيسره لى وأقدره، وإن كان غير ذلك، فاصرفه عنى، " الحديث.

ومنها: ما روى فى " الكافى " عن أبى جعفر – عليه السلام –، قال ": كان على بن الحسين إذا هم بأمر حج وعمرة أو بيع أو شراء أو عتق، تطهر، ثم صلى ركعتى الاستخارة وقرء فيهما سورة الرحمان والحشر، والمعوذتين وقل هو الله أحد إذا فرغ وهو جالس فى دبر الركعتين، ثم يقول:

(۲۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، سورة الرحمن (الرحمان) (۱)، إسحاق بن عمار (۱)، على بن الحسين (۱)، اليسع القمى (۱)، الشقاء (۱)، الركوع، الركعة (۳)، الحج (۱)، الصّلاة (۲)، الطهارة (۱)، الإستخارة (۱)، البيع (۱)

اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لى فى دينى ودنياى وعاجل أمرى وآجله، فصل على محمد وآله ويسره لى على أحسن الوجوه وأجملها، اللهم وإن كان كذا وكذا شرا لى فى دينى ودنياى وآخرتى وعاجل أمرى وآجله، فصل على محمد وآله واصرفه عنى."

ومنها: ما روى عن محمد بن خالد انه سئل أبا عبد الله – عليه السلام – عن الاستخارة. فقال ": استخر الله فى آخر ركعة من صلاة الليل، وأنت ساجد، مأة مرة ومرة، " قال: كيف أقول؟ قال " تقول: أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته " منها غيرها، مما هو مذكور فى جوامع الحديث.

ولا يخفى عليك أنه يستفاد من مجموع هذه الأحاديث أن الاستخارة نوعان:

النوع الأول: مجرد طلب الخير بالدعاء، كما دلت عليه رواية محمد بن خالد.

النوع الثانى: طلب تعرف ما فيه الخير من الله تعالى، أو طلب العزم على ما فيه الخيرة، كما دل عليه خبر اليسع القمى وأحاديث الاستخارة بالرقاع وبالقرآن المجيد وبالسبحة وحديث إسحاق بن عمار.

ومحل هذا النوع، تحير المستخير فى أمرين مباحين، أو مستحبين، بل ومكروهين إذا لم يكن طريق رجحان أحدهما على الآخر، لا من الشرع ولا من العقل، ولا من أحد يشاوره.

فإذا صار حاله كذلك، ولم يأت منه الجزم على أحد الطرفين، يستخير الله تعالى لرفع تحيره وتحصيل الجزم على أحد الطرفين، ويعمل على مؤدى استخارته، ويبنى على أن ذلك هو الأرجح، كما أنه يصير أرجح أيضا من جهة أداء استخارته إليه وكونه عملا بما خار الله تعالى له.

(۲۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: صلاة الليل (۱)، إسحاق بن عمار (۱)، اليسع القمى (۱)، محمد بن خالد (۲)، الإستخارة (۱)

وليكن هذا آخر كلامنا فى هذا البيان، ومن أراد التوسع فى ذلك، فعليه بمراجعة جوامع الحديث وما كتب الأصحاب حول الاستخارة وآدابها وأنواعها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين حرره لطف الله الصافى الگلپايگانى

صفحه(۲۵۵)

تفنيد أكذوبة خطبة الامام على الزهراء عليهما السلام

* (تفنيد أكذوبة خطبة الامام على الزهراء عليهما السلام) *

(۲۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * لا يخفى على من له إلمام بالتاريخ والحديث أن العلم والتاريخ والحديث تربى فى حجر الحكومة بدلا عن أن تربى الحكومة فى حجرها وأن سياسات الحكام الجائرة أثرت فى نقل التاريخ ورواية الأحاديث، فنقل المؤرخون المأجورون تقربا إلى الحكام والطواغيت فى التاريخ قصصا موضوعة وحكايات مفتعلة تؤيد سياساتهم كما أسقطوا عن الصحيح منها تارة وزادوا عليها أخرى. وكذا دسوا فى الأحاديث مالا أصل له و أسقطوا من بعضها وزادوا على بعضها حسب ما ترتضيه سياسات الحكام. وقد وقع ذلك بالعمدة فى الأحاديث المأثورة فى فضائل أهل البيت – عليهم السلام – ومثالب أعدائهم من المنافقين والذين أخبر النبى – صلى الله عليه و آله – عن سوء حالهم فى أحاديث الحوض فسعوا فى ترك رواية تلك الطائفتين من الأحاديث أو تحريفها و إلا فتأويلها. ولذا لم يبق فى الكتب التى ألفت فى عصر ملوك بنى أمية وبنى العباس واشتهرت بين الناس و أصبحت من المصادر الحكومية الا النزر اليسير، وقد سعوا

(۲۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، بنو عباس (۱)، بنو أمية (۱)، النفاق (۱)

أيضا فى الأحاديث الراجعة إلى الفقه ونظامات الاسلام أيضا بترك الأحاديث المروية عن طرق أهل البيت حتى أمير المؤمنين على – عليه السلام – إلا ما لا بد منه و استبدلت السياسة الرجال والعلماء بأفراد مأجورين مشبوهين معروفين بالفساد حتى عند أرباب تلك السياسات، وقد وقعت الأمة بذلك فى محنة وبلاء عظيم.

ومن جملة ما دسوا فى الأحاديث عداء لأهل البيت – عليهم السلام – أكذوبة خطبة الامام أمير المؤمنين على الزهراء سيدة نساء العالمين – عليهما السلام – فاخترعوها و دسوها فى بعض متون الأحاديث المتواترة المشهورة المروية بطرق كثيرة ومتون متقاربة التى مغزيها صحة موقفها و موقف الامام – عليهما السلام – قبال ما وقع بين الأمة فى الحكم والنظام. وهذه رسالة وجيزة فى بيان إبطال هذا الدس. والله الهادى إلى الصواب.

قسم الدراسات الاسلامية

(۲۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

فهذه رسالة وجيزة فى تفنيد أكذوبة خطبة الامام على الزهراء – عليهما السلام –، كتبته ردا على بعض نواصب العصر، وتقربا إلى الله ورسوله – صلى الله عليه وآله –، والله الموفق والهادى إلى الصواب.

ليس يخفى على من له إلمام بكتب الحديث أن أعداء أهل البيت قد سعوا فى إطفاء نورهم، وإبادة علومهم، وكتمان فضائلهم. وما بقى فى جوامع الحديث من أحاديث فضائلهم، ليس إلا القليل منها، فتركوا رواية مناقبهم لأسباب سياسية. وكان فى عصر الأمويين والعباسيين رواية الحديث فى فضل على وأهل بيته، من أكبر الجرائم، وكان من أهم الوسائل للتقرب إلى الحكام، وضع الأحاديث المشعرة بتنقيص أهل البيت ومدح آخرين، وفيما يكون مغزاه الاعتراف بشرعية الحكومات، وسيرة الخلفاء والامراء، وكانوا يعدون من أظهر العلائم لكون الرجل من أهل السنة، ميله عن أهل البيت، ومحبته للعثمانيين. ۱ وكان أقل ما عملوا فى ذلك، كتمانهم فضائل الإمام على – عليه السلام – حتى أن أم المؤمنين عايشة تمتنع من التصريح باسم

(۱) راجع فى ذلك الكتاب " العتب الجميل " للحضرمى، و " النصائح الكافية " له، وكتابنا " أمان الأمة."

(۲۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الدولة الأموية (۱)، الطهارة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، كتاب الكافئة للشيخ المفيد (۱)

على - عليه السلام - فى مثل حديثها فى تمريض النبى - صلى الله عليه وآله وسلم -، وتقول: فخرج ويد له على الفضل بن عباس، ويد له على رجل آخر، وفى حديثها الآخر تقول: فخرج بين رجلين، تخط رجلاه فى الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر. ۲ فتريها تصرح باسم الفضل وعباس، وتترك التصريح باسم على - عليه السلام - مع أن فى هذا ليس كثير فضل لمن هو من النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - بمنزلة هارون من موسى، وكان له مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مشاهده المعروفة، ونزل فى فضله ما نزل من الكتاب المجيد، ولا يبغضه إلا منافق، ولا يحبه إلا مؤمن، وهذا يدل على شدة اهتمامهم لاخفاء مناقب أهل البيت، ومبالغتهم فى ذلك. وازدادت شدتهم فى عهد معاوية وملوك بنى أمية وبنى عباس، حتى ضربوا مثل عطية العوفى أربعمأة سوط وحلقوا لحيته لأنه أبى أن يسب أمير المؤمنين عليا - عليه السلام -، واستلوا لسان إمام العربية ابن السكيت لأنه لما خاطبه المتوكل وقال: من أحب إليك هما - يعنى ولديه - أو الحسن والحسين؟ فقال: قنبر خير منهما. فأمر المتوكل باستلال لسانه، فاستلوه حتى مات، وقيل أمر الأتراك، فداسوا بطنه حتى مات.

ومن عجيب ما ادرج ودس فى الأحاديث، أكذوبة خطبة أمير المؤمنين على - عليه السلام - بنت أبى جهل على سيدة نساء العالمين فاطمة البتول - عليهما السلام -، فزادوها على الحديث المتواتر بين

(۲) راجع صحيح البخارى، ص ۲۱ و ۲۲، ج ۲، ط المطبعة العامرة س ۱۳۳۰.

وقال فى حاشيته: قوله لم تسم عايشة، اى لم تذكر اسمه، ولم ترد ذكره وكانت - رضى الله عنها - واجدة على سيدنا على لما بلغها من قوله حين استشار نبينا - عليه الصلاة - فى حديث الإفك " النساء سواها كثيرة، " انتهى. ولنا حول أحاديث عبيد الله بن عتبة بن مسعود مقال، ليس هنا محل ذكره.

(۲۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، بنو عباس (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، بنو أمية (۱)، عطية العوفى (۱)، الموت (۲)، الجهل (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، الصّلاة (۱)

شواهد موضوعية هذه القصة واختلاقها

الفريقين ": فاطمة بضعة منى، يؤذينى ما آذاها " وفى رواية أخرى " يريبنى ما أرابها، ويؤذينى ما آذاها، " كى تقبلها النفوس، وتقع مورد القبول، ولم يلتفتوا إلى ما يمس بهذه الزيادة كرامة مقام الرسالة، ومن لا ينطق عن الهوى.

ونحن مع الغض عما فى هذه الزيادة من اضطراب المتن، وشده الاختلاف من حيث الألفاظ والمضامين، مثل ما فى بعضها ": إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، " وهذا لا يدل على أنه - عليه السلام - خطبها، أو أراد خطبتها، وفى بعضها:

ان فاطمة أتت النبى - صلى الله عليه وآله -، وشكت من ذلك، وفى بعضها ليس ذكر عن أبى العاص، وغير ذلك مما يشهد بدس هذه الزيادة فى الحديث مع ما فى بعض رواتها من الانحراف عن على - عليه السلام -، وكونه من الخوارج، وأتباع ابن الزبير والعثمانيين، نقول: تشهد بوضع هذه القصة واختلافها أمور:

الأول - عدم وجود هذه الزيادة فى بعض طرق الحديث.

فأخرجه البخارى ۳ هكذا: قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن مخرمة، ان

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال ": فاطمة بضعة منى، فمن أغضبها أغضبنى."

وأخرجه مسلم، قال: حدثنى أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلى، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن محزمة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم " – إنما فاطمة بضعة

(٣) باب مناقب فاطمة.

(٢۶٣)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، إسماعيل بن إبراهيم (١)، على بن أبى طالب (١)، أبو الوليد (١)، الخوارج (١)، الشهادة (٢)

الأول

الفريقين ": فاطمة بضعة منى، يؤذينى ما آذاها " وفى رواية أخرى " يريبنى ما أرابها، ويؤذينى ما آذاها، " كى تقبلها النفوس، وتقع مورد القبول، ولم يلتفتوا إلى ما يمس بهذه الزيادة كرامة مقام الرسالة، ومن لا ينطق عن الهوى.

ونحن مع الغض عما فى هذه الزيادة من اضطراب المتن، وشده الاختلاف من حيث الألفاظ والمضامين، مثل ما فى بعضها ": إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، " وهذا لا يدل على أنه – عليه السلام – خطبها، أو أراد خطبتها، وفى بعضها:

ان فاطمة أتت النبى – صلى الله عليه وآله –، وشكت من ذلك، وفى بعضها ليس ذكر عن أبى العاص، وغير ذلك مما يشهد بدس هذه الزيادة فى الحديث مع ما فى بعض رواتها من الانحراف عن على – عليه السلام –، وكونه من الخوارج، وأتباع ابن الزبير والعثمانيين، نقول: تشهد بوضع هذه القصة واختلافها أمور:

الأول – عدم وجود هذه الزيادة فى بعض طرق الحديث.

فأخرجه البخارى ٣ هكذا: قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن محزمة، ان

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال ": فاطمة بضعة منى، فمن أغضبها أغضبنى."

وأخرجه مسلم، قال: حدثنى أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلى، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن محزمة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم " – إنما فاطمة بضعة

(٣) باب مناقب فاطمة.

(٢۶٣)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، إسماعيل بن إبراهيم (١)، على بن أبى طالب (١)، أبو الوليد (١)، الخوارج (١)، الشهادة (٢)

الثانى

منى يؤذينى ما آذاها. " ۴ الثانى – الظاهر أنه لا خلاف بين المسلمين فى اختصاص هذا الحكم بفاطمة – عليها السلام – دون غيرها من أخواتها وساير النساء، ولم يفت أحد من أهل العلم فيما أعلم بعدم جواز النكاح على ساير بنات رسول الله – صلى الله عليه وآله – وليس هذا إلا لما حازته – عليها السلام – من الفضلية والكرامة والدرجة الرفيعة عند الله تعالى، واختصاصها بفضائلها المشهورة، دون غيرها من النساء. ولو كان علة حرمة نكاح امرأة أخرى عليها، اجتماع بنت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وبنت عدو الله مكانا واحدا، لاشتركت معها فى هذا الحكم أخواتها زينب ورقية وأم كلثوم، ولما يجوز نكاحهن من أبى العاص بن ربيع، وعتبة، وعتيبة

ابنى أبى لهب فى حال كفرهم، بل لما يجوز نكاحهن بمن كان قبل الاسلام مشركا كافرا. فإنه إذا لم يجز تزويج امرأة مسلمة لكفر أبيها على بيت رسول الله، ولا يجب الاسلام لها ذلک، لا يجوز نكاح بنت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – من مسلم كان قبل إسلامه مشركا، وكان أبوه وأمه أيضا مشركين، بل هذا أولى منه بهذا الحكم.

هذا مضافا إلى أن عثمان كان متزوجا بامرأة أخرى، وتزوج معها رقية على ما يظهر مما ذكره فى الإصابة ۵ فى قصة إسلامه فى ترجمة سعدى العبشمية، ولم ينقل انه طلق زوجته قبل نكاح رقية، ثم انه بعد وفاة رقية، تزوج أم كلثوم، ونكح على رقية أو على أم كلثوم رملة بنت

(۴) ج ۷، ط س ۱۳۳۲، ص ۱۴۱.

(۵) ص ۴۲۷، ج ۴، رقم ۳۵۹.

(۲۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: تزويج أم كلثوم من عمر (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الزوجة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الجواز (۲)

الثالث

عدو الله شيبة، ولا يتفاوت الامر فى كون نكاحه رملة قبل عمرة القضية، أو فى هذه السنة، فان عمرة القضية وقعت فى سنة سبع، وموت أم كلثوم – رضى الله عنها – وقع فى سنة تسع. ويشهد لذلک، أى لان عثمان كان متزوجا بامرأة على بنت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – حديث مفارقته أهله فى ليلة وفات أم كلثوم – رضى الله عنها – فعلى ذلک لا يستقيم أن يكون علة حرمة نكاح امرأة أخرى على فاطمة، ما ذكروه من عدم اجتماع بنت رسول الله وبنت عدو الله فى مكان واحد.

الثالث – أترى عليا – عليه السلام – ناكحا ابنة أبى جهل لو طلب النبى وفاطمة – عليهما السلام – ترک نكاحها؟

أترى عليا يخالف النبى – صلى الله عليه وآله –، وفاعلا ما يغضبه؟ فإذا ما دعى النبى – صلى الله عليه وآله – بإعلان ذلک على المنبر؟ وكيف لم يملک نفسه عن الغضب، وهو الذى قال الله تعالى فى خلقه " أنک لعلى خلق عظيم " ۶، مع ما فى هذا الاعلان من تنقيص مجاهد الاسلام وابن عمه ووصيه والمدافع عنه بنفسه؟

حاشا رسول الله – صلى الله عليه وآله – وابن عمه من ذلک كله، وحاشا أن يستولى الغضب على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فيفعل ما لا يفعله إلا من لا يملک نفسه عند الغضب.

الرابع – إذا كان الزواج بامرأة أخرى على فاطمة – عليها السلام – حراما، وكان ذلک من خصايصها على ما دل عليه

(۶) القلم / ۴.

(۲۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، الزوج، الزواج (۱)، الغضب (۳)

الرابع

عدو الله شيبة، ولا يتفاوت الامر فى كون نكاحه رملة قبل عمرة القضية، أو فى هذه السنة، فان عمرة القضية وقعت فى سنة سبع، وموت أم كلثوم – رضى الله عنها – وقع فى سنة تسع. ويشهد لذلک، أى لان عثمان كان متزوجا بامرأة على بنت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – حديث مفارقته أهله فى ليلة وفات أم كلثوم – رضى الله عنها – فعلى ذلک لا يستقيم أن يكون علة حرمة نكاح امرأة

أخری علی فاطمة، ما ذکروه من عدم اجتماع بنت رسول الله وبنت عدو الله فی مکان واحد.

الثالث – أتری علیا – علیه السلام – ناکحا ابنة أبی جهل لو طلب النبی وفاطمة – علیهما السلام – ترک نکاحها؟

أتری علیا یخالف النبی – صلی الله علیه وآله –، وفاعلا ما یغضبه؟ فإذا ما دعی النبی – صلی الله علیه وآله – بإعلان ذلک علی المنبر؟ وکیف لم یملک نفسه عن الغضب، وهو الذی قال الله تعالی فی خلقه " أنک لعلی خلق عظیم " ۶، مع ما فی هذا الاعلان من تنقیص مجاهد الاسلام وابن عمه ووصیه والمدافع عنه بنفسه؟

حاشا رسول الله – صلی الله علیه وآله – وابن عمه من ذلک کله، وحاشا أن یستولی الغضب علی رسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم – فیفعل ما لا یفعله إلا من لا یملک نفسه عند الغضب.

الرابع – إذا کان الزواج بامرأة أخری علی فاطمة – علیها السلام – حراما، وکان ذلک من خصایصها علی ما دل علیه

(۶) القلم / ۴.

(۲۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الزوج، الزواج (۱)، الغضب (۳)

الخامس

بعض الأحادیث من طرق الشیعة أیضا ۷، هل یمکن أن یکون علی وفاطمة – علیهما السلام – غیر عالمین بهذا الحکم إلی هذا الوقت؟ وهل یوجد أرض من علی، وأسلم منه لله ورسوله؟ وهو الذی لم یسمع منه إلا التسلیم المحض لله ولنبیه، ولم یذکر أحد أنه رد علی النبی – صلی الله علیه وآله وسلم – فی حکم، أو قضیة، إذا فما معنی هذه القصة؟ وما أرید من نقلها وافتعالها؟

الخامس – ومما یبعد ذلک أیضا، روایة علی بن الحسین – علیهما السلام – هذه الزیادة مع ما فیها من التلویح بتنقیص جده علی – علیه السلام –، بل وتعریض مقام جده رسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم – بما یجب أن ینزه عنه مقام الرسالة.

السادس – وأغرب من ذلک أن یقیس النبی – صلی الله علیه وآله – أبا العاص بن الربیع – الذی بقی فی شرکه إلی عام الحدیبیة، واسر مع المشرکین مرتین، وفرق الاسلام بینه وبین زوجته بنت رسول الله – صلی الله علیه وآله – فهاجرت مسلمة، وترکته لشرکه، ولا یذکر التاریخ بعد اسلامه موقفا له فی الاسلام غیر کونه مع علی – علیه السلام – لما بویع أبو بکر – بأخیه وابن عمه أمیر المؤمنین، مع سوابقه المحمودة ومشاهده المشهورة فی نصرة الاسلام، ونصرة الرسول – صلی الله علیه وآله –، وفضائله ومکارم أخلاقه، ومع ما قال

(۷) راجع مناقب ابن شهرآشوب، ص ۳۳۰، ج ۳، ط المطبعة العلمیة. وممن أفتی بذلک من أهل السنة عبد الله بن داود فراجع ذخائر العقبی للمحب الطبری، ص ۳۸، ط ۱۳۵۶.

(۲۶۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، علی بن الحسین (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، محب الدین الطبری (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

السادس

بعض الأحادیث من طرق الشیعة أیضا ۷، هل یمکن أن یکون علی وفاطمة – علیهما السلام – غیر عالمین بهذا الحکم إلی هذا الوقت؟ وهل یوجد أرض من علی، وأسلم منه لله ورسوله؟ وهو الذی لم یسمع منه إلا التسلیم المحض لله ولنبیه، ولم یذکر أحد أنه

رد على النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – فى حكم، أو قضية، إذا فما معنى هذه القصة؟ وما أريد من نقلها وافتعالها؟

الخامس – ومما يبعد ذلك أيضا، رواية على بن الحسين – عليهما السلام – هذه الزيادة مع ما فيها من التلويح بتنقيص جده على – عليه السلام –، بل وتعريض مقام جده رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بما يجب أن ينزه عنه مقام الرسالة.

السادس – وأغرب من ذلك أن يقيس النبى – صلى الله عليه وآله – أبا العاص بن الربيع – الذى بقى فى شركه إلى عام الحديبية، واسر مع المشركين مرتين، وفرق الاسلام بينه وبين زوجته بنت رسول الله – صلى الله عليه وآله – فهاجرت مسلمة، وتركته لشركه، ولا يذكر التاريخ بعد اسلامه موقفا له فى الاسلام غير كونه مع على – عليه السلام – لما بويع أبو بكر – بأخيه وابن عمه أمير المؤمنين، مع سوابقه المحمودة ومشاهده المشهورة فى نصرة الاسلام، ونصرة الرسول – صلى الله عليه وآله –، وفضائله ومكارم أخلاقه، ومع ما قال

(۷) راجع مناقب ابن شهرآشوب، ص ۳۳۰، ج ۳، ط المطبعة العلمية. وممن أفتى بذلك من أهل السنة عبد الله بن داود فراجع ذخائر العقبى للمحب الطبرى، ص ۳۸، ط ۱۳۵۶.

(۲۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، على بن الحسين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

فى حقه ": إن عليا منى، وأنا من على، وهو ولى كل مؤمن بعدى، ۸ وأما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى " ۹، وقال له ": إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه منها، الزهد فى الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا، ولا تنال الدنيا منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، ورضوا بك إماما، ورضيت بهم أتباعا. فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فاما الذين أحبوك، وصدقوا فيك فهم جيرانك فى دارك، ورفقاءك فى قصرك، واما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة ۱۰ " وقال: على خير البشر، من شك فيه كفر (ع)، وفى رواية: فمن أبى فقد كفر (حظ ") ۱۱، فحاشا رسول الله – صلى الله عليه وآله – ان يثنى على أبى العاص – رضى الله عنه – بما فيه التعريض بذم على – عليه السلام – وحاشا رسول الله – صلى الله عليه وآله – أن ينسى مواقف الامام فى الحروب ونجدته وبسالته وإيثاره نفس النبى على نفسه، فمن كان أوفى بعهد رسول الله من الامام؟ ومن كان أدفع عن الاسلام منه؟

وأضف إلى ما ذكر: انك لا تجد فى حياة النبى والامام والزهراء – عليهم السلام – مثيلا لهذه القصة، ولا ما يدفع استبعاد وقوعها فى حياتهم، بل كلما سبرنا تاريخ حياة الرسول، وصهره العزيز، وبنته العزيزة، وجدنا حافلة بالشواهد والحكايات التى تكذب هذه القصة

(۸) شرح النهج، ط مصر، ج ۲، ص ۴۵۰، ومصابيح السنة، ج ۲، ص ۲۷۵.

(۹) صحيح مسلم، ج ۷، ص ۱۲۰.

(۱۰) أسد الغابة، ج ۴، ص ۲۳.

(۱۱) كنوز الحقائق، المطبوع بهامش الجامع الصغير، ج ۲، ص ۱۶، ۱۷.

(۲۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم القيامة (۱)، العزّة (۱)، الزهد (۱)، الصدق (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)

جدا. فما أحسن من ترك هذه الزيادة – كالبغوى فى مصابيح السنة –، واكتفى بتخريجه قوله – صلى الله عليه وآله " –: فاطمة بضعة منى، فمن أغضبها أغضبنى، وفى رواية: يريبنى ما أرابها، ويؤذينى ما آذاها."

فكأنهم تركوا هذه الزيادة لبعض العلل التى أشرنا إليها.

هـذا ولعلامـة المعتزلـة ابن أبى الحديـد كلام حـول هـذا الحـديث وقـد نقـل عن شيخه أبى جعفر الإسـكافى كون هـذه الزيـادة من الموضوعات.

وقال السيد المرتضى فى " تنزيه الأنبياء ": " هذا خبر باطل، موضوع، غير معروف، ولا ثابت عند أهل النقل - إلى أن قال - على أن هذا الخبر قد تضمن ما يشـهد ببطلانه، ويقضى على كذبه من حيث ادعى فيه أن النبى - صلى الله عليه وآله - ذم هذا الفعل، وخطب بإنكاره على المنابر، ومعلوم أن أمير المؤمنين - عليه السلام - لو كان فعل ذلك على ما حكى، لما كان فاعلا لمحظور فى الشريعة، ۱۲ لان نكاح الأربع حلال على لسان نبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، والمباح لا ينكره الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ، ولا يصرح بذمه، وبأنه متأذيه، وقد رفعه الله عن هذه المنزلة، وأعلاه عن كل منقصة ومذمة. ولو كان - عليه السلام - نافرا من الجمع

(۱۲) لان على قول من يأخذ بهذا الخبر، لم يكن نكاح امرأة على فاطمة - عليها السلام - قبل نهيه - صلى الله عليه وآله محظورا، بل كان مباحا، لأنه لو كان محظورا لا يقدم عليه مثل على بن أبى طالب - عليه السلام -. فليس مقبولا عند العقل ان ينكر النبى - صلى الله عليه وآله - على من أراد فعل مباح قبل أن يصير ممنوعا فى الشريعة، ويبالغ فى إنكاره، بل يذمه على ذلك، فان الأولى بل اللايق بخلقه الكريم ومقامه العظيم، أن يعلم ذلك عليا من غير ارتكاب هذه التعريضات.

(۲۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، مدرسة المعتزلة (۱)، الشهادة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

بين بنته وبين غيرها بالطباع التى تنفر من الحسن والقبيح، لما جاز أن ينكره بلسانه، ثم ما جاز أن يبالغ فى الانكار، ويعلن به على المنابر، وفوق رؤس الاشهاد، ولو بلغ من إيلامه لقلبه كل مبلغ فما هو اختص فى الحلم والكظم، ووصفه الله به من جميل الأخلاق وكريم الآداب ينافى ذلك، ويحيله، ويمنع من إضافته إليه وتصديقه عليه. وأكثر ما يفعله مثله فى هذا الامر إذا ثقل عليه، أن يعاقب عليه سرا، ويتكلم فى العدول عنه خفيا على وجه جميل، ويقول لطيف.

وهذا المأمون الذى لا قياس بينه وبين الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد أنكح أبا جعفر محمد بن على - عليهما السلام - بنته، ونقلها معه إلى مدينة الرسول - صلى الله عليه وآله - لما ورد كتابها عليه تذكر أنه قد تزوج عليها أو تسرى، يقول مجيبا لها، ومنكرا عليها: إنا ما أنكحناه لنحظر عليه ما أباحه الله تعالى. والمأمون أولى بالامتعاض من غيرة بنته، وحاله أجمل للمنع من هذا الباب، والانكار له.

فوالله إن الطعن على النبى - صلى الله عليه وآله - بما تضمنه هذا الخبر الخبيث، أعظم من الطعن على أمير المؤمنين - عليه السلام -.

وما صنع هذا الخبر إلا ملحد قاصد للطعن عليهما، أو ناصب معاند لا يبالى أن يشفى غيظه بما يرجع على أصوله بالقدح والهدم.

على أنه لا خلاف بين أهل النقل أن الله هو الذى اختار أمير المؤمنين - عليه السلام - لنكاح سيدة النساء - صلوات الله وسلامه عليها -، وأن النبى - صلى الله عليه وآله - رد عنها جلة أصحابه، وقد خطبوها وقال - صلى الله عليه وآله " -: إنى لم أزوج فاطمة عليا حتى زوجها الله إياه فى سمائه، " ونحن نعلم أن الله سبحانه

(۲۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الزوج، الزواج (۲)، الطعن (۲)، الصّلاة (۱)

لا يختار لها من يغيرها، ويؤذيها ويغمها، فان ذلك من أدل دليل على كذب الراوى لهذا الخبر.

وبعد فإن الشئ إنما يحمل على نظائره، ويلحق بأمثاله، وقد علم كل من سمع الاخبار أنه لم يعهد من أمير المؤمنين - عليه السلام -

خلاف على الرسول - صلى الله عليه وآله - ولا كان قط بحيث يكره على اختلاف الأحوال وتقلب الأزمان، وطول الصحبة، ولا عاتبه - عليه السلام - على شئ من أفعاله مع أن أحدا من الصحابة لم يخل من عتاب على هفوة ونكير لأجل زلة، فكيف خرق بهذا الفعل عادته. وفارق سجيته وسنته؟ - الخ. " ۱۳ هذا وقد تلخص وتحصل من جميع ما ذكر، أن أكذوبة خطبة أمير المؤمنين - عليه السلام - بنت أبي جهل على سيدة نساء العالمين - عليها السلام - أكذوبة اختلقها النواصب وأعداء أهل البيت - عليهم السلام - تكذبها سيرة رسول الله - صلى الله عليه وآله - وخلقه الكريم، وسيرة ابن عمه الإمام على - عليه السلام -. فكل حالاته وسوابقه تشهد باختلاق هذه الأكذوبة.

قال الله تعالى ": إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون " ۱۴.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين حرره لطف الله الصافى

(۱۳) راجع تنزيه الأنبياء، ص ۱۷۳ - ۱۷۱، ط سنة ۱۲۹۰.

(۱۴) النحل / ۱۰۵.

(۲۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الجهل (۱)

حول البكاء على سيدنا الحسين عليه السلام

* (حول البكاء على سيدنا الحسين عليه السلام) *

(۲۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * حول البكاء على مولانا سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين - عليه السلام - شهيد العبرة الأحاديث تجاوزت عن حد التواتر. فقلما يوجد موضوع وردت فيه الروايات بالحث والترغيب إليه كموضوع البكاء عليه وإظهار الحزن عليه وذكر مصائبه وإنشاد الشعر فيه.

وشعر الشيعة وأدبها وخلوصها فى ولاء العترة الطاهرة بل وحياة الحق وروح التضحية لاقامته والدفاع عن حرمات الاسلام، والقيام فى وجه الظلم والاستكبار و الاستضعاف تتمثل فى الشعائر الحسينية، وهذه كلمة فى فضيلة الالتزام بهذه الشعائر وأن الاحتفاظ بها احتفاظ بكيان الاسلام وانها كعلة مبقية لشريعة سيد الأنام - صلى الله عليه وآله -.

والسلام على مولانا الحسين وعلى أولاده وأصحابه الذين واسوه بأنفسهم وبذلوا مهجهم فيه لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

قسم الدراسات الاسلامية

(۲۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الشعائر الحسينية (۱)، البكاء (۲)، الشهادة (۲)، الظلم (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * سلام الله عليكم يا أبا عبد الله!

يا سيد الشهداء!

يا منقذ الاسلام!

يا جمال الانسانية!

ويا من هدمت صروح المستكبرين، ونصرت الحق المبين بقيامك وتضحيتك نفسك الكريمة ونفوس أهل بيتك وأنصارك وأنصار الله وأنصار رسوله!

يا ليتنى كنت معكم فأفوز فوزا عظيما!

أنتم والله معادن الحرية والكرامة، وشهداء الاسلام والحق والعدل ومبادئ الانسانية.

فلولا صوارمكم ووقع نبالكم * لم تسمع الآذان صوت بمكبر ولولا تضحياتكم لما قام للدين عمود، ولما أخضر للاسلام عود، ودلت الشريعة الإلهية، والرسالة المحمدية بالرجعة السفيانية، والجاهلية الأموية، والامارة الطاغوتية اليزيدية.

يا حسين الحق!

(۲۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الدولة الأموية (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۲)

يا حسين العدل!

ويا حسين القرآن!

يا بن رسول الله! نفسى لنفسك، ولنفس من يحبك، ويحب محبيك، ويسعد بزيارة قبرك، ويذكر مصائبك، ويبكى، ويبكى لها، وينوح عليك، الفداء يا بطل الاسلام!

أنت جددت فخر آل هاشم، وأسست مكتبا لا يغلق بابه أبدا.

وصيحاتك على وجوه كل ظالم وغاشم وجبار، باقية مدى الدهر، تنذر الطواغيت ومستعبدة عباد الله بالخزى والخذلان.

الله أكبر! فما أكبر كلمتك الخالدة:

"إنى لا أرى الموت إلا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برما."

لقد أكرمك الله تعالى يا سيدى بالشهادة، وأعدت باشتهادك فى سبيل الله عز الاسلام.

فلا ينسى الاسلام وتاريخه ولا ينسى الانسانية مواقفك العظيمة.

ولا ينسى موقفك حين خاطبت والى المدينة المنورة، لما عرض عليك البيعة ليزيد، فقلت – صلوات الله عليك –:

"إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الرحمة، بنا فتح الله، وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلى لا يبايع مثله."

ولا ينسى ثباتك على هذا المبدء الأصيل حتى فى يوم عاشوراء الذى استشهد فيه شباب آل محمد ورجالات الاسلام وحماة الحق.

فلا ينسى موقفك العظيم فى هذا اليوم حيث قلت – صلوات الله

(۲۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: شرب الخمر (۱)، يوم عاشوراء (۱)، المدينة المنورة (۱)، سبيل الله (۱)، القرآن الكريم (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، البكاء (۱)، الظلم (۲)، الموت (۱)، الصّلاة (۲)، الشهادة (۲)، الخلود (۱)

عليك –:

"ألا وإن الدعى بن الدعى قد ركزنى بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة! يأبى الله ذلك لنا، ورسوله، والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس زكية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام."

الله أكبر! تاهت العقول فى واقعة الطف، وفى معرفة أبطاله العظماء.

لقد أسس مولانا الحسين – عليه السلام – فى يوم الطف مدرسته الكبرى لكل من يريد الدفاع عن كرامة الانسان، ويحب الاستشهاد

فی سبیل الله، مدرسة لا تندرس تعالیمها وإرشاداتها، ولا تحمی آثارها.

یا أبا الشهداء!

یا جمال هذا الکون!

ویا نفحة الدیان وصفوة الانسان!

علی رغم من قتلک، وقتل أصحابک، وأسر أهل بیتک، حرصا علی اجتثاث أصل الدین، وإطفاء نور الله، هذا لواء الاسلام یهتز فی أرجاء البسیطة، وهذه شمس هدایته تشرق علی الأرض، وهذا صوت الاذان تسمع من المآذن والمذیاعات فی أوقات الصلوات، وهذه شعائر الاسلام تعظم فی مشارق الأرض ومغاربها. کل ذلک ببرکات نهضتک المقدسة، وإثارک الاسلام وأحکامه علی نفسک الکریمة، ونفوس أهل بیتک، وأصحابک – علیک وعلیهم السلام –.

یا سید الأحرار!

ویا معلم الشجاعة والغیرة والإباء!

(۲۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، یوم عاشوراء (۲)، سبیل الله (۱)، الکرم، الکرامة (۲)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

هذه مجالس الشیعة ومحبی أهل البیت، وحقلاتهم تحیی بذکر مصائبک، وما تحملت فی سبیل إعلاء کلمة الله من النوائب، وما علمت الانسانیة من الدروس العالیة فی مدرسة کربلاء.

فذکراک، یا مولای، ذکری الله تعالی، وذکری الرسول، وذکر والدک، بطل الاسلام، وذکری أمک، سیدة نساء العالمین، وذکری جمیع رجالات الدین، وأنصار الحق، وحماة المستضعفین. لقد ظلمک بنو أمیة وأتباعهم، واشتروا لأنفسهم اللعن الأبدی، کما ظلمک من أنکر فضیلة البکاء، والنیاحة علیک، وإقامة المآتم وحقلات العزاء، وحرکة المواکب والهیئات، مما جرت السیرة المتشرعة من الشیعة، خواصهم وعوامهم، علیه لما فیه من إحیاء أمر أهل البیت – علیهم السلام –، والتأسی بهم. فهؤلاء – وإن ادعوا أنهم الشیعة – لیس لهم التفکر الشیعی.

فالشیعة لا تشک فیما هو من ضروریات مذهبه، سیما إذا کان من مقومات مذهبه، ولا تشک فیما دلت السنة النبویة المرویة من طرق الفریقین، والأحادیث المتواترة من طرق أهل البیت – علیهم السلام – علی مطلوبیته واستحبابه. لعن الله هذه الثقافة الغربیة التی لا تهدف إلا إبعادنا عن الاسلام وعن أمجادنا وسنننا.

وإنی لا یکاد ینقضی عجبی ممن یطلب منی ومن غیری تسجیل استحباب البکاء والتعزیة، والابکاء، وإحیاء الشعائر الحسینیة، بکل شکل ونوع لم یکن منهیا عنه فی الشرع، وقد أفتی به الأساطین، وسعوا فی ترغیب الناس إلیه، وألفوا فیه کتبا مفردة. فقلما تجد کثرة الروایات فی موضوع من الموضوعات، مثل ما جاء فی البکاء علی الحسین – علیه السلام –، والتباکی، والابکاء علیه، وإنشاء الشعر وإنشاده فی مصائبه،

(۲۷۸)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، الشعائر الحسینیة (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، بنو أمیة (۱)، البکاء (۳)، الباطل، الإبطال (۱)، الإقامة (۱)

وإظهار الحزن علیه بکل نحو مشروع. وقد أخرج هذه الروایات فی کل عصر وطبقة، الرواة الثقات ورجالات علم الحدیث، وهی فوق التواتر، هذا مضافا إلی ما ورد من طرق العامة فی ذلک.

ولا یخفی علیک یا أخی أن هذه الناشئة الخبیثة، التی هی من أذناب الاستعمار وعملائه، وتعد نفسها من أهل الثقافة، ترید صرف

أذهان الناس عن هذه الشعائر، لأنها تحيى أمجادنا الاسلامية، وتوقظ شعور المسلمين، وتزين للنفوس التضحية فى سبيل إحياء الحق، وتنفر الشعوب عن الظلمة والمستعمرين، وأولئك الذين اتخذوا الناس خولا، ومال الله دولا، ولا غرو فإن المستعمرين والطواغيت لا يرتضون سيرة الحسين – عليه السلام –، ولا يحبون إحياء ذكره، واهتداء الناس إلى مأساة كربلاء.

فهذه الشعارات الحسينية، وهذه الألوية التى تنصب على بيوت التعزية، وتحمل مع الهيئات فى الطرق والشوارع، تهدد كيان الظلمة والمستكبرين، وتشجع الشعوب للقيام والقضاء عليهم وإبطال باطلهم.

هذه الشعارات تقوى فى النفوس حب الخير، وحب أولياء الله، وحب الشهادة فى سبيل الله، وحب إعلاء كلمة الله، وحب أهل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله –، وهل الايمان الا الحب؟

إذا فلا نعبأ بالاستعمار، ولا نتوقع من أذنابه تأييد هذه الشعائر، فكل إناء بالذى فيه يرشح.

فلا يضر التفكر الشيعى وأصالته الأصلية الاسلامية قول من يقول، عداء لأهل البيت – عليهم السلام –، ان الصفوية ابتدعوا هذه الشعائر، وحملوا الناس عليها، بعد ما دلت الأحاديث الصحيحة المتواترة على أن النبى – صلى الله عليه وآله – والأئمة المعصومين – سلام الله

(۲۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، واقعة الطف (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، سبيل الله (۱)، الشهادة (۱)، الحزن (۱)، الإناء، الأوانى (۱)

عليهم – هم الذين سنوا النياحة والبكاء والتباكى والابكاء على مولينا الحسين عليه السلام –، وهم الأصل فى الشعائر الحسينية، وهم الذين رغبوا الناس بذكراه وإنشاد الاشعار وغير ذلك، فصارت بذلك سنة إلى يوم القيامة لا يقدر على محوها جبار ولا مستعمر ولا مستكبر. وبالجملة فلا تجد فى عبادة مستحبة وعمل راجح ما ورد فى ثواب النياحة والنوحة والبكاء على سيدنا أبى عبد الله الحسين – عليه السلام –، وفى ثواب زيارة قبره، وكل ما يرجع إلى إحياء أمره من تذكر عطشه عند شرب الماء وتذكر مصائبه عند المصائب. ومن أنكر هذه الأمور فهو كمنكر الشمس فى رائعة النهار.

فليس يصح فى الافهام شئ * إذا احتاج النهار إلى الدليل وفى ختام هذه المقالة التى كتبتها عجالة وارتجالا، يعجبنى أن أترنم بأبيات من قصيدتى باللغة الفارسية التى نظمتها لاظهار شدة شوقى إلى كربلاء وتقبيل تراب أقدام مجاورى روضة مولانا الحسين – عليه السلام –، وهى هذه:

كربلا! أى كربلا! أى كربلا! * قبله أحرار ومردان خدا پايگاه عشق وجانبازى تويى * مهد ايمان وسرافرازى تويى سر زمين غيرت ورادى تويى * مطلع أنوار آزادى تويى روشن از توتا ابد نور هدى خاک تو چشم ملک را توتيا كربلا، أى عاشقان راكوه طور * منبع فيضى ومحراب حضور از تو بانگ انقلاب آيد بگوش * واز تو خون مرد حق آيد بجوش قهرمانان تو از خرد وكبير * در شرافت، در فضيلت بى نظير خفته در تو جسم هفتاد ودوتن * در بلا ـ ودر مصائب ممتحن مالكان ملک تسليم ورضا * صابران بحر اندوه وبلا باده نوشان از خم روز ألست * جان بكف در رآه حق چون شير مست

(۲۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، مدينة كربلاء المقدسة (۵)، يوم القيامة (۱)، الشعائر الحسينية (۱)، الإستحباب (۱)، القبر (۱)، الزيارة (۱)

جان فدا كردند ودين راداشتند * در جهان تخم حميت كاشتند كربلا، أى شهر أنصار خدا * بارگاه همت وصبر ووفا پرچم دين از تو اندر اهتزاز * عاشقانرا سوى تو چشم نياز كربلا، أى وادى لب تشنگان! * در ره يزدان بخون آغشتگان همچو عباس توزاخوان صفا * كس نديده مرد ميدان وفا كربلا، أى عرش مجد واعتلا! * مشهد قربانى رآه خدا شاه مظلومان، حسين تشنه كأم * رهبر

خوبـان، امام ابن الإمام دیـد چون دین از اثر افتاده است * وحی قرآن در خطر افتاده است ظالمان، حاکم بهرشـهر ودیار * روز مردم از سـتم چون شـام تار کرد بهر حفظ دین حق قیام * در زمین کربلا برزد خیام در رهش از أصـغر وأکبر گـذشت * از برادرهای نام آور گذشت جان نثاری کردودین رازنده ساخت * رسم مردی وشرف پاینده سخات ظلم واستضعاف را محکوم کرد * روز ظالم را شب مظلوم کرد حرره أقل من أناخ مطیته بأبواب محبتی مولاه الحسین علیه وعلی أصحابه الکرام أفضل التحیة والسلام.

لطف الله الصافی الگلپایگانی ۲۴ – صفر الخیر – ۱۳۹۲

(۲۸۱)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة کربلاء المقدسة (۴)، الکرم، الکرامة (۱)، الشهادة (۱)، الظلم (۱)، النوم (۱)

حول آیة التطهیر

* (حول آیة التطهیر) *

(۲۸۳)

صفحهمفاتیح البحث: آیة التطهیر (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * لاـ یخفی أن من أشـهر الآیـات التی تثبت بهـا طهارة أهل البیت – علیهم السـلام – من رجس المعصـیة والخطأ آیـة التطهیر التی دلت الروایات المتواترة المخرجـة فی کتب الحـدیث والتفسیر علی أن المراد منهم هو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وفاطمة الزهراء سیدة نساء أهل الجنة و الامامان السبطان الحسن والحسین – علیهم السلام – ثم من بعدهم من قام مقامهم إلی خاتم الأئمة الاثنی عشـر مولانا المهدی المنتظر ابن الحسن العسکری بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب – علیهم السلام –.

وقـد حـاول بعض المعـادین للعترة الطـاهرة لمـا رأی عـدم امکان إنکار نزولها فیهم لمکان هـذه الروایات المتواترة عنـد الفریقین نفی دلالتها علی عصـمتهم التی دلت علیها غیرها من الأدلـة العقلیـة والشـرعیة أیضا، فأنکر دلالة الآیة علی عصـمتهم إذا کانت الإرادة فیها التکوینیة، واما التشریعیة فزعم انها تعم جمیع المکلفین ولا تدل علی عصمتهم هذا وقد آلف المحققون من العلماء حول مفاد الآیة

(۲۸۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، علی بن موسی بن جعفر بن محمد (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الطهارة (۱)

وأن الإرادة فیها هی التکوینیـة وسائر الأدلة التی أقیمت علی عصـمتهم کتبا مفردة وأثبتوا دلالة الآیة علی فضـیلتهم و عصـمتهم، وعدم منافاة کون عصمتهم بالإرادة التکوینیة وکونها من أعظم فضائلهم بما لا مزید علیه.

ومع ذلک فهذه رسالة تثبت فیها دلالة الآیة علی عصمتهم وإن تنزلنا عن کون الإرادة تکوینیة وقلنا بأن المراد منها الإرادة التشریعیة لم یسبق – فیما نعلم – مؤلفها بهذا البیان غیره فطالعه واغتنمه. قسم الدراسات الاسلامیة

صفحه(۲۸۶)

* (بسم الله الرحمن الرحیم) * الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی سید رسله أبی القاسم محمد، وآله المطهرین المعصومین.

من الآیات التی استـدل بها علی عصـمة سادتنا الأئمة الهداة المیامین – علیهم أفضل صـلاة المصلین –، وطهارتهم عن کل رجس، آیة التطهیر.

قال الله تعالی ": إنما یریـد الله لیـذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا. " ۱ وجه الاسـتدلال بها، مضافا إلی الأخبار الکثیرة المتواترة التی أخرجها أعلام المحدثین وأکابر المفسـرین، من العامة والخاصة، فی کتب الحدیث والجوامع والمسانید وکتب التفاسـیر

عن النبى - صلى الله عليه وآله - وأهل بيته وأصحابه، أن لفظة " إنما " محققة لما ثبت بعدها، نافية لما لم يثبت.
والإرادة التى جاءت فى الآيـة الكريمة، هى الإرادة الحتمية والتكوينية التى يتبعها التطهير، دون الإرادة المخصة والمطلقة التى ربما يعبر عنها بالإرادة التشريعية.
(۱) الأحزاب / ۳۳.
(۲۸۷)
صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آية التطهير (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۲)
وذلك لأنه تعالى أراد التطهير عن الأرجاس عن جميع المكلفين بالإرادة المطلقة والتشريعية، فأمرهم بكل ما ينبغى أن يفعلوه، ونهاهم عن كل ما ينبغى أن يتركوه. والآية الكريمة تدل على اختصاص الإرادة المذكورة فيها بأهل البيت - عليهم السلام -، دون غيرهم، فلا تكون الإرادة إلا الإرادة الحتمية التى يتبعها التطهير لا محالة.
وأيضا لا ريب فى أن هذا التعبير الصريح فى اختصاصهم بهذه الإرادة، صريح فى المدح والتعظيم لأهل البيت - عليهم السلام -. وإذا كانت الإرادة غير حتمية، لا مدح لهم بها، ويختل نظام الكلام المنزه عنه كلام العقلاء، فضلا عن كلام الله تعالى.
وعليه، فلا مناص من القول بأن المراد منها هى الإرادة المستتبعة للتطهير وإذهاب الرجس.
وبذلك، يدفع توهم شمول الآية لغير أهل البيت - عليهم السلام - ممن ثبت عدم عصمتهم، كأزواج النبى - صلى الله عليه وآله -.
ومما يـدل على أن الإرادة هى الإرادة الحتميـة، ان متعلق الإرادة فى الآيـة إذهاب الرجس عنهم، الذى هو فعل الله تعالى، والإرادة التى تتعلق بفعله تعالى حتمية لا تتخلف عن المراد. ففرق بين ما يكون المراد فعله تعالى وبين ما يكون فعل غيره المختار.
فإذا كـان متعلق الإرادة فعل الغير المختار، يصـح أن تكون هى التشـريعية، كما يجوز أن تكون التكوينيـة، وإن كان الظاهر من موارد الاستعمالات بلا قرينة صارفة هى الأولى.
وإذا كان متعلق الإرادة فعل الله تعالى، أو صدور الفعل عن غيره المختار بدون اختياره، كانت الإرادة حتمية لا تتخلف عن المراد،
(۲۸۸)
صفحهمفاتيـح البحث: أهـل بيت النبـى صـلى الله عليه وآله (۲)، الرسـول الأـكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الجواز (۱)
وإلا لزم إسناد العجز إلى البارئ سبحانه وتعالى شأنه، المنزه كل عجز ونقص، والمتعالى عن ذلك علوا كبيرا.
ولا يخفى عليك أن فى الآيـة ضـروبا من التأكيـد فى المدح والتعظيم لأهل البيت - عليهم السـلام -، كما يدل قوله " تطهيرا " أيضـا على عظم شأن هذا التطهير.
ان قلت: على هـذا إذا كان إذهاب الرجس عنهم بفعل الله تعالى وإرادته، الحتمية، كيف يوجه مدحهم وتفضـيلهم على غيرهم لأمر لم يكن من فعلهم ولا باختيارهم؟
قلت: إن عنايات الله الخاصة، بل والعامة، لا تشتمل إلا من له قابلية قبولها، وهو - عز وجل - أعلم بمحالها ومواردها:
قال الله تعالى ": وإن من شـئ إلا عنـدنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم. " ۲ وقـال - جل شأنه " -: الله أعلم حيث يجعل رسالته. " ۳ وقال - سـبحانه وتعالى " -: أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم. " ۴ وهذا كالتوفيق والخذلان، فلا يفوز بالتوفيق من الله الذى هو ولى التوفيق، إلا من كانت له أهلية ذلك، كما لا يصيب الخذلان إلا من جعل نفسه فى معرضه.
قال الله تعالى ": ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون. " ۵
(۲) الحجر / ۲۱.
(۳) الانعام / ۱۲۴.

(۴) الزخرف / ۳۲.

(۵) الروم / ۱۰.

(۲۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)

فهذه أمور مرتبطة بالشؤون الربوبية، واستصلاح حال العباد، وما تقتضيه الحكمة الإلهية، وهو العالم بها وبمواردها، وهو الحكيم العليم الفياض الوهاب الجواد الذى لا يبخل، ولا ينفد خزائنه، ولا يمنع فيضه عمن له أهلية ذلك.

ألا ترى اختلاف الناس فى الاستعدادات والقوى النفسانية و الجسمانية؟ فالله تعالى أعطى من أعطاه من قوة الدرك والشعور بحكمته، ولأنه أهل لقبول عطيته وأخذ موهبته، ولم يحرم من لم يعطه ذلك، ولم يبخس حقه، بل أعطاه بقدر استعداده وظرفيته.

ونعم ما قاله الشاعر بالفارسية:

آنكه هفت إقليم عالم را نهاد * هر كسى را آنچه لايق بود داد گربر يزى آب را در كوزه أى * چند گنجد قسمت يكروز أى آب كم جوتشنگى آور بدست * تا بجوشد آبت از بالا وپست ثم إن بعض أهل الأهواء، والمغترين بالثقافة الغربية، ومن حذا حذوهم ممن نعتوا أنفسهم بالثقافة والتنور الفكرى - وما هم بذلك -، زعم أن الإرادة لو كانت تشريعية، - ليكون أهل العصمة وغيرهم سواء - لكان اجتنابهم عن المعاصى والقبائح بالاختيار أدل على فضيلتهم وكمال نفوسهم من اجتنابهم عن المعصية بصفة انهم معصومون، وان الله أراد عصمتهم عن المعاصى. وبهذا البيان المزخرف أراد نفى دلالة آية التطهير على عصمتهم، وإنكارها من الأصل.

والجواب عن هذا الزعم الفاسد انه لا ملازمة بين العصمة وعدم الاختيار، ولا منافاة بينها وبين الاختيار، فإن الإرادة الحتمية والتكوينية تارة تتعلق بفعله وما يصدر عنه بلا واسطة أمر بينه وبين المراد، وبعبارة أخرى تتعلق بوقوع أمر بدون واسطة أمر آخر، سواء كان فى خارج عالم

(۲۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: آية التطهير (۱)، المنع (۱)، الجود (۱)

تحقيق دقيق

الاختيار والأسباب والمسببات، أو فى عالم الاختيار والأسباب، فلا تتخلف الإرادة عن المراد حتى إذا كانت متعلقة بأمر اختيارى لولا هذه الإرادة، وبماله أسباب كثيرة، لأنه بعد ما أراد وقوعه مطلقا، أو بدون واسطة الأسباب واختيار فاعل مختار، يقع لا محالة كما أراد، وأخرى تتعلق بما يصدر عن العبد بالاختيار، أو بوقوع ما يكون له أسباب متعددة كذلك أعنى باختياره وبواسطة الأسباب. ففى مثله، حصول المراد وتحققه، وعدم تخلف الإرادة عن المراد، إنما يكون بصدوره عن العبد بالاختيار، وبكونه مسببا لهذه الأسباب. ففى هذه الصورة، لا تنافى بين إرادته المتعلقة بما يقع فى عالم الاختيار، والأسباب والمسببات وتوسط الوسايط والأسباب، بل لو وقع بغير اختيار العبد أو تأثير الأسباب، لكان من تخلف المراد عن إرادته.

وبناء على هذا، نقول: إن قضية إذهاب الرجس عنهم - عليهم السلام -، وتعلق إرادته تعالى به التى لا تتخلف عن مراده، هى عصمتهم وعدم صدور القبائح منهم وطهارتهم عن الأرجاس، حال كونهم مختارين فى الفعل والترك، غير مقهورين محفوفين بشواغل عالم الطبيعة مما يدعو النفوس إلى الانصراف عن الملأ الأعلى، والاشتغال بذكر الله تعالى.

تحقيق دقيق ولنا تحقيق دقيق فى سد ثغور دلالة هذه الآية على عصمة الأئمة - عليهم السلام -، ألهمنا الله تعالى ببركة ما حققه الرجل الإلهى الفريد فى عصره الامام فى العلوم الاسلامية، سيدنا الأستاذ البروجردى - أعلى الله فى الفردوس مقامه - فى مباحثه فى أصول الفقه، فى مبحث

(۲۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: أصول الفقه (۱)، الإختيار، الخيار (۲)

الجمع بين الحكم الظاهرى والواقعى، ورفع التنافى المتوهم بينهما، نذكره مماشاة لمن يصر على كون الإرادة فى الآية تشريعية.

فنقول مستمدين العون من الله تعالى:

إعلم أن الإرادة التشريعية هى عبارة عن الحكم بالشئ بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل، أعنى الأمر والنهى، والطلب والزجر، ليكون الامر داعيا للمأمور إلى فعل ما امر به، وزاجرا له عن فعل ما نهى عنه.

وبعبارة أخرى هى إنشاء ما يصلح لان يكون داعيا إلى فعل المأمور به، وزاجرا له عن فعل المنهى عنه، لان ينبعث نحو الفعل من ينبعث بأمره، وينتهى عن الفعل من ينتهى بنهيه، ويتم الحجة على غيره ممن يستخف بأمره ولا يعتنى به.

وهذا أمر يجتمع مع الإرادة الحقيقية والجدية التى التى هى روح الحكم تارة، ويفترقها أخرى. فإذا علم المولى من حال عبده أنه ينبعث بأمره وينزجر بنهيه، وان أمره يدعوه إلى طاعته وامتثاله، يريد منه بالإرادة الجدية، والطلب الحقيقى فعل ما أمره به، وترك ما نهاه عنه.

فأمره ونهيه وبالنسبة إلى هذا العبد يكون حقيقيا جديا.

وإذا علم من حاله أنه لا يؤثر فيه أمر المولى، ولا يحركه بشئ، ولا يصير داعيا له نحو الإطاعة والامتثال، فلا يعقل أن يكون أمره أو نهيه بالنسبة إلى هذا العبد حقيقيا، ولا يقترن مثل هذا الأمر والنهى بالإرادة الجدية من الآمر والناهى.

فالامر والطلب فى الصورة الأولى يكون حقيقيا مجامعا للإرادة الجدية، وفى الصورة الثانية يكون صوريا، ولاتمام الحجة وقطع العذر.

وبالجملة، فلا يعقل إرادة الانبعاث الجدية والطلب الحقيقى ممن يعلم أنه لا ينبعث بأمر المولى. فلا يعقل أن يقول ": قم، " أو

(۲۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: النهى (۳)، البعث، الإنبعاث (۳)

"لا تزن، " أو لا تشرب الخمر، " ويريد القيام، وترك الزنا، وترك شرب الخمر بالإرادة الجدية ممن يعلم أنه لا ينبعث بهذا الامر، ولا يأتمر به، ولا ينزجر عن الزنا وشرب الخمر، ولا ينتهى بنهيه عنهما، حتى لو كان المولى من الموالى العرفيين، ولم يعلم ذلك من العبد، واحتمل فى حقه تأثير أمره فيه وانبعاثه به وتحريكه نحو الفعل، لا تتأتى منه الإرادة الجدية بمجرد ذلك الاحتمال، بل إنما يأمر وينهى برجاء انبعاث عبده، أو انتهائه.

والحاصل انه لا يعقل تعلق الإرادة الجدية والطلب الحقيقى بصدور فعل عمن يعلم المريد أنه لا يفعله. والامر أو النهى فى هذه الصورة لا يكون إلا صوريا.

وما ذكرناه يستفاد من كثير من الآيات القرآنية الكريمة كقوله تعالى ": لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. " ۶ وقوله تعالى ": إنما تنذر من أتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم. " ۷ وقوله تعالى جده ": رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما. " ۸ وقوله سبحانه ": ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة. " ۹ فإرادة قبول الانذار من المنذر، والانذار بقصد أن ينذر المنذر لا يكون حقيقيا إلا إذا كان المنذر ممن اتبع الذكر، وخشى الرحمان بالغيب، ويؤثر فيه الانذار. أما من لم يؤثر ذلك، ولا ينذر بالانذار،

(۶) يس / ۷۰.

(۷) يس / ۱۱.

(۸) النساء / ۱۶۵.

(۹) الأنفال / ۴۲.

(۲۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: شرب الخمر (۲)، الزنا (۲)، الكرم، الكرامة (۲)، الحج (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، النهى (۱)، الهلاک (۱)

فإنذاره ليس إلا صوريا ولرفع عذره، ولئلا يكون له على الله حجة.

هذا وإن شئت، قلت: إن الإرادة التشريعية على ضربين:

ضرب منها ما يعلم المريد من حال المراد منه أنه ينبعث نحو المأمور به بأمره، ويحركه ويصير داعيا له، فيطلب منه ذلک بالطلب الحقيقى والإرادة الجدية.

وضرب منها ما يعلم المريد من حال المراد منه أنه لا يتأثر بأمره، فيحكم بأمره أو نهيه بما ينبغى أن يفعل أو لا يفعل، وينشئ ما يصلح أن يكون داعيا له، ولكن لا طلب له حقيقيا فى هذه الصورة، ولا يريد انبعاث المأمور بهذا الامر بالإرادة الجدية، بل لا يصح إطلاق الطلب والإرادة على ذلک بنحو الحقيقة، إلا ـ مجازا وبالتمحل، بخلاف الأول، فإن إطلاق الطلب والإرادة، وانه مريد وطالب، يكون على نحو الحقيقة.

وعلى هذا نقول: إن الإرادة المذكورة فى الآية، وإن كانت تشريعية، إلا انها من النوع الأول الذى أراد الآمر والناهى بالإرادة الجدية والطلب الحقيقى، انبعاث المأمور، وأمره ونهيه يصدر منه بداعى انبعاثه، وصراحة الآية فى ذلک، ان الإرادة المذكورة ليست من النوع الثانى، فى غاية الوضوح.

وإن أبى المعاند كل ذلک أيضا، وقال: إن الإرادة التشريعية عامة تشمل جميع المكلفين، المطيعين والعاصين، على السواء، قلنا: لا تنازع فى الألفاظ والأسماء والاصطلاحات، وقد قيل من قديم "لا مشاحة فى الاصطلاح. "فعرف الإرادة التشريعية بما شئت، وقل: إن الإرادة التشريعية هى جعل يصلح لان يكون داعيا للعبد أو زاجرا له، أو إنشاء ما له قابلية الداعوية وبعث العبد نحو الفعل أو الترک.

(۲۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

إلا ـ إنک تعلم أن هذا مجرد الاصطلاح، ولا يحصر مفهوم الإرادة فى ذلک، ولا ينفى ما هو واقع الامر، وهو أن المولى إذا علم من حال عبده أنه ينبعث بأمره ويتحرک بإرادته التشريعية، يطلب منه ما أمره به بالطلب الحقيقى، وبالإرادة الجدية، وإذا علم من حاله أنه لا ينبعث بذلک، ولا يؤثر أمره ونهيه فى تحريكه أو امتناعه، لا يطلب منه ما أراده بالإرادة التشريعية حقيقة، ولا يعوه نحو فعل ما أمره به بداعى أن يفعله، بل يدعوه بداعى أن يتم عليه الحجة، وهذا ما نسميه بالامر الصورى، ومن راجع وجدانه يعرف منه ذلک.

بل يصح أن نقول ان إطلاق الإرادة على التشريعية اطلاق مجازى، بخلافه على الإرادة الجدية، فإنه إطلاق حقيقى.

وبالجملة، فهل يمكنک إنكار الإرادة الجدية بالمعنى الذى تلوناه عليک؟

وهل يمكنک أن تقول انها تتعلق بما لا تؤثر الإرادة التشريعية فى الانبعاث نحوه؟

وهل يمكنک إنكارها وتعلقها حقيقة بالانبعاث، وبوقوع الفعل عن العبد إذا كان الامر والطلب والإرادة التشريعية مؤثرا فى بعث العبد أو زجره؟

وهل يمكنک أن تقول بعد ذلک: ظهور الإرادة المذكورة فى الآية الإرادة التشريعية، دون الإرادة الجدية، مع عدم وجود قرينة صارفة عن المعنى الحقيقى، ووجود الشواهد فى الكلام على أن المراد بالإرادة هى الجدية؟

وإن شئت قل: إن الإرادة على قسمين: جدية، وتشريعية.

فالتشريعية عبارة عن طلب التكاليف من جميع المكلفين على السواء بإنشاء ما يصلح أن يكون داعيا لهم والحكم بما ينبغى أو يجب أن يفعل

(۲۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: البعث، الإنبعاث (١)

أو لا يفعل.

والجدية على ضربين: تكوينية، وغير تكوينية. فالتكوينية منهما ما يتعلق بكون الشئ بدون واسطة فعل فاعل مختار، وغير التكوينية ما يتعلق بفعل فاعل مختار، إذا علم من حاله تحركه وانبعاثه بالطلب منه.

وبعد كل ذلك نقول: إن الله تعالى، وإن قطع بالإرادة التشريعية عذر عباده، وأنشأ بأوامره ونواهيه ما يصلح أن يكون داعيا للجميع نحو الفعل المأمور به، أو زاجرا لهم عن الفعل المنهى عنه، وجعل الكل فى ذلك سواء، إلا أن المستفاد من الآية الشريفة انه لعلمه بحال هذه الذوات المقدسة أنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وما يشاؤون إلا أن يشاء الله، أراد بالإرادة الجدية - لا التكوينية - انبعاثهم نحو جميع الطاعات، وانزجارهم عن جميع المنهيات. فأمرهم بما أمرهم، ونهاهم عما نهاهم، لا لان يكون هذا الأمر والنهى لقطع العذر وإتمام الحجة عليهم، بل لانبعاثهم نحو ما أمروا به، وانزجارهم عما نهوا عنه، وليكون باعثا وداعيا لهم للامتثال تطهيرا لهم عن جميع الأرجاس.

وقد أخبرنا بذلك فى هذه الآية الكريمة إعلاما بجلالة قدرهم، وعلو شأنهم، وسمو مقامهم، وكمال نفوسهم.

وعلى هذا، دلت الآية الشريفة على أن فيهم ملكة قبول كل ما أمر الله تعالى به ونهى عنه، والاهتداء بهديه. ومن كان حاله هذا، يريد الله تعالى إذهاب الرجس عنه، ويوفر له أسباب التوفيق، ويخصه بعناياته الخاصة، ويجعله تحت رعايته الكاملة، يلهمه كل خير، ويميز له كل شر، لا يدعه فى حال من الحالات، ولا فى شأن من الشؤون، يختاره ويصطفيه من بين عباده، وهو القادر على ما يريد، وبكل شئ عليم، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون.

(٢٩٦)

صفحهمفاتيح البحث: النهى (١)، الكرم، الكرامة (١)، البعث، الإنبعاث (١)

لا- يقال: ما ذكرت، حاصل لغير هؤلاء الذوات الكريمة أيضا من الذين يخشون الرحمان بالغيب، ويتبعون الذكر، ويقبلون المواعظ بحسب مراتبهم ودرجاتهم.

فإنه يقال: نعم، نحن نعرف كثيرا من الناس على بعض مراتب تلك الصفة السامية، والملكة العالية القدسية، مطيعين لله، خائفين منه، أهل الخضوع والخشوع وقيام الليل، معروفين بالعدالة والزهد، ولكن لا نعرف على صفة العصمة غير من شهد الله تعالى له بذلك، لان العصمة المطلقة لا تعرف إلا من طريق الوحى، والارتباط بعالم القدس والملكوت الاعلى.

وقد عرفنا الله تعالى فى هذه الآية أهل البيت - عليهم السلام -، وأخبرنا بطهارتهم عن الأرجاس، وعصمتهم.

صلوات الله عليهم أجمعين، ورزقنا الله اتباعهم، والاقتداء بهم، وأماتنا بحبهم وولايتهم، ولا يفرق بيننا وبينهم طرفة عين أبدا فى الدنيا والآخرة، إنه الكريم المتفضل الوهاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ١۶ صفر الخير / ١۴٠٣ حرره تراب أقدام محبى أهل البيت عليهم السلام:

لطف الله الصافى الگلپايگانى

(٢٩٧)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الكرم، الكرامة (٢)، الشهادة (١)، الزهد (١)

حول تفسير آية الانذار وأحاديث يوم الدار

* (حول تفسير آية الانذار وأحاديث يوم الدار أو بدء الدعوة) *

(٢٩٩)

صفحهمفاتيح البحث: آية الإنذار (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الآيات النازلة فى أهل البيت – عليهم السلام – سيما فى فضائل أمير المؤمنين الامام أبى الحسن على – عليه السلام – كثيرة جدا ذكرها الفريقان فى كتبهم فى أسباب النزول والتفسير وأفرد بعض الاعلام والحفاظ من أهل السنة كالحاكم الحسكانى فى " شواهد التنزيل " كتبا فى ذلك. ورغم جد أعدائهم فى المنع عن رواية الأحاديث حول تفسير هذه الآيات أو تأويلها لم تخلص كتب الجوامع والمسانيد التى صنفت تحت إشراف هذه السياسات و رقابتها عنها.

ومن هذه الآيات آية الانذار التى تقرأ بعض ما يتعلق بها فى هذه الرسالة المسماة " حديث يوم الدار " وتعرف أن إنكار ما ورد فى شأن نزولها، مما يدل على خلافة على – عليه السلام – شنشنة أخزمية وخصلة أموية حركها بغض الامام – عليه السلام – الذى هو من أظهر آيات النفاق، قال رسول الله – صلى الله عليه وآله –: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

قسم الدراسات الاسلامية

(۳۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، آية الإنذار (۱)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * قال الله تعالى ": وأنذر عشيرتك الأقربين."

الشعراء / ۲۱۴ لا يزال يأتينا من الناصبة، وبقية الفئة البغية، والمرتزقة الذين يعيشون فى أحضان الاستعمار – وهمهم الوحيد التفرقة بين المسلمين، وإشغالهم بخلافات مستحدثة، كيلا يلبوا دعوة المصلحين وعباقرة الأمة إلى توحيد الكلمة – ما يجرح العواطف، ويثير الفتنة والتباغض والتخالف، مما لا ربح فيه إلا للأعداء، ولا يزيدنا إلا الضعف والفشل.

وهذا إن دل على شئ، فإنما يدل على أنهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم، حتى لا يسمعوا صرخات المصلحين، لأنهم لا يحبون استيقاظ أمتنا الكبيرة التى لو استيقظت من نومتها، وعرفت صلاحياتها وطاقاتها وامكانياتها، لقامت بوجه كل استكبار واستضعاف، وقضت عليه ورفعت راية التوحيد، وأسست المدنية على النظام الإلهى الخالص من الظلم والانظلام، وسلب الحريات التى منحها الله تعالى الانسان فى شرايع الأنبياء، سيما الشريعة الاسلامية الخاتمية.

اى نعم: لو التفت الجيل الحاضر المسلم إلى مستقبله وإلى حاضره، وما يجرى فى العالم، وما أحاط البشرية من المشاكل التى فرضتها عليها الصهاينة وأذناب الاستعمار، والتبشير والالحاد وعبدة لنين

(۳۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الدار (۱)، يوم عرفة (۱)

وماركس، أدرك ما يجب عليه من القيام بابلاغ رسالة الاسلام لانقاذ البشرية والسعى للقضاء على كل سلطة وسيطرة ألا سلطة أحكام الله تعالى، ويدك بذلك عروش الجبابرة والمستكبرين ويهدد كيانهم.

ولعمر الحق، ما على البسيطة شئ أشد خطرا على الاستكبار العالمى من تيقظ المسلمين من رقدتهم، واعتصامهم بحبل الله تعالى.

إذا فلا عجب من وقوفهم بوجه المصلحين وسعيهم فى تفرقة كلمة المسلمين وتجزئة بلادهم ليكون كل إقليم ومنطقة تحت أمر حاكم عميل ونظام فى خدمة الشرق أو الغرب.

فانظر إلى بلاد المسلمين بعين البصيرة والعبرة، لتدرك محنتها من هؤلاء الحكام والمهتمين بتفرقة المسلمين، ثم انظر هل تجد لهذه الحكومات المتخالفة فى السياسة والنظام والإدارة، مفهوما غير أن الاستعمار لم يقم ولن يدوم فى بلادنا إلا بها وأوجه ال سؤال إلى المسلمين المضطهدين تحت سيطرة هذه الحكومات الجائرة عن الحاكم الاسلامى الذى قرن الله طاعته بطاعة رسوله – صلى الله عليه وآله – من بينها، فمن هو إذن حاكم الأردن؟ أو تركيا؟ أو الجزيرة العربية المسماة باسم السعودية؟ أو حاكم الكويت؟ أو البحرين؟ أو

قطر؟

أو أبو ظبى؟ أو سلطنة عمان؟ أو المغرب؟ أو تونس؟ أو الجزائر؟ أو باكستان؟ أو ماليزيا؟ أو أندونزيا؟ أو الصومال؟ أو لبنان؟ أو نيجريا؟ أو اليمن الشمالى؟ أو اليمن الجنوبى الماركسية؟

أو ليبيا الاشتراكية؟ أو السودان؟ أو مصر؟ أو العراق؟ أو تانزانيا؟

أو سوريا؟ أو أفغانستان؟ أو ازبسكتان؟ أو تاجيكستان؟ أو البانيا؟

أو بنگلادش؟ وأو.. وأو.. وأو..؟؟

فمن الذى يحكم من حكام هذه البلاد بحكم الاسلام؟ وأية هذه الحكومات حكومة شرعية اسلامية تمثل وحدة الأمة وحكومتها

(۳۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، جزيرة العرب (۱)، دولة لبنان (۱)، بنغلادش (۱)، باكستان (۱)، تركيا (۱)، أفغانستان (۱)

العالمية التى تسود العالم كله؟

فهل ترى فى هذه الأنظمة إلا سلطة أمريكا أو انكلترا أو فرنسا أو روسيا أو كوبا؟

وهل تعرف منها من لا يتحكم فى مصيره الشرق الملحد أو الغرب المستعمر؟

ومن شبكات هؤلاء المستعمرين الذى لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة، ما ينفقون فى سبيل تحققه الأموال الطائلة التى يحصلون عليها بامتصاص دماء الشعوب، وهو اختلاق الخلافات وانكار الحقائق الاسلامية، وإيجاد الشك فى التاريخ الملئ بأمجادنا وبطولات أبطالنا، كما يحاولون أن تبقى اختلافات الفرق بحالها، فحينما يرون أن الشعور بالولاء لأهل البيت والتمسك بهم سيشمل جميع الأمة ويوحدها، ويذهب بالأحقاد التى أوجدتها السياسة ويقضى على تفرقة الأمة بالفريقين الشيعة والسنة، ويلف الجميع حول الكتاب والعترة (الثقلين) ويوحد المذاهب أجمع، يتوسلون بأهل التعصب والعناد والنصاب يخيفونهم من ظهور الحق ويقظة الشباب المثقف وفهمهم ما وراء الوقائع الدامية والخلافات الطائفية من مؤامرات المنافقين ومبغضى أهل البيت – عليهم السلام – فيستأجرون لذلك أقلام عبدة الدنيا، ومحبى الجاه والضعفاء الذين لا يفهمون ما وراء هذا الأمور ولا يفكرون فيما يريده الاستعمار من الاحتفاظ بتفرق المسلمين. أى والله، لقد أدرك الاستعمار أن جيلنا المسلم قد استيقظ عن نومته، وانتبه إلى ما حوله وأدرك أن الخلافات المذهبية والسياسات العاملة لمنع الناس عن التمسك بالثقلين وأخذ العلم عن أهل البيت – عليهم السلام – الذين هم وحدهم حملته وسدنته تذوب بالامعان الخالص من التعصب فى الكتاب والسنة والتاريخ، كما أدرك الكثير من أبناء أهل السنة،

(۳۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)

فلبوا دعوة المصلحين الأفذاذ، لترك العصبيات لطائفية، وفهموا أن شيعة أهل البيت – عليهم السلام – لا ذنب لها إلا ولاء أهل البيت وأخذ العلم عنهم فى ظروف لم تكن موافقة لسياسة أرباب السلطة المتغلبين على المسلمين فتحكموا فى رقاب محبيهم ورواة فضائلهم ومناقبهم وحملة العلم عنهم ونكلوا بهم أشد التنكيل وساموهم سوء العذاب، حتى أصبح الرجوع إلى أهل البيت – عليهم السلام – ونقل الحديث عنهم، وحتى إعانة الذرية الطاهرة النبوية، من أعظم الجرائم السياسية.

وقد بقيت شرذمة ضئيلة من أبناء هؤلاء الذين يقولون بشرعية حكومات الطواغيت الذين علوا وطغوا واستكبروا فى الأرض، أمثال معاوية ويزيد والوليد وهارون والمتوكل وغيرهم، وكان استكبارهم أكثر من استكبار طواغيت الجاهلية فى روم وإيران.

وهؤلاء لا يزالون يصدون المسلمين عن التجاوب والتفاهم ويلبون دعوة الاستعمار لإثارة الضغائن وانكار الحقائق، ينظرون دائما إلى الخلف، ولا ينظرون إلى الامام. لا يقبلون من التاريخ والحديث إلا ما يؤيد آرائهم، ويجرحون كأسلافهم كل من يروى ما لا يوافق

أهوائهم ویطعنون فی کل حدیث یخالف مذهبهم وإن بلغ فی صحة ما بلغ أو یؤولونه. قد أعمت العصبیة أبصارهم وبصائرهم. السنة عندهم بدعة، والبدعة عندهم سنة. یقتفون آثار السفیانیین، ویدافعون عن سیرة الجبابرة، ویعملون علی کتمان فضائل بطل الاسلام، ونفس الرسول وابن عمه وأخیه، وباب مدینة علمه، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعده، ومن لا یحبه إلا مؤمن ولا یبغضه إلا منافق، أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام. ینکرون مناقبه ومناقب أهل بیته ویرمون من روی فضائله بالکذب ووضع الحدیث، ویعدون ولاء أهل بیت النبی – صلی الله علیه وآله – جریمة لا تغتفر، ولکن لو

(۳۰۶)

صفحهمفاتیح البحث: شیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب الذریة الطاهرة النبویة لمحمد بن أحمد الدولابی (۱)، دولة ایران (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الجهل (۱)، العذاب، العذب (۱)

کانت هذه المناقب مرویة فی شأن أعداء آل النبی – صلی الله علیه وآله – لا یقابلونها بالانکار، وسیما إذا کان رجالها مطعونین بالنصب وقتل المسلمین وأقبح الظلم وأشنع الفسق. فإنا لله وإنا إلیه راجعون.

* * قرأنا فی بعض المجلات (حضارة الاسلام، العدد الخامس من السنة الثامنة عشرة برجب ۱۳۹۷) نقدا من الکاتب محمد حسین علی تألیف للجنرال ا. أکرم، ترجمة الرکن صبحی الجابی، فیه موارد هامة من الاشتباه، وقلب الحقائق، من أعظمها الاستناد إلی المنقولات الضعیفة والحکایات الواهیة فی شأن بدء الوحی وکیفیة نزوله، مما لا یناسب شأن الرسالة المحمدیة، فیتهم الرسول – صلی الله علیه وآله – بخشیته علی نفسه عندما نزل علیه الوحی وجاءه الملک الأمین جبرئیل – علیه السلام – یری کأنه – والعیاذ بالله – لم یحصل له الیقین بما جعل الله علی عاتقه، وشرفه به من النبوة والرسالة، فانطلقت به السیدة خدیجة أتت به ورقة بن نوفل.

وهذه، وإن کانت روایة البخاری ومسلم فی بدء الوحی وکیفیة نزوله، إلا انها مردودة علیهما وعلی شیوخهما، لان شأن الرسول – صلی الله علیه وآله – فی المعرفة والادراک کان أنبل وأجل من الشک فیما أوحی الله تعالی به، وأمر الرسالة أیضا أعلی وأنزه من ذلک. وکیف لا یعرف الرسول – صلی الله علیه وآله – ما تعرفه و تؤمن به السیدة خدیجة – رضی الله تعالی عنها – وقد کان تحت رعایة الله تعالی قبل البعثة، وخلق الله نوره قبل أن یخلق العالم، مضافا إلی أنه یجب أن یکون إلقاء الوحی والتعیین لهذا المنصب العظیم، سیما الرسالة المحمدیة العظمی، علی نحو یحصل للمبعوث بها بنفسها الیقین والایمان علی أنه بعث إلهی ووحی سماوی. وبالجملة شأن الرسالة وشأن

(۳۰۷)

صفحهمفاتیح البحث: أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، شهر رجب المرجب (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الظلم (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

نقده الآخر

الرسول برئ من خشیته – صلی الله علیه وآله – علی نفسه.

اللهم إلا أن یکون المراد خشیته من الله تعالی لعظم ما أمره به وجعله علی عاتقه، ولا ریب أنه – صلی الله علیه وآله – کان أخشی الناس وأخوفهم من الله تعالی، وکان أعبدهم وأزهدهم، وأعرفهم بالله.

ولا ریب أن من کان أعرف الناس بالله، یکون أخوفهم منه وأرجی به منهم، اما الشک والخشیة علی نفسه فلم یعرضه حتی لحظة واحدة وهذا امر یعرفه من سبر تاریخ حیاته وأخلاقه الکریمة، وقد قال الله تعالی:

"آمن الرسول بما أنزل إلیه من ربه " فهو من أول ما نزل به الوحی، آمن بما انزل إلیه وخرج من حرا وقلبه ملئ بالایمان بما نزل به.

نقده الآخر ثم انه أنكر على المؤلف ما ذكر من أن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قد بقى مدة ثلاث سنوات يتلقى تعليمات ربه، دون أن يتكلم شيئا عن رسالته، ويوهم القارئ بأن عليا وخديجة وأبا بكر أسلموا فى زمن واحدة، ولم يكن بين إسلام خديجة والامام واسلام أبى بكر فترة حتى يسيرة، مع أنه يظهر لمن يمعن النظر فى الأحاديث الصحيحة والتاريخ، أن أبا بكر لم يسلم إلا بعد فترة طويلة لا يستبعد تقديرها بثلاث سنين. ولا يأبى العقل أن يكون النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – مدة ثلاث سنوات أو أكثر يتلقى تعليمات ربه، ولم يكن مأمورا باظهارها وتبليغها بغير خديجة وعلى من أهل بيته. فكانوا يعبدون الله بما تعبده الله به سرا، حتى إذا أمر الله النبى – صلى الله عليه وآله – باظهار الدعوة، بلغ عدد المؤمنين فى ثلاث سنوات إلى الأربعين أو أكثر على اختلاف الروايات فى ذلک.

ويؤيد بل ينص على ما قلناه الروايات الكثيرة التى دلت على

(۳۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الكرم، الكرامة (۱)

آية الأنذار وحديث الدار

أن عليا – عليه السلام – عبد الله تعالى مع رسوله – صلى الله عليه وآله – سبع أو تسع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة، وأن الملائكة صلت على رسول الله – صلى الله عليه وآله – وعلى على – عليه السلام – سبع سنين، لأنه لم يصل معه أحد غيره. ۱ آية الانذار وحديث الدار ومما أخذ هذا الناقد على هذا المؤلف وناقشه، أنه ذكر حديث الدار ويوم الانذار وتجاوز عن الحد فى نقده، وحكم باختلاف الرواية بالأصل لوجود راو مشهور بالكذب وصنع الأحاديث بزعمه، وهو أبو مريم الأنصارى عبد القادر بن القاسم، الذى أثنى عليه الحافظ ابن عقدة وأطراه، كما فى لسان الميزان.

والرواية مشهورة مستفيضة أخرجها جمع من الحفاظ وأكابر المحدثين، واختصرها بعضهم، كما أبدل الطبرى فى تفسيره قوله – صلى الله عليه وآله " -: فأيكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى و وصيى وخليفتى فيكم "؟ بلفظ ": فأيكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى وكذا وكذا:"

وقوله – صلى الله عليه وآله " -: ان هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا " بلفظ ": ان هذا أخى وكذا وكذا."

والطبرى، وهو الذى روى الرواية كاملة وتامة فى تاريخه، يرويها بهذا الصورة المحرفة المشوهة المجملة حتى لا يفهم القارئ مغزاه، ۱ – يراجع فى ذلک كنز العمال، ج ۱۳، ح ۳۶۳۸۹ و ۳۶۳۹۰ و ۳۶۳۹۱، والخصائص العلوية للنسائى، ص ۳، وتاريخ الابن عساكر ترجمة الامام – عليه السلام -، ح ۷۱ و ۸۰ و ۸۱ و ۹۱ و ۹۹ و ۱۱۲ و ۱۱۳ و ۱۱۴، وفرائد السمطين، ج ۱، ح ۱۹۱ و ۱۹۲ و ۱۸۷ و ۱۸۸، وتهذيب التهذيب ج ۷ ص ۳۳۶، وأسد الغابة، ج ۴ ص ۱۸، والرياض النضرة ج ۲ ص ۲۱۷، وذخائر العقبى، ص ۶۴، وغيرها.

(۳۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الدار (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، آية الإنذار (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، أبو مريم الأنصارى (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن عساكر (۱)

ولا يعرف خليفة رسول الله – صلى الله عليه وآله – المنصوص عليه فى هذه الروايات وفى غيرها من الأحاديث، أو لا يرمونه أهل العناد والنصب بالرفض والتشيع، ولا يفعلون به ما فعله أهل دمشق بالنسائى صاحب السنن والخصائص العلوية.

وقد تبع الطبرى فى تفسيره ابن كثير فى تاريخه، ۲ وهذا إن لم يدل على شئ، فقد دل على أن السياسة هى القوة التى تعين منهج سير العلم والحديث والتفكر. فمثل هذه الكلمة القاطعة ": إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا " لا يجوز سياسيا نقله

والتحدث به، لأنها إعلان إبطال الحكومات المستبدة التی قبلت نظام الإدارة والحكم، وأحيت سنن الأكاسرة والقياصرة.

فالنظام الذی يقطع عرقوب مثل بشير بن مروان، ويضرب عطية العوفی أربعمائة سوط، ويحلق لحيته، لآبائهما عن سب الامام – عليه السلام – ۳ لا يسمح مهما أمكنه التحدث بمثل هذه الأحاديث والاجهار بها، ويبالغ عن المنع عن ذلك تخويفا وتطميعا.

وهذا يحيی بن يعمر يبعث به من خراسان إلی الكوفة بأمر الحجاج لقوله ": إن الحسن والحسين ذرية رسول الله – صلی الله عليه وآله – ۴.

۲ – البداية والنهاية، ج ۳، ص ۴۰.

۳ – تهذيب التهذيب ج ۷ ص ۲۲۶، ج ۱۰ ص ۱۵۷ و ۱۵۸.

۴ – قال فی وفيات الأعيان، ج ۵، ص ۲۲۲ و ۲۲۳ / ۸۶۸: حكی عاسم بن أبی النجود المقری المقدم ذكره أن الحجاج بن يوسف الثقفی بلغه أن يحيی بن يعمر يقول: ان الحسن والحسين – رضی الله عنهما (عليهما السلام) – من ذرية رسول الله – صلی الله عليه وآله وسلم، " – وكان يحيی يومئذ بخراسان، فكتب الحجاج إلی قتيبة بن مسلم والی خراسان – وقد تقدم ذكره أيضا – أن ابعث إلی بيحيی بن يعمر. فبعث به إليه، فقام بين يديه، فقال ": أنت الذی تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله – صلی الله عليه وآله وسلم –؟ والله لألقين الأكثر منك شعرا أو لتخرجن من ذلك " قال ": فهو أمانی ان خرجت "؟ قال ": نعم " قال: فان الله جل ثناؤه يقول ": ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا، ونوحا هدينا من قبل، ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسی وهارون، وكذلك نجزی المحسنين وزكريا ويحيی وعيسی – الآية ". قال ": وما بين عيسی وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد – صلوات الله عليه وسلامه، " – فقال الحجاج ": وما أراك إلا قد خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قط ".

(۳۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبی صلی الله عليه وآله (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، مدينة الكوفة (۱)، عطية العوفی (۱)، خراسان (۳)، دمشق (۱)، البعث، الإنبعاث (۲)، السب (۱)، الجواز (۱)، الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)

إذا فلا عجب بمؤاخذة هؤلاء المتعصبين للباطل للهيكل باخراجه رواية يوم الدار فی تاريخه، حتی اضطر إلی حذفه منه فی طبعته الثانية، ولا عجب منهم أن لم يؤاخذوا عليه تركه فی تاريخه كثيرا من فضايل الامام التاريخية، وما وقع فيه من الأغلاط والاشتباهات فيما يرجع إلی سيرة النبی – صلی الله عليه وآله – ومواقف وصيه وأخيه الرشيدة. ولا تعجب من الكاتب محمد حسين، الذی يكتب فی مجلة حضارة الاسلام، مؤاخذته علی الجنرال. ا. أكرم ومترجم كتابه بنقل حديث يوم الدار بالمضمون.

فتلك شنشنة أخزومية وسيرة أموية وبدعة مروانية، قد الزموا بها فی رد الأحاديث الصحيحة، وجرح رواة فضائل أهل البيت – عليهم السلام – فی حين انهم يحتجون بروايات أمثال: مغيرة بن شعبة، وبسر بن أرطاة، وزاهر الحرازی الحمصی، وحريز بن عثمان الرحبی، وخالد بن عبد الله القسری، وشبابة بن سوار، وعمر بن سعيد العاص الأموی، وعمران بن حطان وغيرهم. ۵ فانظر كتبهم فی الرجال وفی الجرح والتعديل، مثل: لسان الميزان والجرح والتعديل للرازی، وتدبر فی كلماتهم فی شأن أبی مريم الأنصاری، الذی روی هذا الحديث فی عصر كان رواية مثله من أكبر الجرائم السياسية، وانظر هل تجد فی ذلك الرجل موضع غمز وتنقيص

۵ – راجع فی ذلك كتابنا " أمان الأمة من الضلال والاختلاف ".

(۳۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۱)، خالد بن عبد الله (۱)، عمر بن سعيد (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الضلال (۱)

إلا المولاة ومودة ذوی القربی، ورواية مثل هذه الرواية؟.

فلا تجد غير ذلك سببا لتركهم حديثه وحديث أمثاله، فرموه لذلك تارة بالكذب، وتارة بعدم الوثاقة، وعلته الأصلية هو التشيع وروايته أحاديث الفضائل. فهذا أحمد بن حنبل يقول فيه، كما نقله الرازى عنه فى الجرح والتعديل ": انه ليس بثقة، كان يحدث ببلايا فى عثمان ". هو متروك الحديث، كان من رؤوساء الشيعة."

وفى لسان الميزان قال ": يقال: كان من رؤوس الشيعة. " ثم أخرج عنه حديث " على مولى من كنت مولاه."

فهذا ذنب الرجل أنه أولاـ كان يحدث ببلايا فى عثمان، و ثانيا، أنه كان من رؤوساء الشيعة. وإذا كان الحديث ببلايا عثمان موجبا للقدح فى أحد، فما يقولون فى عايشة وطلحة والزبير وعمار وغير – هم من الصحابة، الذين كانوا من المتجاهرين فى القوم ببلايا عثمان وذمه المشيرين عليه حتى قتل؟ وإذا كان عثمان أحدث فى الاسلام ما أحدث، وصنع ما أغضب الصحابة مثل الصحابى الزاهد الكبير الذى قال رسول الله – صلى الله عليه وآله – فى حقه ": ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر ، "فأنكر عليه صنائعه غير المرضية، فنفاه عثمان إلى الربذة، فمات فى منفاه وحيدا مظلوما، فما ذنب أبى مريم الأنصارى ان حدث ببلاياه؟ وإن كان هذا سببا للطعن فيه، فمن كان هذه بلاياه أحق وأولى بالطعن منه.

أتردون أن لا يقول أحد من التاريخ ومما جرى على هذه الأمة شيئا؟ ولا يعرف أحد ما وقع فى عصر الصحابة؟ ولا يفهموا تلكم الحقائق التى ترتبط معرفتها بمعرفة رسالة الاسلام، ومناهجها العالية فى السياسة والحكومة والمال وغيرها؟ لا والله، لا يمكن ذلك، وإن أمكن اخفاء تلك الحقائق التاريخية فى العصور الماضية، لا يمكن ذلك فى

(۳۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، القتل (۱)، الظلم (۱)

عصرنا الحاضر، عصر الطباعة والنشر، والثقافة والتفكر، الذى تيقظ فيه المسلمون من رقدتهم، وأدركوا سيما الشبان المثقفون، أن بلاءنا كله يرجع إلى صنائع بعض الأولين من أهل السياسة مما شوه وجه الاسلام فى الحكم والإدارة.

وإذا كان كون الرجل من رؤساء الشيعة قدحا، فما يقول هؤلاء فى رؤسائهم، مثل: سلمان، وأبى ذر، والمقداد، وعمار بن ياسر، * وغير – هم من الصحابة المعروفين بالوفاء والولاء لأهل البيت – عليهم السلام –، ومن التابعين لهم باحسان؟ وما يقولون فى أئمة الشيعة المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا؟ وما يقولون فى شأن أول من سن التشيع، رسول الله – صلى الله عليه وآله –، وهو الذى لقب المؤتمين بأمير المؤمنين على – عليه السلام – بالشيعة، وبشرهم بأنهم خير البرية؟

هذا، ويسئل عن حال من جرح أبا مريم الأنصارى، هل هو مرضى عند علماء الجرح والتعديل من أهل نحلته؟ فابن معين يتهم مثل أحمد بن حنبل بالكذب، وقال المقبلى ": نجد أحدهم ينتقل من مذهب إلى آخر بسبب شيخ أو دولة أو غير ذلك من الأسباب الدنيوية والعصبية الطبيعية. " وقال ابن معين ": ان مالكا لم يكن صاحب حديث، بل كان صاحب رأى. " وقال الليث بن سعد": أحصيت على

* – قال الكاتب الشهير محمد كرد على وهو من أبناء السنة فى كتابه خطط الشام (۶ / ۲۴۵):

عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة على فى عصر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مثل سلمان الفارسى القائل ": بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمام بعلى بن أبى طالب والموالاة له. " ومثل أبى سعيد الخدرى الذى يقول ": امر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة " ولما سئل عن الأربع قال ": الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج. " قيل: فما الواحدة التى تركوها؟ قال": ولاية على بن أبى طالب. " قيل لها: وانها لمفروضة معهن؟ قال ": نعم هى مفروضة معهن " ومثل أبى ذر الغفارى وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وذى الشهادتين خزيمة بن ثابت وأبى أيوب الأنصارى وخالد بن سعيد بن العاص وقيس بن سعد بن عبادة، وكثير أمثالهم.

(۳۱۳)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عمار بن یاسر (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الطهارة (۱)، أبوذر الغفاری (۱)، أبو أیوب الأنصاری (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، شهر رمضان المبارک (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، حذیفة بن الیمان (۱)، خزیمة بن ثابت (۱)، خالد بن سعید (۱)، سعد بن عبادة (۱)، الشام (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)

مالک سبعین مسألة، وکلها مخالفة لسنة الرسول صلی الله علیه وآله. " وقالوا فی غیرهم من أئمتهم ما قالوا. ۶ وعلی هذا لا یبقی اعتماد علی أقوالهم فی الجرح والتعدیل المبتنیة علی ما سمعت فی تعرف أحوال رجال الشیعة والمتشیعین ورواة فضائل أهل البیت – علیهم السلام –، ولا یجوز الرکون علیها.

وبعد ذلک کله نقول بأن الروایة رویت باسناد أخری لیس فیه عبد الغفار بن القاسم. فرواه البیهقی فی الدلائل عن ابن إسحاق، عن شیخ أبهم أسمه، عن عبد الله بن الحارث، إلی قوله ": أنی قد جئتکم بأمر الدنیا والآخرة، " ۷ ولا أدری لماذا أبهم ابن إسحاق شیخه الراوی عن عبد الله بن الحارث، کما لا ـ أدری ان عدم الانتهاء إلی آخر الحدیث هل کان من البیهقی، أو ابن إسحاق، أو غیرهما؟ وکان خوفا عن النواصب، أو اخفاء للحق عنادا ونصبا؟ ولا یبعد أن یکون الشیخ الذی أبهم اسمه ابن إسحاق، هو عبد الغفار بن القاسم. * وعلی هذا الاحتمال، یکون السند فی ذلک موافقا لسند الطبری، لا یثبت به وجود سند آخر للحدیث غیره، إلا أنه جاء باسناد أخری لیس فیه هذا الرجل، کما تفطن به ابن کثیر، فقال بعد ما قال فی عبد الغفار:

"ولکن روی ابن أبی حاتم فی تفسیره، عن أبیه، عن الحسین بن عیسی بن میسرة الحارثی، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن

(۶) یراجع فی ذلک أضواء علی السنة المحمدیة، ص ۲۸۹، والعتب الجمیل وغیرهما.

۷ – دلائل النبوة، ج ۱، ص ۴۲۸ و ۴۲۹ و ۴۳۰، البدایة والنهایة، ج ۳، ص ۳۹ – ۴۰.

*) بل هو هو کما قال البیهقی قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبار بلغنی أن ابن إسحاق انما سمعه من عبد الغفار بن القاسم بن مریم المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث وکان ما أخفی النبی صلی الله علیه وسلم أمره واستسر به إلی أن أمر باظهاره ثلاث سنین من مبعثه. قلت: وقد روی شریک القاضی عن المنهال بن عمرو عن عبد الله الأسری عن علی فی إطعامه إیاهم تقریب (بقریب) من هذا المعنی مختصر (مختصرا). دلائل النبوة ج ۱ ص ۴۲۹ و ۴۳۰.

(۳۱۴)

صفحهمفاتیح البحث: فضائل أهل البیت علیهم السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الغفار بن القاسم (۳)، عبد الله بن الحارث (۳)، الجواز (۱)، کتاب أضواء علی السنة المحمدیة لمحمود أبو ریة (۱)، کتاب البدایة والنهایة (۱)، الإخفاء (۱)، الشراکة، المشارکة (۱)

الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علی: لما نزلت هذه الآیة ": وأنذر عشیرتک الأقربین، " قال لی رسول الله – صلی الله علی وآله وسلم –: اصنع لی رجل شاة بصاع من طعام، وإناء لبنا، وادع لی بنی هاشم، فدعوتهم، وانهم یومئذ لأربعون غیر رجل أو أربعون ورجل – فذکر القصة نحو ما تقدم إلی أن قال: – و بدرهم رسول الله – صلی الله علیه وآله – الکلام، فقال: أیکم یقضی عنی دینی، ویکون خلیفتی فی أهلی؟ قال: فسکتوا، وسکت العباس خشیة أن یحیط ذلک بماله، قال: وسکت أنا لسن العباس. ثم قالها مرة أخری، فسکت العباس، فلما رأیت ذلک قلت: أنا یا رسول الله، قال: أنت – الحدیث. " ۸ وقال ابن کثیر:

"وهذه الطریق فیها شاهد لما تقدم، الا أنه لم یذکر ابن عباس فیها، فالله أعلم. وقد روی الإمام أحمد فی مسنده من حدیث عباد بن عبد الله الأسدی وربیعة بن ناجذ عن علی، نحو ما تقدم، أو کالشاهد له ". ۹ فابن کثیر کما یظهر من کلامه یقوی ضعف السند من طریق الطبری بغیره مما لا ضعف فیه، إلا أنه أیضا غلط فی أصل تضعیف السند کغیره، کما أنه غلط غلطا کبیرا فی الحکم علی عبد

الغفار بن القاسم بأنه کذاب شیعی، ولم یأت بدلیل علی ذلک غیر أن ابن المدینی وغیره اتهمه بوضع الحدیث، وضعفه الباقون. ولا یخفی أن من یتق الله، ویعتقد حرمة عرض المسلم کحرمة ماله ودمه، لا یخوض فی عرض المسلم بمجرد التهمة، ولا یسیء الظن به، ولا یجوز له أن یقول أزید مما قیل فیه. إذا وجب ذلک، فمن أین قلت یا بن کثیر أنه کذاب؟ وما کذبه؟

۸ – البدایة والنهایة، ج ۳، ص ۳۹ و ۴۰. ۹ – البدایة والنهایة، ج ۳ ص ۴۰.

(۳۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: حدیث الدار (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، عبد الله بن الحارث (۱)، ربیعة بن ناجذ (۱)، بنو هاشم (۱)، الشهادة (۱)، الظنّ (۱)، الجواز (۱)، کتاب البدایة والنهایة (۲)

ومن أین علمت ذلک؟ وما جوابک حین یخاصمک عبد الغفار عند الله تعالی؟! ۱۰ هذا، وقد ظهر لک أن للحدیث طرقا کثیرة، بعضها فیها عبد الغفار، وبعضها لیس فیه هذا الرجل.

ونحن نذکر طائفة من هذه الطرق، لیظهر لک قوة أسنادها واشتهارها، وأن العلماء الحفاظ والمحدثین تلقوها بالقبول، فنقول.

۱۰ – لا ـ یخفی علیک أن أربابا الرجال والتراجم والفهارس من الشیعة، المشهورین بکمال التورع والاحتیاط، سیما فی الجرح والتعدیل، صرحوا بوثاقة هذا الشیخ الجلیل " أبی مریم عبد الغفار بن القاسم القیس الأنصاری " والرجل من أصحاب الإمام زین العابدین علی بن الحسین وابنه الإمام محمد بن علی الباقر وابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق – علیهم السلام –، ویکفیه ذلک فخرا وشرفا وفضلا. توجد ترجمته فی فهرست الشیخ ورجاله، وفهرست النجاشی، والخلاصة للعلامة، ورجال ابن داود والکشی، والوجیزة، والبلغة، وجامع الرواة وغیرها.

ومما یؤید حسن حال الرجال، ویزید فی تعرف حالهم معرفة شیوخهم وتلامیذهم ومن أخذ عنهم العلم. وللرجل فی هذا شأن سامی ومکان عال، فان شیوخه الذین أخذ العقیدة والمذهب منهم، واتخذهم أئمة وتمسک بهم، واعتصم بحبل ولایتهم الذی حبل الله، هم من عرفتهم: الإمام زین العابدین والامام باقر علوم النبیین والإمام جعفر الصادق – علیهم السلام –. فقد تخرج هذا الرجل من مدرستهم الکبیرة، وتلمذ عندهم، وأخذ العلم من نمیرهم الصافی (یراجع جامع الرواة، والکشی، والنجاشی وغیرها).

وقد روی الحدیث عن عطاء، وعدی بن ثابت، والمنهال بن عمرو ونافع (الجرح والتعدیل للرازی، ج ۳، ص ۵۳). وسمع منه یحیی بن سعد الأنصاری، وشعبة، وکان حسن الرأی فیه (الجرح والتعدیل، ج ۳، ص ۵۳ و ۵۴). وروی عنه جماعة من الاجلاء والرواة، کالحسن بن محبوب، ومحمد بن موسی خوراء، وصالح بن عقبة، وموسی بن بکر، وعلی بن الحسن بن رباط، وأبو ولاد، وأبان بن عثمان، وهشام بن سالم، وعلی بن النعمان، وعثمان بن عیسی، وعبد الله بن المغیرة، وثعلبة بن میمون، ویونس بن یعقوب، والقاسم بن سلیمان، و عبد الرحمن بن حماد، ومحمد بن أبی حمزة، ومحمد بن عیسی، والعباس بن المعروف، وسیف، وفضالة، وإبراهیم بن سنان، وظریف، وأحمد بن عمر، وجمیل بن صالح والحسن بن سری – جامع الرواة، ج ۱، ص ۴۶۱ و ۴۶۲).

ومما یظهر منه جلالة قدره، وحسن عقیدته، وایمانه بالأئمة الاثنی عشر الذین بشر النبی صلی الله علیه وآله، الأمة بهم، کما جاء فی الروایات المتواترة – ما روی الشیخ الجلیل أبو القاسم علی بن محمد بن علی الخراز فی کتاب " کفایة الأثر فی النصوص علی الأئمة الاثنی عشر " بسنده عنه، قال " أبو مریم الأنصاری:"

"دخلت علی مولای الباقر – علیه السلام – وعنده أناس من أصحابه، فجری ذکر الاسلام، قلت: یا سیدی! فأی الاسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ویده، قلت: فأی الأخلاق أفضل؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: فأی المؤمنین أکمل ایمانا؟ قال أحسنهم خلقا، قلت: فأی الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده واهریق دمه، قلت: فأی الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأی الصدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرم الله عز وجل علیک، قلت: یا سیدی! فما تقول فی الدخول علی السلطان؟ قال: لا أری ذلک، قلت: انی ربما سافرت إلی الشام، فأدخل علی إبراهیم بن الولید، قال: یا عبد الغفار! ان دخولک علی السلطان یدعو إلی ثلاثة أشیاء: محبة

الدنیا، ونسیان الموت وقلهٔ الرضا بما قسم الله لک، قلت: یا بن رسول الله! فانی ذو عیلهٔ وأتجر إلی ذلک المکان لجر المنفعهٔ، فما تری فی ذلک؟ قال: یا عبد الله! انی لست آمرک بترک الدنیا، بل آمرک بترک الذنوب، فترک الدنیا فضیلهٔ وترک الذنوب فریضهٔ، وأنت إلی إقامهٔ الفریضهٔ أحوج منک إلی اکتساب الفضیلهٔ، قال: فقبلت یده ورجله وقلت: بأبی أنت وأمی یا بن رسول الله، فما نجد العلم الصحیح إلا عندکم، وانی قد کبرت سنی ورق عظمی، ولا أری فیکم ما أسر به، أریکم مقتلین مشردین خائفین، وانی أقمت علی قائمکم منذ حین، أقول أخرج الیوم أو غدا، قال:

یا عبد الغفار! ان قائمنا هو السابع من ولدی، ولیس هو أوان ظهوره، ولقد حدثنی أبی، عن أبیه، عن آبائه، قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وآله " -: إن الأئمهٔ بعدی اثنا عشر عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعهٔ من صلب الحسین، والتاسع قائمهم یخرج فی آخر الزمان، فیملأها قسطا وعدلا بعد ما ملئت جورا وظلما ". قلت: فان هذا کائن یا بن رسول الله، فإلی من بعدک؟ قال: إلی جعفر، وهو سید أولادی وأبو الأئمهٔ صادق فی قوله وفعله، ولقد سألت عظیما یا عبد الغفار، وانک لأهل الإجابهٔ، ثم قال: ألا ان مفتاح العلم السؤال، وأنشأ یقول:

شفاء العمی طول السؤال وانما * تمام العمی طول السکوت علی الجهل منتخب الأثر

(۳۱۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، کتاب رجال ابن داود (۱)، کتاب کفایهٔ الأثر للخزار (۱)، کتاب جامع الرواهٔ لمحمد علی الأردبیلی (۲)، کتاب جامع الرواهٔ (۱)، أبو مریم الأنصاری (۱)، عبد الله بن المغیرهٔ (۱)، عبد الغفار بن القاسم (۱)، علی بن الحسن بن رباط (۱)، إبراهیم بن سنان (۱)، محمد بن موسی خوراء (۱)، أبان بن عثمان (۱)، علی بن النعمان (۱)، یونس بن یعقوب (۱)، عثمان بن عیسی (۱)، هشام بن سالم (۱)، ثعلبهٔ بن میمون (۱)، الحسن بن محبوب (۱)، جمیل بن صالح (۱)، صالح بن عقبهٔ (۱)، آخر الزمان (۱)، محمد بن عیسی (۱)، موسی بن بکر (۱)، أحمد بن عمر (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن علی (۱)، الشام (۱)، الصدق (۱)، الخوف (۱)، الموت (۱)، الصبر (۱)، الصّلب (۱)، القنوت (۱)، التصدّق (۱)

الطریق الأول: ما أخرجه ابن کثیر فی تاریخه عن ابن أبی حاتم فی تفسیره، وهذا هو الطریق الذی مر نقله عنه، ولیس فیه عبد الغفار.

الطریق الثانی: ما أخرجه البیهقی فی الدلائل، عن ابن إسحاق، عن شیخ أبهم اسمه، أخرجه ابن کثیر أیضا عن البیهقی وقد مر نقله أیضا.

الطریق الثالث: ما أخرجه الحافظ الکبیر عبید الله بن عبد الله بن أحمد، المعروف بالحاکم الحسکانی بطریق لیس فیه عبد الغفار، قال:

(۳۱۷)

صفحهمفاتیح البحث: عبد الله بن أحمد (۱)

"حدثنی ابن فنجویه، حدثنا موسی بن محمد بن علی بن عبد الله، حدثنا الحسن بن علی بن شبیب المعمری، قال: حدثنا عباد بن یعقوب، عن علی بن هاشم، عن صباح بن یحیی المزنی عن زکریا ابن میسرهٔ، عن أبی إسحاق، عن البراء، قال:

لما نزلت ": وأنذر عشیرتک الأقربین، " جمع رسول الله بنی عبد المطلب، وهم یومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم یأکل المسنهٔ ویشرب العس، فأمر علیا برجل شاهٔ فآدمها، ثم قال: أدنوا بسم الله، فدنا القوم عشرهٔ عشرهٔ، فأکلوا حتی صدروا، ثم دعا بعقب من لبن، فجرع منه جرعهٔ، ثم قال لهم: اشربوا ببسم الله، فشرب القوم حتی رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا أسحرکم به الرجل! فسکت النبی – صلی الله علیه وآله – یومئذ فلم یتکلم، ثم دعاهم من الغد علی مثل ذلک من الطعام والشرب، ثم أنذرهم رسول الله – صلی الله علیه وآله -، فقال: یا بنی عبد المطلب! انی أنا النذیر إلیکم من الله عز وجل، والبشیر لما یجئ به

(۳۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الدار (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن عبد الله (۱)، صباح بن يحيى (۱)، عباد بن يعقوب (۱)، على بن هاشم (۱)، الحسن بن على (۱)، الأكل (۱)

أحدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعونى تهتدوا، ومن يواخينى ويوازرنى، ويكون وليى ووصيى بعدى، وخليفتى فى أهلى، ويقضى دينى؟

فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثا، كل ذلك يسكت القوم ويقول على: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب: اطع ابنك، فقد أمره عليك. " ۱۱ وأخرجه ابن البطريق بسنده عن الثعلبى فى تفسيره. ۱۲ الطريق الرابع: ما أخرجه الحافظ الشهير أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى، المعروف بابن عساكر (ت ۵۷۱) قال:

"أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدى العلوى بالكوفة، أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربى، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، عن على بن أبى طالب، قال:

لما نزلت ": وأنذر عشيرتك الأقربين " قال رسول الله – صلى الله عليه وآله "-: يا على! اصنع لى رجل شاة بصاع من طعام، وأعد قعبا من لبن – وكان القعب قدر رى رجل – قال:

ففعلت، فقال لى رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم "-: أجمع بنى هاشم " وهم يومئذ أربعون رجلا أو أربعون غير رجل –، فدعا رسول الله – صلى

۱۱ – شواهد التنزيل، ج ۱، ح ۵۸۰، ص ۴۲۰ و ۴۲۱.

۱۲ – العمدة لابن البطريق، الفصل الثالث عشر.

(۳۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الدار (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة الكوفة (۱)، إبن عساكر (۱)، محمد بن القاسم بن زكريا (۱)، الحسن بن هبة الله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عمر بن إبراهيم (۱)، أبو عبد الله (۱)، بنو هاشم (۱)، عباد بن يعقوب (۱)، محمد بن الحسين (۱)، ابن البطريق (۲)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن جعفر (۱)، الثعلبى (۱)، الفرج (۱)، الطعام (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)

الله عليه وآله وسلم – بالطعام، فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وان منهم لمن يأكل الجذعة بأدامها، ثم تناولوا القدح، فشربوا حتى رووا وبقى فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم فى السحر – يرون أنه أبو لهب –.

ثم قال ": يا على! اصنع رجل شاة بصاع من طعام، وأعد بقعب من لبن " قال: ففعلت، فجمعهم، فأكلوا مثل ما أكلوا بالمرة الأولى، وشربوا مثل المرة الأولى وفضل منه ما فضل فى المرة الأولى فقال بعضهم ": ما رأينا كاليوم فى السحر."

فقال فى المرة الثالثة ": اصنع رجل شاة بصاع من طعام، وأعد بعقب من لبن " ففعلت، فقال ": أجمع بنى هاشم " فجمعتهم، فأكلوا و شربوا، فبدرهم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بالكلام، فقال ": أيكم يقضى دينى ويكون خليفتى ووصى من بعدى "؟ قال: فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله – صلى الله عليه وآل وسلم – الكلام، فسكت القوم، وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله – صلى الله عليه وآله – الكلام الثالثة. قال: وانى يومئذ لأسوأهم هيئة، انى يومئذ أحمش الساقين أعمش العينين ضخم البطن فقلت: أنا يا رسول الله، قال ": أنت يا على، أنت يا على."

(۳۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، بنو هاشم (۱)، الأكل (۱)، الطعام (۲)

الطريق الخامس: ما أخرجه ابن بطريق باسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريک، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على – عليه السلام – قال:

"لما نزلت هذه الآية ": وأنذر عشيرتک الأقربين " جمع النبى – صلى الله عليه وآله – من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون رجلا، فأكلوا وشربوا ثلاثا، ثم قال لهم ": من يضمن عنى دينى و مواعيدى، ويكون معى فى الجنة، ويكون خليفتى "؟ فقال رجل لم يسمه شريک: "يا رسول الله! أنت كنت تجد من يقوم بهذا "؟ قال: ثم قال الآخر يعرض ذلک على أهل بيته، فقال على: أنا ". ۱۳ الطريق السادس: ما رواه أيضا شمس الدين مفتى الفريقين محيى بن الحسن بن البطريق الأسدى بأسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: حدثنا شريک، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، عن على – عليه السلام –، قال عبد الله: وحدثنا أبو خثيمة، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريک، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على – عليه السلام – قال:

لما نزلت ": وأنذر عشيرتک الأقربين،"

۱۳ – العمدة، الفصل الثالث عشر.

(۳۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، حديث الدار (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يحيى بن عبد الحميد (۱)، عبد الله بن أحمد (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الشراكة، المشاركة (۳)

دعا رسول الله بأربعين رجلا من أهل بيته أن كان الرجل منهم ليأكل جذعة، وأن كان شاربا فرقا.

فقدم إليهم، فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم ": من يضمن عنى دينى ومواعيدى، ويكون معى فى الجنة، ويكون خليفتى فى أهلى"؟ فعرض ذلک على أهل بيته، فقال على: أنا، قال رسول الله – صلى الله عليه وآله " –: على يقضى دينى، وينجز مواعيدى. " ولفظ الحديث للحمانى، وبعضه لحديث أبى خثيمة. ۱۴ الطريق السابع: ما فى المسند ": حدثنا عبد الله: حدثنا أبى: ثنا عفان: ثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن على – رضى الله عنه – قال:

جمع رسول الله – صلى الله عليه وآله – بنى عبد المطلب، فيهم رهط، كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقى الطعام كأنه لم يمس. ثم دعا بغمر، فشربوا حتى رووا، وبقى الشراب كأنه لم يمس ولم يشرب، فقال: "يا بنى عبد المطلب! أنى بعثت إليكم خاصة والى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى "؟ قال: فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت إليه، وكنت أصغر القوم، فقال ": اجلس " ثلاث

۱۴ – العمدة، الفصل الثالث عشر.

(۳۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الطعام (۲)، الأكل (۱)

كان فى الثالثة ضرب بيده على يدى.

وأخرجه ابن حجر وقال ": رواه أحمد ورجاله ثقات، " وأخرجه ابن عساكر بسنده عن ربيعة، ۱۵ وروى ابن حجر نحوه وفيه:

فبدرهم رسول الله – صلى الله عليه وآله – فقال ": أيكم يقضى عنى دينى؟ " قال: فسكت وسكت القوم، فأعاد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – المنطق، فقلت: أنا يا رسول الله فقال ": أنت يا على، أنت يا على."

(قال ابن حجر:) رواه البزار، واللفظ له، وأحمد باختصار، والطبرانى فى الأوسط باختصار أيضا. ورجال أحمد وأحد اسنادى البزار رجال الصحيح غير شريک وهو ثقة ". ۱۶ الطريق الثامن: ما فى المسند ": حدثنا عبد الله: ثنا أبى: ثنا أسود بن عامر: ثنا شريک، عن

الأعمش عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدی، عن علی – رضی الله عنه – قال:

لما نزلت هذه الآية ": وأنذر عشيرتک الأقربين " قال: جمع النبی – صلی الله عليه وآله وسلم – من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، فقال لهم ": من يضمن عنی دينی ومواعيدی، ويكون معی فی الجنة، ويكون خليفتی فی أهلی "؟ فقال رجل لم يسمه شريک ": يا رسول الله! أنت كنت بحرا، من يقوم بهذا "؟ قال: ثم قال

۱۵ – مسند أحمد ج ۱، ص ۱۵۹، مجمع الزوائد، ج ۸، ص ۳۰۲، تاريخ دمشق ترجمة الامام – عليه السلام –، ص ۹۸.

۱۶ – مجمع الزوائد، ج ۸، ص ۳۰۲ و ۳۰۳.

(۳۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، الطبرانی (۱)، إبن عساكر (۱)، الضرب (۱)، الشراكة، المشاركة (۳)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، دمشق (۱)

الآخر، فعرض ذلک علی أهل بيته، فقال علی – رضی الله عنه –: أنا. ۱۷ الطريق التاسع: ما أخرجه علامة المعتزلة، عن شيخه أبی جعفر الإسكافی قال:

"وقد روی فی الخبر الصحيح أنه كلفه فی مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشارها بمكة أن يصنع له طعاما، وأن يدعو له بنی عبد المطلب، فصنع له الطعام، ودعاهم له، فخرجوا ذلک اليوم، ولم ينذرهم – صلی الله عليه وآله – لكلمة قالها عمه أبو لهب.

فكلفه فی اليوم الثانی أن يصنع مثل ذلک الطعام، وأن يدعوهم ثانية، فصنعه ودعاهم، فأكلوا.

ثم كلمهم – صلی الله عليه وآله – فدعاهم إلی الدين، ودعاه معهم، لأنه من بنی عبد المطلب. ثم ضمن لمن يوازره منهم وينصره علی قوله أن يجعله أخاه فی الدين ووصيه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلهم وأجابه هو وحده وقال ": أنا أنصرک علی ما جئت به، وأوازرک وأبايعک، " فقال لهم – لما رأی منهم الخذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة، وعاين منهم الاباء ومنه الإجابة " –: هذا أخی ووصيی وخليفتی من بعدی ". فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لأبی

۱۷ – مسند أحمد، ج ۱، ص ۱۱۱.

(۳۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، مدرسة المعتزلة (۱)، الطعام (۱)، الموت (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)

طالب ": اطع ابنک، فقد أمره عليک. " ۱۸ الطريق العاشر: ما أخرجه المتقی عن علی – عليه السلام – قال:

"قال رسول الله صلی الله عليه وآله –: يا بنی عبد المطلب! انی قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنی الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنی علی هذا الامر علی أن يكون أخی ووصيی وخليفتی فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت: يا نبی الله! أكون وزيرک عليه. فأخذ برقبتی، ثم قال ": هذا أخی ووصيی وخليفتی فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا (ابن جرير، وفيه عبد الغفار بن القاسم، قال فی المغنی: تركوه. ") ۱۹ أقول: لم يتركوه إلا لولائه لأهل البيت، ولروايته فضائل ابن عم النبی وأخيه ووصيه وخليفته.

الطريق الحادی عشر: ما أخرجه أيضا المتقی عن علی – عليه السلام – قال:

"لما نزلت هذه الآية ": وأنذر عشيرتک الأقربين " جمع النبی – صلی الله عليه وآله – من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، فقال لهم:

"من يضمن عنی دينی ومواعيدی، ويكون معی فی الجنة، ويكون خليفتی فی أهلی "؟ وقال رجل ": يا

۱۸ – شرح نهج البلاغة، ج ۱۳، ص ۲۴۴.

۱۹ – كنز العمال، ج ۱۳، ص ۱۱۴، ح ۳۶۳۷۱.

(۳۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عبد الغفار بن القاسم (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)

رسول الله! أنت کنت بحرا، من یقوم بهـذا "؟ ثم قال الآخر: فرض هذا علی أهل بیته واحدا بعد واحد، فقال علی: أنا (حم وابن جریر، وصححه الطحاوی ض "). ۲۰ الطریق الثانی عشر: ما أخرجه أیضا المتقی عن علی – علیه السلام – قال:

"لما نزلت هـذه الآیـة ": وأنـذر عشیـرتک الأقربین " دعا بنی عبد المطلب، وصـنع لهم طعاما لیس بالکثیر، فقال ": کلوا بسم الله من جوانبها، فان البرکـة تنزل من ذروتها " ووضع یـده أولهم، فأکلوا حتی شـبعوا، ثم دعا بقدح، فشـرب أولهم، ثم سـقاهم، فشـربوا حتی رووا، فقال أبو لهب ": لقدما سـحرکم "؟ وقال ": یا بنی عبد المطلب! انی جئتکم بما لم یجئ به أحد قط، أدعوکم إلی شـهادة أن لا اله إلاـ الله، والی کتـابه ". فنفروا وتفرقوا. ثم دعـاهم الثانیـة علی مثلهـا، فقـال أبو لهب کما قال فی المرة الأولی، فـدعاهم، ففعلوا مثل ذلک، ثم قال لهم ومـد یده ": من یبایعنی علی أن یکون أخی وصاحبی وولیکم من بعدی "؟ فمددت وقلت: أنا أبایعک، وأنا یومئذ أصغر القوم، عظیم البطن، فبایعنی علی ذلک.

قال: وذلک الطعام أنا صنعته (" ابن

۲۰ – کنز العمال، ج ۱۳، ص ۱۲۸ و ۱۲۹، ح ۳۶۴۰۸.

(۳۲۶)

صفحهمفاتیح البحث: الطعام (۱)، الشهادة (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)

مردویه). ۲۱ أقول: وهذه الطرق والمتون کلها تقوی ما أسـنده الطبری فی تاریخه بسـند فیه عبد الغفار بن القاسم، ان فرضـنا ضعفه به، فبرقی السـند بهذه السـند بهذه الطرق وبشواهد کثیرة صـحیحة ومتواترة إلی درجة کمال الصـحة والاعتبار. واما ما أخرجه الطبری فهو هذا:

حـدثنا ابن حمید، قال: حدثنا سـلمة، قال: حدثنی محمد بن إسـحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علی بن أبی طالب، قال:

"لما نزلت هـذه الآیة علی رسول الله – صـلی الله علیه وآله " -: وأنذر عشیـرتک الأقربین " دعانی رسول الله – صـلی الله علیه وآله – فقال لی: یا علی! أن الله أمرنی أن أنذر عشیرتی الأقربین، فضقت بذلک ذرعا، وعرفت انی متی أبادیهم بهذا الامر أری منهم ما أکره، فصـمت علیه حتی جاءنی جبرئیل، فقال ": یا محمد! انک إلا تفعل ما تؤمر به، یعذبک ربک " فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل علیه رجل شاة، واملا لنا عسا من لبن، ثم أجمع لی بنی عبد المطلب حتی أکلمهم وأبلغهم ما أمرت به.

ففعلت ما أمرنی به، ثم دعوتهم له، وهم یومئذ أربعون رجلا یزیدون رجلا أو ینقصونه فیهم

۲۱ – کنز العمال، ج ۱۳، ص ۱۴۹، ح ۳۶۴۶۵.

(۳۲۷)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، یوم عرفة (۱)، عبد الغفار بن القاسم (۲)، عبد الله بن الحارث (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، نوفل بن الحارث (۱)، الطعام (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)

أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب. فلما اجتمعوا إلیه دعانی بالطعام الذی صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم – جذبة من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فی نواحی الصفحة، ثم قال:

"خذوا بسم الله " فأکل القوم حتی ما لهم بشـئ حاجة، وما أری إلا موضع أیدیهم، وأیم الله الذی نفسـی بیده وان کان الرجل الواحد منهم، لیأکـل مـا قـدمت لهم جمیعا، ثم قال ": اسق القوم، " فجئتهم بـذلک العس، فشـربوا منه حتی رووا منه جمیعا، وأیم الله ان کان

الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله – صلى الله عليه وآله – أن يكلمهم، بدره أبو لهب، فقال ": لقدما سحركم صاحبكم، " فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله – صلى الله عليه وآله – فقال الغد ": يا على! ان هذا الرجل سبقنى إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل ان أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إلى ". قال: ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعانى بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة، ثم قال ": أسقهم، " فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله – صلى الله عليه وآله – فقال:

"يا بنى عبد المطلب! انى والله ما أعلم شابا فى

(٣٢٨)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)

العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، انى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه. فأيكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم "؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت – وانى لأحدثهم سنا وأرمقهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا –: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتى، ثم قال ": ان هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا ". فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب ": قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ". ٢٢ ثم أعلم ان للحديث طرقا ومتونا أخرى، وفيما أتينا بها من الطرق غنى وكفاية، ولعل الفاحص المتتبع يجد أكثر مما اطلعنا عليه. وفى ختام الكلام ننبه على أمور: الأول: ان الاختصار الواقع فى الأحاديث إنما هو لبعض الأسباب والاغراض: فتارة اختصر الحديث: لان مجلس إملاء الحديث كان مناسبا للاختصار، وأخرى لان الراوى قصد من رواية الحديث التنبيه على نكتة خاصة وموضوع خاص، وثالثة لأنه سئل عن موضوع خاص مربوط ببعض ما فى الحديث، ورابعة لعلة خوف الراوى من المستملين والمستمعين، وخامسة، لمنافاة نقل تمام ألفاظ الحديث مع

٢٢ – تاريخ الطبرى، ج ٢، ص ٢١٦، الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ٦٢ و ٦٣، وأخرجه فى كنز العمال عن أبن إسحاق، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه وأبو نعيم، ج ١٣، ص ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣، ح ٣٦٤١٩.

(٣٢٩)

صفحهمفاتيح البحث: الخوف (١)، كتاب الكامل لإبن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)

أغراضه السياسية والدنيوية وغير ذلك. وكل ذلك وان كان ممكنا فى الاختصار الذى عرض على هذا الحديث، الا ان فى مثله من أخبار فضائل العترة الطاهرة لما كان الحذف والتحريف والابدال والاختصار، وعدم التصريح بالأسامى، والتأويل، وحتى الاعراض عن سماع الحديث، وترك الاملاء، قد وقع فى موارد كثيرة لا تحصى، الأظهر ان ما وقع فى هذا الحديث الشريف أيضا من الاختصار والابدال انما وقع لاخفاء فضائلهم وكتمان مناقبهم. فمثل ابدال قوله – صلى الله عليه وآله " –: ان هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا " بجملة ": ان هذا أخى ووصيى وكذا وكذا " ليس إلا لذلك عنادا ونصبا، كما أن تركهم تخريج المئات بل الألوف من تلك الأحاديث أو إعراضهم عن أخذ العلم والفقه عنهم، ليس إلا لذلك، ونعم ما قال خليل بن أحمد اللغوى الشهير لما سئل عن فضائل أمير المؤمنين على – عليه السلام –:

"ما أقول فى مدح امرئ كتم أحباؤه فضائله خوفا، وأعداؤه حسدا، ثم ظهر بين الكتمين ما ملاء الخافقين ". وهو الذى قال فى شأن الامام – عليه السلام –:

"احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل دليل على أنه امام الكل ". الثانى: انه قد ظهر لك ان حديث يوم الدار فى التنصيص على

خلافة علی – علیه السلام – مستفیض بل متواتر، وعدم التصریح فی متون بعض طرقها بالخلافة لبعض الأسباب التی ذکرناها فی الامر الأول لا یضر بعدم وجودها فی غیرها. وبعد ما علمنا

(۳۳۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)

ان أصل عدم الزیادة یقدم عند العقلاء علی أصل عدم النقیصة، سیما فی مورد یمکن تعدد صدور الکلام وتعدد وقوع الواقعة، وسیما إذا کانت الروایات المتضمنة الزیادة، أقرب بحسب الاعتبار بالقبول، وخصوصا إذا کانت للزیادة فی الأخبار الکثیرة شواهد لا تحصی.

الثالث: انه لا ریب أن الوراثة المذکورة فی بعض متون هذا الحدیث لیست الوراثة المالیة، فإنها مضافا إلی عدم موافقتها لما علیه إجماع أئمة أهل البیت – علیهم السلام – وشیعتهم من أن البنت ترث جمیع ترکة الأب بالفرض والرد، ولا یرث معها غیرها من العمومة والخؤولة وأبنائهم، وأن ابن العم الأبوینی یرث العم دون العم الابی من غیر أن یکون هذا الحکم مختصا بأمیر المؤمنین – علیه السلام –، لا توافق علی مذهب العامة أیضا، الخبر المکذوب علی رسول الله – صلی الله علیه وآله – المخالف للقرآن المجید، وهو:

"نحن معاشر الأنبیاء لا نورث، ما ترکناه صدقة."

والظاهر بدلالة هذه القرینة أن الوراثة المذکورة فی هذا الحدیث، انما أرید بها وراثة العلم والولایة.

الرابع: أجاب بعضهم عن هذا الحدیث الصریح علی خلافة الامام بعد رسول الله – صلی الله علیه وآله – بلا فصل أحد، أن کلمة "بعدی " لا تقتضی أن یکون هو الخلیفة بعده بلا فصل، بل الحدیث صادق، وإن سبق علیه الثلاثة الذین تقمصوا بها قبل الامام – علیه السلام –.

وجوابه واضح غنی عن البیان، فان قوله ": أنت خلیفتی بعدی " صریح فی عدم الفصل، ولو قال بعد ذلک ": أنت خلیفتی بعد

(۳۳۱)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، التصدّق (۱)

أبی بکر وعمرو وعثمان " لکان نوعا من التهافت أو الا- حجیة التی ینبغی تنزیه کلام الحکیم فی مثل هذه المقامات عنهما، وهذا أصرح من أن یقول ": أنت الخلیفة بعدی، " وان کان هذا أیضا صریح فی ذلک.

ونظیر هذا التصریح فی شأن علی – علیه السلام کثیرا فی الأحادیث، مثل:

"علی ولی کل مؤمن بعدی ". ۲۳ وقوله – صلی الله علیه وآله " –: علی بن أبی طالب مولی کل مؤمن ومؤمنة، وهو ولیکم بعدی". ۲۴ وقوله ": أنت ولی کل مؤمن بعدی ". ۲۵ وقوله ": علی منی وأنا منه، وهو ولیکم بعدی. " ۲۶ وقوله ": ان علیا ولیکم بعدی". ۲۷ وقوله – صلی الله علیه وآله " –: هذا أول من آمن بی، وأول من یصافحنی وهو فاروق الأمة، ویعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظلمة، وهو الصدیق الأکبر، وهو خلیفتی من بعدی ". ۲۸ الخامس: انک قد عرفت کثرة مخرجی هذا الحدیث من أکابر أهل السنة، ک:

۱ – أحمد فی مسنده، و ۲ – ابن أحمد، و ۳ – ابن مردویه، و

۲۳ – کنز العمال، ج ۱۳، ص ۱۴۲، ح ۳۶۴۴۴.

۲۴ – تاریخ ابن عساکر ترجمة الامام، ص ۱۴۲، ص ۳۹۹، ح ۴۶۵.

۲۵ – المستدرک، ج ۳، ص ۱۳۴، ومسند أحمد، ج ۱، ص ۳۳۱

۲۶ – تاریخ ابن عساکر ترجمة الامام، ص ۴۰۰، ح ۴۶۶، وص ۴۰۱، ح ۴۶۷ و ۴۶۸.

۲۷ – تاریخ ابن عساکر ترجمة الامام، ص ۴۰۲، ح ۴۷۹.

۲۸ – ميزان الاعتدال، بترجمة عبد الله بن واهر بسنده عن ابن عباس.

(۳۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، يوم عرفة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الصدق (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، إبن عساكر (۳)

۴ – الحسكانى، و ۵ – ابن إسحاق، و ۶ – البيهقى فى سننه ودلائله، و ۷ – الثعلبى فى تفسيره، و ۸ – الطبرى فى تاريخه وتفسيره، و ۹ – ابن كثير فى تاريخه، و ۱۰ – الإسكافى، و ۱۱ – ابن أبى الحديد، و ۱۲ – النسائى فى الخصايص، و ۱۳ – الحاكم فى المستدرك، و ۱۴ – ابن أبى حاتم، و ۱۵ – ابن عساكر، و ۱۶ – الطحاوى، و ۱۷ – الضياء المقدسى، و ۱۸ – سعيد بن منصور، و ۱۹ – ابن الأثير، و ۲۰ – المتقى، و ۲۱ – الحلبى، و ۲۲ – الذهبى، و ۲۳ – يحيى بن سعيد فى ايضاح الاشكال، و ۲۴ – البزار، و ۲۵ – الطبرانى، و ۲۶ – جعفر بن محمد الخلدى، و ۲۷ – الكنجى الشافعى، و ۲۸ – الحموئى، و ۲۹ – ابن قتيبة، و ۳۰ – ابن عبد ربه، وغيرهم من الحفاظ وأرباب التاريخ، كابن حجر، وأبى نعيم الهيكل.

ولشهرة هذا الحديث ذكره – كما فى المراجعات – عدة من الكتاب الافرنجيين فى كتبهم الفرنسية والانكليزية والألمانية، واختصره توماس كارليل فى كتابه " الابطال " المترجم بالعربية والفارسية.

ولكن هذا آخر ما كتبناه حول آية الانذار وحديث يوم الدار، حامدا لله تعالى، ومصليا على النبى وأهل بيته، سيما ابن عمه سيف الله المسلول، ونفس الرسول، وزوج البتول الإمام على بن أبى طالب – عليهم السلام –. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين حرره لطف الله الصافى

(۳۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، آية الإنذار (۱)، الطبرانى (۱)، إبن عساكر (۱)، إبن الأثير (۱)، على بن أبى طالب (۱)، يحيى بن سعيد (۱)، سعيد بن منصور (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الثعلبى (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة " الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذى " – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة " للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم

– فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹